ثقافة

8 القضاء المصري يفرج عن «رب الزمان»

سينما

9 السينما العربية الجادة خاسرة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

10 محمد منير: خبز زواجي كاتب

مدارات

14 ابو مازن: لا أحد يستطيع التنبؤ بالقادم

السنة التاسعة - العدد 2600 الاربعاء 17 ايلول (سبتمبر) 1997 - 16 جمادى الاولى 1418 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2600 Wednesday 17 September 1997

مبارك يسعى لاقناع سورية بالتفاوض مع تركيا

ديميريل بدد مخاوف مصر ازاء المناورات العسكرية مع اسرائيل

الاسكندرية - من ضياء راضي:

نجح الرئيس التركي سليمان ديميريل في طمأنة مصر ازاء المناورات التي ستنظمها تركيا مع اسرائيل في المتوسط، وتعتبرها سورية والعراق تهديدا مباشرا لهما، عشية اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي ادرجها ضمن بنوده الرئيسية.

فالرئيس المصري حسني مبارك ابدى «اطمئنانه» اثر التوضيحات التي حصل عليها من الرئيس ديميريل الذي استقبله في قصر رأس التين في الاسكندرية شمال مصر حول المناورات البحرية المقرر تنظيمها شرق المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة الولايات المتحدة.

وقال مبارك خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع ديميريل بعد ساعتين من المباحثات ردا على سؤال حول ما اذا كانت مصر مرتاحة للتوضيحات التركية بهذا الصدد «المناورات اثارت في البداية شكوكا كثيرة، وكان العرب جميعهم قلقين لا سيما لحدوثها في ظروف حرجة (بالنسبة لعملية السلام)، لكن الرئيس ديميريل طمأنني الى انها ستكون محدودة باعمال البحث والانقاذ».

واعلن مبارك في الوقت نفسه ان مصر رفضت دعوة ديميريل للانضمام الى هذه المناورات قائلا «لن نجري مناورات مشتركة مع اسرائيل في الوقت الحالي، وربما يحدث ذلك بعد التوصل الى حل» في المنطقة، داعيا تركيا الى لعب دور «الوسيط» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اللتين جمدتا مفاوضاتهما منذ ستة اشهر.

وشدد الرئيس التركي من جانبه على ان المناورات «ليست ضد اي طرف آخر»، وقال ان «الدول العربية شقيقات لنا، وليست لدينا اي مشكلات معها. علاقاتنا مع اسرائيل ليست ضد اي طرف ثالث. وينبغي الا تكون هناك شكوك لدى اي طرف. تركيا بلد مسالم وليست لدينا مشكلات مع الدول العربية لنحلها باستخدام القوة».

وكان ديميريل قال في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية اليومية امس الثلاثاء ان المناورات «تم تضخيمها، وسنلاحظ جميعا عما قريب انها لا تزيد على تدريبات على البحث عن الافراد وانقاذهم، وانها في نطاق الاغراض الانسانية فحسب، وهي مفتوحة للمشاركة او المراقبة من جانب الدول المعنية من العرب، وقلنا باستمرار اننا نرحب باي دولة عربية تريد المشاركة في هذه التدريبات».

وكان الاعلان عن تنظيم المناورات العسكرية المشتركة في ايار (مايو) الماضي اثار مخاوف العديد من دول المنطقة، لا سيما ايران وسورية والعراق، جارات تركيا. واعتبرته سورية «تهديدا مباشرا» لها كونها تجري قريبا من مياهها الاقليمية، مما دفعها الى طلب ادراجه بين البنود الرئيسية التي سيناقشها وزراء الخارجية العرب في دورتهم نصف السنوية السبت والاحد القادمين في القاهرة، والتي كان يتوقع ان تصدر ادانة لها.

وفي ما يتعلق بالتوتر بين دمشق وانقرة قال مبارك انه سيسعى الى اقناع سورية بالتفاوض مع تركيا لحل المشكلات القائمة بينهما خلال لقائه مع الرئيس حافظ الاسد الذي سيزور الاسكندرية الخميس.

وقال مبارك انه بحث هذه المسألة مع ديميريل كما بحثها من قبل مع السوريين، مضيفا ان سورية وتركيا «جارتان، ودولتان مسلمتان ومن دول الشرق الاوسط، ومن المهم جدا ان تكون العلاقات جيدة (بين دول) هذه المنطقة من العالم. سالتقي الرئيس الاسد خلال يومين وسانقل اليه ما سمعته من الرئيس ديميريل آمل ان تكون لدى سورية رغبة في التفاوض حول المشكلة برمتها مع الجانب التركي».

واستنكر الرئيس الايراني محمد خاتمي المناورات العسكرية الاسرائيلية - التركية - الاميركية. وقال خاتمي ان هذه المناورات تشكل ليس فقط اهانة للفلسطينيين والشعوب الاخرى في المنطقة بل ايضا تهديدا للسلام والاستقرار». ودعا الدول العربية الى دعم المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي من اجل «تقويتها وتعزيز وحدتها».

ودعا الرئيس الايراني الدول الاسلامية امس الى مساندة لبنان في مواجهة اسرائيل وقال ان بامكان بيروت ان تعتمد على دعم طهران.

وابلغ خاتمي رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري «ان بامكان لبنان حكومة وشعبا اعتبار جمهورية ايران الاسلامية صديقا».

صدام حسين يظهر علنا ويسبح في نهر دجلة

امريكا تعزز قواتها بالسعودية لـ«مراقبة العراق» وتحذر بغداد من اي تجاوز لخطوط الحظر الجوي

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء سباحته امس في نهر دجلة في مهرجان رياضي اقيم بذكرى عبوره النهر عام 1959 (رويتر)

واشنطن - «القدس العربي»:

وجه جنرال في سلاح الجو الامريكي تحذيرا امس الى بغداد من تجاوز خطوط الحظر الجوي في شمال البلاد وجنوبها.

واشار الى ان واشنطن قد عززت «وجودها العسكري» في السعودية في اطار مهمتها التي تتمثل بمراقبة منطقتي الحظر في العراق.

وابلغ الصحافيين لدى زيارته قاعدة الأمير سلطان الجوية في العربية السعودية انه يزور القاعدة لبحث اجراءات الأمن مع عسكريين من دول غربية أخرى تقوم بتنفيذ منطقة حظر الطيران في جنوب العراق.

وكانت الولايات المتحدة شكلت عام 1992 «فريق العمل المشترك لجنوب غرب آسياء والهدف منه تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتصلة بمنطقة حظر الطيران في جنوب العراق. وقد انبثق عن فريق العمل المذكور السرب رقم 4404 المتمركز في قاعدة الأمير سلطان الجوية، ويتولى تنفيذ منطقة الحظر الجوي بالاشتراك مع البحرية الأمريكية «لضمان ان كل جسم يحلق الى الجنوب من خط العرض 33 في العراق سيجري اعتراضه والتعامل معه بصورة مناسبة وفعالة»، حسب قوله. ووصف الجنرال في قاعدة الامير سلطان بن عبد العزيز الجوية بأنها «اكثر القواعد تحصينا»، مشيرا الى ان «اولويتنا هي حماية جنودنا خاصة بعد حادث انفجار الخبر».

وقال الجنرال الامريكي الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان الحواجز والتحصينات ونقاط المراقبة التي اقيمت حول وفي القاعدة ستجعل من الصعب على «اي عدو او مهاجم اختراق هذه التحصينات».

وقال ان القوات الامريكية قد عززت وجودها في السعودية دون اعطاء تفاصيل.

واضاف في حديث للصحافيين قامت بنشره وزارة الدفاع الامريكية امس «لدينا في القاعدة الان نحو اربعة الاف جندي، ويجري تبديل الجنود كل ثلاثة اشهر، وقد يتم تمديد ذلك الى اربعة اشهر». وفيما يتعلق بالطائرات العسكرية التي ترابط في قاعدة الامير سلطان الجوية قال بأنه توجد طائرات من طراز اف-15 واف-15 اي، اللتين تعتبران من اكثر الطائرات العسكرية الامريكية كفاءة، كما توجد في القاعدة طائرات من طراز اف-16 اس وعدد من طائرات الدعم الاخرى كما يوجد في القاعدة عدد من الطائرات العسكرية للفرنسيين والبريطانيين.

واوضح ان عدد الطائرات الامريكية المقاتلة في القاعدة يتراوح ما بين 48-72 طائرة الى جانب 30-40 طائرة عسكرية اخرى، وقال ان عدد الطائرات الفرنسية الموجودة في القاعدة هي ثماني طائرات والبريطانية ايضا ثماني.

وحول المهام التي تقوم بها القوات الامريكية في القاعدة قال «ان المهمة الوحيدة لقواتنا في تلك القاعدة هي فرض منطقة حظر الطيران العراقي في جنوب العراق»، مشيرا الى ان الولايات المتحدة قامت في عام 1992 بتشكيل فريق العمل الجوي تحت اسم «فريق العمل لجنوب شرقي آسيا» بهدف تنفيذ القرار الامريكي - البريطاني - الفرنسي بفرض منطقة حظر جوي في جنوب العراق حيث تنطلق الطائرات الامريكية لهذه المهمة من قواعد عسكرية في السعودية بالتعاون مع القوات البحرية الامريكية في الخليج. فيما تستخدم قاعدة انجيرليك في جنوب شرق تركيا لانطلاق الطائرات الامريكية التي تقوم بمهمة فرض منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واكد الجنرال الامريكي ان القوات الامريكية تستخدم قواعد عسكرية سعودية اخرى، مشيرا في هذا المجال الى ان هناك قاعدة اخرى في الطائف حيث لدينا طائرات استطلاع، وقمنا بتعزيز وجودنا، وتعزيز الاجراءات الامنية لحماية جنودنا في كل مكان»، وقال «عندما انتقلنا الى تلك القاعدة كانت شبه خالية. اتينا بالخيام ومعدات الطبخ وما نحتاجه من معدات اخرى الى ان اتينا بالخدمات الاخرى كالخدمات الدينية الكنسية والمستشفيات والخدمات الصحية، كما ان لدينا مجموعة في الظهران تقوم بمهمات للمبيعات العسكرية وتقوم بعمل ضباط ارتباط مع القيادة في القوات الجوية السعودية».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين سبح امس في نهر دجلة لمناسبة لقاء السليمانية الثالث للسباحة (في شمال العراق).

وقالت الوكالة ان الرئيس العراقي سبح الى الضفة الغربية من نهر دجلة ثم عاد الى الضفة الشرقية قبل ان يعود مرة ثانية الى الضفة الغربية.

واضافت ان الرئيس العراقي هنأ الفائزين بالسباق وقام شخصيا بالتقاط صورة لهم.

ويذكر ان الرئيس العراقي ظهر قبل حرب الخليج (1991) مرات عدة على التلفزيون العراقي وهو يسبح في نهر دجلة.

ايران تستعد لمناورات عسكرية كبيرة

■ طهران - ا ف ب: ذكرت الصحف الايرانية ان القوات المسلحة الايرانية ستجري مناورات عسكرية ضخمة يشارك فيها 200 الف جندي في منطقة صحراوية بوسط ايران.

واوضح الجنرال علي شهبازي وهو احد رئيسي اركان الجيش الايراني ان هذه المناورات التي سيطلق عليها اسم «ذو الفقار» ستسمح للمخضرمين ممن شاركوا في الحرب الايرانية - العراقية (1980-1988) بتدريب مجندين جددا.

وستجري هذه المناورات في صحراء كشك - اي - نصرت قرب مدينة قم في موعد لم يحدد بعد. وستشارك فيها طائرات ودبابات صنعت في ايران.

وحرص الجنرال شهبازي على التأكيد بان هذه المناورات لا تشكل ردا على تلك التي ستقوم بها الولايات المتحدة وتركيا واسرائيل. وقال ان المناورات «ستحمل رسالة صداقة» الى دول المنطقة، مضيفا ان الجيش الايراني يشكل «قوة حماية من التهديدات المعادية».

وكانت ايران اجرت مناورات كبيرة في هذه المنطقة الصحراوية في ايار (مايو) 1996، مما اثار قلق الدول المجاورة وبعض الدول الغربية.

دول الخليج ضبطت 17 طنا مخدرات

■ الدوحة - «القدس العربي»: جاء في احصاءات نشرت امس في قطر انه تم خلال عام واحد ضبط 17 طنا من المخدرات في دول الخليج العربية، 9 منها في جدة بالمملكة السعودية و6 في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة و2 في قطر.

وذكرت الاحصائية ان وزارة الداخلية القطرية احبطت محاولات تهريب عديدة في النصف الثاني من هذا العام منها محاولتان في تموز (يوليو) الماضي تقدر الاولى بحوالي 63 كلغ من مادة الحشيش المخدرة تصل قيمتها الى مليون ونصف المليون ريال قطري (3,6 ريال قطري يساوي دولارا امريكيا واحدا) والثانية تقدر بحوالي مليونين و340 الف ريال. كما تم احباط اكثر من ثلاث محاولات في شهر آب (اغسطس) الماضي.

وتشير الاحصاءات التي جمعها مختصون في علم النفس والاجتماع الى ان عدد المتعاطين للمخدرات في قطر بلغ 308 بين مواطنين ومقيمين اجانب فيما بلغ عدد المروجين 199. وبلغت نسبة القطريين من المتعاطين حوالي 64 % فيما كانت نسبتهم 29 % من الاتجار والترويج وجاءت انواع المخدرات التي يتم تعاطيها بنسب متقاربة، فبلغت نسبة تعاطي الحشيش حوالي 14 % والكوكايين حوالي 11 % بينما بلغت نسبة الهيروين 12 % الافيون 12 % كذلك.

الامم المتحدة تجلي موظفيها من مزار الشريف

■ اسلام اباد - اف ب: اعلنت مصادر في الامم المتحدة امس الثلاثاء ان وكالات الامم المتحدة العاملة في افغانستان قررت استدعاء العاملين معها في مزار الشريف (شمال) بعد حدوث عمليات نهب كبيرة لمكاتبها خلال المعارك الاخيرة بين الفصائل المتحاربة. واوضح برونيك سينالسكي المدير الاقليمي لبرنامج الغذاء العالمي «لا يمكننا باي طريقة من الطرق حاليا الاستمرار في تقديم مساعدة حيوية لاكثر السكان فقرا واكثرهم عرضة» في هذه المدينة المحاصرة. وتابع سينالسكي وهو ايضا منسق الامم المتحدة للمساعدات الانسانية في افغانستان «اننا نسحب فريقنا الى ان تتحسن الظروف الامنية بما فيه الكفاية لاعادة العمل ببرامج المساعدة». واوضح في بيان ان «مكتب برنامج الغذاء العالمي نهب بالكامل»، مضيفا ان الوكالة خسرت 735 طنا من الاغذية منها القمح والارز والشاي والسكر. واشار البيان الى اختفاء ايضا نحو 800 طن من الاسمدة ومئات الاطنان من البذور والمواد الكيميائية الزراعية كانت ستستخدم في بدء الموسم الزراعي العام المقبل.

«الجماعة الاسلامية» تدعو الأزهر والاحزاب والحكومات للتدخل لوقف المحاكمات العسكرية

لندن - «القدس العربي»:

نددت «الجماعة الاسلامية» المناهضة للحكومة في مصر باحكام الاعدام التي اصدرتها محكمة عسكرية بالقاهرة امس الاول ضد اربعة اصوليين، وكذلك الاحكام بسجن عدة سيدات لاول مرة.

وتعهدت «الجماعة» في بيان ارسل لـ(القدس العربي) امس بأنها «لن تألو جهدا ولن تدخر وسعا في فك اسرهم وكسر قيدهم والنيل من عدو الله وعدوهم ما بقي فيهما من عين تطرف او عرق ينبض». ودعت «الجماعة» في بيانها لاول مرة الاحزاب السياسية الرسمية وغير الرسمية والمفكرين والقانونيين والكتاب واساتذة الجامعات وعلماء الازهر والقضاة للقيام بدورهم تجاه «وقف المحاكمات العسكرية والغاء احكامها، وخاصة فيما يتعلق بنسائنا العفيفات الطاهرات والمطالبة بالافراج الفوري عن اولئك الحرائر واعادتهن الى اطفالهن وبيوتهن». كما دعت «الجماعة» الجيش المصري الى وقف ما اسماه بـ«المهزلة» التي تقترف باسمه تحت ما يسمى بالمحاكم العسكرية». وشملت دعوة «الجماعة» لاول مرة ايضا المنظمات المحلية والعربية والعالمية المهتمة بحقوق الانسان لان تسارع الى بذل الجهود لوقف ما اسمته بتلك «المجازر العسكرية».

وشدد بيان الجماعة على ضرورة التدخل لمواجهة ما اسمته بـ«السابقة الخطيرة» المتمثلة في محاكمة النساء امام المحاكم العسكرية حفاظا «على مصرنا ورفاهية شعبنا» حسب ما جاء في البيان.

ورأى مراقبون في البيان تحولا جذريا في سياسة «الجماعة» واسلوبها، حيث تحاول من خلاله للمرة الاولى كسب تأييد المجتمع المدني ومنظماته السياسية والحقوقية والدينية، بالاضافة لدعوتها للتدخل الدولي لوقف المحاكمات العسكرية.

من جهة اخرى حثت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الرئيس المصري حسني مبارك على وقف تنفيذ الاحكام التي اصدرها امس القضاء العسكري بحق اسلاميين متهمين بارتكاب اعمال ارهابية.

واعربت المنظمة في تقرير عن «اسفها واستنكارها لاستمرار ظاهرة احالة المدنيين المتهمين بارتكاب اعمال العنف والارهاب للقضاء العسكري». وقالت انها «تناشد رئيس الجمهورية مجددا اعمال صلاحياته الدستورية القانونية لايقاف تنفيذ الاحكام الصادرة في هذه القضية واعادة محاكمة المتهمين امام القضاء العادي».

وزير تركي: المتمردون الاكراد ينتقلون لمناطق قرب البحرين الاسود والمتوسط

انقرة - من عائشة اوغلو:

صرح وزير الداخلية التركي مراد باسيسجي اوغلو ان المتمردين الاكراد في تركيا يحاولون تنويع مواقع انتشارهم في البلاد عبر الخروج من المنطقة التقليدية لحركة تمردهم في جنوب شرق الاناضول حيث يتعرضون لضغوط شديدة من جانب قوات الامن، لكنه قلل من اهمية هذه المحاولة.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس، أوضح باسيسجي اوغلو ان حزب العمال الكردستاني الذي يخوض حركة تمرد مسلحة ضد الحكومة التركية منذ 1984 «اختار سياسة جديدة تقضي بالتمركز في مناطق البحر الاسود (شمال) والمتوسط (جنوب)». لكنه اضاف ان الحزب «لا يمكنه التمركز في هذه المناطق». وفسر الوزير التركي هذه المحاولة بالضربات التي تعرض لها الحزب في جنوب شرق الاناضول. وقال ان الحزب «تعرض لضربات قاسية خلال العمليات وخصوصا الاخيرة منها (التي جرت في شمال العراق من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) الماضيين) وادرك انه لن يستطيع المقاومة في جنوب شرق البلاد حيث تفوقت عليه قوات الامن».

الامير سلمان يبحث في سورية جولة اولبرايت

■ دمشق - ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبد العزيز وصل امس الى دمشق في زيارة تستمر ثلاثة ايام بدعوة من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام. وسيلتقي الامير سلمان خلال زيارته الرئيس السوري حافظ الاسد.

ومن المقرر ان يجري محادثات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على ان يلتقي خدام اليوم. واوضح مصدر دبلوماسي عربي ان العلاقات الثنائية ونتائج جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في المنطقة ومؤتمر الدوحة الاقتصادي ستشكل محور هذه المحادثات.

البشير يزور بورتسودان وحلايب.. واكول سيتفاوض مع الخرطوم

الخرطوم - «القدس العربي»

- من كمال بخيت:

اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير انه قرر زيارة منطقة حلايب المتنازع عليها بين مصر والسودان على البحر الاحمر وذلك بعد وصوله الاثنين الى مدينة بورتسودان في اطار زيارته للمحافظات الشرقية للبلاد.

الا ان صحيفة (الانباء) الحكومية التي نقلت النبأ امس لم توضح ما اذا كان الرئيس سيزور مدينة حلايب نفسها، حيث اكدت صحف الخرطوم تعرض وحدة من الجيش السوداني متمركزة في المنطقة للحصار من قبل القوات المصرية الاسبوع الماضي. وكان السودان احتج الاسبوع الماضي لدى الجامعة العربية على الموقف المصري وطالب بتدخل عاجل.

وتقع منطقة حلايب شمال خط العرض 22 وتبلغ مساحتها 18 الف كيلومتر مربع، والخلاف الحدودي بين البلدين قديم. وتستند مصر في مطالبتها الى الاتفاق الذي وقع بين لندن والقاهرة في 1899 عندما كان السودان خاضعا للادارة المشتركة الانكليزية - المصرية والذي اعتبر الخط 22 حدودا لمصر.

الا ان الخرطوم تؤكد ان حلايب تدخل ضمن اراضيها تبعا للترسيم الذي تم في 1902 واخذ في الاعتبار وجود قبائل سودانية في المثلث.

وتجدد النزاع في 1992 عندما نصبت مصر مجلسا اقليميا قام باقصاء الادارة السودانية للمثلث. واهتمت مصر ببناء بنية تحتية مهمة في المنطقة لا سيما محطات لتحلية المياه ومحطات للكهرباء وشبكة من الطرق ومئات المساكن لاسكان القبائل المرتحلة التي تعيش فيها.

واكد البشير قدرة ابناء ولاية البحر الاحمر للدفاع عن ولايتهم وتطهير المنطقة من كل عميل دون عون او دعم من احد.

وقال ان معسكرات الخدمة الالزامية التي تضم طلاب الشهادة السودانية تجيء ردا على الاعداء.

جاء ذلك في حفل تخرج طلاب الخدمة الوطنية الالزامية بمدينة بورتسودان.

وذكرت مصادر عليمة في الخرطوم ان الدكتور لام اكول رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان الجناح المتحد، قد اعلن عزمه الدخول في مفاوضات مع الحكومة السودانية.

وقال بيان وزعته الحركة في نيروبي ووصل الخرطوم ان اللجنة التنفيذية المؤقتة للجناح المتحد قد وافقت على الدخول في مفاوضات مع الحكومة تلبية لوساطة ملك الشلك في جنوب السودان. وان المفاوضات ستكون خلال الفترة المقبلة في منطقة اعالي النيل.

واكد البيان انه منذ بداية شهر ايلول (سبتمبر) الحالي وافقت الحركة على وقف اطلاق النار من جانب واحد بناء على طلب من ملك الشلك - وهي القبيلة التي ينتمي اليها الدكتور لام اكول.

دعا الملك فهد لتغيير موقفه من اليمن.. وعقد «صفقة» مع اللبناني تمرز

صديق كلينتون ومبعوثه المفضل للسعودية يواجه تحقيقات فساد في الكونغرس

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

يواجه توماس ميكلارتي وهو صديق طفولة للرئيس الامريكي بيل كلينتون والذي يشغل حاليا منصب «مستشار للرئيس» تحقيقات في الكونغرس حول تورطه المزعوم بمخالفات مالية خطيرة اثناء توليه جمع التبرعات لاعادة انتخاب كلينتون العام الماضي.

وقد احتفظ ميكلارتي بعلاقته القوية مع كلينتون حتى بعد ان فقد منصبه العام كرئيس لهيئة موظفي البيت الابيض، وبقي دائما «رجل للمهمات الصعبة» والمبعوث المفضل للرئيس الى الدول التي تمثل اهمية خاصة بالنسبة لامريكا مثل المملكة العربية السعودية.

وميكلارتي يعتبر رجلا غنيا بالاسواو وفي الايام الاخيرة ظهر نفوذه القوي وبدا كأنه الساعد الايمن للرئيس كلينتون. وفي رحلة قام بها في الاسبوع الماضي الى بنما للمشاركة في المؤتمر الدولي حول قناة بنما كشف بسرور عن علاقته الحميمية مع كلينتون، وكان يتحدث لطلبة امريكيين، وقال «اني محظوظ جدا وانا كنت اذهب الى روضة الاطفال مع الرئيس كلينتون» وميكلارتي هو واحد من الخاصة الذين يتكلمون مع الرئيس كلينتون ليس فقط في البيت الابيض وانما حتى في مقر سكن الرئيس الخاص وهو عادة ما يذهب للقاء الرئيس كلينتون دون موعد ودون اعلان ومن البساطة ان تجده في غرفة استقبال السيدة الاولى هيلاري كلينتون وهو يشاهد فيلما او يتناول الطعام.

والرجل المتهم بالتورط بفضائح مالية اصبح صديقا مقربا للامير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى واشنطن لتحسين العلاقات بين البلدين منذ فوز الديمقراطيين بالبيت الابيض. وفي عام 1994 اختاره الرئيس كلينتون للقيام بزيارة سرية الى المملكة السعودية من اجل ان يوضح للسعودية رفض واشنطن تقديم بعض المعلومات الاستخباراتية السرية لها، وطلب من الملك فهد ان يغير موقف السعودية من النزاع الجاري انذاك في اليمن. وكانت السعودية قد دعمت موقف الانفصاليين في الجنوب.

ويقول ميكلارتي انه «تودد للملك فهد وهو يمتعه بحكايات عن الرئيس كلينتون وكان الامير بندر بن سلطان يقوم بالترجمة للملك».

وبعد سنتين يقوم برحلة ثانية الى السعودية والى دول الخليج لجمع تبرعات للبوسنة والهرسك. وقبل هذه الرحلة قد رفضت السعودية تقديم اي مساعدات للبوسنة وقد ابلغت آل غور بقرارها هذا. ورفضت الكويت ايضا الطلب الامريكي وابلغت وزير الدفاع السابق وليم بيري ولم تتخذ دولة الامارات اي موقف. وفي الزيارة الثانية حث ميكلارتي الرئيس كلينتون ان يتصل مع ولي العهد الامير عبد الله شرط ان يكون عاطفيا معه واخذ الرئيس بنصيحة صديقه الخاص وكانت النتيجة ان حصل على 50 مليون دولار من السعودية و50 مليون اخرى من الكويت اضافة الى 15 مليون دولار من دولة الامارات كتبرع للبوسنة.

ويؤكد الناطق الرسمي باسم البيت الابيض ان اصدقاء كلينتون الخاصين هم ثلاثة اضافة الى توماس ميكلارتي هناك ارسكين بولز رئيس هيئة البيت الابيض الحالي وبروس ليندسي نائب مستشار البيت الابيض. وهذه العلاقة الخاصة مع كلينتون ساعدت على بقاء ميكلارتي الذي يعرف «بماك» في ادارة كلينتون منذ فوزه برئاسة الولايات المتحدة. وقام ميكلارتي بحوالي 40 رحلة الى امريكا اللاتينية كمبعوث خاص للرئيس كلينتون وقام بمهمات دبلوماسية سرية في المملكة السعودية والصين واصبح قائد حملة الدعاية للرئيس كلينتون في الاسابيع الماضية وهو يفاوض مع الكونغرس الصفقات التجارية الجديدة. وقام بتسهيل اللقاءات بين كلينتون والمتبرعين من رجال الاعمال وهذا النشاط الاخير جعله هدفا لحملة التحقيق التي يقوم بها مجلس الشيوخ الامريكي حول التبرعات المالية غير القانونية التي استلمها الحزب الديمقراطي اثناء الحملة الانتخابية التي تورط فيها عدد من الشخصيات من بينها نائب الرئيس آل غور. وكشفت الصحيفة في حوار اجرته مع ميكلارتي انه اجتمع مع روجر تمرز رجل الاعمال الامريكي اللبناني الاصل وطلب من وزارة الطاقة دعم مشروع خط الغاز البحري الذي اقترحه تمرز ولقاء هذه الخدمة تبرع الاخير للحزب الديمقراطي بمبلغ 200 الف دولار.

ولا يستبعد مراقبون ان يضطر ميكلارتي لكشف بعض الاسرار الخاصة بكلينتون وحملته اثناء دفاعه عن نفسه ضد المخالفات المالية المتهم بالتورط فيها.

المعارضة الجزائرية تستنجد بالامم المتحدة لوقف المجازر

لندن - «القدس العربي»:

دعت «لجنة التضامن مع الشعب الجزائري» التي تضم تيارات مختلفة من المعارضة الجزائرية في لندن امس الثلاثاء الى تشكيل لجنة تحقيق دولية حول المجازر التي ترتكب في الجزائر تكون تحت اشراف الامم المتحدة.

وتضم هذه اللجنة التي شكلت اخيرا ممثلين عن جبهة القوى الاشتراكية والجبهة الإسلامية للانقاذ (محظورة) وشخصيات مستقلة بينها الدبلوماسي السابق محمد العربي زيتوت.

وفي وثيقة رفعت الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، وسلمت الى مكتب الامم المتحدة في لندن دعت اللجنة الى:

- تبيان حقيقة الجرائم التي ترتكب في الجزائر وفتح تحقيق حول احترام حقوق الانسان وادانة النظام الجزائري.

- تشكيل لجنة تحقيق دولية حول المجازر باشراف الامم المتحدة.

- محاكمة المسؤولين عن هذه المجازر امام محكمة دولية للنظر في الجرائم ضد البشرية.

- وقف كل دعم مالي وعسكري للنظام الجزائري من قبل الدول الاعضاء في الامم المتحدة لا سيما من اكثر الاعضاء نفوذا اضافة الى حظر بيعه اسلحة القمع.

- تطبيق النداء الذي وجهه الامين العام للامم المتحدة للتوصل الى مصالحة شاملة تعيد السلام والامن والاستقرار في الجزائر.

وكان انان وجه في نهاية آب (اغسطس) الماضي نداء لفتح حوار لوضع حد للمجازر في الجزائر لكن الحكومة الجزائرية رفضت هذا النداء فورا، معتبرة انه تدخل في شؤون البلاد الداخلية.

ISSN 1358-3379

17

9 771358 337094

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00), Can $2.50

لاجراء محادثات مع حكومات اخرى حول حل وسط تقترحه

الولايات المتحدة تؤجل الاقتراع على قرار حظر الالغام حتى اليوم

■ اوسلو ـ اتاوا ـ وكالات: طلبت الولايات المتحدة أمس لدى اعادة افتتاح مؤتمر اوسلو الدبلوماسي بشأن اتفاقية تحظر الالغام المضادة للافراد، 24 ساعة لاجراء مشاورات.

وتهدف هذه المشاورات الى تقريب وجهات نظر الوفود تمهيدا لموافقة الولايات المتحدة على التوقيع على هذه الاتفاقية الدولية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا.

ووافق ممثلو نحو مئة بلد يشاركون في المؤتمر على الفور على تأجيل المباحثات 24 ساعة.

وقال اعضاء مشاركون في المؤتمر ان هذا الارجاء سيعطي الولايات المتحدة فرصة للتوصل الى حل وسط بالنسبة لمشروع القرار الذي تتحفظ واشنطن على بعض بنوده.

وقال عضو في الوفد الامريكي ان واشنطن تجري محادثات مع حكومات اخرى حول الحل الوسط الذي تقترحه.

وفي تحول مفاجىء اعلن مسؤولون امريكيون الاثنين ان الولايات المتحدة عرضت التوقيع على مشروع قرار بحظر استخدام الالغام الارضية بشرط ألا ينفذ الحظر قبل تسعة اعوام حتى لا يحد ذلك من قدرتها على استخدام الالغام في الدفاع عن كوريا الجنوبية.

وقال احد المسؤولين «عرضت تسوية تقضي بان يطبق الحظر بعد تسعة اعوام من التوقيع عليه» وهذا يعني ان يكون بمقدور الدول المعنية ان تؤجل تطبيق الحظر على زرع الغام جديدة لمدة تسع سنوات بعد التوقيع على الاتفاق.

وشدد المسؤول على ان التسوية المعروضة مطابقة للخطة المرحلية التي وردت في اتفاقية الاسلحة التقليدية التي شملت الالغام.

ولكن مسؤولين قالوا ان الضغوط تزايدت مما اضطر الولايات المتحدة الى تقديم هذا العرض.

وكان رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان اجرى محادثات مع الرؤساء الامريكي بيل كلينتون والجنوب افريقي نيلسون مانديلا والفرنسي جاك شيراك في شأن مشروع معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد.

وخلال مؤتمر صحافي عقده الاثنين، اعلن رئيس الحكومة الكندية التي ستستضيف من الثاني الى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل حفل التوقيع على المعاهدة، عن رغبته بأن توقع الولايات المتحدة على مشروع القرار. وقال «في حال وقعوا ستوقع اليابان» ايضا، مما يفسح المجال لزيادة الضغط على الصين وروسيا والهند.

الوحدويون يهددون بعدم المشاركة بمحادثات السلام حول ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ اف ب: قرر الحزب الوحدوي البروتستانتي الرئيسي في ايرلندا الشمالية عدم المشاركة في محادثات السلام حول ايرلندا الشمالية التي ستجري في ستورمونت قرب بلفاست قبل ان يتم اكتشاف مرتكبي اعتداء وقع صباح امس في ماركيتهيل.

وكان هذا الحزب قد امتنع عن المشاركة في افتتاح المحادثات التاريخية حول مستقبل المقاطعة امس الاول التي قبلت للمرة الاولى مشاركة الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي فيها. وقد رأى ان الضمانات المتعلقة بتجريد الجيش الجمهوري الايرلندي من اسلحته غير كافية.

وكانت قنبلة موضوعة في شاحنة صغيرة انفجرت قبيل ظهر امس امام مفوضية للشرطة في ماركيتهيل جنوب ايرلندا الشمالية. ولم تتبن اي جهة الاعتداء الذي لم يسفر عن اصابات بل عن اضرار مادية كبيرة.

وكان مجهول قد وجه تحذيرا الى هيئة الاذاعة البريطانية قبل نصف ساعة من انفجار شاحنة زرقاء، مما سمح باخلاء المكان.

وفور وقوع الاعتداء، اعلن الشخص الثاني في قيادة الحزب جون تايلور انه «عمل بالغ الخطورة». واضاف «يبدو انه هجوم من الجمهوريين (الكاثوليك) الذين يطرحون اسئلة عما يحدث حاليا في ايرلندا الشمالية».

وكان الجيش الجمهوري الايرلندي قد اعلن في نهاية تموز (يوليو) وقفا لاطلاق النار تم احترامه وهذا ما سمح للشين فين بالحصول على مقعد على طاولة المفاوضات.

لكن منظمتين جمهوريتين صغيرتين شبه عسكريتين منشقتين عن الجيش الجمهوري الايرلندي وهما «المجلس العسكري لاستمرارية الجيش الجمهوري الايرلندي» و«جيش التحرير الوطني الايرلندي» لم تعلنا وقفا لاطلاق النار.

هزيمة العماليين في الانتخابات التشريعية في النروج

زعيم الحزب المسيحي النرويجي يحتفل باعلان نتائج الانتخابات (رويتر)

■ اوسلو ـ اف ب: لا يزال حزب العمال الحاكم في النروج اول حزب سياسي في البلاد لكنه خسر الانتخابات التشريعية التي جرت امس الاول بعد ان حصل على 35,1 % من الاصوات (ـ 1.8 % مقارنة مع 1993) اثر فرز 96 % من مكاتب الاقتراع حيث بلغت نسبة المشاركة 77,1 % مقابل 75,5 % في 1993.

ولن يتمتع اي حزب بالغالبية المطلقة في البرلمان الذي يعد 165 مقعدا وسيكون تشكيل حكومة ائتلافية من اليمين الوسط او اليمين امرا صعبا نظرا الى تفكك الاحزاب.

وباتت استقالة رئيس الحكومة العمالي توربيورن ياغلاند، مؤكدة بعد هزيمة حزبه في الانتخابات التشريعية الا انها لن تصبح سارية الا بعد 13 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وسيطلب منه تصريف الاعمال حتى تشكيل حكومة من اليمين او اليمين الوسط.

ويمكن ان يؤثر على الخارطة السياسية ظهور، حزب التقدم الذي يتزعمه كارل هاغن ويعتبر يمينيا متطرفا. واثر برنامجه، المعارض للضرائب والبيروقراطية الذي يعد بزيادة النفقات في المجال الصحي ومساعدة الفقراء والمسنين، على الناخبين من اليمين واليسار على حد سواء.

وسجل حزب التقدم افضل نتيجة في تاريخه بحصوله على 15,3 % من الاصوات (زائد 9 % مقارنة مع 1993 وزائد 3,4 % مقارنة مع 1989) وفقا للنتائج غير النهائية. وهو يؤثر بالتالي على الخارطة السياسية باتخاذه موقف الحكم بين الاحزاب اليمينية واحزاب اليمين الوسط التي ستضطر الى التوصل الى تسوية حكومية صعبة بعد استقالة ياغلاند.

وسيتمكن المسيحيون الديمقراطيون (13,7 % اي زائد 5,8 %) مع مرشحهم المعلن لمنصب رئيس الوزراء وزير الخارجية السابق كيل ماني بوندفيك من الاتفاق مع المحافظين (14,2 %) لكنهم سيضطرون ايضا الى التحالف مع حزب الوسط (8,1 %) الذي مني ايضا بهزيمة كبيرة وخسر نصف عدد ناخبيه في غضون اربع سنوات اضافة الى الحزب الليبرالي (4,4 %).

الا ان التحالف الانتخابي من الوسط الذي تشكله الاحزاب الثلاثة غير قادر على الحكم مع 43 مقعدا مقابل 65 للعماليين وفقا للنتائج الاولى لعملية فرز الاصوات.

وسيحصل الائتلاف اليميني مع حزب التقدم ودون حزب الوسط على 78 نائبا من اصل 165.

أعلن نيته التوجه الى الولايات المتحدة نهاية الشهر المقبل

دنكطاش يدعو كليريدس الى مواصلة المحادثات

■ انقرة ـ اف ب: دعا زعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش أمس الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس الى «تعهد متبادل باسم الشعبين» لمواصلة المفاوضات بين المجموعتين في «جو سليم اكثر».

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن دنكطاش قوله «لنتعهد باسم شعبينا ولنعلن اننا لن نبحث عن تسوية بقوة السلاح للمسألة القبرصية».

واضاف ان «اليونان وتركيا يجب ان تشاركا في هذا التعهد لتسهيل التعايش بين الشعبين. بهذه الطريقة يمكننا ان نواصل المحادثات في جو سليم اكثر».

واكد زعيم القبارصة الاتراك عقد محادثات حول الامن مع كليريدس كانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد اعلنت عنها امس الأول اثناء توقف قصير قامت به في مطار لارنكا (جنوب قبرص) في طريق عودتها من جولة في الشرق الاوسط. بدون ان تحدد مكان وموعد انعقادها.

وقال دنكطاش ان «محادثات حول انسحاب متبادل للقوات من بعض المواقع ونزع السلاح من منطقة الحدود تجري لكن رفض الجانب اليوناني يمنع التوصل الى تسوية». واضاف «كنت قد وافقت على مبدأ للمحادثات حول الامن ويبدو ان كليريدس قبل بها ايضا». واعلن انه سيتوجه في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الى الولايات المتحدة بدعوة من هيئات تركية في هذا البلد. وعبر عن امله في لقاء اعضاء في الكونغرس ومسؤولين في الادارة الامريكية بهذه المناسبة.

وفي اثينا صرح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس ان المحادثات المقبلة بين زعيم القبارصة الاتراك والرئيس القبرصي اليوناني حول مسائل امنية «تشكل تطورا ايجابيا جدا».

واضاف «انها بارقة امل ونأمل ان يكون هذا الحوار مثمرا» مؤكدا انه «يجب ان يكون لدى الجانب الآخر الاستعداد نفسه للتوصل الى نتائج ايجابية».

يشار الى ان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي طلبوا بعد اجتماعهم في بروكسل امس الاول من زعيمي المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية معاودة مفاوضاتهما المباشرة.

وشدد الوزراء في بيان لهم على ضرورة ان «يعمل زعيما المجموعتين في الجزيرة وكل الاطراف المعنيين بطريقة بناءة وبحسن نية» في انتظار معاودة هذه المفاوضات.

قمة ليبرفيل لم تحل النزاع الكونغولي والاشتباكات تزداد اشتعالا

ليبرفيل ـ من ميشال مارتان:

انتهت قمة رؤساء سبع دول افريقية حول الأزمة الكونغولية في ليبرفيل بفشل، حيث ان الدعوة الى «وقف نهائي وفوري لاطلاق النار» التي وجهتها امس الاول الى المتحاربين لم تجد بينما ازداد تبادل اطلاق النار من الأسلحة الثقيلة حدة في برازافيل امس.

ويبدو ان طرفي النزاع في الكونغو لم يرغبا في قطع اي تعهد بما في ذلك اعلان وقف اطلاق النار وذلك للمرة الثالثة في غضون ثلاثة اشهر، رغم البيان الختامي للقمة التي عقدت الاحد والاثنين الذي تضمن قرارات جيدة.

وقد حرص رئيس الوزراء الكونغولي الجديد رئيس بلدية برازافيل برنار كوليلاس الذي مثل الرئيس باسكال ليسوبا في ليبرفيل على ان يبعث الاطمئنان عندما صرح في ختام القمة ان وقف اطلاق النار سيبرم في اقرب فرصة ممكنة». الا ان الرئيس الكونغولي السابق الجنرال ديني ساسو نغيسو الذي تفرض ميليشياته سيطرتها على المناطق الشمالية من برازافيل وعلى جزء كبير من شمال البلاد بدا اقل تفاؤلا. وقال ان «باسكال ليسوبا هو الذي خرق كل قرارات اطلاق النار التي أبرمت حتى الان» وان الأمر وصل به الى حد «اطلاق القذائف على الاحياء الشعبية في برازافيل» على حد تعبيره.

واكد بيان القمة على اهمية «تسوية سياسية شاملة بين القوى السياسية الكونغولية» ووجوب تحقيقها «بالحوار والتشاور». ولكن الجنرال ساسو نغيسو تساءل بهذا الخصوص «مع من توقع القوى الديمقراطية للوحدة الاتفاق في حين ان ليسوبا لم يأت لي برازافيل؟». وقال «يجب ان يكون هناك طرفين لتوقيع اتفاق»، منددا رئيس الوزراء وحكومته «التي شكلت بطريقة غير شرعية».

ورد كوليلاس «ليس امامنا حل سوى الاتفاق السياسي»، مستبعدا تقديم المزيد من التنازلات الى القوى الديمقراطية للوحدة التي لم تعهد اليها الحكومة الجديدة سوى خمس حقائب وزارية من اصل 41 حقيبة. أما النقطة الاساسية للقمة فقد تمثلت بقرار رؤساء الدول السبع «بالطلب مجددا وقبل اواخر الشهر الجاري تشكيل قوة حفظ سلام دولية في اقرب فرصة ممكنة للعمل في الكونغو» برعاية الامم المتحدة. يشار الى ان هذه الفكرة كانت موضوع بحث من جانب أعضاء الوساطة الدولية ومسؤولي الامم المتحدة. وقد عرضت السنغال استعدادها لتولي رئاسة هذه القوة. لكن العقبة نفسها ما زالت قائمة وهي ان اي قوة سلام لن تتدخل ما لم يدخل وقفا لاطلاق النار حيز التنفيذ. الى جانب المشكلات المالية واللوجستية لمثل هذه العملية.

استمرار البحث عن 33 مفقودا في تصادم طائرتين المانية وامريكية قبالة ناميبيا

تحطم طائرة رابعة لمشاة البحرية الامريكية قبالة نورث كارولينا

مسؤول في القوات الجوية الامريكية يتحدث عن الاجراءات الامني في منطقة بالتيمور بعد سقوط طائرة سيليث (رويتر)

■ وندهوك ـ واشنطن ـ رويتر: اعلن سلاح مشاة البحرية الامريكية ان طائرة هورنيت تابعة له طراز «ف ايه 18 دي» تحطمت قبالة سواحل نورث كارولينا نحو الساعة 8.30 مساء الاثنين الماضي بتوقيت شرق الولايات المتحدة خلال عملية تدريب روتينية.

وقال متحدث باسم مشاة البحرية الامريكية انه لم يتضح بعد ما اذا كان قائد الطائرة ومساعده قد تمكنا من القفز بالمظلة قبل تحطم الطائرة ام لا، ويجري البحث عنهما.

وقال بيان للجيش ان قوات الجيش وخفر السواحل وطائرات الانقاذ الهليكوبتر والشرطة العسكرية وصلت الى موقع الحادث المشاركة في عمليات البحث. ولم يعرف على الفور سبب تحطم الطائرة.

الى ذلك استأنفت مع طلوع النهار امس الثلاثاء عملية بحث جوي وبحري واسعة عن 33 عسكريا امريكيا والمانيا فقدوا قبالة ساحل ناميبيا ويخشى ان يكونوا لقوا حتفهم في حادث تصادم في الجو.

وقد توقفت اعمال البحث عند حلول الظلام مساء الاثنين عن الناجين من تصادم طائرة القوات الجوية الامريكية من طراز «سي /141» وطائرة النقل الالمانية من طراز «توبوليف /154» اللتين اختفتا يوم السبت على بعد نحو 80 ميلا بحريا قبالة ساحل شمال ناميبيا.

وانتشل قارب دورية ناميبي بعض حطام الطائرة الالمانية يوم الاثنين.

ورصدت طائرة بحث اشارة استغاثة ضعيفة باللاسلكي لكن القوات الجوية لجنوب افريقيا قالت انها اضعف من ان يمكن تتبعها.

وانضم نحو 20 طائرة وما مجموعه 265 شخصا من جنوب افريقيا والمانيا والولايات المتحدة وفرنسا الى عملية البحث امس الثلاثاء.

وفي المانيا قالت وزارة الدفاع انه عثر على جثة مجهول يعتقد انه من الطائرة الالمانية.

وقالت القوات الجوية لجنوب افريقيا ان احدى طائراتها ستواصل الطيران على ارتفاع منخفض فوق منطقة البحث املا ان يجتذب صوتها الناجين. ولم يتضح بعد سبب تحطم الطائرتين.

وقال مسؤولون في وندهوك ان انهيار الاتصالات بالمراقبة الجوية ربما ادى الى التصادم.

غير انهم نبهوا الى انه من السابق لاوانه التحقق من ان عمليات المراقبة الجوية السيئة في افريقيا لها دور في الحادث.

وتحطمت يوم الاحد طائرتان عسكريتان امريكيتان احداهما في سلطنة عمان والاخرى في ماريلاند كما فقدت ثالثة في جنوب افريقيا يعتقد انها اصطدمت بطائرة عسكرية المانية.

الاتحاد الأوروبي يمنع دخول خمسة من متشددي صرب البوسنة

واشنطن ترحب بانتخابات البوسنة وتلوح بفرض عقوبات

■ واشنطن ـ بروكسل ـ رويتر: وصفت الولايات المتحدة اول انتخابات محلية تجري في البوسنة في فترة ما بعد الحرب في مطلع الاسبوع الحالي بأنها خطوة على طريق اقرار السلام وهددت بفرض عقوبات على الكروات والصرب والمسلمين الذين يحاولون تعطيل اعلان النتائج.

وقال البيت الابيض الامريكي في بيان امس الاول «انتخابات القاعدة تعتبر حجر زاوية هامة على طريق السلام والمصالحة».

واضاف «والحقيقة القائلة بان تلك الانتخابات قد جرت بدون اضطرابات تذكر تظهر الى أي مدى تقدمت البوسنة منذ ان سكتت المدافع قبل نحو عامين».

وقال منظمو الانتخابات وضباط قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة ان الانتخابات جرت دون وقوع حوادث عنف خطيرة وان نسبة اقبال الناخبين فيها كانت عالية.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «نرى ان جهودنا للاسراع بعملية تنفيذ اتفاقات سلام دايتون لعام 1995 من خلال تطبيق سياسة العصا والجزرة. سياسة العقوبات والحوافز قد بدأت تأتي ثمارها».

وقال ان تطبيق نتائج الانتخابات على أرض الواقع ربما يكون مهمة أصعب من تنظيم الانتخابات نفسها. وأضاف قوله «حينئذ سنطبق العقوبات في حالة عدم الاذعان».

وذكر فولي ان لجنة تنفيذ نتائج انتخابات البوسنة التي شكلها المجتمع الدولي ستبدأ في اتخاذ قرارات متعلقة بالانتخابات في غضون شهر.

وفي سراييفو قال دبلوماسيون ان التزام الغرب باقرار السلام في البوسنة سيتعرض لاختبار خطير خلال الاشهر القليلة القادمة حين يبدأ الوسطاء السعي الى تطبيق نتائج الانتخابات المحلية في البوسنة.

ورحبت دول حلف الاطلسي باجراء الانتخابات المحلية في البوسنة لكنها أقرت ان المهمة الاصعب هي تطبيق نتائجها على ارض الواقع.

وشارك اكثر من 70 في المئة من ناخبي البوسنة ويقدر عددهم بنحو 2.5 مليون ناخب في الانتخابات.

وقال دبلوماسيون غربيون ان هناك حاجة للضغط على زعماء المسلمين والكروات والصرب في البوسنة لاجبارهم على احترام نتائج الانتخابات والسماح للنازحين بالعودة الى ديارهم التي فروا منها خلال سنوات الحرب. ومن غير المتوقع اعلان النتائج النهائية قبل مطلع الاسبوع المقبل.

وفي بروكسل قال الاتحاد الاوروبي امس الاول الاثنين انه سيرفض منح مومسيلو كرايسنيك العضو الصربي في الرئاسة الجماعية للبوسنة المؤلفة من ثلاثة اعضاء تأشيرة دخول مما سيحرمه من دخول أي دولة عضو في الاتحاد الاوروبي الى ان تظهر دلائل على التزامه باتفاق دايتون للسلام. وقال كارلوس وستندورب الممثل المدني للمجتمع الدولي في البوسنة امس الاول خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل «كان هذا اجراء اقترحته قبل عشرة أيام حين لم يوافق السيد كرايسنيك على اقتراح تسوية بقبول قوانين المواطنة وجوازات السفر».

واضاف «ولكنني اعتقد بشدة ان هذا الاجراء سيستمر فترة طويلة لأننا نعمل مع السيد كرايسنيك لمعرفة ما اذا كان سيقبل مقترحاتنا».

واشار الى ان من المتوقع ان يمتد هذا المنع ليشمل الولايات المتحدة واليابان. ومنع أيضا أربعة وزراء من صرب البوسنة هم بورو بوسيتش وسباسوي البيانيتش وجرافو بوجيتش ودراجان بوزانيتش من دخول الاتحاد الاوروبي الذي قال انه قد يضيف اسماء اخرى الى القائمة اذا اوصى وستندورب بذلك.

الصين وافقت على اعادة كمبيوتر فائق القدرة الى منتجه الامريكي

مسؤولون امريكيون: خطوات مشجعة من بكين قبيل القمة

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

وصف مسؤولون امريكيون خطوات اتخذتها الصين لازالة مخاوف بشأن التزامها بمنع انتشار الاسلحة المتقدمة والتكنولوجيا النووية بأنها بوادر مشجعة قبيل انعقاد أهم قمة بين البلدين منذ عدة سنوات.

وقال مسؤول في مقابلة مع رويتر «اللافت للنظر انهم استجابوا لمخاوفنا. وفيما يتعلق بقضايا عدم الانتشار يزداد اقتناع البلدين بأن مصالحهما مشتركة بعض الشيء في هذا الصدد».

في بادرة قوية قبل اسابيع من زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمن لواشنطن في ضيافة الرئيس بيل كلينتون وافقت الصين على اعادة كمبيوتر فائق القدرة الى منتجه الامريكي بعد ان حولته بكين الى اغراض عسكرية بطريقة غير مشروعة.

وبعد شهور من مفاوضات مكثفة مع الولايات المتحدة اعلنت الصين تفاصيل خطط لتطبيق نظام ترخيص يشدد الرقابة على تصدير مواد ذات طبيعة نووية.

ووافقت بكين على اعادة الكمبيوتر الى منتجه شركة صن ميكروسيستمز اوف كاليفورنيا بعد ان اكتشف تحويل هذه التكنولوجيا من مشروع تجاري الى معهد بحوث عسكري.

وأثار هذا العمل تساؤلات حول دوافع الصين ويبحث الكونغرس اصدار قانون يشدد من ضوابط تصدير اجهزة كمبيوتر متطورة الى الصين ودول اخرى.

قال المسؤول بوزارة الخارجية «نعتبر رغبة الصين في بحث المشكلة مؤشرا ايجابيا لخطوات مستقبلية اخرى مع الصين بشأن قضايا نقل التكنولوجيا».

ولكن مسؤولين اعترفوا بان موافقة بكين لا تعني بالضرورة ان الكمبيوتر سيغادر الصين بالفعل. ربما لا يزال ممكنا تحويله الى مشروع تجاري صيني.

وعن النظام الصيني الجديد لتشديد الرقابة على تصدير مواد ذات طبيعة نووية قال مسؤول امريكي بارز ان واشنطن في حاجة الى بعض الوقت لدراسته الا انه قال «يبدو انها خطوة ايجابية جدا».

ولكن هذه المبادرات لم تؤثر في منتقدين. قال بول ليفنتال رئيس معهد الرقابة النووية عن نوايا الصين «في هذه المرحلة لا تزال على درجة كبيرة من التشكك».

ويقول هو واخرون انه لا يزال على بكين ان تفعل الكثير لاثبات انها مستعدة لتحمل هذه المسؤولية المطلوبة من قوة نووية على مشارف القرن الواحد والعشرين.

كما تضغط واشنطن على الصين لوقف التعاون النووي مع ايران وخاصة في التطبيقات العسكرية.

ويقول خبراء ومصادر بالكونجرس انه اذا لم توافق الصين على وقف تزويد ايران بمفاعلات نووية وتكنولوجيا اخرى تشمل الصواريخ فلن يستطيع كلينتون اصدار القرارات اللازمة لتنفيذ اتفاق للتعاون النووي تم التوصل اليه في 1985.

وبموجب هذا الاتفاق الذي لم ينفذ على الاطلاق يمكن للصين ان تشتري مفاعلات نووية قيمتها مليارات الدولارات من شركتي جنرال اليكتريك ووستنجهاوس الامريكيتين.

وينتظر ان تلتقي وزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع نظيرها الصيني جيان جيتشن لاجراء محادثات تتصل بالقمة بين بلديهما وذلك اثناء وجودهما في الامم المتحدة الاسبوع المقبل.

كما يعتزم خبراء امريكيون اجراء مزيد من المحادثات مع مسؤولين صينيين في بكين حول موضوع عدم انتشار الاسلحة المتقدمة والتكنولوجيا النووية.

ويحاول بعض المسؤولين في واشنطن التقليل من تعليق امال كبار على القمة الامريكية الصينية التي كان مقررا عقدها في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ولكنها تأجلت بسبب انشغال كلينتون بزيارة لامريكا اللاتينية من 12 الى 20 تشرين الاول (اكتوبر).

بيد ان مسؤولين اخرين متفائلين. قال احدهم لرويتر «اعتقد اننا سنشهد تقدما كبيرا مع الصين بشأن قضايا نووية ايرانية. حقيقة توجد فرصة قوية بهذا الشأن».

بين سندان العدالة ومطرقة الخاطفين

حادث الخطف الذي نسيه الايطاليون يسلط الضوء على ضحايا القانون

روما ـ من ساندرينا بيتالوغا:

بعد اكثر من سبعة اشهر على اختطاف الايطالية سيلفيا مليس (27 عاما) مع طفلها لوكا الذي لم يتعد الخامسة في سردينيا، لم يعد أحد من الايطاليين يذكر شيئا عن هذه الحادثة التي اثارت ايطاليا يومها ثم خبت بسرعة. بعد ان تدخل القانون.

وكانت سيلفيا خطفت في التاسع عشر من شباط (فبراير) الماضي فيما كانت عائدة بسيارتها الى منزلها في توتولي وسط سردينيا وكان ابنها لوكا ينام في المقعد الخلفي.

وكانت تقديرات المحققين منذ البداية ولا تزال ان الام وابنها محتجزان في هذه المنطقة الجبلية التي تكثر فيها المخابئ.

ومنذ الساعات الاولى أعرب جد الصبي لأمه تيتو مليس وهو مهندس ثري عن استعداده لدفع الفدية التي طلبها الخاطفون والتي تقدر باكثر من مليار لير (590 الف دولار)، لكن السلطات منعته من ذلك متذرعة بقانون تم اعتماده عام 1991 يمنع الامتثال لمطالب الخاطفين.

ولا يمنع القانون دفع الفدية فقط وانما ينص أيضا على تجميد أرصدة عائلات المخطوفين لمنعهم من التصرف بها. وبذلك لم يعد باستطاعة المهندس الثري ان يسحب من هذا الرصيد اكثر من ثلاثة الاف دولار شهريا. وخلال شهر تموز (يوليو) الماضي رفض مصرفه صرف حوالة له تبلغ 4100 دولار كان يتسلمها بانتظام في السابق من أحد استثماراته.

وقد عمد الجد الى توجيه اكثر من نداء للسلطات لتجد له مخرجا من هذا الوضع «المرعب» بين سندان العدالة ومطرقة الخاطفين.

وفي هذا الاطار يقول والد الأم المخطوفة «لم ألق سوى الرسائل تعرب عن تضامن المسؤولين وبينهم رئيس مجلس النواب والعديد من البرلمانيين».

ومع التحرك الوحيد الممكن للاب والجد وهو توجيه النداءات لالغاء القانون او العثور على الرهائن احياء، تحركت العديد من الجمعيات مشددة على طابع الظلم الذي يتميز به القانون بحيث لا يساعد ولا يترك احدا يفعل ذلك «ويتحول الرهائن الى طعم فيما يحث القانون ذوي الضحايا على ان يلزموا الصمت فلا يشون بجلاديهم».

وتتمسك السلطات بموقفها دفاعا عن القانون. ويقول المدعي العام المختص بمكافحة المافيا لويجي فيغنا: «تجميد الأموال للحيلولة دون دفع أي فدية اجراء من شأنه ان يحد من هذا النوع من الجرائم وهو لا يعرض حياة الرهائن للخطر». ويضيف «ان دفع الفدية في أي حال يعني تغذية أوساط الجريمة هذه التي تتمادى في عمليات مماثلة».

وفي بداية أيلول (سبتمبر) وجه والد سيلفيا نداء عبر التليفزيون الى الخاطفين مؤكدا لهم انه يفعل المستحيل لتلبية مطالبهم. وقال بصوت متهدج مخاطبا ابنته انه «في غاية الشوق لها وللصغير» وان العائلة لن تتخلى عنهما.

وتعتبر حالة سيلفيا الاولى التي تشهدها منطقة سردينيا هذه السنة بعد تراجع عمليات الخطف اعتبارا من بداية التسعينات. وتعتقد الشرطة ان الخاطفين ينتمون الى منظمة «انونيما ساردا» المتخصصة في عمليات الخطف للحصول على فدية، لكن السلطات ترفض الادلاء بأي تعليق.

وتشير الارقام الرسمية الى ان سيلفيا هي الضحية رقم 182 لعمليات الخطف في سردينيا منذ ان بدأت هذه الظاهرة في الستينات.

ولا يقتصر الخطف للمطالبة بفدية على الايطاليين. وتشير سجلات الشرطة الى ان 13 سائحا انكليزيا خطفوا صيف 1979 اضافة الى المغني الايطالي الشعبي فابريسيو دو انذري وتم اطلاق سراحهم بعد دفع الفدية. وكان أكثر حوادث الخطف مأساوية ذلك الذي تعرض له الطفل العربي فاروق قسام، ثماني سنوات، الذي خطف واحتجز لستة أشهر في مغارة عام 1992 قبل ان يدفع ذووه الفدية.

وليام ويلد يسحب ترشيحه لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى المكسيك

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن حاكم ولاية ماساشوسيتس السابق الجمهوري وليام ويلد الاثنين انه سحب ترشيحه لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى المكسيك بسبب المعارضة التي لقيها في الكونغرس الامريكي تعيين الرئيس بيل كلينتون اياه.

وكان الرئيس كلينتون اعلن نهاية تموز (يوليو) الفائت رسميا تعيين ويلد في هذا المنصب، لكن هذا التعيين اصطدم بتدخل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز الذي يأخذ على ويلد مواقفه المؤيدة لتشريع استعمال مادة الماريغوانا لاغراض طبية.

وفي مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض، انتقد الحاكم السابق بشدة هيلمز لخذا عليه رفضه تعيين جلسة للجنة الشؤون الخارجية من اجل الاستماع اليه.

يشار الى ان لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي تدرس تعيينات السفراء التي يحيلها عليها البيت الابيض.

23 حكما بالاعدام على ارهابي باكستاني

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية باكستانية امس الثلاثاء ان 23 حكما بالاعدام واحكاما بالسجن 550 عاما صدرت بحق باكستاني بعد ادانته بتفجير قنبلة اسفرت عن مقتل 23 شخصا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد اصدرت محكمة خاصة لمكافحة الارهاب احكامها على محرم علي لانه قام بتفجير قنبلة ادت الى مقتل 23 شخصا بينهم عشرون شرطيا وجرح 55 آخرين في قصر العدل في لاهور (البنجاب) في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت القنبلة التي وضعت في دراجة وزودت جهازا للتحكم عن بعد انفجرت عند وصول ضياء الرحمن فاروقي، وهو زعيم مجموعة اسلامية سنية متطرفة، الى المكان.

وقد قتل فاروقي الذي يتزعم جيش الصحابة الباكستاني في الاعتداء الذي جرح فيه نائب رئيس هذه الحركة عزام طارق.

وقد اتهم جيش الصحابة المتطرفين الشيعة بالوقوف وراء هذا الاعتداء الاكثر دموية في تاريخ باكستان الحديث. كما اتهم ايران بدعم المتطرفين الشيعة الباكستانيين.

ورفض الحزب الشيعي الحركة الجعفرية في باكستان الاتهامات ودان الاعتداء.

يذكر ان باكستان تشهد نزاعا دينيا منذ عام وخصوصا في اقليم البنجاب حيث يتحارب جيش الصحابة وجيش محمد الذي تعتبره الشرطة الجناح المسلح للحركة الجعفرية.

وادى هذا النزاع الديني الى سقوط اكثر من مئتي قتيل في البنجاب منذ مطلع السنة الجارية.

بدء جولة محادثات سلام بين الهند وباكستان

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولون ان كبار الدبلوماسيين في الهند وباكستان بدأوا امس جولة حاسمة من محادثات السلام تستهدف حسم سلسلة من الخلافات بينهما.

وتعتبر هذه الجولة التي تستمر ثلاثة ايام الثالثة من نوعها خلال العام الحالي. ويسعى الوفدان الى تنشيط آليات تناقش تلك المشاكل وعلى رأسها مشكلة كشمير. ورفض أعضاء الوفدين المشاركين في المحادثات التي بدأت في نيودلهي التحدث مع الصحافيين.

ووقعت اشتباكات بالمدفعية بين باكستان والهند على حدود كشمير عقب جولة المحادثات الأخيرة التي جرت بينهما في اسلام اباد في حزيران (يونيو) كما تبادلا طرد الدبلوماسيين.

تقدم طفيف لمؤيدي منح حكم ذاتي لمقاطعة ويلز

■ كارديف (بريطانيا) ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي بثت شبكة التلفزيون «اتش. تي. في» نتائجه الاثنين ان مؤيدي منح مقاطعة ويلز حكم ذاتي يتقدمون بنسبة 8 % على خصومهم مما يشير الى ان المنافسة ستكون على اشدها في الاستفتاء الذي سيجري الخميس بسبب العدد الكبير من الناخبين الذين لم يستقروا بعد على رأي.

وافاد هذا الاستطلاع الذي شمل 1061 شخصا ان 37 % من سكان ويلز يؤيدون اقامة برلمان محلي و29 % يعارضون ذلك بينما ما زال 34 % مترددين.

وكان استطلاع سابق للرأي نشرت نتائجه صحيفة «الغارديان» الاسبوع الماضي اظهر ان الجانبين متعادلان بـ37 % من مؤيدي اقامة برلمان محلي مقابل 36 % و27 % ما زالوا مترددين.

وتأمل الحكومة البريطانية ان يكون لموافقة الاسكتلنديين الواسعة على الحكم الذاتي في الاستفتاء الذي جرى الخميس الماضي اثر مشجع على سكان ويلز المنقسمين جدا او غير مبالين.

القضاء الكوبي يطلب الاعدام لامريكي متهم بنشاطات تخريبية

■ هافانا ـ اف ب: طلب الادعاء العام الكوبي الاعدام لمواطن امريكي يدعى وولتر دي فان دير فيفر متهم بالقيام بنشاطات تخريبية.

وقالت مصادر مقربة من الدفاع فضلت عدم الكشف عن هويتها ان وثيقة بهذا الخصوص موقعة من المدعي العام سلمت الى مكتب المصالح الامريكية في هافانا. واضافت انها ليست على اطلاع على حيثيات قرار المدعي الكوبي.

وكانت السلطات الكوبية اوقفت المواطن الامريكي في 21 اب (اغسطس) 1996، ولم يعرف بعد موعد محاكمته.

قال انه لا يقوم على حزب واحد او مجموعة احزاب

الترابي يعلن تبني نظام «وحدوي حر» ويطالب بمزيد من الحريات لتحقيق الوفاق

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

دعا رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن عبد الله الترابي الى مزيد من الحريات على المستوى السوداني والمستوى الافريقي والعربي من اجل المزيد من الوفاق والتوافق بين الافكار السياسية والاجتماعية المختلفة بغرض الوصول الى صيغة وحدة وتوحد يتفق عليها الجميع ويتراضون عليها طواعية لتقوية النسيج الوطني والقومي والعالمي من اجل تنمية الموارد البشرية المحلية والقارية والعالمية لمنفعة الجنس البشري عامة والسودان والاقليم افريقيا والمنطقة العربية خاصة.

وقال الترابي الذي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافيين والاعلاميين السودانيين بمقر البرلمان السوداني ان التحزب والتشيع الذي يؤدي الى التفرقة والشتات ضد عقيدة التوحيد ان يضعف الامة على المستوى القطري والقاري ويقود الى الحروب والنزاعات التي تضعف الجنس البشري موارد وبشرا.

وقال الترابي، الذي كان يتحدث بصورة عامة عن النظام او النظم السياسية التي يمكن ان تقود الى استقرار وتنمية السودان بصورة خاصة والقارة الافريقية والعالم العربي بصورة عامة، ان التحزب الذي سيكون هدفه الاساسي الوصول الى السلطة وتهميش دور الاخرين يقود الى الصراعات التي تصل في بعض الاحيان الى الحروب بين ابناء الوطن الواحد وان ايجاد صيغ توافق عن طريق الحوار في اطار حريات كاملة، ولكنها لا تخرج عن صيغة وحدة البلد والامة يمكن ان تكون انموذجا لنظام سياسي يرضى به الجميع ويقود الى اختيار قيادة البلد على اساس القدرة والكفاءة والجدارة عموما.

وكشف الدكتور الترابي عن تبني الدولة في المرحلة القادمة لنظام اسوة بالنظام الوحدوي الحر وعرفه بانه ليس نظام حزب واحد او مجموعة احزاب، مشيرا الى انه سيكون نظاما وحدويا حرا ينطلق من قيم ومعتقدات وتقاليد وموروثات الشعب السوداني في ممارسة الحرية عبر الشورى والحوار والاجماع.

من ناحية اخرى اكد الدكتور احمد بلال عضو لجنة الفكر الوطني ان لجنة الفكر الوطني هي البناء الجامع لاهل السودان حاضرا ومستقبلا.

واوضح في تصريح صحافي ان اللجنة مفتوحة لمساهمة كل السودانيين في الداخل والخارج، مؤكدا ان اي شخص من المعارضة يقتنع بنبذ العنف والحوار كوسيلة لحل المشاكل يجد مكانه في اللجنة.

واشار الى ان اللجنة ستسعى للاتصال بالمعارضين السودانيين والدخول في حوار مبينا ان اللجنة ستضع الآلية الخاصة بها لتسيير اعمالها وكيفية حسم الخلاف في الداخل والخارج.

واكد ان اجندة اللجنة واهدافها واضحة وهي ما توصلت اليه المبادرة في آلية نهائية وملزمة للجانبين.

المبعوث التركي يؤكد نجاح مهمته في بغداد والمباحثات تناولت الحلف العسكري مع اسرائيل

المبعوث التركي انور ايمن (الى اليسار) مع احد مساعديه في بغداد (رويتر)

■ بغداد - رويتر - اف ب - واشنطن - ق ب: قال مبعوث تركي امس الثلاثاء ان محادثات اجراها مع مسؤولين عراقيين حول دعم العلاقات الثنائية نجحت وان تركيا ستزيد وجودها الدبلوماسي في بغداد.

واضاف نور ايمن نائب وزير الخارجية التركي للصحفيين في ختام زيارة للعراق استمرت يومين «محادثاتي مع المسؤولين العراقيين كانت مثمرة وبحثنا جميع المسائل».

وتابع «اتفقنا على زيادة (عدد) العاملين في السفارة التركية (في بغداد) الى 17 ونقل الاتراك المسجونين في العراق الى تركيا». ولم يذكر المسؤول التركي مزيدا من التفاصيل.

وسلم نور ايمن يوم الاثنين رسالة من الرئيس التركي سليمان ديميريل الى الرئيس العراقي صدام حسين يحثه فيها على دعم العلاقات الثنائية.

وذكرت الصحف العراقية ان وكيل وزارة الخارجية التركي اختتم امس زيارته الى بغداد تطرق خلالها في مباحثاته مع المسؤولين العراقيين الى العلاقات بين بلاده واسرائيل وهو موضوع يقلق العراق.

وقد التقى نور ايمن خلال زيارته رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم.

وقالت الصحف ان محادثات نور ايمن مع عزيز تناولت العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الصلة بسيادة العراق ووحدة اراضيه وحقوقه وفق القانون الدولي، كما تناولت «التعاون التركي - الاسرائيلي بدعم واسناد من قبل الولايات المتحدة الامريكية» وموضوع تقاسم مياه نهري دجلة والفرات.

واضافت الصحف ان نور ايمن ناقش مع المسؤولين العراقيين الوضع القائم في شمال العراق والامن على الحدود المشتركة والقضايا ذات الصلة بالعلاقات العربية التركية وضرورة معالجتها بما يعزز هذه العلاقات على قاعدة حسن الجوار والمصالح المشتركة وليس على اساس اخر يمكن ان يؤدي الى تخريب هذه العلاقات وبما يخدم اطرافا معرضة في المنطقة.

وكانت دول عربية عدة بينها مصر وسورية والعراق قد اعربت عن قلقها ازاء المناورات الاسرائيلية - التركية - الامريكية المقرر اجراؤها في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في البحر المتوسط.

وتشهد العلاقات بين العراق وتركيا فترات هبوط وصعود. اذ تحسنت عام 1996 واتفق البلدان في حينه على انشاء انبوب لنقل الغاز من العراق الى تركيا.

لكن العلاقات تدهورت بعد ذلك اثر دخول القوات التركية الى شمال العراق لمطاردة المتمردين الاكراد الاتراك وبسبب التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا الذي تعتبره بغداد تهديدا لها.

ويشكل تقاسم مياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويعبر سورية ويصب في العراق احد مواضيع الخلاف بين البلدين ويندد العراق بالانشاءات التركية على النهر لانها ادت الى انخفاض منسوب مياه النهر لدى وصوله الى العراق.

من جهة اخرى قالت وكالة انباء الاناضول ان محكمة تركية بدأت امس محاكمة زعيم حزب سياسي يميني صغير لمزاعم بانه اهان الجيش التركي القوي.

واضافت ان حسن جلال جوزل زعيم حزب البعث متهم بانه قال في مؤتمر صحافي في اذار (مارس) ان «تركيا تحكمها عصبة عسكرية. وهناك محاولة لان يحكمها عدد من الجنرالات والولايات المتحدة».

واشارت الوكالة الى ان جوزل الذي يواجه عقوبة تصل الى ست سنوات سجنا نفى الاتهامات. ولا يشغل حزب البعث اي مقاعد في البرلمان.

ويزعم الادعاء ان جوزل ادلى بالتصريحات المنسوبة اليه اثناء الخلاف بين الجيش التركي ونجم الدين اربكان رئيس الوزراء في ذلك الوقت بسبب النهوض المزعوم للنشاط الاسلامي في ظل قيادة اربكان.

ولعب الجيش التركي القوي الذي نفذ ثلاثة انقلابات منذ عام 1960 دورا اساسيا في اخراج حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان من الحكم في حزيران (يونيو) لانهاء الخلاف.

ويقول المحللون السياسيون ان انهيار الائتلاف الذي قاده الاسلاميون كان نتيجة «انقلاب ناعم».

افورقي يزور مصر في 27 ايلول لبحث اوضاع السودان والقرن الافريقي

■ القاهرة - اف ب: يقوم الرئيس الاريتري اسياس افورقي في 27 ايلول (سبتمبر) الجاري بزيارة رسمية لمصر تستغرق ثلاثة ايام يبحث خلالها مع الرئيس حسني مبارك الاوضاع في القرن الافريقي لا سيما العلاقة مع السودان والنزاع على جزر حنيش في البحر الاحمر.

وقال مصدر رسمي ان افورقي سيبحث مع الرئيس المصري «تطورات الوضع في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر» لا سيما الوضع في السودان، حيث تدور مواجهات في الشرق قريبا من الحدود مع اريتريا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية. وتتهم الخرطوم اسمره بالتورط في هذه المعارك.

وقال المصدر ان افورقي سيبحث مع مبارك جهود الدول المجاورة للسودان الاعضاء في الهيئة الحكومية لمكافحة التصحر (ايقاد) لحل الازمة السودانية.

كما سيبحث «اخر تطورات مشكلة جزر حنيش» التي احتلتها اريتريا وانتزعتها من القوات اليمنية في كانون الاول (ديسمبر) 1996، والتي تبذل جهود دولية لا سيما من قبل مصر وفرنسا لحلها سلميا. وقال المصدر ان افورقي سيتوجه عن طريق الاراضي المصرية وقبل بدء زيارته لمصر الى ليبيا في 25 من الشهر الجاري للقاء العقيد معمر القذافي، دون مزيد من التفاصيل.

الملك حسين يلتقي زروال في قيادة الجيش الاردني لبحث التعاون العسكري

■ عمان - اف ب: افاد مصدر رسمي اردني ان الرئيس الجزائري الامين زروال زار امس الثلاثاء القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية وتباحث هناك مع عاهل الاردن الملك حسين حول سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

واوضح المصدر نفسه ان الحسين، القائد الاعلى للقوات المسلحة، التقى زروال في مكتبه في القيادة العامة بحضور رئيس هيئة الاركان المشتركة المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة.

واستعرض الحسين وزروال «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين واوجه التعاون وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية المختلفة» حسبما اضاف المصدر نفسه. واستمع زروال والوفد المرافق له الى «ايجاز عسكري حول تطور وتنظيم القوات المسلحة الاردنية».

«وبعد ذلك قام زروال، يرافقه الملك حسين، بزيارة مقر قيادة القوات الخاصة الملكية، حيث كان في استقباله قائد العمليات الخاصة الامير عبد الله النجل الاكبر للملك حسين.

وشاهد الرئيس الجزائري «تطبيقا بالذخيرة الحية نفذته احدى وحدات القوات الخاصة الملكية»، بحسب المصدر نفسه. كذلك عاد الرئيس الجزائري عددا من مرضى بلاده الذين يتلقون العلاج في مدينة الحسين الطبية، وهي صرح طبي عسكري متقدم يزوره المرضى للاستشفاء من مختلف الاقطار العربية.

وكان الاردن والجزائر ابرما صباح امس ثلاثة اتفاقات اقتصادية تنص على اقامة مجلس للهيئات الاقتصادية في البلدين، وتنشيط التبادل التجاري ومنع الازدواج الضريبي والجمركي.

ووقعت الاتفاقات في امس الثاني من زيارة الرئيس الجزائري الرسمية الى عمان وذلك على هامش محادثات عقدت امس في مقر وزارة الخارجية بين وزيري خارجية الاردن فايز الطراونة ونظيره الجزائري احمد عطاف.

وكان زروال وصل الى عمان بعد ظهر يوم امس قادما من دمشق على رأس وفد رفيع المستوى وذلك في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

ايران تصر على ان يكون السفير الالماني اخر العائدين

■ طهران - رويتر: اشار راديو طهران امس الثلاثاء الى ان ايران ما زالت مصرة على ان يكون السفير الالماني اخر العائدين الى طهران من سفراء الاتحاد الاوروبي الذين سحبوا اثر نزاع دبلوماسي.

وقال دبلوماسيون بالاتحاد الاوروبي في بروكسل امس الاثنين ان الاتحاد المؤلف من 15 دولة وافق مبدئيا على اعادة سفرائه الى ايران. واضافوا ان المسؤولين ربما يتقدمون الى ايران باقتراح عودة السفراء الاسبوع المقبل في نيويورك.

ولكن راديو طهران عاد واكد على شرط ايران الذي سبق وان رفضه الاتحاد الاوروبي لعودة الدبلوماسيين الذي استدعوا من طهران في نيسان (ابريل) بعدما قضت محكمة المانية بان القيادة الايرانية امرت في عام 1992 بقتل اربعة معارضين في مطعم ميكونوس ببرلين. وتنفي طهران هذه الاتهامات.

وقال الراديو «ما زالت هناك مشاكل بشأن كيفية (قيام الاتحاد الاوروبي) بارضاء ايران فيما يتعلق بتأخير عودة السفير الالماني لدى طهران».

ورفضت المانيا اصرار ايران على ان يكون سفيرها لدى طهران اخر العائدين من سفراء الاتحاد الاوروبي وعلقت على ذلك قائلة ان اسلوب «طرق تسده الذي تستخدمه ايران غير مقبول». وايد الاتحاد الاوروبي موقف المانيا.

واضاف الراديو «ان اصرار ايران على ان تحفظ سيادتها السياسية المستقلة وابداءها رد فعل دبلوماسي حيال قضية ميكونوس وضع الاتحاد الاوروبي في موقف صعب».

وابدى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امله امس الاثنين في ان يأتي الاتحاد الاوروبي باقتراح يحل النزاع.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية عنه قوله للصحفيين في طهران «كانت للاتحاد الاوروبي حتى الان علاقات طيبة مع ايران ونأمل ان يأتوا باقتراح لحل المشكلة».

واضاف خرازي انه يفكر في عقد لقاءات مع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الاسبوع المقبل «بعد التأكد من ان مثل هذه اللقاءات ستساعد في التوصل الى فهم متبادل بين ايران واوروبا».

وفي وقت سابق من هذا الشهر زار المبعوث الاوروبي الخاص بول موررتز طهران لبحث عودة الدبلوماسيين ولكنه غادرها دون ظهور اي بوادر حقيقية على احراز تقدم على الرغم من قيام خرازي بارسال خطاب مفاده ان بامكان سفراء دول الاتحاد الاوروبي «العودة في اي وقت يرغبونه».

وزير الدفاع السعودي يتحدث عن تعاون عسكري مع اسبانيا

الملك خوان كارلوس لدى استقباله وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في مدريد امس (رويتر)

■ مدريد - اف ب: اعلن القصر الملكي في اسبانيا ان الملك خوان كارلوس استقبل وزير الدفاع والطيران المفتش العام السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس الاول في القصر الملكي في زارزويلا في مدريد.

ويلتقي الامير سلطان الذي وصل الاثنين الى مدريد كبار المسؤول السياسيين الاسبان خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام. ويتوقع ان يبحث هؤلاء مع الأمير سلطان في بيع اسبانيا اسلحة للرياض.

وفي تصريح صحافي، اشار وزير الدفاع الاسباني ادواردو سيرا الذي كان اول مسؤول اسباني يجتمع معه الامير سلطان، الى ان هذا الموضوع سيبحث مع الوزير السعودي، معتبرا أن السعودية «قوة اقليمية في منطقة حساسة جدا».

وكان ولي العهد الاسباني الامير فيليب في استقبال الامير سلطان في المطار.

واجرى الوزير السعودي محادثات ايضا مع وزير الاقتصاد رودريغو راتو ثم التقى رئيس الحكومة خوسيه ماريا ازنار. يشار الى ان وفدا من مئة شخص يرافق الامير سلطان الذي من المقرر ان يلتقي الملك خوان كارلوس مرتين أخريين.

وقد اكد وزير الدفاع السعودي ان المملكة العربية السعودية «مهتمة بالتكنولوجيا الاسبانية الخاصة بصناعة الاسلحة».

وقال الامير سلطان في مؤتمر صحافي مع نظيره الاسباني ادواردو سيرا «ان اسبانيا دولة صناعية تشهد تقدما تكنولوجيا كبيرا في قطاع الاسلحة».

ودعا الامير سلطان لجنة من الخبراء الاسبان للتوجه الى بلاده والقيام بعرض للتكنولوجيا الاسبانية في مجال التسلح.

واضاف الامير سلطان الذي يقوم بزيارة الى اسبانيا تستغرق ثلاثة ايام ان وفدا سعوديا سيتوجه بعد ذلك الى اسبانيا «ثم سنبت لاحقا في اوجه التعاون الملموس» بين البلدين.

وقال سيرا من جهته ان السعودية دولة «صديقة لاسبانيا، التي لديها «رغبة كبيرة في التعاون» مع الرياض».

واضافة الى اللقاء مع وزير الدفاع الاسباني، تناول الامير سلطان الذي يرافقه وفد يضم نحو 100 شخص، الغداء امس الثلاثاء مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار. ومن المقرر ان يحضر مساء حفل عشاء يقيمه الملك خوان كارلوس في قصر زرزويلا بالقرب من مدريد.

مصر: مصالحة وزير النقل مع صحيفة «الدستور» تطرح اسئلة حول تسرب وثائق النقابات للمسؤولين

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

قضت محكمة جنايات القاهرة اول امس - الاثنين - بانقضاء الدعوى الجنائية التي رفعها المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والنقل البحري في مصر، ضد صحيفة «الدستور» بمناسبة ما نشرته الصحيفة في عدديها الصادرين بتاريخ 12 اذار (مارس) و23 نيسان (ابريل) الماضيين، وهو ما اعتبره الوزير قذفا في حقه وتشهيرا بسمعته، ودفعه الى اقامة الدعوى القضائية ضد الصحيفة، وبعد تدخل عدد من الوسطاء، نشرت الصحيفة اعتذارين في عددين متتاليين، اكتفى بهما وزير النقل، وتصالح مع الصحيفة وتنازل عن الدعوى وتم اثبات ذلك في محضر الدعوى.

والمشكلة الاساسية التي فجرت الاقاويل حول هذه القضية، هي الدعوة التي تبنتها نقابة الصحافيين في مصر، بدعوة كافة الشاكين والمتظلمين مما تنشره الصحف المصرية، في اللجوء الى النقابة لبحث المشكلة، وايجاد حلول لها، بدلا من اللجوء الى القضاء، وهي الدعوة التي تبنتها نقابة الصحافيين في مصر عقب معركتها ضد القانون 93 لسنة 1995، والذي تراجعت عنه الحكومة امام وحدة الصحافيين وصمودهم ضد القانون.

وهو ما فعله وزير النقل والمواصلات عقب ما نشرته صحيفة «الدستور»، واعتبره سبا في حقه، وبناء عليه تم تكليف المستشار القانوني لنقابة المحامين الراحل «عصمت الهواري» باعداد فتوى حول الموضوع، وجاء تقرير المستشار القانوني مؤيدا لوجهة الوزير، ومعتبرا ما نشرته «الدستور» سبا وقذفا في حقه.

وطالب التقرير بتطبيق ميثاق الشرف الصحافي على «الدستور»، وامام الحرج النقابي الذي وقعت فيه النقابة، والتي تكرس دورها في الدفاع عن الصحافة والصحافيين، لم تشر من قريب او بعيد الى هذا التقرير الذي اعده المستشار القانوني، واعتبرته غير ملزم، وتم تشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء من مجلس النقابة هم حسن الرشيدي، مجدي مهنا، رجائي الميرغني، ورأت هذه اللجنة في تقريرها الذي اعدته ان ما قامت به صحيفة «الدستور» يأتي في حدود النقد المباح، ولا يدخل في باب السب والقذف.

لكن وزير النقل والمواصلات، رغم نفي علمه بتقرير عصمت الهواري، لجأ الى القضاء، بدعوى ان النقابة لم تعطه حقه، واشتكت مجلة «روزاليوسف» في الموضوع عندما نشرت خبرا في شهر حزيران (يونيو) الماضي، عن تسريب التقرير الذي اعده المستشار القانوني للنقابة، وان هذا التقرير هو المستند الذي سيتقدم به وزير النقل والمواصلات الى القضاء، كي يظهر تعاطف النقابة غير الموضوعي مع الصحافيين والمؤسسات الصحافية، وعدم التزامها بميثاق الشرف الصحافي الذي اعلنته من قبل. وفي هذه الأونة اتهمت «امينة شفيق» - عضو مجلس النقابة - سكرتير عام النقابة علي هاشم والسكرتير المساعد بتسريب الوثيقة وطالبت بالتحقيق، وهو ما رفضه مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين.

ووصف جلال عيسى اتهامات امينة شفيق بانها في الشائع وغير مؤكدة، خاصة ان وزير النقل والمواصلات لم يضم هذه الوثيقة في ملفات القضية التي اقامها ضد صحيفة «الدستور» والمؤكد ان الاعلان المؤكد عن تسريب هذه الوثيقة سيفقد اي مسؤول الثقة في نقابة الصحافيين في اللجوء اليها، عند وقوع اي ضرر عليه جراء ما ينشر عنه، بل يتهم المجلس برمته بعدم الامانة وعدم الموضوعية في الحكم على مثل هذه القضايا التي ينبغي ان تقوم فيها بموقف القاضي النزيه، الذي لا تلجأ عاطفيا الى جانب احد الخصمين.

وعلى الرغم من حسم الدعوى القضائية بين الوزير والصحيفة بالتصالح، الا ان مسألة السرية في العمل النقابي امر غير وارد بالمرة، وهو ما اكده اكثر من عضو بمجلس نقابة الصحافيين، وهو ما لم تعرفه هذه النقابة طوال عمرها، الا في فترة محدودة، والتي تولى فيها الكاتب الصحافي الراحل صلاح جلال نقيب الصحافيين، لكن قبل ذلك كانت اجتماعات المجلس بالكامل تنشر في لوحة اعلانات النقابة وهو ما يسعى المجلس الحالي الى العودة اليه مرة اخرى، تأكيدا للروح النقابية في العمل داخل نقابة الصحافيين التي تؤمن بالعلانية والشفافية والديمقراطية، خاصة ان اعمالها ونقاشاتها لا تدخل ضمن الاسرار الحربية، بل تهم كل اعضاء النقابة الذين انتخبوا هذا المجلس وجاءوا به لادارة اعمالهم، فقط السرية في حدود الحفاظ على حقوق الاعضاء ومصالحهم، وهو ما توضحه امينة شفيق بالتفرقة بين الخلل النقابي والسرية.

الوزراء الخليجيون طالبوا بريطانيا بعدم منح اللجوء للمعارضين

■ الكويت - رويتر: قالت مصادر خليجية مسؤولة امس الثلاثاء ان البيان الذي اصدرته دول الخليج العربية وحثت فيه دولا على الامتناع عن منح حق اللجوء لمنشقين سياسيين من المنطقة يستهدف في الاساس بريطانيا.

وقال مصدر ان البيان يستهدف الغرب وخاصة بريطانيا. واصدر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست بيانا في ختام اجتماعاتهم في بلدة ابها السعودية الاثنين قالوا فيه ان بعض الدول تعطي حق اللجوء «لارهابيين وعناصر متطرفة» بزعم احترام حقوق الانسان.

وقال البيان ان تلك العناصر تقوم باعمال تخريبية تهدد امن دول اخرى.

ويضم المجلس المملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عمان والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

وشكت البحرين والسعودية من ايواء بريطانيا لمنشقين يشنون حملة ضد حكومتيهما. وقال مصدر قريب من اجتماعات ابها ان الوفد البحريني اقترح اضافة فقرة بهذا المعنى في البيان وان السعودية سارعت بتأييد موقف البحرين وان تحفظت وفود اخرى على الامر.

دعوى على الحكومة الامريكية بسبب احتجاز مساعد عمر عبد الرحمن

■ نيويورك - رويتر: قاضى الاتحاد الامريكي للحريات المدنية الحكومة الامريكية لاحتجازها مصريا عمل مساعدا ومترجما لرجل الدين الضرير الشيخ عمر عبد الرحمن الذين ادين عام 1995 في التآمر لارتكاب تفجيرات واغتيالات في الولايات المتحدة.

وتزعم الدعوى التي اقيمت في محكمة مانهاتن الاتحادية يوم الاثنين ان مصلحة الهجرة والجنسية احتجزت بغير وجه حق ناصر احمد (37 عاما) لمدة 16 شهرا وهددت بترحيله.

وكان احمد عمل مترجما عينته المحكمة للشيخ عمر الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة. وقد ادين الشيخ عمر بتشجيع اتباعه على تنفيذ اعمال عنف لمعاقبة الولايات المتحدة على مساندتها لاسرائيل.

وقال الاتحاد الامريكي للحريات المدنية ان احمد لم يوجه اليه اتهام في اي مؤامرة تفجير وليس له سجل جنائي.

وكان احمد اعتقل في نيسان (ابريل) عام 1996 وهو يدخل مبنى اتحاديا لحضور جلسة للنظر في وضعه فيما يتعلق بالهجرة. وقالت الدعوى ان احمد محتجز في حبس انفرادي في مركز تأهيل في مانهاتن.

وزعم الاتحاد ان سلطات الهجرة تسعى الى ترحيله الى مصر حيث من المحتمل ان يتعرض للتعذيب. وعاش احمد في الولايات المتحدة اكثر من عشر سنوات وله زوجة وثلاثة اطفال في بروكلين.

صحيفة: اعتقال مدني يوقف محادثات السلام بالجزائر

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان اسلاميين جزائريين اوقفوا محادثات السلام مع الحكومة عندما وضعت السلطات عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ رهن الاقامة الجبرية في وقت سابق من هذا الشهر.

ونقلت صحيفة ليبرتيه عن مسؤول اسلامي قوله ان المفاوضات بين السلطات وبعض الاجنحة التابعة للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بدأت قبل وضع مدني رهن الاقامة الجبرية. ويرأس مدني الجبهة.

ووصفت السلطات الجزائرية تعليقات السياسيين والمحللين بان الافراج عن مدني مع وضعه تحت المراقبة في تموز (يوليو) قبل انتهاء مدة سجنه اجراء تمهيدي لبدء مفاوضات في محاولة لانهاء اراقة الدماء بانها مجرد تكهنات.

وكان مدني الصادر ضده حكم بالسجن لمدة 12 عاما محتجزا منذ عام 1992 بتهمة اضعاف امن البلاد. وافرج عنه بشروط في يوليو ولكنه وضع رهن الاقامة الجبرية في الاول من ايلول (ايلول) بعد ان بعث رسالة الى كوفي عنان الامين العام للأمم المتحدة يعرض فيها التوسط في هدنة.

وحذرته السلطات من قبل قائلة ان الافراج عنه مشروط بعدم التصريح ببيانات سياسية دون اذن.

ونقلت الصحيفة عن بيان اصدره احمد الزاوي عضو الجبهة ان الجبهة قررت ايقاف الاتصال بالسلطات الى ان ترفع الاجراءات المفروضة على مدني.

ونقلت ايضا عن الزاوي وهو سياسي اسلام منفي قوله ان مدني هو الشخص الوحيد القادر على اجراء مفاوضات تلتزم بها الجبهة.

وزادت اعمال العنف في الجزائر منذ الافراج عن مدني اذ ذبح مئات الاشخاص في قرى وفي ضواحي الجزائر العاصمة.

وقتل اكثر من 60 الف شخص في الجزائر منذ عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة حققت فيها الجبهة تقدما كبيرا.

واشنطن تعين سفيرة جديدة لها لدى تونس

■ واشنطن - ق ب: أعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعتزامه تعيين مساعدة وزيرة الخارجية لشؤون جنوب آسيا روبن ريفل سفيرة للولايات المتحدة لدى تونس. وريفيل، وهي من سكان ولاية واشنطن وغير متزوجة، بدأت حياتها العملية محاضرة في التاريخ في كلية داماڤاند في طهران، كما بدأت خدمتها في الحكومة الامريكية كمحللة اقتصادية في وكالة المخابرات المركزية من عام 1973 الى عام 1975.

كما عملت محللة اقتصادية ومالية في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في اسلام اباد، قبل أن تلتحق بالسلك الخارجي، وبعد عودتها الى واشنطن، عملت في عدة مناصب بوزارة الخارجية من بينها مسؤولة اقتصادية بمكتب الشؤون الاسرائيلية، ومساعدة بمكتب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ومساعدة خاصة لوكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية. وفي عام 1984 عملت بالسفارة الأمريكية في لندن كمسؤولة عن شؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا وافريقيا وشرق آسيا. وعملت مستشارة للشؤون السياسية في السفارة الأمريكية بجنوب افريقيا من عام 1988 الى 1991، وفي الهند من علم 1991 الى 1993.

ولي عهد الاردن يزور السعودية

■ جدة (السعودية) - ا ف ب: ذكر مصدر رسمي أن ولي عهد الاردن الامير حسن وصل امس الثلاثاء الى جدة (غرب السعودية) في زيارة رسمية تستمر يومين الى المملكة العربية السعودية.

وقال السفير الاردني في الرياض هاني خليفة لوكالة فرانس برس ان «الامير طلال سيجري محادثات مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين تتناول الاوضاع في المنطقة العربية وما يتعلق منها بتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكان العاهل السعودي الملك فهد أشاد الاثنين بـ«الدعوة» التي وجهتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في اسرائيل لتجميد الاستيطان وبالاعلان عن معاودة الاتصالات الاسرائيلية الفلسطينية في الشهر الجاري في واشنطن.

ويرافق الامير الحسن وزير الخارجية فايز الطراونة. وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها ولي عهد الاردن الى السعودية منذ اكثر من عشر سنوات. وسيزور اليوم الاربعاء المدينة المنورة على البحر الاحمر قرب جدة.

يذكر ان العلاقات بين الاردن والسعودية عادت الى طبيعتها بعد ان توترت في اعقاب ازمة الخليج آب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991، حيث اتهمت دول الخليج الاردن آنذاك باتخاذ موقف مساند للعراق ابان تلك الازمة.

وكان الملك حسين زار السعودية في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي في حين زار وزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل الاردن في الثالث من حزيران (يونيو) الماضي.

رئيس وزراء البحرين يبحث في مصر تعزيز التعاون

■ المنامة - ا ف ب: غادر رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة المنامة امس متوجها الى مصر في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان الشيخ خليفة سيتباحث مع نظيره المصري كمال الجنزوري في وسائل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وكذلك في المسائل العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ويرافق الشيخ خليفة في زيارته وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك ووزير المالية ابراهيم عبد الكريم ووزير التجارة علي الصالح.

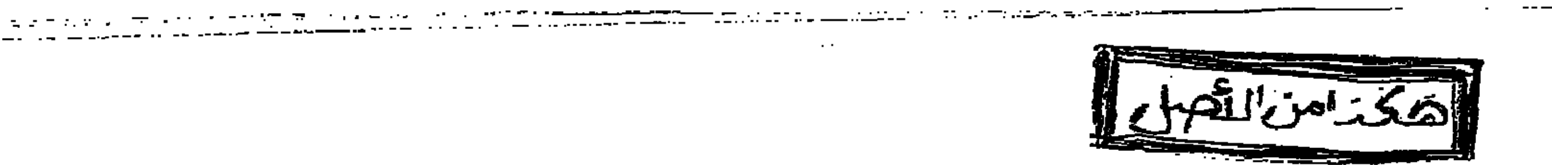
تعرض داعية اسلامي للطعن بسكين على يد مختل عقليا

■ القاهرة - ا ف ب: تعرض الداعية الاسلامي الشيخ ياسين رشدي الذي يحظى بشعبية واسعة في مصر بآلة حادة في ذراعه في الاسكندرية شمال مصر على يد شاب مختل عقليا امس الاثنين، وفق ما اكدت الصحف المصرية امس.

وقالت صحيفة «الاهرام» التي نقلت النبأ ان الشاب الذي يدعى حمدي جابر حسين ويعمل ميكانيكيا هاجم الشيخ اثناء نزوله من سيارته امام بوابة مسجد «المواساة» وسط المدينة الساحلية.

وقالت الصحيفة ان حالة الشيخ رشدي مستقرة، اما مهاجمه فتمكنت الشرطة من القبض عليه، وتبين انه يعاني من تخلف عقلي وسبق دخوله المستشفى للعلاج.

واستبعدت مصادر امنية وجود دوافع وراء الحادث.



السنة التاسعة - العدد 2600 الاربعاء 17 ايلول (سبتمبر) 1997 - 16 جمادى الاولى 1418 هـ

تقرير يؤكد دعمها وحدات الكونترا ومهربي المخدرات وانتهاكها حقوق الانسان

احتدام الجدل في واشنطن حول العمليات السرية لـ«سي اي ايه»

لندن - «القدس العربي»:

كشف جورج تينيت المدير الجديد لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ان عملاء للوكالة كانوا اخترقوا جماعات ارهابية شاركوا في عمليات استخباراتية ساعدت في منع حدوث هجومين ضد سفارات الولايات المتحدة في الخارج خلال الشهور السبعة الاخيرة.

ورفض تينيت الذي كشف عن هذه المعلومات امام الكونغرس في بداية العام الحالي، الادلاء بتفاصيل عن هذه العمليات، لكنه اراد التوضيح انه رغم استمرار الـ«سي اي ايه» في الاعتماد على العمل المقنع، الا انها قللت من العمليات الخفية الموجهة مباشرة ضد حكومات اجنبية او زعماء سياسيين.

ويقول مسؤولو المخابرات الامريكية إنه لمواجهة التهديدات الجديدة ضد صانعي السياسة الامريكية، فان العمليات السرية تستهدف حاليا تعطيل خطط الارهاب، ووقف عمليات تهريب المخدرات، او اعاقة حركة اموال صانعي الصواريخ.

وللتدليل على ذلك، فقد تم استخدام الكمبيوتر لاعاقة عمليات نقل اموال وانشطة مالية لرجال اعمال عرب يدعمون ارهابيين محتملين.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان المخابرات الامريكية تمكنت من تخريب ابحاث عسكرية لدول معادية مثل كوريا الشمالية والعراق وايران من خلال بيعها اجزاء فيها عيوب بواسطة مزودين وهميين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في المخابرات قوله إنه «في السنوات الخمس او السبع الاخيرة، ساعدت العمليات الاستخباراتية الخفية في ايقاف وتخريب عمليات شحن بحري، واختراق خلايا ارهابية»، مشيرا الى ان «عمليات كهذه تحدث حاليا كل اسبوع تقريبا».

وقال بورتير غوس اول رئيس لجنة برلمانية مختارة يعمل كضابط في المخابرات إن مثل هذه العمليات تمثل نوعا جديدا للعمل السري.

وتابع انه «هناك انشطة خفية كثيرة في طريقها لمواجهة عمليات ارهابية تتخطى الحدود القومية»، لكنه اضاف «قد اكون مترددا في تسميتها عمليات سرية». يشار الى ان تينيت كان امر بأن تكون عمليات جمع المعلومات، وليس العمليات السرية، هي المطلب الرئيسي الذي يوجه عمليات وكالة المخابرات المركزية.

وبينما تحتفل الـ«سي اي ايه» بمرور خمسين عاما على تأسيسها هذا الاسبوع، فان القرار الجديد يمثل نقلة نوعية من العمل السري الذي اشتهرت به الوكالة، والذي اثار حولها انتقادات كبيرة.

فقد تلقت الوكالة ضربة عنيفة بسبب عملياتها ضد الرئيس العراقي صدام حسين. اضافة الى ذلك فان التحقيقات التي اجرتها وزارة العدل الامريكية حول عمليات سابقة في امريكا الوسطى يتوقع ان تنشر نتائجها قريبا، جالبة معها مزيدا من النقد اللاذع لعمل الوكالة.

وقال غوس ان عمليات الـ«سي اي ايه» في الستينات تضمنت محاولة التأثير في نتائج الانتخابات ووجهات نظر السياسيين وقادة الطلبة والعمال دون ان تظهر وجه التدخل الامريكي. وأضاف ان مثل هذه الانشطة تحدث اليوم بصورة علنية من خلال منح الدراسة الامريكية وبرامج السفر ووسائل اخرى مدعومة مباشرة من الحكومة الامريكية.

لكن لم يتم التخلي عن العمليات السرية التقليدية، خاصة عند التعامل مع دول تعلن الولايات المتحدة عداءها لها مثل ايران و العراق.

وقد يعود ذلك الى ان بعض رجال الكونغرس يرغبون برؤية شيء يحدث على الواقع ضد الدول المعادية للسياسة الامريكية، ولا بد ان مثل هذا الضغط يثير قلق مسؤولي المخابرات المركزية.

وقال مسؤول سابق في المخابرات ان «مصير العمليات الخفية الغبية للتخلص من ضغط الكونغرس هو الفشل»، مشيرا الى ان هذه العمليات لا تصنع معجزات.

يشار الى ان العمليات الخفية استخدمتها الوكالة الامريكية في مقاومتها لنفوذ الاتحاد السوفييتي السابق والانظمة الاشتراكية، لكنها منذ الخمسينات لجأت اليها في تغيير حكومات في غواتيمالا وايران، الامر الذي منحها انطباعا بقدرتها على قلب اي نظام او زعيم لا ترغب به.

ورغم فشل عمليات الـ«سي اي ايه» الخفية في اسقاط رئيس كوبا فيدل كاسترو وزعيم ليبيا معمر القذافي، الا ان ذلك لم يمنع وصف الوكالة بأنها مصدر الانقلابات وانشطة العصابات في العالم.

ومع ذلك فان عمليات الـ«سي اي ايه» في امريكا الوسطى في الثمانينات لا تزال مثار جدل. ففي التقرير الذي سينشر الشهر المقبل اتهامات للوكالة بأنها دربت وحدة عسكرية هندوراسية ارتكبت مخالفات كبيرة في مجال حقوق الانسان.

كذلك سيكشف التقرير كيف دعمت الوكالة وحدات الكونترا في نفس الوقت الذي ساعدت فيه مهربي المخدرات على ادخال الافيون الى الولايات المتحدة.

حزب الله: مادلين أولبرايت لا تضمر لنا سوى الشر

«يديعوت احرونوت»: الجيش الاسرائيلي انشأ معهدا لتدريب العسكريين على التصدي لحزب الله

■ القدس - بيروت - ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي انشأ معهدا لتدريب العسكريين على مكافحة انشطة حزب الله في لبنان.

واضافت الصحيفة ان هذا المعهد الذي يتولى ضابط برتبة كولونيل قيادته اقيم سرا منذ اشهر عدة اثر ارتفاع الخسائر في صفوف الجنود الاسرائيليين في لبنان.

وقام المعهد بتخريج وحدات عدة عاملة في جنوب لبنان بعد فترة تدريب تستغرق ثلاثة اسابيع.

ويتم تدريب العسكريين على استخدام اساليب قتال جديدة ضد التنظيم الشيعي الاصولي المسؤول عن معظم العمليات المناهضة لاسرائيل.

ويجري الجنود تدريباتهم في ارض خلاء واسعة تشبه الى حد بعيد طبيعة الارض في جنوب لبنان.

واضاف المسؤول عن المعهد الذي لم يكشف اسمه «علينا ان نعتاد على اساليب حزب الله وهو واحد من افضل تنظيمات حرب العصابات في العالم».

وللجيش الاسرائيلي ايضا وحدة خاصة لمكافحة انشطة حرب العصابات تسمى «ايغوز» (الجوز بالعبرية) تشبه اساليبها في القتال اساليب حزب الله.

وقد قتل 33 عسكريا اسرائيليا في لبنان منذ مطلع السنة وهذا ما يجعل من 1997 حتى قبل نهايتها السنة التي منيت فيها اسرائيل بأكبر قدر من الخسائر منذ عام 1985.

واستغرب حزب الله الذي يشن معظم العمليات ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان في بيان له «حرص بعض المسؤولين اللبنانيين على هذه الزيارة كأنهم ينتظرون الخير والبركة منها وهي لا تضمر لنا الا شرا وظلما وعداء ولا تحمل سوى المزيد من مشاريع التآمر على لبنان في وحدته الوطنية وموقفه المتماسك ومقاومته الباسلة».

واضاف البيان «لم يعد خافيا على احد امتداد منطقتنا العربية والاسلامية التي اكتوت بنار السياسة الامريكية المعادية في حاجة الى ان تقوم اولبرايت بجولتها الاستفزازية كي يكتشف المدى الذي وصل اليه اصرار الادارة الامريكية على مواصلة انتهاج سياستها الداعمة في شكل مطلق للكيان الصهيوني الارهابي الغاصب والمعادي لامتنا وقضاياها وحقوقها والمصر على فرض تسوية جائرة وسلام مزيف تخضع بموجبه منطقتنا بأكملها لمشروع الهيمنة الامريكية الاسرائيلية المشتركة».

وقامت اولبرايت امس الاول بزيارة استمرت بضع ساعات الى لبنان في ختام جولة لها في المنطقة خصصت لاعادة اطلاق عملية السلام.

وقالت اولبرايت في بيروت ان اعمال العنف المستمرة في جنوب لبنان الذي تحتل اسرائيل جزءا منه تظهر ان «الوضع القائم حاليا غير مقبول».

واضافت «ان تسوية دائمة بين لبنان واسرائيل في جنوب لبنان يجب أن تتضمن امنا حقيقيا لاسرائيل وسيادة كاملة للبنان على جميع اراضيه وسلاما حقيقيا مع علاقات طبيعية».

وطلبت اولبرايت من السلطات اللبنانية ان تجري تحقيقات في جميع الاعتداءات المناهضة للامريكيين اثناء الحرب اللبنانية (1975-1990).

يذكر ان 240 جنديا امريكيا لقوا مصرعهم في انفجار وقع في لبنان في العام 1983.

كذلك دمر اعتداء كبير السفارة الامريكية في بيروت عام 1984 وتعرض عدد من الرعايا الامريكيين لعمليات خطف.

واعربت السلطات اللبنانية امس الثلاثاء عن ارتياحها للزيارة القصيرة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى بيروت امس الاول، والتي انتقدها حزب الله بشدة.

وقال التلفزيون اللبناني الرسمي ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي اعرب عن «ارتياحه» لهذه الزيارة «التي ستظهر نتائجها لاحقا».

وكتب ناشر صحيفة (النهار) غسان تويني ان زيارة اولبرايت تعتبر «فعل ايمان بلبنان وتأكيدا للالتزام الامريكي به دولة سيدة مستقلة في حدودها ونظامها الديمقراطي وعمرانها».

وكتب ناشر صحيفة (السفير) ورئيس تحريرها طلال سلمان ان الزيارة هي «اعلان عن نهاية مرحلة طويلة من الغياب وعدم الاهتمام او الاهتمام المحدود وفي مناسبات محددة، وبداية مرحلة جديدة عنوانها الابرز: عودة الولايات المتحدة الامريكية كلاعب رئيسي على المسرح اللبناني».

وقد صدر عن اولبرايت اثناء زيارتها القصيرة في اطار جولتها الاولى في الشرق الاوسط، العديد من اشارات الود الى لبنان ذهبت الى حد المقارنة بينه وبين الولايات المتحدة في احترام قيم التسامح والديمقراطية والتنوع. كذلك اشادت الوزيرة الامريكية بورشة اعادة اعمار بيروت.

وذكرت بان قرار رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان اتخذ بمبادرة منها في تموز (يوليو) الماضي. كما ذكرت بان واشنطن نظمت في كانون الاول (ديسمبر) مؤتمرا اقتصاديا لدعم لبنان.

ولفتت الصحف اللبنانية النظر الى ان اولبرايت لم تعط في المقابل اي تعهد بممارسة ضغط امريكي على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب من لبنان الذي تحتل جزءا من جنوبه تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا.

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني اقترح اثناء زيارة اولبرايت لبنان، قصف المنشآت الحيوية في هذا البلد ردا على هجمات حزب الله على الجيش الاسرائيلي.

يذكر ان اولبرايت لم تستخدم في زيارتها مطار بيروت الواقع في منطقة قريبة من معقل حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية، بل انتقلت من قبرص الى لبنان بطائرة مروحية حطت بها في حرم السفارة الامريكية في شمال بيروت.

واعتبرت صحيفة (الكفاح العربي) هذا التصرف اهانة للبنان «كما لو انها (اولبرايت) مقبلة الى دولة عصابات لا دولة اكثر امنا من احياء كثيرة في واشنطن او نيويورك».

وقالت ان ذلك يظهر ايضا عدم ارتياح الولايات المتحدة للتقارب بين الجيش اللبناني والمقاومة في جنوب لبنان.

دمشق تشيد بموقف مجلس التعاون الخليجي من عملية السلام

سورية واليمن يجددان دعوة العرب لوقف التطبيع مع اسرائيل

دمشق - من كندا الجيوش:

نددت سورية واليمن امس الثلاثاء بالاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان وبناء المستوطنات الاسرائيلية في القدس الشرقية ودعتا الدول العربية لوقف كل اشكال التطبيع مع الدولة اليهودية.

ودعا بيان صدر في اعقاب محادثات بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واليمني علي عبد الله صالح الدول العربية لتطوير العلاقات فيما بينها والعمل «الجاد» لمواجهة رفض اسرائيل اعادة الاراضي العربية التي تحتلها مقابل السلام.

وقال البيان ان البلدين «اكدا مطالبتهما بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان السوري المحتل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 ومن جنوب لبنان تنفيذا لقرار مجلس الامن 425 ومن جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وحملت سورية واليمن في البيان اسرائيل «المسؤولية الكاملة عن تعطيل عملية السلام... كما ادانا اعمالها الارهابية والقمعية المتواصلة في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واقامة المستوطنات وهدم المنازل ولاسيما في القدس الشريف».

واضاف البيان «الامر الذي يوجب تنفيذ القرارات العربية والاسلامية فيما يتعلق بوقف كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل ما لم تقم اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

ودعت سورية والجزائر كذلك في نهاية محادثات بين الرئيس الاسد والرئيس الامين زروال امس الاول الى وقف اشكال التطبيع بين العرب واسرائيل في اشارة الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي ستشارك فيه اسرائيل.

وقال البيان السوري اليمني ان الرئيسين اكدا «ضرورة تكثيف الجهود لمزيد من العمل العربي الجاد من اجل استنهاض الامة العربية واعادة بناء التضامن العربي الحقيقي الكفيل بحماية الامن القومي، وكذلك الامن الوطني لكل دولة عربية».

واثار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في عام 1996 غضب الدول العربية عندما اعلن رفضه اعادة اراض عربية تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان والقدس العربية الشرقية.

وعقد القادة العرب قمة في القاهرة في عام 1996 وحذروا اسرائيل من امكان وقف تطبيع العلاقات معها اذا لم يغير زعيم الليكود سياسته حيال عملية السلام في المنطقة. ودعا كذلك البيان الختامي السوري اليمني تركيا الى «ان تعيد النظر في علاقات التعاون العسكري التي تقيمها مع اسرائيل» وقال ان اجراء المناورات البحرية المشتركة في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل في البحر المتوسط «لايخدم اقامة السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط».

وقال الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء ان الرئيس التركي سليمان ديميريل اكد له ان المناورات غير موجهة للضغط على اية دولة عربية وانها فقط بهدف التدرب على عمليات الانقاذ.

وشاد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بالموقف الذي اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي مؤخرا من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان الشرع عبر عن موقفه هذا في محادثة هاتفية مع نظيره السعودي الامير سعود الفيصل. وذكرت الصحيفة ان الشرع «عبر عن تقديره للموقف السعودي بشكل خاص والخليجي بشكل عام الداعم للموقف السوري».

واوضحت ان الامير سعود الفيصل اطلع الشرع على نتائج الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون يوم الاحد الماضي ودعوا فيه اسرائيل الى «الوفاء بتعهداتها».

كذلك اطلع الوزير السعودي نظيره السوري على مضمون الاجتماع الذي عقد في ابها بين وزراء الخارجية الستة ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

اسرائيل: الامم المتحدة فتشت قوات الجولان بطلب من سورية

■ القدس - رويترز: قال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة فتشت القوات الاسرائيلية في مرتفعات الجولان المحتلة في وقت سابق من العام الجاري بناء على طلب سورية.

وحسب اتفاق وقف اطلاق النار وفصل القوات عقب حرب 1973 يحق لاي من الجانبين طلب مثل هذا التفتيش لقوات الجانب الاخر كل اسبوعين او طلب لاجراء تفتيش خاص خلال 24 ساعة.

وتراقب الاتفاق قوة فك اشتباك تابعة للامم المتحدة تتمركز في الجولان.

وقال المتحدث العسكري لرويترز «يمكن لاي من البلدين ان يطلب قيام قوات الامم المتحدة بتفتيش خاص خلال 24 ساعة من اخطار مسبق. وطلب السوريون لاجراء هذا التفتيش قبل ستة اشهر. ولم تكن المرة الاولى التي يطلبون فيها هم او نحن (اجراء) تفتيش».

واضاف المتحدث ان اخر تفتيش خاص طلبته سورية كان «منذ وقت طويل مضى».

الصلاة في طهران على روح نجل حسن نصر الله

نبيه بري: جنوب لبنان هو فيتنام اسرائيل

■ طهران - رويترز - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني طالب اسرائيل بالخروج من جنوب لبنان قبل ان يتحول الى مصيدة لها.

واضافت ان بري الذي يتزعم ايضا حركة امل التي تقاتل الى جانب جماعة حزب الله المدعومة من ايران لاخراج القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان التقى مع وزير الخارجية الايراني كمال خرزي ورئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري مساء الاثنين.

وقالت الوكالة «اثناء محادثاته مع وزير الخارجية خرزي قال (بري) ان جنوب لبنان هو فيتنام اسرائيل ومع مرور الوقت يتزايد تورط العدو الصهيوني».

واوضحت ان بري شبه احتلال اسرائيل لجنوب لبنان بالتدخل الامريكي السابق في فيتنام.

واضافت «قال بري ان الحل الوحيد هو انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان ومرتفعات الجولان (السورية) في نفس الوقت».

وقتل 33 جنديا اسرائيليا واستشهد 47 مقاوما لبنانيا في الاشتباكات في جنوب لبنان منذ بداية العام الجاري.

وقالت الوكالة ان بري اثنى على المقاومين اللبنانيين الذين حولوا جنوب لبنان الى «مستنقع لتل ابيب».

وعلى صعيد اخر اقيمت امس الثلاثاء في طهران مراسم تأبين لنجل الامين العام لحزب الله اللبناني الذي قتل الاسبوع الماضي في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وشارك في هذه الصلاة التي اقيمت في احد مساجد طهران رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يازدي ومحمد كلبيكاني سكرتير مرشد الثورة الايرانية اية الله علي خامنئي والعديد من الشخصيات السياسية والعسكرية.

وقد علقت على جدران المسجد صور «الشهيد» اللبناني الشاب وزملاءه.

ونظم هذا التأبين مؤسسة الشهداء الايرانية المكلفة رعاية اسر الذين قتلوا من اجل الثورة الاسلامية الايرانية.

واتهم مسؤول هذه المؤسسة في طهران يوسف علي شكري في كلمة القاها الولايات المتحدة بـ«السعي بكل ما في وسعها لاضعاف حزب الله اللبناني».

وكان هادي حسن نصر الله نجل الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله قتل الجمعة الماضي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

قالت ان السلام في المنطقة سينهي العنف في لبنان

اولبرايت فوجئت باتساع «ازمة الثقة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين

شانون (ايرلندا) - بيروت -

من اندريه فيولاز وزينة صوفان:

اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول انها وجدت «ازمة الثقة اسوأ مما كانت تعتقد» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقالت انها ستعود الى الشرق الاوسط عندما تعتبر ان وجودها يمكن ان «يحقق تغييرا ما».

ووضعت امام الصحافيين في الطائرة التي نقلتها الى واشنطن، حصيلة جولتها في الشرق الاوسط التي استمرت خمسة ايام وكانت الجولة الاولى لها في المنطقة منذ تعيينها وزيرة خارجية قبل ثمانية اشهر. واعتبرت ان القرارات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية منذ مجيئها الى اسرائيل ومن بينها قرار تحويل قسم من اموال الضرائب المستحقة للفلسطينيين، قرارات ايجابية.

وقالت «هذا الامر يسير في الاتجاه الصحيح - وهو يشجعني». واشارت مع ذلك الى ان طرد عائلات فلسطينية من قبل مستوطنين يهود في القدس الشرقية «ليس عملا مفيدا لعملية السلام».

وكانت بعيد فشلها في انتزاع تنازلات من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في القدس مطلع الاسبوع الماضي، وجهت تهديدا مبطنا بأنها لن تعود الى الشرق الاوسط الا في حال اتخذ الفلسطينيون والاسرائيليون «القرارات الصعبة» المفروضة ومنها تعزيز واضح لمكافحة الارهاب بالنسبة للفلسطينيين وتجميد الاستيطان اليهودي بالنسبة للاسرائيليين.

لكنها عدلت امس الاول عن هذا التهديد، واشارت الى انها ستواصل اهتمامها بالشرق الاوسط وانها ستبقى مجاهزة عندما يكون الامر ضروريا، بما في ذلك قيامها برحلات مكوكية دبلوماسية على غرار اسلافها. ونجحت اولبرايت خلال جولتها في حمل الاسرائيليين والفلسطينيين على استئناف الاتصالات على مستوى عال نهاية الشهر الجاري في الولايات المتحدة، هذه الاتصالات التي توقفت منذ العملية الانتحارية الاخيرة التي وقعت في الرابع من ايلول (سبتمبر) في القدس.

واوضحت ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين سيتوجهون اولا الى واشنطن الثلاثاء المقبل لاجراء محادثات في وزارة الخارجية بمشاركة الوسيط الامريكي دنيس روس.

وسوف تنظم الاسبوع المقبل «لقاء ثلاثيا» بينها وبين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ومحمود عباس (ابو مازن) امين سر منظمة التحرير الفلسطينية وابرز مساعدي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وبدت اولبرايت متفائلة نوعا ما بالنسبة لاستئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية المجمدة منذ 18 شهرا.

وبالرغم من وجود «هوة» بين طروحات الدولتين «فمن الواضح ان هناك انطباعا لدى الطرفين بان هذه المفاوضات قد طال تجميدها (...) ولديهما الرغبة في تنشيطها».

وسوف تلتقي وزيرة الخارجية الامريكية في نيويورك كلا عل حدة وعلى هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وعلى الارجح خلال الاسبوع الذي يبدأ في 29 ايلول (سبتمبر).

وعن زيارتها الخاطفة للبنان، اعلنت انها ارادت ان تظهر دعمها «للطريقة التي اعاد اللبنانيون فيها بناء بلدهم» ولكنها قالت ان لبنان «ما زال مكانا خطرا».

وردا على سؤال حول الصراع في جنوب لبنان، اجابت ان الحل الوحيد يكمن في «تسوية شاملة» في الشرق الاوسط.

واوضحت انها تحدثت مطولا مع قادة مصر ودول الخليج عن الوضع في ايران بعد انتخاب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية. واشارت الى وجود «قلق عام (...) وكلنا مهتمون بالنهج الذي يتبعه الايرانيون» لكنها اضافت ان بعض الدول التي لم تسمها ترى في انتخاب خاتمي اشارة امل.

وقالت اولبرايت في بيروت في اخر مراحل جولتها في الشرق الاوسط «نشعر جميعا بالقلق بشأن دائرة العنف في جنوب لبنان... ونعتقد ان من المهم تنشيط مسارات السلام بنفس السرعة تقريبا».

واضافت ان العنف في جنوب لبنان يشير الى ان الوضع القائم غير مقبول لكل الاطراف المعنية.

وجنوب لبنان هو اخر جبهة حرب نشطة بين العرب واسرائيل وتدور به اشتباكات متكررة بين المقاومين الاسلاميين وقوات الاحتلال الاسرائيلي وحلفائها المحليين. وقتل 15 جنديا اسرائيليا في القتال في الاسبوعين الماضيين.

وقالت اولبرايت في كلمة القتها امام وزراء لبنانيين ورجال اعمال وصحافيين ان الفشل في التفاوض على سلام شامل ما يزال يحد من «السيادة المشروعة» لبلادهم. واوضحت ان الولايات المتحدة ستواظب على محاولتها تنشيط مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل ولبنان.

وقالت «لمست لدى الحكومات الثلاث استعدادا ورغبة في استئناف المفاوضات».

واضافت «عندما نجتمع مع الممثلين اللبنانيين والاسرائيليين والسوريين في نيويورك الاسبوع المقبل سنرى ما اذا كانت الثقة المتبادلة والاهتمام المشترك باحراز تقدم يقابلهما استعداد متبادل للنظر لآراء الجانب الاخر بجدية».

وقالت اولبرايت «هذه للأسى جزء من دائرة العنف التي تبدو بلا نهاية وهي بالتأكيد بلا معنى - السلام هو الخيار الوحيد بالنسبة للشرق الاوسط».

واضافت ان اي تسوية دائمة بين لبنان واسرائيل يجب ان تشمل «امنا حقيقيا لاسرائيل وسيادة كاملة للبنان على كل اراضيه وسلاما حقيقيا مع علاقات طبيعية».

واشادت الوزيرة بجهود لبنان لاعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية ولكنها حثت حكومة بيروت على «ترجمة تأييدها للديمقراطية الى واقع».

وقالت «الانتخابات البرلمانية التي اجريت قبل عام هي البداية. نتطلع الى انتخابات حرة ونزيهة على كل مستويات الحكم ونأمل ان يتم هذا قريبا».

وحثت الحكومة على ازالة القيود «غير الضرورية» على حرية الصحافة. وحد لبنان اخيرا من عدد محطات الاذاعة والتلفزيون بهدف معلن هو اعادة تنظيم القطاع بعد الفوضى التي شاعت في الحرب الاهلية.

وقالت اولبرايت «اتشجع عندما انظر حولي - استطيع ان ارى ان هذه المدينة يمكن ان تعود الى سابق عهدها الجميل. امل ان يحدث ذلك وتريد الولايات المتحدة ان تشارك في اعادة اعمار لبنان».

وانهت اولبرايت الشهر الماضي حظرا استمر عشر سنوات على سفر الامريكيين الى لبنان ولكنها ما تزال تنصحهم بعدم زيارته.

أولبرايت تكسب أصدقاء عربا في الشرق الاوسط

بيروت - من باتريك وورسنيب:

انتهت أول زيارة للشرق الاوسط تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت والتي اعتقد كثيرون انها ستركز على تحذير العرب من شرور الارهاب بكسب اصدقاء جدد في العالم العربي.

قامت أولبرايت بجولتها في ست دول بالمنطقة في اعقاب هجومين انتحاريين في القدس سقط فيهما 20 قتيلا اسرائيليا وانبعث اتهامات بأن الحادثين من تدبير منظمة حماس المتشددة والمناهضة لعملية السلام مع اسرائيل.

وكانت الرسالة الواضحة التي تلقتها أولبرايت من اسرائيل ومؤيديها في الكونغرس الامريكي ان جولتها يجب ان تنحي جانبا عملية السلام وتركز على اجبار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحلفائه العرب على مداهمة المتشددين.

استجابت أولبرايت وجعلت الارهاب محور محادثاتها في اسرائيل والضفة الغربية والدول العربية التي زارتها وهي سورية ومصر والمملكة العربية السعودية والاردن ولبنان.

ومع هذا فانه بانتهاء زيارتها لمس الاول أشاد زعماء عرب بأول وزيرة خارجية في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال الملك حسين عاهل الاردن ان شيئا منعشا جديدا ظهر في الجو بينما اثنى الامير عبد الله ولي عهد السعودية على شجاعتها وصراحتها.

وذكر عن الرئيس المصري حسني مبارك انه ابلغ أولبرايت ان المنطقة بأسرها تتطلع اليها في ضوء جديد تماما.

هل كان هذا مجرد مجاملة لاولبرايت ام انهم بالفعل اعجبوا بأسلوبها المباشر. شهدت وسائل الاعلام العربية واغلبها تحت سيطرة او تأثير حكومي مخاوفها تتحقق عندما امطرت اولبرايت عقب وصولها الى القدس اسرائيل بوابل من جمل الثناء والاطراء وكتبت بقوة تأييد الولايات المتحدة لها.

وقالت في خطاب مدحت فيه تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية «لم تظهر اي دولة عدا اسرائيل مثل هذا التصميم والارادة في حرمان المغتصبين والقتلة من النصر الذي يسعون اليه». كما أصرت على دمغ الهجمات الانتحارية بأنها فظائع ونحت جانبا وصف فلسطينيين التقت بهم لعمليات الاعتقال في منتصف الليل ومصادرة الاراضي ونسف البيوت التي تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين بأنها فظائع من نوع اخر.

الا انه بعد يومين من وصولها فجرت أولبرايت قنبلة في خطاب امام طلبة اسرائيليين دعت فيه اسرائيل الى اعلان وقف توسيع المستوطنات اليهودية الذي قالت انه استفزاز للفلسطينيين.

وقالت اسرائيل التي ازعجها هذا الطلب وخاصة ان الولايات المتحدة لم تعلنه رغم اعترافها انها لا تستطيع بأي حال تجميد المستوطنات. قال دبلوماسيون عرب أن ملاحظات اولبرايت تركت انطباعا قويا لدى حكوماتهم ليس فقط فيما يتعلق بالمستوطنات بل ايضا بتأكيدها لسياسة التزمت بها الولايات المتحدة وتراخت عنها في الاونة الاخيرة.

تتضمن هذه السياسة مبدأ مقايضة الارض بالسلام الذي توقفت واشنطن على الاشارة اليه بمجرد تولي حكومة الليكود السلطة في العام الماضي والالتزام بقرارات الامم المتحدة التي تدعو الى اعادة اراض احتلتها اسرائيل.

وتمخضت زيارة أولبرايت عن بعض الثمار وصفتها هي بأنها متواضعة. وقد رحبت اسرائيل بتحسن في التعاون الامني من جانب الفلسطينيين وسلمتهم بعض عائدات الضرائب والجمارك التي تخصهم. يضاف الى هذا ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين كبار سيجتمعون في واشنطن الاسبوع المقبل لبحث سبل احياء محادثات السلام التي انهارت في اذار (مارس) الماضي. ولكن استمرار شهر العسل بين أولبرايت والدول العربية يتوقف جزئيا على استمرار اهتمامها الجديد بالتعامل مع جمود الموقف في الشرق الاوسط في جو سياسي صعب في واشنطن واحداث عالمية ملحة. في عمان قال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات «المهم الان نوع التوصيات التي ستقدمها للرئيس كلينتون وما هي الخطوات القادمة». ومن الامور الاخرى التي يتعين على اولبرايت مواجهتها الكونغرس الذي يؤيد اسرائيل بقوة ويتشكك في التزام عرفات بأمن الدولة اليهودية.

كما ان كسب أصدقاء في القاهرة او الرياض قد لا يذيب ثلجا كثيرا في الكونغرس.

مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي»:

الرئيس عرفات قال لاولبرايت انه لا يقبل منطق الاملاءات

القدس - «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

اعتبر مسؤول فلسطيني كبير وفي معرض تقييمه زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، انه لا يمكن وصف حصيلة ما فعلته بانه «نوعي او جدي».

وقال المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «كل ما فعلته الست اولبرايت هو عملها على اعادة قنوات الاتصال بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على الصعيدين السياسي والامني سواء بشكل مباشر او غير مباشر».

وكان المسؤول يشير بذلك الى ما تم الاتفاق عليه في ختام زيارة اولبرايت من ارسال وفدين فلسطيني واسرائيلي الى واشنطن في الحادي والعشرين من الشهر الجاري ليلتقي كل منهما على حدة بالمسؤولين الامريكيين وعلى ان يستتبع ذلك في اواخر الشهر الجاري لقاء ثلاثي عالي المستوى يضم الى اولبرايت كل من امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

واشار المسؤول الى مفارقة تتعلق بالكلام الذي قالته اولبرايت حول الاستيطان وهدم البيوت ومصادرة الهويات حيث ظل «كلاما قيل امام طلبة المدارس والميكروفونات ولم يبحث بالعمق وجديا على طاولة الاجتماع».

وفي مجال تقييمه لهذه الاقوال الجديدة، قال المسؤول «يبدو ان هناك صيغة معدلة للموقف الامريكي تستند الى ان يقولوا ما يشكل اختلافا مع الموقف الاسرائيلي في بعض النقاط ولكنهم يعودون للتأكيد بأن هذا موقف الولايات المتحدة ولا يستطيعون الزام اسرائيل به». وكشف عن ان اولبرايت قالت للرئيس الفلسطيني «انها كانت قد قررت المجيء الى المنطقة وهي تحمل «باكيج» - حزمة من الاقتراحات والحلول التي قد تساعد في حل الازمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولكن عملية التفجير التي سبقت وصولها بايام غيرت من خططها وجعلتها تركز على الموضوع الامني».

واضاف المسؤول «ان اولبرايت لم تصرح في اللقاءات المغلقة بما كانت ستحتويه بقجتها من افكار وطالبت السلطة الفلسطينية ان تبذل جهودا اكبر على صعيد الامن لكي تتمكن الادارة الامريكية من لعب دور سياسي اكبر».

وقال المسؤول ان اولبرايت «تحدثت عن شيء يشابه حملة 1996 ضد الارهاب» قاصدة بذلك الحملة الشاملة التي قامت بها الاجهزة الامنية الفلسطينية بعد عمليات التفجير في القدس وتل ابيب وعسقلان في شهري شباط واذار من العام المذكور واعتقلت فيها مئات من اعضاء حماس والجهاد الاسلامي واغلقت عددا كبيرا من مؤسساتهم السياسية والاجتماعية والمهنية.

واوضح المسؤول ان عرفات تمسك بصيغة التنسيق الامني الثلاثي اي الفلسطيني الاسرائيلي بمشاركة امريكية وانه اكد لاولبرايت «انه لا يقبل منطق الاملاءات في العلاقة الامنية».

ونقل المسؤول عن عرفات قوله لاولبرايت «لقد كافحت كل السنوات الماضية لا حافظ على القرار الفلسطيني مستقلا ولن اقبل الان بمن يحاول فرض الوصاية علينا من اية جهة او اي كان».

وامام الرفض الاسرائيلي لاعادة اجتماعات التنسيق الامني الثلاثي التي كان المبعوث الامريكي دنيس روس نجح في احيائها خلال جولته السابقة لزيارة اولبرايت في شهر تموز المنصرم قبل ان تقوم السلطة بخطوات جدية لمكافحة الارهاب وفق المقياس الذي يرضي الذوق الاسرائيلي اقترحت اولبرايت ان يتم اجتماع امني فلسطيني امريكي يتم خلاله بحث السياسة التي ستتبناها السلطة الفلسطينية لمكافحة الارهاب.

وبالفعل تم عقد اللقاء يوم السبت المنصرم وتم خلاله استعراض السياسة الفلسطينية. واوضح المسؤول الفلسطيني ان الجانب الفلسطيني اكد خلال اللقاء الاطار الذي تستند اليه سياسته والتي لخصها بنقطتين الاولى، ان السلطة ستكافح الارهاب والعنف وفق النصوص الواردة في الاتفاقيات ووفق القانون، والثانية ان السلطة تتولى المسؤولية الامنية في المناطق الخاضعة لولايتها السياسية والامنية فقط.

وفي اطار الشرح التفصيلي لما تعنيه هاتين النقطتين اكد المسؤول «انه لن يكون هناك اعتقالات جماعية وسياسية بمعنى انه لن يتم بعد اي عمل او عملية «ملمة» كل من له علاقة بحماس وخاصة القيادات والعناصر التي تعمل في الاطار السياسي الا اذا بدر من هؤلاء فعل او قول يشكل احراجا للسلطة واخلالا باتفاقاتها الموقعة». وحول النقطة الثانية اوضح «ان السلطة مسؤولة امنيا فقط في المناطق التي تخضع لسيطرتها بالكامل والمصنفة حسب الاتفاقات بالمنطقة، وهي لا تعادل سوى 3 بالمئة من مساحة الضفة الغربية وحوالي 65 بالمئة من الضفة الغربية».

وكد المسؤول الفلسطيني ان الاتفاق على اجراء مباحثات في واشنطن لا يعني ان المفاوضات ستنتقل اليها بل ان الهدف من هذه الخطوة «تجاوز امكانية رفع توقعات الناس واصابتهم بمزيد من الاحباط». واوضح مقولته الاخيرة بالقول «لو اعتمدنا الاسلوب السابق بان يأتي روس ويقوم بجولات مكوكية لجسر الهوة فان الناس ستتوقع مع كل زيارة له ان يقوم بتحقيق تقدم ولو لخطوة وتحاشيا لذلك تقرر ان تكون اللقاءات المقبلة في واشنطن».

اما عن القضايا التي سيتم بحثها في لقاءات واشنطن فقد اوضح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات انها ستتركز على البحث السياسي بمعنى «القضايا التي تعيق العودة الى المفاوضات. وحدد عريقات هذه القضايا السياسية بالتالي «الاستيطان ووقفه. استكمال تنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية، والاتفاق على بدء مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع انجاز استحقاقات المرحلة الانتقالية».

واوضح الامر بقوله انه «سيتم بحث الصيغ التفصيلية التي تمكن من ازالة الاسباب التي ادت الى وقف المفاوضات وبخاصة وقف عمليات الاستيطان سواء التي بدأت او تلك التي تنوي الحكومة الاسرائيلية القيام بها».

وحول ما اذا كان اختيار ليفي ليلتقي بأبو مازن في واشنطن يشكل «صعبة جديدة من نتنياهو» ليتخلص من الزام نفسه بأي امر يتفق عليه، باعتبار ان وزن ليفي في القرار الاسرائيلي يعتبر «خفيفا» كما قال المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم ذكر اسمه «بان هذا الاحتمال وارد وان الامور مرهونة بأوقاتها فاما ان تضاف هذه اللقاءات الى ما سبقها من اخفاقات واما ان تنجح فعلا في تحقيق اختراق سياسي».

الاردن والجزائر يحثان اسرائيل على الانسحاب من الارض المحتلة

■ عمان - رويترز: طالب الملك حسين عاهل الاردن والرئيس الجزائري الامين زروال اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة في مقابل اقرار السلام في الشرق الاوسط.

ودعا الملك حسين في بيان في اعقاب محادثاته مع زروال في عمان الليلة قبل الماضية الى التوصل الى تسوية قائمة على احترام «الشرعية الدولية».

وقال العاهل الاردني «اننا جميعا نؤمن بالسلام العادل والشامل المؤسس على الشرعية الدولية واحترامها وتنفيذ كل الاتفاقيات على طريق تحقيق ذلك السلام الشامل».

وقال زروال «لقد تعرضنا لقضايا الشرق الاوسط واكدنا عزمنا لتقديم مساهمتنا لبحث مسار السلام في اطار احترام الشرعية الدولية واسترجاع كل الاراضي المحتلة من طرف الادارة الاسرائيلية... وهذه الاراضي يجب ان تعود الى اصحابها من الدول العربية المعنية».

وادانت الدول العربية بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لرفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو مبدأ استندت اليه محادثات السلام العربية الاسرائيلية لدى انطلاقها في مؤتمر مدريد عام 1991.

وحرص الرئيس الجزائري خلال تصريحاته في الاردن على عدم تكرار تصريحات وردت في بيان مشترك صدر امس الاول عقب محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق حث العرب على وقف التطبيع مع اسرائيل.

وتقود سورية حملة عربية لمقاطعة قمة اقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا مثيرة للجدل تستضيفها قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل.

ووصف الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 قمة الدوحة في وقت سابق بانها توفر فرصة ذهبية للعمل في المنطقة وان قال وزراؤه انهم سيذعنون لقرار مقاطعة عربية مشتركة في حالة صدور مثل هذا القرار.

وانتقد الملك حسين علي نتنياهو بعد ان كان قد طالب العرب باعطائه فرصة لاثبات حسن نواياه.

الشرطة الاسرائيلية تخشى عودة الانتفاضة في القدس

السلطة الفلسطينية تدعو الاسرة الدولية للتدخل لاجلاء مستوطنين من القدس

القدس ـ من كولين سيغل:

دعت السلطة الوطنية الفلسطينية الاسرة الدولية امس الثلاثاء الى التدخل السريع للضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل اجلاء مستوطنين من مبنى احتلوه في القدس الشرقية.

ورأت ان قيام الحكومة الاسرائيلية بتوفير الغطاء لممارسات المستوطنين ستؤدي الى «تحطيم الجهود التي تبذل لاخراج المفاوضات من الازمة العميقة التي تعيشها».

وذكرت مصادر رسمية فلسطينية ان هذا النداء جاء في رسالة عاجلة وجهها كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الى المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس والى ممثلي روسيا واليابان وكندا ودول افريقيا وامريكا اللاتينية ان في الاراضي الفلسطينية او في القدس.

وكانت اربع عائلات من المستوطنين اليهود تنتمي الى المنظمة اليهودية المتطرفة «عطيرت كوهانيم» قامت ليلة الاحد باحتلال المبنى ومحل تجاري في منطقة رأس العامود بالقدس الشرقية المحتلة بحماية 20 مسلحا من المستوطنين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال عريقات انه اشار ايضا في رسالته الى القرار الذي اتخذه وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني قبل ساعات من احتلال المستوطنين المنزل والقاضي برفض الالتماس الذي قدم من جهات اسرائيلية لوقف بناء مستوطنة في رأس العامود.

كما اشار الى تصريحات وزير البنى التحتية ارييل شارون الذي قال ان الحكومة الاسرائيلية «لن تنفذ اي عملية اعادة انتشار في المناطق الفلسطينية حتى لو نفذت السلطة الفلسطينية الاتفاقات مئة في المئة».

واضاف عريقات «اكدنا في الرسالة ان هذه التصريحات والمواقف تشير الى الموقف الحقيقي للحكومة الاسرائيلية وانها ليست جادة في العودة الى عملية السلام».

وتابع قائلا «اوضحنا في الرسالة ايضا ان الاجراءات الاستيطانية والاحادية الجانب وتوفير الغطاء لممارسات المستوطنين ستقود الى تحطيم الجهود التي تبذل لاخراج المفاوضات من الازمة العميقة التي تعيشها».

وطالب عريقات في رسالته «المعنيين بانقاذ السلام في المنطقة بالتدخل السريع من اجل ان تقوم الحكومة الاسرائيلية باجلاء المستوطنين من المنزل الذي احتلوه في القدس الشرقية ووقف ممارسات من هذا النوع بشكل قاطع لما تحمله من نتائج خطيرة جدا على الوضع وعلى الجهود الدولية التي تبذل لانقاذ المسيرة السلمية».

من جهة اخرى، اجرى عريقات محادثات مع القنصل الامريكي في القدس جون هيرست تناولت الاستعدادات لزيارة الوفد الفلسطيني الى واشنطن الاسبوع المقبل.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت توصلت الى اتفاق مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بارسال وفدين الى واشنطن لاجراء محادثات امريكية فلسطينية وامريكية اسرائيلية تمهيدا للقاء ثلاثي سيعقد في نهاية الشهر الجاري في واشنطن بمشاركة اولبرايت ووزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لوكالة فرانس برس ان اللقاء المقبل في واشنطن سيركز بشكل خاص على القضايا السياسية ولن يتطرق الى موضوع الامن.

واوضحت هذه المصادر انه سيتم بحث ثلاث نقاط خلال المباحثات الامريكية الفلسطينية وهي موقف الاستيطان وتنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية وكيفية بدء مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بالمرحلة الانتقالية.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع امس الثلاثاء ان الحكومة تحاول اقناع المستوطنين اليهود بالجلاء طوعا عن مبنى استولوا عليهما الاسبوع الجاري في حي رأس العامود.

وابلغ المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه رويتر انه رغم التصريح المبدئي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه لا يوجد سند قانوني لاجلاء المستوطنين الا ان مكتب نتنياهو يبحث خيارات قانونية لاجلائهم.

وقال المسؤول ان جهود اقناع المستوطنين بالمغادرة طواعية «تبدو مبشرة».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ان المدعي العام الياكيم روبنشتاين كان قال انه ربما يمكن الاستناد الى حماية الامن العام لاجلاء المستوطنين ولكنه لن يعلن رأيا الا بعد الالمام بكل الوقائع.

واكد وزير اسرائيلي امس الثلاثاء ان الحكومة علمت ان المستوطنين ربما ينتقلون الى حي رأس العامود قبل نحو اسبوعين من اقدامهم على هذا التصرف.

وتزامن استيلاء المستوطنين على منزل ومبنى اخر يوم الاحد في رأس العامود تحت جنح الظلام مع انتهاء زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاولى للشرق الاوسط وبدا انه فاجأ الزعماء الاسرائيليين.

ولكن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني اكد صحة تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية عن ان المسألة اثيرت يوم الخامس من ايلول (سبتمبر) خلال اجتماع طارئ لمجلس الوزراء رأسه نتنياهو لبحث مقتل 12 جنديا من قوات الكوماندوس الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال كهلاني لراديو اسرائيل ردا على سؤال حول التقارير الصحافية «قرأت ذلك هذا الصباح في الصحيفة «اثير الامر كمسألة فرعية.. سمعت انهم اشتروا المنزلين ولمحت الاجتماع علما».

وقال نتنياهو انه سيعرقل تنفيذ مشروع البناء في رأس العامود الذي يقيم به 11 الف مواطن عربي ويطل على المسجد الاقصى.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني قال يوم الاثنين انه لا يمتلك سلطات قانونية تخوله طرد المستوطنين من المنزلين اللذين استولوا عليهما.

وقال نتنياهو «نعتقد ان ما حدث في رأس العامود ليس في مصلحة القدس وليس في مصلحة دولة اسرائيل».

واضاف للصحافيين «هناك اشياء قد تعارضها ولكنك لا تستطيع ايقافها لانك لا تملك الوسائل القانونية لتفعل ذلك. ونحن ليس بوسعنا التدخل في حقوق الملكية الفردية».

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان السلطة الفلسطينية طلبت من اسرائيل اجلاء عائلات المستوطنين الاربع فورا والا فان «الوضع للتدهور سيزداد سوءا وسيتصاعد التوتر».

واتفق عساف حيفتس مفتش الشرطة الاسرائيلية مع هذا الرأي.

وقال لراديو الجيش الاسرائيلي «هناك قلق من ان يؤدي هذا التصرف من المستوطنين في هذا المكان وفي هذا الوقت الى اعمال عنف وتجدد الانتفاضة (الفلسطينية) في القدس».

واضاف «بالتأكيد انني كشخص مشغول بالامن اعتقد ان هذا ليس الوقت الملائم لنا لنتعامل مع ذلك. لدينا اشياء اهم كثيرا للتعامل معها حاليا».

وقالت اولبرايت على متن طائرة العودة الى وطنها من جولتها في الشرق الاوسط ان انتقال عائلات يهودية الى منازل في القدس الشرقية «عمل معوق».

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان موسكوفيتش رفض طلبا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن يأمر المستوطنين باخلاء المنزل الذي احتلوه في حي رأس العامود العربي بالقدس الشرقية.

ومن جهتها اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الثلاثاء ان قيام مستوطنين يهود باحتلال المبنى «دليل على فشل عملية التسوية، كما انها «تكشف حقيقة السلام الذي روجت له (وزيرة الخارجية الامريكية مادلين) اولبرايت».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان «الجرائم الصهيونية الهادفة الى قضم الارض الفلسطينية وبناء المستعمرات عليها دليل على فشل عملية التسوية في حماية حقوقنا ومنع عمليات ابتلاع الارض وتهويدها».

ونددت الحكومة الفرنسية امس الثلاثاء باقدام مستوطنين يهود على احتلال منزل في القسم الشرقي من القدس.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جاك روميلارت «ان هذا الاحتلال يدعو الى الاسف ومن شأنه ان يزيد التوترات في لحظة تحتاج الى بوادر تهدئة».

اضاف «نأمل ان تتوصل السلطات الاسرائيلية التي نأت بنفسها عن هذا الفعل، الى اعادة الوضع الى ما كان عليه».

جنود اسرائيليون يمنعون متظاهرين من الوصول الى حي راس العامود (رويتر)

هذه هي تفاصيل القصة قبل ان تكتمل:

الاستيطان اليهودي في «رأس العامود» يقطع الطريق على امكانية تقسيم القدس

القدس ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

لم يكن قيام مجموعة من المتطرفين اليهود باحتلال أحد منازل حي «رأس العامود» في القدس الشرقية، يوم الاحد الماضي، مجرد حدث استيطاني جديد، يضاف الى عشرات الأحداث المماثلة التي تشهدها الاراضي الفلسطينية كل يوم، بقدر ما كان، ولا يزال، يمثل خطوة لها أبعادها السياسية ذات الارتباط الوثيق بخطط اسرائيل لمستقبل المدينة المقدسة في ختام مفاوضات الحل النهائي.

وسواء صدقت ادعاءات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن عدم معرفته بهذا الحدث قبل وقوعه، أو لم تصدق، وهي غير صادقة على الارجح، فان الحماية التي قدمتها شرطة الاحتلال للمتطرفين، تبدو كافية، وفق ما يقول المعنيون مباشرة بالأمر، لتؤكد بدء التهيئة رسميا لاقامة أول مستعمرة اسرائيلية وسط الاحياء السكانية في القدس الشرقية.

وكان متطرفون اسرائيليون مدججون بالسلاح اقدموا مساء الاحد على الاستيلاء على منزل في «رأس العامود» مدعين انهم استأجروه من المليونير اليهودي المتطرف ارفين موسكوفيتش، لكن أوساطا فلسطينية نفت هذا الادعاء، لتجدد التأكيد على أن المنزل المكون من ثلاث شقق، والمكتب المجاور التابع لشركة النقليات الفلسطينية يعودان لعائلة الغول التي تملك ايضا الارض التي يعتزم موسكوفيتش اقامة مستعمرة جديدة عليها في الحي نفسه.

وبرغم تزامن احتلال المنزل مع الـ«فيتو» الذي وضعه نتنياهو على بناء المستعمرة في الوقت الراهن، الا ان ذلك لم يقلل من احتمال اندلاع موجة عنف جديدة، كتلك التي وقعت في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، بعد حفر النفق اسفل المسجد الاقصى.

وتعود خطورة هذا التطور الدراماتيكي في الاحداث الى اعتقاد المتشددين الاسرائيليين بأن اقامة مستوطنات جديدة وسط الاحياء العربية في القدس المحتلة، سيقطع الطريق على اية امكانية للتقسيم للمدينة في المستقبل، بصورة مماثلة للتقسيم الذي شهدته مدينة الخليل، عند اعادة انتشار جيش الاحتلال من معظم مساحتها، ناهيك عن ان اقامة «الحي اليهودي» في «رأس العامود» سيمكن المتطرفين اليهود من تحويل بلدة «سلوان» المجاورة الى «مدينة داود».

ويقول خليل التفكجي ـ مدير دائرة الخرائط في «جمعية الدراسات العربية»، ان مستعمرة «رأس العامود» ستكون في حال اقامتها اول مستعمرة داخل الاحياء الفلسطينية، وستمهد لمجموعة اخرى من المشاريع الاستيطانية التي تهدف الى تحويل الاحياء الفلسطينية الى جزر من البيوت المتبعثرة، على غرار ما حدث في «بيت صفافا» سابقا، وما يحدث في «شعفاط» الآن.

ويضيف التفكجي: انهم (المستوطنون) يريدون ايضا قطع التواصل الجغرافي بين مدينة القدس وبين ضواحي الجزء الشرقي منها (ابو ديس، والعيزرية) قبيل البدء في مفاوضات المرحلة النهائية.

وسبق لمصادر صحافية فلسطينية ان نقلت عن عضو الكنيست الاسرائيلي من حركة «موليديت» بني ايالون ـ المقرب من المليونير المتطرف ارفين موسكوفيتش، قوله ان المستوطنين اليهود يريدون قطع الطريق على مخططات فلسطينية لربط مدينة القدس مع قرية «ابو ديس» المصنفة كجزء من الضفة الغربية، مشيرا الى ان مستوطنة «رأس العامود» ستكون الخطوة الاولى في هذا الاتجاه، وسيعقبها اقامة مستوطنة اخرى في «ابو ديس» على قطعة أرض يدعي موسكوفيتش ملكيته لها ايضا.

وفي حين يقضي المخطط الاستيطاني باقامة 70 شقة سكنية تتوسطها مدرسة للمعوقين، وسوق تجاري داخل سور كبير، على جزء من اراضي حي «رأس العامود» الذي يقطنه الآن حوالي 11 الف فلسطيني، يتوقع المراقبون ان يؤدي بناء المستوطنة الى خلق بؤرة احتكاك جديدة بين المتشددين اليهود الذين سيقيمون فيها من جهة، وبين السكان الفلسطينيين من جهة اخرى.

ويعتقد المحامي احمد الرويضي ـ عضو «لجنة الدفاع عن اراضي سلوان ورأس العامود» ان المستوطنين الاسرائيليين سوف يسعون الى اجبار السكان الفلسطينيين على ترك منازلهم، ناهيك عن ان نقاط الحراسة التي ستقام حول هذه المستوطنة ستحرم المواطنين من حرية التنقل، تماما مثلما يحدث الآن في بلدة القدس القديمة، وفي الخليل وفي سلوان.

ويؤكد الرويضي ان بلدية القدس الغربية كانت قد ساومت سكان حي «رأس العامود» على الموافقة على مخطط بناء سبق ان قدموه لوزارة الداخلية، مقابل ان لا يعترضوا على المخطط الاستيطاني، لكنهم رفضوا ذلك بشدة. ومن جانبها تؤكد عائلة الغول انها هي التي تملك الارض التي يعتزم اليهود المتطرفون اقامة المستوطنة عليها.

وتقول نهى الغول ان لدى عائلتها من الوثائق ما يثبت ذلك، مشيرة الى ان المحاكم الاسرائيلية رفضت اعتماد هذه الوثائق، بسبب دوافع سياسية.

وكانت نهى الغول تابعت المحاكم الاسرائيلية حتى عام 1984 حين علقت محكمة اسرائيلية بحث الملكية، بعد ان قدم المليونير اليهودي موسكوفيتش وثائق مزورة تؤكد ملكيته للأرض.

ويزعم موسكوفيتش ان يهودا امتلكوا هذه الارض منذ سنوات الثلاثينات، وان القائم على اراضي الدولة الاردني وكل عائلة الغول قاموا بحراستها، وأن هذه العائلة بقيت عليها بعد احتلال اسرائيل لمدينة القدس، لكن نهى الغول، بل وكل اهالي سلوان، ورأس العامود، ينفون ذلك جملة وتفصيلا.

ويقول الرويضي: «مع تأكيدنا الكامل على ان الارض تعود ملكيتها لعائلة الغول في سلوان، الا اننا نؤكد ايضا على ان مطالبتهم باسترجاع أراض يزعمون ملكيتها في القدس الشرقية تفرض استرجاع املاكنا في القدس الغربية التي لدينا من الوثائق ما يؤكد ملكيتنا لها».

ويشار الى ان مستوطنة «رأس العامود» ستكون في حال اقامتها اول مستوطنة لجمعية «عطيرت كوهانيم» التي دأبت خلال السنوات الماضية على استيطان بلدة القدس القديمة. والتي قامت مجموعة منها باحتلال أحد منازل الحي يوم الاحد الماضي، تمهيدا لبناء هذه المستوطنة.

اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ينتقدون طريقة ادارة القيادة الفلسطينية للمفاوضات

■ رام الله ـ اف ب: وجه عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني في اجتماعهم الذي عقد امس الثلاثاء في رام الله انتقادات الى القيادة الفلسطينية تركزت على طريقة ادارتها للعملية التفاوضية وطالبوا بضرورة اجراء تقييم لمجمل العملية السلمية واستمرار مشاركة الفلسطينيين فيها.

واعتبر عضو المجلس التشريعي عزمي الشعيبي انه «لا بد للسلطة الفلسطينية ان تحدد سياستها التفاوضية مع الجانبين الامريكي والاسرائيلي بشكل اوضح وادق» وانه «لا بد من ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي لمواجهة المخاطر القادمة عبر محاربة الفساد المالي والاداري».

وطالب الشعيبي بأن يكون هناك رئيس للسلطة الفلسطينية «يتابع الوضع الداخلي في حين يتفرغ عرفات بوصفه رئيسا لمنظمة التحرير للقضايا السياسية». كما طالب باعادة تشكيل الوفد الفلسطيني المفاوض ليرتكز على الكفاءات الفلسطينية.

وناقش المجلس في اول اجتماع له بعد انتهاء عطلته الصيفية نتائج الجولة الاخيرة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاسبوع الماضي الى المناطق الفلسطينية واسرائيل وحصيلة لقاءاتها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقدم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في بداية الجلسة تقريرا عرض فيه ما تم التباحث به خلال اللقاءين اللذين عقدا بين عرفات واولبرايت.

وكشف عريقات في هذا السياق عن خلاف برز بين عرفات واولبرايت حول قضية الامن حيث اعتبرت الوزيرة الامريكية ان الامر الاساسي هو حل الوضوع الامني باعتباره المدخل لبحث القضايا السياسية التي تناولتها خلال جولتها والمتعلقة بالاستيطان وهدم البيوت وسحب الهويات.

واشار عريقات الى ان «عرفات اعتبر الطرح الاسرائيلي حول الامن مجرد ذرائع للتهرب من تنفيذ الاتفاقيات بدليل ان (بنيامين) نتنياهو خرق هذه الاتفاقيات قبل وقوع العمليات الانتحارية».

واكد عرفات لاولبرايت انه يفهم الامن وفق ما ورد في الاتفاقيات والتي نصت على مكافحة كل طرف للارهاب في المناطق الخاضعة لسيطرته فقط وعدم الاضرار بالبنى التحتية خلال اعمال مواجهة الارهاب اضافة الى وقف اعمال التحريض».

وتابع عرفات قائلا «ان الحكومة الاسرائيلية اخلت بهذا المفهوم من خلال اجراءات تدمير البنى التحتية الفلسطينية عبر الاجراءات التي اتخذتها من فرض للحصار ومنع الاموال عن السلطة الفلسطينية».

ونقل عريقات عن عرفات قوله لاولبرايت عندما طلبت منه هذه الاخيرة تشكيل لجنة فلسطينية امريكية للتحقق من التزام السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب «انني لا اتلقى اوامر من احد لا منك ولا من غيرك».

واشار عريقات الى ان الوفد الفلسطيني الذي سيذهب الى واشنطن الاسبوع المقبل لديه تعليمات بأن يبحث مع المسؤولين الامريكيين الورقة السياسية التي سلمها عرفات لاولبرايت حول الرؤية الفلسطينية لعودة المفاوضات.

واوضح ان هذه الورقة تتضمن ثلاثة عناصر وهي موقف الاستيطان بما فيه في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية، وتنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية بشكل كامل، والبدء بمفاوضات المرحلة النهائية بموازاة ذلك.

واعتبر عريقات في ختام مداخلته ان «الطريق ما زال طويلا ومحفوفا بالخطر الشديد». واكد النائب مروان البرغوثي الذي يتولى قيادة حركة فتح في الضفة الغربية على انه «لا بد من اجراء مراجعة شاملة لاتفاقيات اوسلو بعد اربع سنوات من تطبيقها للنظر فيما اذا كانت حققت شيئا للفلسطينيين».

ووجه اعضاء اخرون في مداخلاتهم انتقادات حادة للولايات المتحدة ولسياسة الانحياز الكامل لاسرائيل التي تتبعها.

الاتحاد البرلماني الدولي رفض طلب فلسطين الحصول على العضوية الكاملة

■ القاهرة ـ اف ب: رفض الاتحاد البرلماني الدولي طلب المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) الحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الذي يشغل فيه صفة مراقب منذ دورته الماضية التي عقدت قبل ثلاث سنوات.

واعلن رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور، الذي يرأس المؤتمر الحالي للاتحاد الذي اختتم اعماله في القاهرة امس الثلاثاء ان اللجنة المكلفة بحث الطلب الفلسطيني رفضت الطلب «لعدم اكتمال الشروط المطلوبة للحصول على العضوية الكاملة».

وقال ان الباب سيكون مفتوحا في المستقبل امام المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب في الاراضي الفلسطينية للانتساب الى الاتحاد في ظل دولة فلسطينية ذات سيادة.

واوضحت مصادر برلمانية ان التصويت داخل اللجنة الخماسية المكلفة بحث الطلب الفلسطيني جاء بالتعادل في الاصوات ما يعني رفض الطلب طبقا للوائح المعمول بها.

وقالت المصادر ان المجموعتين العربية والافريقية صوتتا الى جانب الطلب في حين عارضته المجموعة الاوروبية ومجموعة آسيا ـ المحيط الهادئ، في حين امتنعت مجموعة امريكا اللاتينية عن التصويت. ويعتبر المجلس الوطني الفلسطيني الذي شكل اثر انشاء [illegible] ممثلا لكافة الفلسطينيين في [illegible]

قطر تحترم قرارات الدول بشأن القمة

الخليج العربي: محادثات الشرق الاوسط مفتاح القمة الاقتصادية

دبي ـ من اشرف فؤاد:

قالت قطر انها ستحترم قرارات كل دولة بشأن المشاركة في القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المثيرة للجدل والتي من المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير الخارجية القطري خلال مؤتمر صحافي عقد امس الاول في المملكة العربية السعودية في ختام اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في ابها ان الولايات المتحدة لم تمارس ضغوطا على دول المجلس الست لحضور قمة الدوحة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الشيخ حمد قوله ان مسألة حضور القمة هي مسألة سيادية بالنسبة لكل دولة وان قطر ستحترم قرار كل دولة سواء كان بالحضور ام لا.

وقال مسؤولون امريكيون يوم الاحد ان السعودية ابلغت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اثناء زيارتها للمنطقة انها قد تعيد النظر في قرار [illegible]

واضاف الشيخ حمد قوله انه لا يوجد تطبيع بين بلاده واسرائيل وصرح بان اسرائيل فتحت مكتبا تجاريا على نطاق ضيق في قطر لكن الدوحة لم تفتح مكتبا مماثلا في اسرائيل لان الاتصالات جمدت تماما بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية.

ووافقت قطر على اقامة علاقات تجارية مع اسرائيل بعد التوصل الى اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن النكسات التي منيت بها عملية السلام منذ مجيء حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى السلطة العام الماضي تسببت في فتور العلاقات بين الجانبين من جديد.

وقال الشيخ حمد ان هناك قناعة في قطر مفادها ان الحكومة الاسرائيلية الحالية لا تشجع على تطبيع العلاقات.

وقالت مصادر رسمية من الخليج امس الثلاثاء ان الجهود الامريكية لاحياء محادثات السلام بين العرب واسرائيل قد تفشل في تحقيق تقدم فوري مناسب لاقناع بعض الدول العربية بحضور قمة [illegible]

تقول انها تعتقد ان كثيرين لن يحضروا القمة اذا لم يحدث تغيير كبير وسريع.

واعرب مسؤول اخر عن شكه في تحقيق رئيس الوزراء الاسرائيلي للتقدم المطلوب في عملية السلام قبل بدء القمة في تشرين الثاني (نوفمبر). ويلقي العرب باللوم في زيادة التوتر بالشرق الاوسط على سياسات نتنياهو.

ومن المقرر ان تستضيف قطر القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا السنوية الرابعة التي ستحضرها اسرائيل.

وناقش وزراء خارجية الدول الخليجية العربية امكانية حضورهم القمة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في اجتماع عقد بالمملكة العربية السعودية يوم السبت الماضي.

واوضحت السعودية والامارات العربية المتحدة انهما ستقاطعان قمة الدوحة من جراء فشل اسرائيل في الوفاء بالتزامات السلام.

واشار مصدر خليجي الى انه بالنظر الى الاوضاع على الساحة حاليا فهو لا يعتقد ان السعودية ستحضر القمة.

[illegible]

السلام. واعرب مسؤول خليجي عن رغبته في ان يحدث تغيير مادي وملموس. وحثت الدول الخليجية العربية سرا قطر على الموافقة على الاقل على تأجيل القمة حتى يكون هناك وقت لتحسن الاحوال السياسية في المنطقة ولكن الدوحة اصرت على عقد القمة السنوية في موعدها.

وذكر مصدر قريب من الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الذي استمر يومين وانتهى امس الاول في السعودية ان وزراء خارجية دول المجلس اتفقوا على ان تقرر كل دولة على حدة ما اذا كانت ستحضر القمة.

وقال مسؤولون ان الامارات والسعودية اخبرا بشكل منفصل واشنطن بانهما على استعداد لاعادة النظر في موقفهما اذا كانت هناك اشارات على احراز تقدم في محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وستراقب السعودية والامارات مع دول عربية اخرى عن كثب نتائج اجتماع توسطت فيه اولبرايت بين وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي وكبير [illegible]

الرياض ترحب باعلان معاودة المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية

■ الرياض ـ ا ف ب: رحب العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاول بدعوة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت لاسرائيل الى وقف الاستيطان وباعلان معاودة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الملك فهد ترحيبه بـ«استئناف الاتصالات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في واشنطن قبل نهاية أيلول (سبتمبر) الجاري سعيا الى انقاذ عملية السلام التي يضع الجانب الاسرائيلي العقبات والعراقيل امامها».

واضاف الملك فهد خلال ترؤسه الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء السعودي ان المملكة ترحب «بما اعلنته أولبرايت من دعوة لاسرائيل الى وقف التوسع في بناء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة وخصوصا في القدس».

واتهم العاهل السعودي الدولة العبرية بأنها اخلت بتعهداتها «ومواثيقها وعادت الى المراوغة والمناورة في محاولة منها لوأد عملية السلام».

وشدد على «ضرورة احترام الالتزامات والاتفاقات الموقعة بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني»، مشيرا الى أن «الاخلال بها من جانب السلطات الاسرائيلية يؤدي الى تقويض السلام الشامل والعادل والأمن والاستقرار ليس في المنطقة العربية فحسب بل في العالم كله».

وأيد الملك «اقامة دولة (فلسطينية) مستقلة» و«ازالة الحصار الذي فرضته اسرائيل على الاقتصاد الفلسطيني ومعاودة المحادثات على المسارين السوري واللبناني من حيث توقفت» وطالب بعدم «المساس بالوضع التاريخي والسكاني لمدينة القدس».

وأعلنت أولبرايت خلال وجودها في اسرائيل معاودة المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية قبل نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري في الولايات المتحدة وطلبت من اسرائيل وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد رفع الاغلاق المفروض على المدن الفلسطينية المتمتعة بالحكم الذاتي، وأفرجت عن قسم من الأموال العائدة للسلطة الفلسطينية وفق اتفاقات الحكم الذاتي.

عرفات يحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة

■ رام الله ـ رويتر: قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة هذا الاسبوع لبحث الازمة المتعلقة بالاستيطان اليهودي في القدس الشرقية العربية.

واضاف ان عرفات سيزور اوروبا الاسبوع المقبل لطلب المساعدة في اقناع اسرائيل بالكف عن اتخاذ «اجراءات من جانب واحد» بما في ذلك النشاط الاستيطاني الذي قوض الثقة في عملية السلام.

وابلغ عريقات المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله ان عرفات سيحضر بنفسه اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة يومي الجمعة والسبت.

وتابع ان الرئيس الفلسطيني سيحث وزراء الخارجية العرب على بحث الانشطة الاستيطانية في القدس الشرقية واتخاذ اجراءات لوقفها وبحث قضية استيلاء مستوطنين على عقارات في حي رأس العامود بالقدس.

واستولى مستوطنون يهود على منزل فلسطيني في حي رأس العامود بالقدس الشرقية العربية مساء الاحد مما اثار احتجاجات السكان العرب وتحذيرات من المسؤولين الفلسطينيين من وقوع اضطرابات خطيرة اذا لم يتم طردهم.

واستولت اسرائيل على القدس الشرقية العربية في حرب عام 1967 ثم ضمتها في وقت لاحق.

وقال عريقات ان عرفات كتب للحكومة الامريكية والاتحاد الاوروبي يحثهما على التدخل لدى اسرائيل للحيلولة دون وقوع اعمال العنف التي يمكن ان تندلع من جراء الخطوة التي اقدم عليها المستوطنون.

الاتحاد الاوروبي يدرس انشاء صندوق لمساعدة الفلسطينيين

■ بروكسل ـ رويتر: رحب الاتحاد الاوروبي امس الاول بافراج اسرائيل عن جزء من عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية واضاف انه سيدرس انشاء صندوق لمساعدة الفلسطينيين.

وقال الاتحاد الاوروبي انه سيقدم للفلسطينيين اربعة ملايين وحدة نقد اوروبية (4.4 مليون دولار) في اطار مبادرة على المدى القصير.

وجمدت اسرائيل الاموال الفلسطينية في اعقاب هجوم انتحاري في 30 تموز (يوليو) اوقع 15 قتيلا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد ان الافراج عن جانب من المبلغ المستحق جاء على امل ان تنفذ السلطة الفلسطينية تعهدها بمحاربة البنية الاساسية للمتشددين في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وامتنع جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي عن اعطاء تفاصيل بشأن الصندوق لكنه قال ان الاتحاد الاوروبي سيموله اساسا وسيراقبه صندوق النقد الدولي.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي سيعرض معونة اضافية تبلغ 12 مليون دولار او نحو ذلك للاردن بعد ان طلب العاهل الاردني الملك حسين معونة انسانية.

شمعون بيريس: على اسرائيل ان تعتبر عرفات شريكا

■ باريس ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الثلاثاء ان على الحكومة الاسرائيلية ان تعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات شريكا وذلك في حديث للقناة الثانية العامة للتلفزيون الفرنسي.

وقال زعيم حزب العمل السابق «ينبغي احترام عرفات كشريك واحترام استقلاله». وانتقد شمعون بيريس بشدة السياسة التي يتبعها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ودعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال معلقا ان «نتنياهو بذل وعودا قبل الانتخابات (السلام داخل الامن) وهذا مستحيل. فمن اجل تحقيق السلام نحتاج الى اغلبية ومن اجل نشر الرعب لا نحتاج الا القلة قليلة. ومن الغريب ان نعطي لمجموعة صغيرة وهي حماس (امكانية) ان تقرر ما اذا كان السلام سيستمر ام لا».

واضاف «لقد اوقف عرفات الانتفاضة وهذا مهم. وبالنسبة لارهاب حماس فالامر اصعب».

وقال «اعتقد ان نتنياهو لا يحترم اتفاقات اوسلو للسلام مع اعادة الانتشار (العسكري الاسرائيلي) وقضية النفق (في القدس)».

واكد ان «اوسلو (اتفاقات السلام) ما زالت حية والمشكلة هي استمرارية اوسلو. ولا اعتقد انه يوجد خطر اندلاع حرب وشيكة». وخلص الى ان «اغلبية الاسرائيليين مع السلام. واذا كان السلام يكلف غاليا فان الحرب تكلف اغلى».

ويقوم بيريس بزيارة خاصة لباريس حيث استقبله امس رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان.

المحكمة الاسرائيلية العليا ترفض طلب فلسطيني معتقل بوقف تعذيبه

■ القدس ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية ان المحكمة العليا في اسرائيل رفضت طلبا تقدم به فلسطيني معتقل وطالب فيه بوقف عمليات التعذيب التي يتعرض لها. وقد طلب الفلسطيني راجي محمود صلاح الذي قال ان عناصر اسرائيليين يقومون بتعذيبه منذ توقيفه الشهر الماضي، تدخل المحكمة العليا عن طريق محام.

واكد عناصر جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) للمحكمة انه يشتبه بأن صلاح ينتمي الى الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ويملك معلومات عن «اعتداءات وشيكة».

واضافت المصادر نفسها ان الشين بيت رأى ان وحدها «الضغوط» التي تمارس على السجين وخصوصا على شكل حرمانه من النوم تسمح بالحصول على معلومات عن عمليات من هذا النوع. واوضحت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الشين بيت حصل على موافقة لاستجواب صلاح وهو مقيد على كرسي ورأسه مغطى بكيس. وكانت عمليتان انتحاريتان وقعتا في 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر) في القدس واسفرتا عن مقتل 25 شخصا بينهم خمسة انتحاريين لم تعرف هويتهم حتى الان.

وادان عدد من المنظمات الاسرائيلية والفلسطينية والدولية لحقوق الانسان عدة مرات المعاملة السيئة والتعذيب الذي يتعرض له الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية. وتسمح اسرائيل لاجهزتها الامنية بممارسة ما تسميه «الضغوط المادية المعتدلة» على المعتقلين الفلسطينيين.

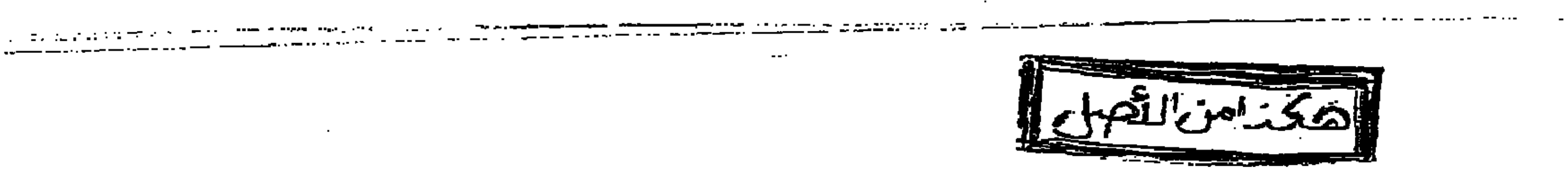
الشرطة ترى لعبة مدبرة في قضية العثور على اسرائيلي اختفى بالقرب من قطاع غزة حيا يرزق

■ عسقلان (اسرائيل) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس الاول أن الشرطة ترى لعبة مدبرة في قضية اختفاء الاسرائيلي يعقوب شوارتز في شكل غامض الأسبوع الماضي ثم العثور عليه حيا يرزق بالقرب من قطاع غزة.

وأبدى المحققون استغرابهم العثور على شوارتز موثوق القدمين والمعصمين بقيود رخوة بحيث يسهل عليه التحرك.

ولاحظوا كذلك أن النار التي أضرمت في المنزل المهجور حيث تم العثور عليه لم تصبه بحروق، ويبدو أنها أشعلت للفت الانتباه.

والى ذلك ظهر تناقض في أقوال شوارتز خلال استجوابه، وتناقضت أقوال بعض الشهود أقواله. وبينت التحاليل المخبرية أن خاطفي شوارتز المزعومين لم يرشوه بالوقود، خلافا لما ادعى. وكان يعقوب شوارتز (63 سنة) وهو من اليهود المتشددين اختفى الاربعاء الماضي وعثر عليه مصادفة رجال اطفاء في منزل مهجور في عسقلان (جنوب اسرائيل) [illegible]



السنة التاسعة- العدد 2600 الاربعاء 17 ايلول (سبتمبر) 1997- 16 جمادى الاولى 1418 هـ

الجولة الخامسة لمحادثات الصحراء
تأكيد على المواقف المعلنة ممزوجة باشارات متفائلة

الرباط- «القدس العربي»- من محمود معروف:

اختتمت امس الثلاثاء في هيوستن الجولة الخامسة من المحادثات بين وفدي المغرب وجبهة البوليساريو برعاية الامم المتحدة، دون ان يصدر حتى الان ما يشير الى ما تحقق طوال الجولات الاربع السابقة، الا ان وصول المحادثات الى الجولة الخامسة والتفاؤل الذي تتحدث به الاطراف المعنية يؤكد ان ما تحقق، كثيرا كان او قليلا، يشكل ارضية لاستمرار المحادثات للوصول الى آلية لتنفيذ مخطط الامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء واغلاق الملف المؤرق لدول منطقة المغرب العربي.

واختاره وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر المكلف من الامم المتحدة بملف النزاع معهد بيكر في جامعة رايس في هيوستن ليكون «محطة تاريخية» في التسوية، اي ان هذه الجولة تحمل حدثا لم تعلن طبيعته وحتى محوره، لكن ما صدر من تصريحات لبيكر او مسؤولين مغاربة وصحراويين في اعقاب الجولات الاربع الماضية في لندن ولشبونة، يشير الى انه حدث استثنائي بكل المعاني ويؤكد على ذلك طبيعة تركيبة الوفد المغربي.

وكان الامين العام السابق للامم المتحدة بيريز دي كويلار وضع مخطط الامم المتحدة لسلام الصحراء في صيف 1988 وقبلت به اطراف النزاع، بعد اتصالات مكثفة دامت اربع سنوات، واذا كانت الاجواء الايجابية في العلاقات الثنائية بين دول المغرب العربي لعبت دورا مشجعا لوضع هذا المخطط، فان كثرة قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة وكذلك مشاريع منظمة الوحدة الافريقية ساعدت دي كويلار على استخلاص نقاط مشروعه، لكنها كانت نقاطا واضحة التعابير غامضة في التطبيق لتصبح كل نقطة منها بحاجة الى مفاوضات طويلة وعسيرة، اذا ما كان كل من المغرب وجبهة البوليساريو متمسكا برؤيته وتفاصيلها للنزاع وايضا للهدف الذي يرمي اليه كل طرف. فالمغرب الذي استرد المنطقة المتنازع عليها من اسبانيا، تعامل مع الصحراء كجزء من ترابه الوطني تأخر استقلاله وتحريره، لذلك كان برنامجه تعويض المنطقة «متمويها» السنوات العشرين التي فصلتها عن بقية الاراضي المغربية، فيما تسعى البوليساريو الى اقامة دولة مستقلة في المنطقة واعتبرت الوجود المغربي «تبديل استعمار باستعمار».

مخطط دي كويلار حمل سلسلة من الاجراءات تبدأ في وقف اطلاق النار ونشر قوات للامم المتحدة وهو ما تم في ايلول (سبتمبر) 1991، ثم تكليف لجان دولية لتحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي سيكون هدف المخطط ويقرر من خلاله الصحراويون تقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، وبعد تحديد الهوية يكون تبادل الاسرى وعودة اللاجئين الصحراويين الى المناطق الصحراوية واعادة تجميع القوات المسلحة واقامة الادارة الدولية ثم الحملة الانتخابية للاستفتاء.

ومنذ 1992 وتسوية النزاع متوقفة عند تحديد الهوية، فالمغرب طالب باحقية كل من هو صحراوي بالمشاركة بالاستفتاء اي اولئك الصحراويين الذين اجبرتهم ظروف الاحتلال الاسباني او طلب العلم والرزق للخروج من الصحراء وقدرت اعداد هؤلاء بحوالي 180 الف نسمة، وجبهة البوليساريو طالبت باقتصار هذا الحق لمن شملهم الاحصاء الذي اجرته اسبانيا لسكان المنطقة 1974 اي قبيل انسحابها مع تحيين لقوائم هذا الاحصاء، وبعد مشاورات واتصالات وضع دي كويلار نهاية 1991 اسسا اتفق عليها تضمنت اعتماد الاحصاء الاسباني كاساس على ان يضاف اليه اقرباء الدرجة الاولى ثم من اقام بالصحراء ست سنوات متواصلة او اثنتي عشرة سنة متقطعة. وشكلت لجان تحديد الهوية من ممثلين عن الامم المتحدة وشيوخ من جانب المغرب وآخرين من جانب البوليساريو، وبدأت اللجان عملها في تحديد هوية الصحراويين في جنيف والعيون، لكنه عمل اتسم بالبطء والخلاف الدائم الى ان تصاعد وتسبب في تجميد العمل، وبعد ذلك بدأت الامم المتحدة الذي تولى مجلس امنها الملف تقلص من وجودها في المنطقة «نظرا للتكاليف المالية» ولم يبق من هذا الوجود الا القوات المراقبة لوقف اطلاق النار. في هذه الاجواء «اختاره الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، بعيد توليه مهامه، جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق ممثلا شخصيا له لمتابعة الملف، وحظي الاختيار بموافقة مجلس الامن، وبدأ بيكر نشاطه بجولة في المنطقة نهاية نيسان (ابريل) الماضي، قالت مصادر مطلعة انه اكتفى خلالها بالاستماع الى اطراف النزاع، ثم دعا اطراف النزاع لارسال ممثلين على مستوى عال الى لندن لعقد اول جولة من المحادثات وذلك في حزيران (يونيو) الماضي، فكان التمثيل على مستوى رئيس الحكومة وبحضور وزير جزائري وآخر موريتاني بصفة مراقب، ثم كانت جولة لشبونة وبعدها لندن وبعدها لشبونة ثم الجولة الخامسة في هيوستن.

جيمس بيكر

ما اسفرت عنه الجولات الاربع، وهو ما تؤكده مصادر الطرفين، اعادة احياء لجان تحديد الهوية، بعد ان سحب المغرب جزءا من القائمة المقترحة وقبول البوليساريو لجزء من القائمة المغربية وكذلك الاتفاق على فتح مخيمات تندوف الواقعة تحت اشراف البوليساريو بالجزائر امام بعثة دولية تمهد لعودة اللاجئين الى الصحراء وايضا تبادل الاسرى والافراج عن المعتقلين ويتوقع ان يتم ذلك الجمعة القادم.

وتقول البوليساريو ان لديها حوالي 1700 جندي مغربي وتطلب الافراج عن حوالي 250 صحراويا تقول ان المغرب يعتقلهم وحسب مصادر مطلعة فان وضع القوات المسلحة شكل محور الجولة الثالثة في لندن والرابعة في لشبونة مستندة الى حضور الجنرال عبد العزيز بناني قائد المنطقة الجنوبية المغربية لها في الجولتين، الا ان اتفاقا لم يتم، وما لوحظ هو غياب اي مسؤول عسكري مغربي عن الجولة الخامسة، لكن هذه الجولة تميزت بحضور وزير الداخلية المغربي ادريس البصري المسؤول المباشر عن متابعة ملف الصحراء. وما رشح من انباء ان محور هذه الجولة هو اقرار مدونة السلوك التي ستحكم من خلال آلياتها تطبيق الاطراف للمخطط، ان كان فيما يتعلق بالتحركات العسكرية او اعادة اللاجئين او الحملة الاستفتائية او التعامل مع الادارة الدولية التي ستشرف على المنطقة المتنازع عليها خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء او تليه مباشرة.

احاديث وانباء غير مؤكدة رسميا من اي طرف وكل ما صدر من كل المعنيين بالمحادثات وجولاتها الخمس لا يخرج عن المواقف المعلنة للمبادئ العامة ممزوجة بالايجابية والتفاؤل لكنها تشير الى ان تقدما ولو بطيئا او قليلا قد عرفته تسوية النزاع.

العشائر الأردنية تستثمر أزمة مقاطعة احزاب المعارضة للانتخابات

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

في الوقت الذي راهنت فيه حكومة عبد السلام المجالي الاردنية على قوة العشائر التقليدية لتعويض مقاطعة المعارضة للانتخابات القادمة، برزت قوى شبابية ومسيسة داخل اوساط بعض العشائر تدعو الى تسييس النفوذ العشائري بشكل يقول المراقبون انه يضر بالحسابات الانتخابية للحكومة.

وبدات بعض العشائر المستنيرة في استثمار ازمة مقاطعة المعارضة للانتخابات، في محاولة منها فرض اجندة سياسية بعد ان ادركت ان الحكومة بحاجة لمشاركتها في هذه المرحلة اكثر من اي وقت مضى.

وبدات التحركات العشائرية ذات الصبغة السياسية تشكل محور العملية الانتخابية في عمان هذه الايام، فبعض العشائر الكلاسيكية تفاوض الحكومة على مطالب خاصة قبل اسابيع قليلة من يوم الاقتراع المحدد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وعلقت عشائر بني حميدة المتواجدة في وسط وجنوب البلاد جرس التوجهات السياسية الجديدة عندما اصدرت القوى الشبابية في هذه العشائر بيانا وضع شروطا على الحكومة تنفيذها قبل ان تشارك في العملية الانتخابية.

ورغم ان شروط العشائر خدماتية بحتة، الا ان حكومة المجالي فوجئت بتسييس هذه المطالب لدى الاوساط العشائرية، مما جعلها تدخل في دوامة الاشتراطات العشائرية.

فقد طالب ابناء بني حميدة في بيانهم الحكومة بالتراجع عن قرارات سابقة لهم تخص ترخيص المركبات تصف الشاحنة لاغراض تجارة المواشي، وبزيادة حصتهم من مشاريع التنمية الزراعية، وبعدالة اكبر في الاهتمام بتعليم ابنائهم ومدارسهم، وقبل ذلك كانت اجتماعات عشائرية متعددة شمالي البلاد وجنوبها تضع اشتراطات للمشاركة في الانتخابات، في حين ان بعض ابناء العشائر البارزين وغير المحسوبين على المعارضة اصدروا بيانات متعددة ادانوا فيها محاولة الحكومة تحزيب العشائر وتسييسها، وجعل العشائر واجهات حزبية تقوم بدور الاحزاب السياسية، كما يقول الصحافي المعروف راكان المجالي.

ولم يسبق للعشائر ان تدخلت في امور السياسة في البلاد، وتعتبر القوة الاجتماعية الضاربة في المملكة، وابناء العشائر هم الاكثر ولاء للدولة والقيادة الاردنية، ويشكلون قوة لا يستهان بها كانت معزولة فيما يبدو عن نطاق لعبة التأثير السياسي التي احتكرتها بعض القوى والشخصيات في العاصمة عمان، لكن الراصد للحياة السياسية الاردنية هذه الايام يشعر بتنامي الدعوة الى المشاركة المسيسة للقوة العشائرية، والتحركات العشائرية الاخيرة بخصوص الانتخابات ستشكل بالضرورة مأزق حكومة المجالي الاهم بعد ان راهنت على العشائر وتجاهلت الاحزاب، وهيئات المجتمع المدني التي تشارك عادة في اللعبة السياسية.

وكانت الاوساط الحكومية دعت العشائر الى الاتفاق على مرشح اجماع وحيد لكل عشيرة او منطقة، واستغلت بعض الفعاليات التي تسيست في العشائر حاجة الحكومة الافتراضية لابناء العشائر. وحاولت لاول مرة في تاريخ البلاد وبصورة مكشوفة ممارسة التفاوض السياسي مع الحكومة، وكانت قصة الثقل السياسي للعشائر قد تفجرت بعد جدل عنيف سببه قرار مجلس عشيرة المجالي المتنفذة باعتماد عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الحكومة وامين عام الحزب الدستوري مرشحا باسم العشيرة، الامر الذي اغضب شخصيات اخرى في العائلة انتقدت محاولة الحكومة والحزب المقرب منها تحزيب العشائر واستغلالها انتخابيا.

وبعد قرار عشيرة المجالي المذكور غرقت الصحافة والاوساط السياسية في الجدل حول دور العشيرة السياسي، وامكانية تسييسها وتحزيبها، وحول مبررات وجود الاحزاب التي تعتمد على اسس حزبية، وكان الاحتجاج منصبا على الاسباب التي منعت شقيق رئيس الوزراء من توشيح نفسه بصفته الحزبية وليس بصفته العشائرية، ويقول المجالي ان العشيرة هي محور المجتمع الاردني والدولة ولبنتها اللبنة الاساسية في كيانية الدولة، ويقول متاهضوه ان محاولات تسييس العشيرة في هذه المرحلة مريبة في ضوء الحسابات والاستحقاقات الاقليمية المتوقعة، وهذه هي المرة الاولى التي يخرج فيها الجدل والحوار حول العشائر الى العلن، بعد ان كان ولا زال نسبيا من المسائل المحرمة في المجتمع المحلي.

وكان الاحساس بدور العشيرة السياسي قد تزايد بعد ان قررت المؤسسات الحزبية والنقابية المسيسة في البلاد مقاطعة الانتخابات، وساندتها في هذا التوجه هيئات وشخصيات متعددة ومؤثرة، مثل مجموعة المئة التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات الذي يعتبر ايضا من مراكز النفوذ العشائرية، ويعتقد في المحصلة ان الانتخابات القادمة ستكون نقطة الاختبار الاساسية لقدار رغبة القوى المسيسة في العشائر في احتكار، وتنمية نفوذها السياسي، ومشاركتها باللعبة الديمقراطية، وثمة من يعتقد في هذا الاتجاه ان مواجهة العشائر بالنسبة للحكومات المتعاقبة ستكون مهمة اصعب بكثير من مواجهة احزاب المعارضة اذا امتلكت هذه العشائر الخبرة في العمل السياسي، وعناصره والخبرة في ابتزاز الحكومات ومفاوضتها على مصالح حيوية بالنسبة لابناء العشائر التي يشعر بعضها بغبن من جانب الدولة.

ولا تعتبر الصراعات على النفوذ والقوة ورأس المال من المظاهر المرافقة والمكشوفة للحياة العشائرية في الاردن، لكن بعض المراقبين يرون بان مثل هذه الصراعات ستشكل في المستقبل القريب تطورا واضحا في فكر العشيرة السياسي يتنامى بتنامي احساس العشائر بنفوذها وبقوتها السياسية، وبمصالحها اليومية، خصوصا وان بعض العشائر ذات الكثافة العددية تدفع باتجاه الحفاظ على مصالحها، منتقدة توجهات الحكومة التي تصب بصالح عشائر اخرى.

من جانب اخر دفعت حكومة المجالي السياسيين لطرح تساؤلات عن المستقبل السياسي القريب الذي ينتظر هذه الحكومة في ظل اندفاعها لاحكام السيطرة على مجريات العملية الانتخابية بشكل جعلها في دائرة الخصومة السياسية للعديد من المؤسسات الفاعلة في الساحة، وكانت حكومة المجالي قد ظهرت بصورة الراغب فعلا بتنظيم انتخابات نقية جدا من المعارضين بصرف النظر عن حجم معارضتهم او برنامجهم، وبصرف النظر عن كون المعارضة الايجابية جزءا لا يتجزأ من العملية الديمقراطية التي انطلقت عام 1989. وحاولت الحكومة خلال الايام القليلة الماضية منع اي معارض من التسرب باي شكل من الاشكال الى الدائرة الانتخابية، واصدرت سلسلة طويلة من التعليمات سيطرت من خلالها على جميع المنتديات والهيئات والجمعيات والمساجد في البلاد، وحذرتها من ممارسة العمل السياسي.

وبدات حملة السيطرة الحكومية المستندة للقوانين بمراقبة الموازنات المالية لجميع الاحزاب والتدقيق في حساباتها، وتهديدها بالاغلاق اذا تجاوزت حرفية قوانين التعددية السياسية، ولم تكتف بذلك بل بادرت الى التلويح باصدار قانون مؤقت للاحزاب يضيق الخناق عليها وفقا لما ذكرته احدى الصحف مؤخرا، وبعد ذلك تمسكت الحكومة بتطبيق حرفي لقانون المطبوعات الجديد، وتقف حاليا على عتبة اعلان قرار باغلاق ما لا يقل عن عشرة صحف اسبوعية فشلت في تصويب اوضاعها وفقا لقانون المطبوعات الجديد. ووصلت الحملة المذكورة ايضا الى التدخل في الصحف اليومية المملوكة للحكومة، حيث فرضت اجندتها على بعض الكتاب فتوقف بعضهم عن الكتابة، وهرب البعض الآخر للكتابة في الشأن الخارجي عملا بتعليمات الحكومة. ولم تكتف حكومة المجالي بذلك بل بادرت الى منع نخبة الكتاب المسيسين في البلاد من ممارسة العمل السياسي عندما طلبت من رابطة الكتاب النشطة سياسيا الامتناع عن ممارسة العمل السياسي. وحصل ذلك بعد ان اطاحت وزارة الثقافة بنادي مدينة الكرك الثقافي اثر استضافته المعارض البارز ليث الشبيلات في احدى الندوات.

وطلبت الحكومة ايضا من جميع المنتديات الثقافية والشبابية الالتزام بشروط ترخيصها وعدم عقد ندوات او محاضرات الا بموافقة مسبقة من الوزير المختص، وفي غضون ذلك وخوفا من استثمار الاسلاميين لامبراطوريتهم الواسعة في الجمعيات الخيرية والدينية، والمساجد لصالح برنامج مقاطعة الانتخابات اصدرت وزارتي الاوقاف والتنمية الاجتماعية بلاغات متعددة للائمة والقيادات للمؤسسات الخيرية والاجتماعية وللواعظين الدينيين والعاملين في المجال التطوعي اكدت على ضرورة عدم تقديم المساعدات لاي من المرشحين، والابتعاد التلقائي عن دائرة الانتخابات والنشاطات السياسية.

وبهذه الطريقة تضمن الحكومة اجراء انتخابات خاصة وخالية من شوائب المعارضة، ومن تأثير اي مؤسسة اجتماعية كانت تتدخل في الشأن الانتخابي في السابق لصالح اي من الجهات الحزبية.

بسبب اصرار الحكومة على اتباع «النمط العرفي»
«المجد» أول صحيفة اردنية ترفع مناديل الوداع

عمان- «القدس العربي»:

ودعت ابرز صحف المعارضة في الاردن قرائها الى الابد، معلنة على صدر صفحتها الاولى انها قررت نهائيا التوقف عن الصدور.

وقالت اسبوعية «المجد» التي تعتبر أهم صحف المعارضة الجادة في البلاد ان قراءها لن يتمكنوا من الاطلاع عليها بعد الان بسبب اصرار الحكومة على تطبيق قانون المطبوعات والنشر الجديد.

وكتب رئيس تحرير الصحيفة فهد الريماوي مقالا وداعيا بعنوان: «المجد ترفع مناديل الوداع» اتهم فيه الحكومة بالاصرار على النمط العرفي. وقال انه حاول مع زملائه السباحة عكس التيار لخدمة الوطن والمواطن في هذه المرحلة الخطيرة والدقيقة من زمن تردي الأمة، مشيرا الى ان المجد لن تصدر بعد الان بعد ان ناضلت لتغيير القانون وخسرت المعركة لصالح القرارات العرفية.

وهذه اول صحيفة تعلن من تلقاء نفسها انها تودع ملاعب الصحافة دون مباراة اعتزال بعد ان صدر قانون جديد للمطبوعات اجبر الصحف الاسبوعية على دفع رأس مال يقترب من نصف مليون دولار وتعيين رؤساء تحرير تزيد خبرتهم عن عشر سنوات، وكانت الحكومة قد تشددت في تطبيق هذا القانون.

وكان نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور اعلن قبل ثلاثة ايام ان الحكومة ستغلق صدور جميع الاسبوعيات التي فشلت في تصويب اوضاعها وفقا للقانون الجديد لمدة اسبوع واحد، ثم ستسحب تراخيصها، طالبا من المتضررين اللجوء الى القضاء، وقللت الحكومة ان ثلاث اسبوعيات فقط هي «اللواء» و«اخبار الاسبوع» و«شيحان» نجحت في تصويب اوضاعها من بين اكثر من خمسة عشر اسبوعية تزدحم بها الاسواق.

وانتقدت الاحزاب والفعاليات السياسية ما وصفته بتسييس الحكومة لقانون المطبوعات، ووصف اصحاب الاسبوعيات ما يجري بانه مجزرة حقيقية تستهدف الصحافة الاسبوعية.

ومن ناحية عملية بقي امام الاسبوعيات ثلاثة ايام فقط على قرار اغلاقها من قبل الحكومة، وفقدت الصحافة الاسبوعية خياراتها بانتظار ان يحدث شيء يغير موقف الحكومة.

وتقف جميع الاسبوعيات الان على محطات الانتظار لرحلة النهاية، وفيما انقذت «شيحان» نفسها وتجرأت «المجد» على اعلان استسلامها، تقلص عدد الموظفين في اسبوعيتي «صوت المرأة» و«الميثاق» ووصل الى حدوده الدنيا، وصدرت صحيفتي «البلاد» و«الحدث» لهذا الاسبوع مع تخوف بعدم الصدور الاسبوع المقبل.

وفيما تقف الاسبوعيات الشاكسة على اطلالها عمليا، تستعد اسبوعية تسمى «طريق السلام» للصدور وفقا للقانون الجديد، وتقول هذه الصحيفة ان مجموعة من المؤمنين بالسلام سيصدرونها لتعزيز التعاون الاردني الاسرائيلي، وان رأسمالها يؤهلها للصدور، وفي نفس الوقت صدرت اسبوعية اخرى مقربة من السلطة الوطنية الفلسطينية وتحمل اسم «طريق المستقبل».

وكان عدد من الكتاب المعروفين بانتقاداتهم للحكومة الحالية قد غابوا عن الأضواء مؤخرا، وطلب من بعضهم التوقف عن الكتابة بالشأن المحلي، ومنهم عريب الرنتاوي وراكان المجالي، وباسم سكجها، وكذلك ابرز الكتاب الساخرين مثل محمد طملية الذي اوقفت زاويته اليومية في صحيفة «الدستور».

اتهام صحيفة «الشرق الأوسط» بالاشتراك بمؤامرة ضد مصر
هجمات ضد قمة الدوحة وكتاب يمهدون لمشاركة مصر فيها.. ودعبس يتهم «الشعب» بالخروج على الاسلام

القاهرة- «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن لقاء الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستعداده للقاء الرئيس التركي سليمان ديميريل في مدينة الاسكندرية، وبعده الرئيس السوري حافظ الاسد، والحكم في قضية تفجيرات البنوك باعدام اربعة والمؤبد لثمانية وستون آخرون تراوحت الاحكام ضدهم من سنة الى خمس عشرة سنة، وبراءة خمسة وعشرين واستمرار نظر قضية النصب على البنوك وهزيمة منتخب مصر امام اسبانيا في مونديال الناشئين تحت سنة 17 سنة، واخبار العام الدراسي القادم وبراءة زوجة الفنان الكوميدي محمد نجم وشقيقها من تهمة تسريب امتحان الثانوية العامة وصدور الحكم من محكمة الجنايات بمدينة الاسكندرية، والاستيطان اليهودي في القدس العربية، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي، وتعيينات في وزارة الخارجية ورؤساء الاحياء في محافظة الجيزة، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك اعمال مؤتمر المرأة في قطاع الزراعة، وازالة مبنى الانقاذ النهري في القاهرة الذي بني على النيل بالمخالفة، والاستعدادات لافتتاح معرض آثار النوبة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

واهم الاخبار بالنسبة للغالبية الساحقة كانت عن نتائج مباريات مونديال الناشئين وتعاطف الناس مع منتخب مصر ومنتخب سلطنة عمان وقد خرج الاثنان من التصفيات النهائية، وكانت المقالات والتعليقات عن المؤتمر الاقتصادي في الدوحة وردود «مايو» على صحف المعارضة. وهجمات على الاوضاع العامة، وقضية جريدتي «الشعب» و«الشرق الاوسط».

مهاجمون

سخر علي المولد صاحب ورئيس تحرير جريدة «صوت الامة» في مقاله بالصفحة الاولى من محاولات بعض اعضاء مجلس الشعب الذين زورت ضدهم نتائج الانتخابات ومنظمات حقوق الانسان، كشف عمليات التزوير لاعضاء المؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في القاهرة، لان العالم كله يعلم ما حدث وقال انه نصح عندما كان في حزب الوفد بعدم دخول الانتخابات. اما عبد النبي عبد الستار رئيس التحرير فانه هاجم محاولات تكميم الصحافة المصرية انطلاقا من مشكلة جريدة «الشعب» مع وزير الداخلية واتهام الصحافة بانها السبب في مقتل الاميرة ديانا، وطلب رئيس وزراء اسرائيل وبعض الفنانات المصريات منع الصحف المصرية من مهاجمتهم. فقال: «فبعد معركة الاشاوس بين اللواء حسن الالفي وزير الداخلية وصحيفة «الشعب» «طيب الله ثراها» بدأ الصحافيون يفتحون ملفات عدد لا بأس به من الوزراء.. منهم من كان يشغل في وقت سابق منصبا رفيع المستوى في ترتيب اللقاءات الجنسية بين نجوم المجتمع لتسهيل عملية السيطرة عليهم او ما يعرف بعمليات الكونترول.. ومنهم من يسترزق في اعماله الحرة مستغلا نفوذه ومنصبه الوزاري.. وبمجرد ان بدأ الصحافيون التقليب في ملفات الوزراء هرعت الحكومة في حالة استنفار كامل.. تبحث عن افضل وسيلة لوقف الصحافيين عند حدهم.. واخراس اقلامهم باي ثمن.. وبالقانون». هل اساءت الصحافة المصرية في يوم من الايام لنجوم مصر فريد شوقي او نور الشريف او عادل امام او رشوان توفيق او فاتن حمامة او ليلى فوزي او اثار الحكيم او هدى سلطان بالطبع لا.. لانهم نجوم يقدرون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم لم يضعوا انفسهم في يوم من الايام موضع الشبهات.. ولكن هل تعتقدون ان الصحافة يمكن ان تغض البصر عن ممثل حشاش او شمام او ممثلة عاهرة او اخرى تتاجر بلحمها خارج وداخل مصر.. هل يمكن للصحافة ان تتجاهل واقعة مثل واقعة النجمة يسرا والضابط احمد ابو الروس الشبيهة بالحواديت».

ومن التجوم الى النواب اعضاء مجلس الشعب بمناسبة انتهاء اعمال المؤتمر البرلماني الدولي في القاهرة وصدور اعلان عنه واختارته الوفد موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى وبجواره كاريكاتير ضخم لعمرو عكاشة عن رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور وهو يلقي على اعضاء المؤتمر البيان ويقول «الاعلان العالمي للديمقراطية.. لجراء انتخابات حرة نزيهة اشراف القضاء عليها، عدم ترويع الناخبين». واسفل المنصة جلس مطرب ممسكا بالعود. وهو يغني قائلا (كلام.. كلام.. كلام.. مباخدش منك غير كلام.. ضيعت بلدي في الهوا.. بكلام كتير راح في الهواء) كما خصص رئيس التحرير جمال بدوي مقاله عن هذا الموضوع بعنوان «هل تجرؤ حكومة مصر على تطبيق هذا البيان» قال فيه ساخرا: «يتضمن الاعلان العالمي الذي اعده الوفد المصري عدة مبادئ في غاية الرقي.. فهو يلزم الدولة بتنظيم المشاركة الفردية في العملية الانتخابية بصورة محايدة ونزيهة، ودون تفرقة، ودون تعرض لخطر الترويع من جانب الحكومة او من غيرها.. وان تكون المؤسسات القضائية واليات الرقابة المحايدة هي الاجهزة الضامنة لسيادة القانون وتمكينه من المشاركة بصورة فعلية. كلام جميل وكلام معقول لا نملك الا ان نشيد به، ونتمنى ان نراه في واقع حياتنا السياسية، ولا ندري متى وكيف تلتزم به حكوماتنا بعد ان ادمنت تزييف الانتخابات في كافة التشكيلات النيابية والمحلية؟ وهي التي تحتكر الاشراف على العملية الانتخابية من الالف الى الياء. وهي التي تستخدم العنف والترويع والبلطجة لارهاب الخصوم، وهي التي تستهين بوجود القضاة في اللجان، وهي التي لا تحترم احكام القضاء التي دمغت العملية الانتخابية في 76 دائرة، وهي التي لا تقيم وزنا لاي مرشح لا ينتسب الى حزبها، حتى صار التشكيل البرلماني نسخة كربونية من التشكيل الوزاري الذي يحمل بصمة الحزب الحاكم، ولا يقر به احد من خارج الزمرة الحاكمة، وتحول مبدأ تداول السلطة الى احدى عجائب الدنيا مثل العنقاء والغول والخل الوفي!!!».

وبمناسبة التشكيل الوزاري فقد تعرضت الوزارة الى هجوم عنيف في «الوفد» من الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب والهيئة العليا لحزب الوفد ايمن نور، بسبب اصدار المجلس قرارات وزارية يلغي بها قوانين اقرها مجلس الشعب، مثل قانون التحسين بالنسبة لطلاب الثانوية العامة، فقال: «بعد مخاض طويل ومناقشات ومداولات استمرت لشهور اصدر مجلس الشعب المصري قانون الثانوية العامة الجديد.. وكانت ابرز ملامحه واهمها انه قانون يتيح للطلاب فرصة تحسين المجموع ويعطي الطلاب فرصتين حقيقيتين لتحديد مستواهم العلمي وبالتالي تحديد مستقبلهم كله.. بعيدا عن الشد العصبي الذي كان يصاحب نظام الثانوية القديمة.. وظلت الحكومة حتى ايام قليلة على لسان وزير التعليم الدكتور بهاء الدين تدافع بحق عن هذا النظام ومزاياه.. وفجأة صدر قرار من مجلس الوزراء- ودون سابق انذار- بالغاء نظام تحسين المجموع- اي تفريغ قانون الثانوية العامة من محتواه الحقيقي وطمس اهم ملامحه وحسناته».

وتختتم الهجمات بالكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» بجريدة «الاخبار» وقوله: «بعض الاحزاب المعارضة تقدمت الى مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي بمذكرة عن مجلس الشعب وما يضمه من اعضاء دخلوا المجلس بالتزوير حسب ما انتهت اليه تحقيقات محكمة النقض، واذا كان القانون على المجلس لم تطرف لهم عين لما توصلت اليه اكبر هيئة قضائية، فما قيمة هذه المذكرة التي قدمت الى المؤتمر؟؟ عندنا مثل شعبي يقول: «قالوا للقردة اتبرقعي قالت ده وش واخدع الفضيحة».

«الألفي و«الشعب»

والى قضية جريدة «الشعب» التي خصصت لها «الاحرار» صفحتها الثالثة، في ثاني استضافة لها وستكون الثالثة والاخيرة يوم الجمعة القادم وبعدها تستأنف «الشعب» الصدور يوم الثلاثاء الذي يليه تنفيذا لحكم غرفة المشورة بمحكمة جنوب القاهرة بتعطيلها ثلاثة اعداد لخرقها قرار حظر النشر، واشتملت الصفحة على تحقيق عن المؤتمر الذي عقده حزب العمل في مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية رغم مضايقات الامن وحضره عدد كبير وتحدث فيه زعيم الحزب ابراهيم شكري ومجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» واعد للتحقيق صبحي البحيري. ومقال عن اسرائيل لطلعت رميح وتحقيق عن ردود الافعال العالمية ضد تعطيل «الشعب» وموضوعين عن زيارة مادلين اولبرايت كتب الاول ربيع شاهين والثاني صلاح بيومي. ثم مقال بعنوان «حتى لا تعصف بنا الريح» كتبه المحامي والقيادي في حزب العمل فايز محمد علي هاجم فيه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر دون ذكر اسمه وهو في معرض هجومه على النظام، فقال «نسمع شيئا ونرى شيئا مخالفا على طول الخط شأن الشعار القائل «ارفع رأسك يا اخي».. وتكملته يعرفها الجميع».

ولا نعلم الحكمة في ان يستفز صاحبنا هذا الخرين ضده وهم في وضع يحتاجون فيه الى تكاتف الجميع معهم في محنتهم.. وهذا المحامي بالذات، احد اثنين او ثلاثة، يهاجمون باستمرار خالد الذكر ونظامه بطريقة فجة ومع ذلك فقد قال فايز محمد علي بعد عدة اسطر حين اراد مهاجمة نظام الحكم واتهامه بمعاداة الفقراء فلم يجد وسيلة لتجسيم الاتهام الا بمقارنة النظام بنظام خالد الذكر، فقال «وليس من الحكمة والعدل ان تزاح سنوات الثورة الاشتراكية من البلاد طفرة وان تعلن ثورة رأسمالية طفرة فلا انتم رأسماليون ونحن نعرف ذلك ورجل الشارع يعرف تاريخ كل رجل ومنبته وكيف تشكل وكيف كان وماذا اصبح».

ومن «الاحرار» الى «صوت الامة» التي نشرت تحقيقا اعده وليد علاء الدين استطلعت فيه اراء من قالت انهم بعض كبار الصحافيين وحشرتني بينهم رغم انني اخبرت زميلنا وليد بصعوبة التعليق على حكم قضائي فوجدت رأيي هذا منشورا اما صاحبنا الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار فشن هجوما عنيفا ومريرا ضد «الشعب» واتهمها بمخالفة الاسلام وانتهاك حرمة الحياء العام فقال: «سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اميتوا الباطل بعدم ذكره واحيوا الحق بتكرره وترديد هذا الباطل من جريدة «الشعب» هو احياء للباطل وهذا امر منهي عنه شرعا خاصة وان القائمين على جريدة «الشعب» عادل حسين ومجدي حسين ممن ينسبون انفسهم للتيار الاسلامي مع شدة مخالفتهم لقواعد الدين الاسلامي، والقرآن يقول «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والأخرة». وقد يبدو للبعض ان كلامي هنا دفاع عن وزير الداخلية ولكني ارجعهم الى القرآن والسنة وليست مرجعيتي لحد سواء كان وزير الداخلية او غيره ان الذي قامت به جريدة «الشعب» فيه انتهاك شديد للحياء العام في الامة المصرية وقد ادى بلا ادنى شك الى بيان ان مصر لا تصلح بلدا للاستثمار على الاطلاق.. وهذا اخطر اثر بعد خطر انتهاك حرمة الحياء العام. والذي اعتقده كرجل من رجال القضاء السابقين ومن العاملين في الحقل السياسي والصحافي انه كان اقوى واجدر بجريدة «الشعب» والقائمين عليها ان يقوموا بابلاغ النيابة العامة، وتقديم هذه المستندات كأدلة وبذلك كنا نحتاط احتياطا حقيقيا للحياء العام وتمنع تأكيد وزير الداخلية فيما تسب اليه».

ومن «صوت الامة» الى «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية التي نشرت في صفحتها الحادية عشرة رسالة من عبد المنعم العربي المحامي وامين حزب العدالة في محافظة البحيرة. قالت انه ارسلها الى رئيس التحرير معتز صلاح الدين لتكون سرية وعرضها صلاح معتز على رئيس الحزب الدكتور محمد عبد العال فامر بنشرها، انهم ان عبد المنعم العربي اتهم في رسالته رئيس الوزراء ووزراء آخرين برفض الدفاع عن الالفي. وقال: «بعض الوزراء رأوا ضرورة اتخاذ موقف واعلانه على الجماهير وذلك بعد تشكل لجنة لتقصي الحقائق باعتبار ان وزير الداخلية لا يمثل نفسه ولكن يمثل الحكومة ككل اما الفريق الثاني فقد رأى الاكتفاء بابلاغ النيابة العامة وهي التي تتولى تمحيص الوضوع وتقديم الحقيقة كاملة وتعلنها بدورها للجماهير الا ان الدكتور كمال الجنزوري لم يكلف نفسه عناء الاعلان عن موقف وزير في حكومته للرأي العام.. وزير يمثل النظام ويدافع عنه ثم تريد ان تسأل اين وزارة الاعلام من كل هذا.. واين دورها في الدفاع عن رجل خاض اخطر معركة ضد الارهاب في اواخر القرن العشرين؟ ان معركة الوزير مع جريدة «الشعب» كانت لا تقل ضراوة عن معركته ضد الارهاب. لقد وقفت الصحافة القومية موقف المتفرج (الواعي) بل والاعمى، فلم تستطع صحيفة ان تتبنى موقفا منصفا لوزير الداخلية.. وفقدت دورها الحيوي وافتقرت الى مبرر تواجدها على الساحة فلم تعرض لقضية الوزير الا بعد ان تقدم الوزير ببلاغ للنيابة العامة وصار كل دورها في القضية ان تنشر خبرا في صفحة الحوادث كمتابعة اخبارية كأي خبر عادي. وتركوا وزير الداخلية عرضة لنهش عرضه واسرته. تركوه في النزال بمفرده وكان كبرياء الوزير يمنعه من ان يطلب منهم مساندته. والسؤال الذي يلح في الافق لماذا الهجوم على اولاد الالفي بالذات واين باقي اولاد الوزراء الاخرين ومعظمهم يعمل في التجارة وهل هناك قانون او دستور يمنع لاولاد الوزراء من التجارة والعمل.. ام هل المطلوب ان يكون اولاد الوزراء (شحاذين)؟ ان الوحيد الذي وقف بجانب الوزير حسن الالفي هو الرئيس العظيم محمد حسني مبارك بعد ان خذله الجميع ويكفي (الالفي) فخرا ذلك لان الرئيس (مبارك) عرف انه لا يجامل احدا ولا يخشى في الحق لومة لائم، ولا شك ان موقفه المشرف عندما اعلن بسخرية عن عدم اجراء اية تعديلات وزارية جديدة قبل عام 2010 ردا على سؤال كان يقصد به وزير الداخلية بالذات.. ولست ادري ما هذا الموقف التناقض لنقابة الصحافيين من قضية الالفي فقد وقفت النقابة مع الوزير ضد جريدة «الوطن العربي» وتآمرت على رئيس التحرير آنذاك وعلى العكس فهي وقفت بجبهتها مع جريدة «الشعب» ضد وزير الداخلية لست ادري ما هذا الذي يحدث».

وقال عبد المنعم ان احد الوزراء من اصدقائه هو الذي روى له تفاصيل ما حدث في مجلس الوزراء ورد عليه رئيس التحرير معتز صلاح الدين بانه كان عليه ان يرسل ملاحظاته وانتقاداته الى كل جهة انتقدها.

«الشرق الأوسط»

ومن جريدة «الشعب» الى جريدة «الشرق الاوسط» والحكم القضائي ضدها في قضية نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال ولم ينشر عنها امس الا تعليقين، الاول كتبه محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس مجلس ادارة وتحرير جريدته- الوطن العربي- في صفحتها الاولى بعنوان «رب ضارة نافعة» قال فيه بعد استعراض فقرات من الحكم واشارة الى قيام الجريدة بالدفاع عن نجلي الرئيس: «ان ما نشرته المجلة كان يردده المغرضون والضللون اذناب الجماعات الارهابية خوارج القرن العشرين ونشره كان فرصة جيدة للاخوين علاء وجمال كي يلجآ الى النيابة العامة التي حققت في كل ما اثير فسحقا والتضح كذبه بل ان الصحافيين الذين نشروا هذه الاكاذيب اعترفوا بانها مجرد اشاعات لا اساس لها من الصحة اطلقها الجهاز السري لاعداء الله والوطن بهدف هز الثقة في النظام وقد احالت النيابة المتهمين الى المحكمة. حقا ان في مصر قضاء شامخا يعطي كل ذي حق حقه قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون» «صدق الله العظيم» (الاية رقم 179 من سورة البقرة)».

وعبد العال يقصد باعداء الله والوطن جماعة الاخوان المسلمين.

اما التعليق الابرز فكان لرئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار في صفحتها الاولى بعنوان «نعم للحرية والنقد، لا للتجريح والتشهير» تميز بالشدة وتعدد الاتهامات لاصحاب «الشرق الأوسط». فقال «لا جدال ان حيثيات الحكم في قضية التشهير بجمال وعلاء مبارك تدعو اي صحافي غيور على مهنته الى الاحساس بالاسف والاسى لما يمكن ان تصل اليه الممارسة الصحافية من تدن اخلاقي يسمح بالتهجم القائم على الابرياء والافتئات عليهم بدون وجه حق. ان هذا الحكم وان كان يتعلق بواقعة معينة اتهم فيها اشخاص محددون ينتمون الى هذه المهنة -من العاملين في صحيفة «الشرق الاوسط»- الا ان الجريمة التي ارتكبوها تمس في جوهرها مصداقية الصحافة وتشوش على دورها الرقابي والاصلاحي، لا يمكن في مثل هذه الاحوال تبرئة جهات وتنظيمات معينة من الوقوف وراء مثل هذه الشائعات والعمل على نشرها على اوسع نطاق. انها بهذه الانشطة التخريبية لا تريد النيل من المجني عليهما ولكنها تسعى اساسا للاساءة الى رب الاسرة الذي يتولى قيادة مصر باقتدار ان هدفها اشاعة مناخ من عدم الثقة في محاولة يائسة من جانبها لاجهاض النجاح السياسي والاقتصادي والتأثير على المد الاستثماري، ومن المؤكد ان ما يجري هو جزء من الحرب الخفية والعلنية التي تخوضها مصر من أجل تحقيق استقرارها الاقتصادي وامنها الاجتماعي باعتبارهما يمثلان السد المنيع امام المتربصين المتآمرين عليها في الداخل والخارج. انه لشيء مؤسف حقا ان يجري استخدام الصحافة كحصان طروادة لمساعدة مثل هذه المؤامرات غير الاخلاقية القائمة على الكذب والزيف والتي تفتقد الى الدليل والمستند الصادق».

والى القضايا والدول العربية حيث قال انور وجدي الذي هو ابراهيم سعدة في «اخبار اليوم» يوم السبت، 13 سبتمبر عن ثورة الفاتح في ليبيا في فقرة من فقراته في بابه -هذا رأيي- بعنوان عقبال ميت سنة، قال فيها «الشقيقة العظمى- الجماهيرية الليبية- مشغولة هذه الايام باحتفالاتها بمناسبة ذكرى مرور 29 سنة على قيام ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) التي صححت للامة العربية من المحيط الى الخليج- مفاهيمها الخاطئة في القومية العربية، والكرامة العربية، وديمقراطية حكم الشعب الجالس على الكراسي، وخطط تحقيق الوحدة الشاملة، الى جانب تعليم الامة اصول مكافحة الامبريالية، واساليب مقاطعة ومعاقبة الاستعمار واذنابه وعملائه. مبروك للشعب الليبي، مبروك للاخ العقيد، وعقبال الاحتفال بمرور ميت سنة على قيام ثورة الفاتح».

الدوحة

وعاد الاهتمام بقوة بمؤتمر القمة الاقتصادية في العاصمة القطرية- الدوحة- بسبب زيارة وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت للمنطقة وتركيزها على ضرورة انعقاده، وقد لوحظ ان سمير رجب في «جمهورية» الاحد 14 ايلول (سبتمبر) ابدى ميلا لحضور المؤتمر واعتقد انه يعكس وجهة النظر المصرية الى حد بعيد، ويتفق مع طرحها فقال «نعم هناك بعض الدول العربية قد حددت موقفها بالنسبة للمؤتمر واعلنت صراحة مقاطعتها له، لكن السياسة -كما هو معروف- لا تسير على وتيرة واحدة لان مصلحة الشعوب هي التي تسيطر وتتحكم في النهاية وبالتالي ما كان مستحيلا بالامس ربما يكون ممكنا غدا». وشاركه هذا الرأي ولكن بتبريرات اخرى محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» يوم الثلاثاء- امس- فقال ان مؤتمرات ثلاثة سابقة عقدت في دول عربية بحضور اسرائيل ولم يزد بعدها حجم اسرائيل وطالب ان لا يعطي العرب القضية اكبر من حجمها، وان تكف عن استخدام اللاءات الحماسية التي نتراجع عنها بعد ذلك مثلما حدث في تاريخ الصراع العربي- الاسرائيلي.

لكن سعيد سنبل في نفس الصفحة وعلى ضوء فشل مهمة اولبرايت في احراز اي تقدم لم يجد مبررا لعقد المؤتمر، الذي قال عنه: «والذي تصر قطر على استضافته سواء حدث تقدم في الموقف او لم يحدث فكل ما يهم قطر ان يعقد المؤتمر على ارضها وان يحضره الطرف الاسرائيلي».

كما تعرضت قطر الى غمزة اخرى في الصفحة الثانية من «الاخبار» من احمد حسن بالقسم الخارجي حيث بدأ تعليقه عن قصة الاعرابيين اللذين شاهدا طائرا على الارض فقال احدهما انه صقر وقال الثاني بل عنزة ولما طار في السماء قال عنزة ولو طارت وقال احمد حسن «يبدو غريبا ان يأتي هذا الاصرار على عقد مؤتمر الدوحة في الوقت الذي وصلت فيه عملية السلام الى حد الشلل التام خاصة بعد فشل جولة مادلين اولبرايت باعترافها هي ورغم ان هناك من بادر باتخاذ موقف بمقاطعة المؤتمر انطلاقا من هذه المعطيات المنطقية مثل السعودية والامارات ومن ربط موافقته بالاجماع العربي فالغريب ان البعض يردد منفردا انها عنزة ولو طارت». اما في «الوفد» فقد جمع الدكتور حلمي محمد القاعود بين انصار التطبيع ومؤتمر الدوحة في مقال بعنوان «انك انت العزيز الكريم» قال فيه «ان المواطنين اليهود من ابناء جلدتنا يجب عليهم الا يخرجوا على اجماع الامة وعليهم ان ينضموا الى الجموع الرافضة للهيمنة اليهودية والتجبر الامريكي ولا اقل من الغاء مؤتمر الدوحة في هذه الظروف او الدعوة الى مؤتمر مماثل يقتصر الحضور فيه على الدول والمؤسسات والافراد المنتمين الى الدول العربية والاسلامية فحسب».

الالفي حرم اعضاءها من الفرار الى حقول قصب السكر بتحديد زراعته.. مما أدى لهبوط انتاجه في مصر الى الثلث

الجماعات الاسلامية تقترح هدنة والرئيس المصري يرفض مبدأ الحوار معها

■ بعد الهجوم على الحاجز الشرطي في منفلوط في لواء اسيوط بثلاثة ايام بتاريخ 8/19 والذي قتل فيه ستة اشخاص نشر في وكالات الانباء بيان من حركة الجماعة الاسلامية، جاء فيه «بان هذا الهجوم يؤكد اصرارنا على مواصلة الكفاح طالما وصل النظام سياسته غير العادلة ضد حركتنا وطالما لم تتقبل مطالبنا العادلة».. وجماعة الحركة الاسلامية هي احدى الجماعات المسلحة الاعنف التي تنشط ضد نظام حسني مبارك.

«الجماعة تهنئ الابطال اعضاء وحدة الشهيد طلعت ياسين همام على هذه العملية البطولية الناجحة التي قتل فيها المتعاونون مع النظام». هذا ما جاء في البيان ذاته، وطلعت ياسين هو «امير» (قائد) حتى امراء الحركة كان قد بدأ مسيرة الحركة الارهابية ضد النظام في اذار (مارس) عام 1992، والتي قتل خلالها اكثر من 1300 شخص، وقد قتل خلال ذلك على يد قوات الشرطة في نيسان (ابريل) 1994.

ولكن الهجوم في آب (اغسطس) كان مختلفا عن مئات العمليات التي نفذت منذ عام 1992، فقد سبقت الى ارسال رسالة مزدوجة - الى وزير الداخلية المصري حسن الالفي، الذي يكافح الارهاب الاسلامي من جهة، والى زعماء الحركة القابعين في السجون من جهة اخرى، في ذلك البيان تم تعداد شروط انهاء الحرب: اطلاق سراح السجناء الاسلاميين ووقف المحاكمات العسكرية للمدنيين والغاء الاحكام ضد النشطاء الاسلاميين.

لم يكن توقيت الهجوم صدفيا فقد حدثت العملية على خلفية اقتراح وقف العنف ضد الحكومة الذي نشره ستة من كبار السجناء من اعضاء الجماعة، وقرأ ممثل هؤلاء هذا الاقتراح في المحكمة العليا لامن الدولة في حزيران، وقد تحدث الاقتراح عن وقف غير مشروط لاطلاق النار، لدرجة ان هؤلاء الستة قد «اضطروا انحيا للعملية في 8/21».

الاقتراح وقف اطلاق النار كان تطورا هاما وخصوصا على ضوء مكانة الستة الذين حكموا في 1982 لخمسة وعشرين عاما مع الاشغال الشاقة بسبب دورهم في قتل الرئيس انور السادات.

والستة - عبود الزومر وكرم زهيدي وفؤاد الدواليبي وعلي شرف وحمدي عادل رحمن ونجاح ابراهيم - اعضاء في مجلس طرة، قيادة السجناء الاسلاميين في سجن طره في القاهرة.

سرى بيان الستة مثل التيار الكهربائي في كل التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر وفي السجن وخارجه وآثار ردود فعل متباينة.

الزعماء المسجونون من حركة الجهاد والناجون من النار رحبوا بالاقتراح ولكن زعماء التنظيم المتطرف والذي انشق عن الجهاد «طلائع الفتح»، رفضوه وقالوا بأن كفاح المسلمين ضد الطواغيت لا يمكن ان يتوقف ببيان مهما كان مصدره، وادعى قادة هذا التنظيم ايضا بأن زعماء التنظيمات الاسلامية المسلحة في المنفى رفضت الاقتراح هي الاخرى.

في 8/9 حسم هذا الحوار بين السجون بعد ان قال «امير الامراء» الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن الذي يقبع في السجن الامريكي بأنه يؤيد الفكرة وبعده قام المعارضون بتغيير موقفهم ايضا.

ولكن وزير الداخلية حسن الالفي، رفض الاقتراح، وقد رفض مبدئيا التحاور مع زعماء الحركات الاسلامية المسلحة، وقال في 8/11 بأنه يبارك اية محاولة للتوصل الى الوحدة الوطنية الا انه سيواصل كفاحه ضد الارهاب، وقال بأن هذه البيانات تحمل هدفا واحدا وهو تجميد الخطوات الامنية ضد الارهاب.

الالفي يعرف انه يتوجب الحذر من اقتراحات السلام هذه، فمن سبقه في المنصب عبد الحليم موسى فقد في آب (اغسطس) 1993 منصبه بعد ان بدأ الحوار مع المتطرفين الاسلاميين، ايضا اقتراح وقف اطلاق النار الصادر عن الجماعة ليس بجديد هو الآخر، فمنذ ايار (مايو) 1996 لوح امير الجماعة في اسيوط خالد ابراهيم باستعداديته لوقف العنف ولكن الالفي رفض الاقتراح في ذلك الحين ايضا. وقال انه ان كان الاقتراح يهدف الى وقف العنف فمرحبا به، اما ان كان يرمي ليدم الحوار فلا والف لا له.

الالفي وجهاز الامن الداخلي المصري سيخسرون من وقف الكفاح ضد التطرف الديني العنيف، وهذا ما يعرفه الالفي جيدا، فهذه الحرب تدور رحاها في مصر ليل نهار، وبعيدا عن اضواء الصحافة فيا لعادة، الالفي نجح في ابعاد الارهاب الاسلامي بشكل لم يسبق له مثيل بعيدا عن المدن الرئيسية باتجاه الجنوب في مصر العليا وحصره هناك. واثر وقف النشاطات الارهابية ضد السياح الاجانب عاد مليون سائح للقدوم الى البلاد، حقيقة ان الكفاح ضد الارهاب الاسلامي ليس مطروحا على جدول اعمال ووسائل الاعلام العالمية، وليس مثل الجزائر واسرائيل، هو انجاز آخر يسجل في صالح الالفي.

ثلاث سنوات مرت والمتطرفون الاسلاميون في وضع دفاعي لان الاجهزة الامنية تلاحقهم، احدى الفعاليات المعروفة للالفي ضد المتطرفين عرفت باسم «حرب حقول السكر»، ففي حقول قصب السكر الواسعة في مصر العليا كان الارهابيون يختبئون حيث كانوا يراقبون دوريات النظام التي لا تراهم من هناك. وقد اعتادوا على ضرب القوات الامنية والفرار الى داخل مستنقعات قصب السكر العالية. الالفي اصدر اوامره التي نفذها القرويون، في السنوات الثلاث الاخيرة حظرت زراعة قصب السكر على مسافة 300 متر من كل شارع رئيسي او فرعي من اجل منع الكمائن، ونتيجة لهذا القرار هبط انتاج السكر في مصر الى الثلث.

ولكن المتطرفين الاسلاميين وجدوا السبيل للتغلب على هذه العقبة في السنة الاخيرة، فبناء على التقارير الاخيرة شرعوا بحفر انفاق متفرعة تحت الارض في مصر العليا، وقد اكتشفت الشرطة هذه الطريقة مؤخرا عندما اعتقلت احد زعماء الجماعة، عزيز شعبان حسن، الذي وجدوا نفقا تحت بيته اقيم منذ سنة ونصف، وكانت الشرطة تعتقد انه فر للخارج الى ان تم القاء القبض عليه.

الاستجابة لاقتراح وقف اطلاق النار يعتبر بمثابة تعبير عن الضعف في اجهزة الامن، وتقدر الشرطة بأن الاسلاميين يحتاجون لوقف اطلاق النار من اجل اعداد انفسهم من جديد، والالفي عازم على عدم توفير ذلك.

ايضا مطلب اطلاق سراح السجناء ليس واردا في حسابات نظام مبارك، فهو غير مستعد لفتح الحوار مع الزعامة السياسية اي «الاخوان المسلمين» وخصوصا مع الزعامة العسكرية العنيفة، وتشكل الاحداث في الجزائر تذكيرا مستمرا لكيفية التفريط والاهمال في معالجة الارهاب الاسلامي الذي قد يتحول الى حمام دم وطني.

عمر عبد الرحمن

حسن الالفي

غيل بلخور

(هآرتس) 1997/9/16

نتنياهو يتجاهل تحذيرات مبارك من تنامي الخطر الايراني في المنطقة

■ التحذير الذي اطلقه الرئيس المصري، كما نقله دافيد مكوفسكي (هآرتس 9/9) ، لم يقلق الساحة السياسية التي اعتبرته تصريحا اخر في سياق المواقف المصرية الاخيرة. ولكن على الرغم من ذلك، فانه من الجدير الانصات جيدا للاصوات القادمة من العاصمة المصرية. فقد احتوت الرسالة التي نقلها الرئيس مبارك الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ، عبر طرف ثالث، تحذيرا من تغييرات استراتيجية تنذر بالسوء قد تطرأ على منطقتنا نتيجة تعاظم التعاون بين العديد من الدول العربية وايران، واضافت الرسالة ان مصر لا يسعها وقف هذه المسيرة. ويشير الرئيس المصري الى ان هذا التقارب صار متاحا في اعقاب انتخاب خاتمي رئيسا لايران، وهو رئيس يبدو اكثر اعتدالا من سابقه وذلك في مواجهة التطرف الاسرائيلي، ويضيف الرئيس المصري: هل يمكن لمصر ان توقف هذا الميل في ظل انعدام مسيرة سياسية؟ ان كل ما بنته الحكومة الاسرائيلية السابقة آخذ بالضياع.

ويمكن بالتأكيد صم الاذنين وعدم سماع هذه الاصوات، غير ان هذه الرسالة المصرية قوية كونها تأتي من رجل يرى في ايران الخمينية ليس مجرد عدو، بل قوة شيطانية مدمرة، فقد اقام مبارك السياسة المصرية على ائتلافات كان من شأنها ان توقف اثر الاسلام المتطرف القادم من طهران، وابدى غضبه ازاء ما بدا له في فترة ما اتصالات سرية بين اسرائيل وايران والتي عرفت باسم «ايران غيت» ، وعمل بيد من حديد ضد العناصر الاسلامية المتطرفة في بلاده، وعندما يحذر من تدمير كل ما بنته الحكومة السابقة، فانه يقصد السياسة التي تلاءمت والمصالح المشتركة لكل القوى المعتدلة في المنطقة. وبالفعل، فان الانجاز الكبير لاوسلو مزدوج، فهو بداية للتسوية مع الفلسطينيين تحمل معها فتحة أمل بالسلام وعزل المتطرفين في العالم العربي في آن واحد. لقد تمكنت اسرائيل بفضل الاعتراف المتبادل مع منظمة التحرير الفلسطينية من اقامة منظومة علاقات جديدة في الشرق الاوسط تمثلت بتوقيع اتفاق السلام مع الاردن واقامة علاقات دبلوماسية اولية مع تونس والمغرب وقسم من دول الخليج، واجراء مفاوضات عسيرة ومتواصلة مع سورية، والانطلاق نحو دول اسلامية اخرى خارج الشرق الاوسط. لقد كان من الاسهل في عهد رابين تعداد رافضي السلام، وعلى رأسهم ايران، من تعداد الدول التي سلمت ، بهذا الشكل او ذاك، باسرائيل، وكان لهذا الفرق في العالم العربي، بين الرافضين والمسلمين باسرائيل، اهمية استراتيجية هائلة لامن اسرائيل نفسها ايضا، وكذلك لمستقبل الشرق الاوسط بأسره، والعميان السياسيون وحدهم الذين لم يروا مغازي المسيرة. وكانت الفكرة الاساسية لحكومة رابين بسيطة: رغم ارهاب حماس، ورغم عداء المثقفين المصريين، فانه ينبغي تقوية اسرائيل بشبكة من العلاقات الاقليمية التي تقوي مكانتها استعدادا للبحث العسير عن التسوية الدائمة.

اما سلوك نتنياهو وحكومته - حيث يصعب الحديث عن سياسته - فهو معاكس: الشروع في الاحتكاك مع الفلسطينيين، وتشديد هذا الاحتكاك بقدر المستطاع، وعزل اسرائيل، وتوحيد العالم العربي ضدنا واضعافنا في الساحة الدولية، وفي ظل هذا الوضع الشروع في البحث في التسوية الدائمة التي يبدو ان مصيرها الفاشل مقدر سلفا.

وتتمثل الحقيقة المذهلة في هذه الانتقالية من سياسة تقوي اسرائيل الى سلوك يضعفنا في الانتقال من المواضيع المصيرية بالنسبة لوجودنا الى المواضيع الهامشية، فمن جهة يدور الحديث عن جهود لعزل ايران والعراق، واضعاف الخطر الاستراتيجي الناجم عن السلاح غير التقليدي والذي من المحتمل ان نكون قد حصلنا عليه قدر الامكان ، ومن جهة اخرى، فان نتنياهو يتجاهل هذا الاعتبار الوجودي، وينكب بكله وكليله على توسيع المستوطنات والبناء في جبل ابو غنيم وارضاء نوازع المغفال المظلمة.

هل هناك امل في ان يجد صوت التحذير الوارد من القاهرة آذانا صاغية لدى رئيس الوزراء؟ لقد مرت علينا عهود كان الضجيج السياسي اليومي فيها يسكت اصوات الكارثة المقتربة. هذا ما حصل قبل حرب يوم الغفران، فالصم والعمى ميزتان تلازمان مرارا منصب رئيس الوزراء، ولكن مع ذلك هناك فرق واضح بين نتنياهو وغولدا مئير. فقد استلم نتنياهو منصبه بعد ان سمعنا اصوات التحذير ورأينا الاضواء الاخرى، هذه الاصوات تصرخ نحو السماء لدرجة انه يصعب التصديق بأن اعضاء الحكومة لا يشعرون بمغزاها المهدد: اشارة تحذير من القاهرة من شأنها، لا سمح الله، ان تستبدل باشارة صفير الخطر الحقيقي.

امنون روبنشتاين

(هآرتس) 1997/9/11

بدأت بالنفق.. وانتقلت لجبل ابو غنيم.. واليوم وصلت رأس العامود

الخطوات التي تتخذها حكومة الليكود تهدف لتشييع «اوسلو» الذي مات يوم انتخب نتنياهو

■ ليس من الواضح الى اي مدى كانت عملية الاستيطان في رأس العامود منسقة مع مكتب رئيس الوزراء: فهل نسق المستوطنون مع رجال نتنياهو موعد العملية بحيث يكون بعد خروج مادلين اولبرايت من حدود الدولة وفقا لرواية المستوطنين الاولى، او ان نتنياهو علم بالخطة مثل تنفيذها بفترة قصيرة وفق الرواية المعدلة؟

ليس من الواضح كما ان ذلك ليس هاما الى حد كبير، الامر الواضح والهام فعلا هو ان كل هذا الاستفزاز لم يسقط على رأس نتنياهو والاجهزة الامنية مثل رعد في يوم مشمس. فليس من المعقول ان تكون الصدفة من وراء حديث اريئيل شارون حول الحاجة الحيوية والضرورية للتوطن في هذا المكان قبل دخول المستوطنين الى البيوت بساعات معدودات فقط.

على كل الاحوال فالفترة الزمنية القصيرة، ومهما كانت قصيرة فقد كانت كافية لقيام الشرطة بمنع بضع عشرات من الاستفزازيين من الدخول الى هذه البيوت وان لم تقم بالمنع فعلى الاقل بعملية الاخلاء الفوري من قبل ان يشرع هؤلاء باحتفالات النصر على انغام الاوكورديون.

التبريرات القانونية ايضا حول شرعية وقانونية عقد الايجار في البيوت التي تم شراؤها تبدو مثل عملية مداهنة، فان كان بالامكان من خلال صلاحيات الحكومة الدفاع عن سلامة وامن الجمهور منع ارفينغ موسكوفيتش من بناء حي هناك رغم كل الوثائق القانونية التي منحت له، فقد كان بالامكان وبنفس المقياس من القانونية منع استيطان تلة شوفينية دينية من الاستيطان هناك على اعتبار انها تحدث سلامة الجمهور بالخطر تماما مثلما كان الحال عليه على مشروع البناء الذي بادر اليه موسكوفيتش.

هذا ممكن لو كانت هناك رغبة ولكن يشك انهم يريدون ذلك. وبالامكان ان نعتقد ايضا انه لولا الضغط الخارجي لكان نتنياهو واغلبية وزراء حكومته قد عبروا عن تأييدهم العلني لمشروع موسكوفيتش واولمرت بالرغم من الخطر الكامن في اثارة الغليان من جديد في اوساط الفلسطينيين ولربما حتى من اجل هذا الهدف بالتحديد.

الاستيطان في البيوت التي يخطط هدمها حتى يحل محلها حي جديد يبدو خطوة ذكية وفطنة لانها تحقق نفس الغاية من دون المخاطرة بالوقوع في جزيرة «الخطوات احادية الجانب» مثلما حدث مع نفق حائط المبكي وجبل ابو غنيم.

بالامكان النظر الى رأس العامود على انها اخفاق وعقبة جديدة في سلسلة اخفاقات نتنياهو وحكومته باعتبارها خطوة اخرى على درب الحماقة. ولكن الافراط في الاخفاقات يثير الشكوك ان كانت عبارة عن اخفاقات فعلا، فالحماقة ذات حدود ايضا وكل هذا يبدو مثل سياسة مبرمجة اكثر مما هو انعدام تفكير.

هذه السياسة ليست مخفية الى حد كبير ايضا عن الاعين ويتطلب الامر قليلا من الارادة والرغبة فقط من اجل رؤيتها. اتفاقيات اوسلو لم تكن مخيبة على اليمين، ونتنياهو باعتباره رئيسا لمعسكر اليمين عبر عن ذلك في اكثر من مرة قبل ان يصبح رئيسا للحكومة.

فقد كانت هذه الاتفاقيات في نظرهم ليس فقط تعبيرا عن انهيار كل طريق اليمين السياسي بل وكارثة للدولة. ومجرد انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة كان يرمي الى تدمير هذه الاتفاقيات.

هذه المسألة لم تكن سهلة الى هذا الحد لأن هذه الاتفاقيات لم توقع فقط من قبل اسحق رابين وياسر عرفات بل ان كلينتون وغيره من قادة العالم قد ختموها بتجاعتهم. ولهذا السبب لم يكن بالامكان وكما طالب عوزي لينداو وبيني بيغن الاعلان عن ان اتفاقيات اوسلو لاغية ولم تعد ملزمة للحكومة الجديدة. ولكن من الممكن ادارة الامور بطريقة تجعل هذه الاتفاقيات تشطب تدريجيا وتغطية ذلك بلغة خطابية تتحدث عن «السلام الأمن» .. الخ.. الخ.

لهذا الغرض برزت الحاجة لخلق ديناميكية عكسية لتلك التي اوجدت بها اتفاقيات اوسلو: فرض الحقائق التي تثير الفلسطينيين. وهذه الاثارة ستبرر عدم تطبيق الاتفاقيات من طرف الحكومة مثل عملية الاحجام عن تنفيذ الانسحابات، ولتعاود الامور كرتها مرة اخرى على خط العمل هذا. كما مسألة فتح النفق وجبل ابو غنيم ورأس العامود..

وسيكون من السذاجة بمكان ان نتحدث عن عملية الاستيطان في رأس العامود على انها ضربة مميتة لعملية اوسلو لان اوسلو قد مات في 1996/5/29 ذلك اليوم الذي توج فيه نتنياهو رئيسا للحكومة.



(مارتس)

ران كسلو

(هآرتس) 1997/9/16

الاستيطان في رأس العامود ينطوي على قيمة مبدئية رفيعة جدا

■ جاءت مادلين اولبرايت وغادرت. وتنفس المستوطنون الصعداء وترجو ان تكون الفرحة غير سابقة لأوانها.

في زيارته الاولى في واشنطن في المؤتمر الصحافي الذي عقده في البيت الابيض تلفظ نتنياهو بصيغ غامضة في كل ما يتصل بالاستيطان انه «لن يبني اقل» مما بنته حكومة اليسار، وبصورة عامة، المستوطنات الجديدة لن تقام الا بقرار حكومي. من الممكن بان مثل هذا القرار لن يصدر وحقا لم يصدر. ومر قادة يشع على ذلك مر الكرام. وفي رد تقليدي يهودي قالوا لانفسهم «سنتدبر الامر».

لقد خشي نتنياهو والمستوطنون الذين هربوا من المواجهة المبدئية واختاروا اسلوب التهرب من مواجهة الامور، خشوا من المنطق الذي يقف وراء المطالبة بعدم اقامة مستوطنات جديدة - المنطق الذي بموجبه يطالب العرب باقامة دولة خاصة بهم على هذه الارض، حيث ان مجرد اقامة مستوطنات يهودية تعرض للخطر المطالب العربية لذلك تتناقض مع روح الاتفاق.

والنتيجة العملية للتنازل اللفظي لنتنياهو لم تتأخر في القدوم. وفي القدس تحديدا، الا يوجد حول القدس التاريخية مطالب متناقضة، ولما كانت معدة لان تكون عاصمة فلسطين فان المنطق الذي يلزم بعدم بناء مستوطنات جديدة يجب ان يسري على مستوطنة جبل ابو غنيم وجبل الزيتون على حد سواء.

وهذا ليس كل شيء. ان من شأن المبادئ الخبيثة ان تمتد، والان تقف اسرائيل امام مطلب خنق التطور الطبيعي للمستوطنات القائمة في الضفة الغربية، وامام هذا المطلب والمطلب للتواصل بشأن القدس، تراجع نتنياهو، حسب الانباء، الى خط عملي جديد: وقف البناء في جبل ابو غنيم لمدة شهر والموافقة على تقليص البناء في المستوطنات الى ابعاد التطور الطبيعي.

وعلى ضوء كل ذلك ما زال مجلس يشع قوة 17 وباقي المتحدثين باسم المعسكر القومي، صامتين وصمتهم ولد اقتراحا امريكيا جديدا وان لجنة الرقابة الاسرائيلية الامريكية ستراقب تقييد البناء في المستوطنات مثلما تقوم لجنة موازية، عربية امريكية بالاشراف على مدى مكافحة عرفات للارهاب.

هنا من الجدير ان نقص عليهم رواية عن مناحيم بيغن الذي طالبه كارتر القيام بمبادرة حسن نية لصالح العرب فقص بيغن عليه حكاية عن الحاخام امنون الذي كان وزيرا كبيرا في قصر امير في مدينة حيتنش الالمانية. وكان الامير يحبه كثيرا الى درجة انه طلب منه اعتناق المسيحية كي يستطيع الغناية به لكثر فاكثر. في احد الايام وفي محاولة منه التهرب من هذه الدعوة، طلب منه مهلة ثلاثة ايام كي يفكر في مطلب الحاكم. ولكن فور ذلك شعر بعذاب ضمير على ضوء الاهمية المبدئية الخطيرة التي تنطوي عليها مجرد التفكير بالامر. لذلك في اليوم الثالث لم يقف ولم يستجب للدعوات المتكررة الى ان احضر الى الامير بالقوة حيث اعرب عن ندمه لمجرد استعداده التفكير بالامر واقترح عقوبة له: قطع لسانه. اللسان الذي اخطأ. ولكن الحاكم الالماني قرر غير ذلك. لقد ارسله الى البيت بأرجل وأيد مقطوعة. وفي يوم من ايام رأس السنة طلب الحاخام امنون حمله الى الكنيس. هناك القى كلمة اثناء الصلاة ولفظ اخر انفاسه. منذ ذلك الحين وكلماته تتردد على لسان اليهود في الايام العصيبة.

يبدو ان كارتر لم يتأثر من هذه الرواية ولكن حتى مناحيم بيغن لم يعمل بالضبط مثلما عمل الحاخام امنون ومصير الاستيطان في سيناء يثبت ذلك. الحي اليهودي الجديد في جبل الزيتون - رأس العامود - لن يشمل ربما اكثر من عدة عشرات من الشقق ولكن قيمتها المبدئية عالية جدا.

الياكيم هعتسني

(يديعوت احرونوت) 1997/9/16

التمييز ضد العرب في القدس في تقديم الاسعافات الاولية يستدعي نقل المسؤولية للهلال الاحمر

■ عشية يوم الثلاثاء وقبل سنة من الان شعر سعيد محمد زيادة بالاعياء، فقامت ابنته التي تسكن في رأس العامود في شرقي القدس بمهاتفة نجمة داود الحمراء، وبعد مرور 17 دقيقة وصلت سيارة الاسعاف الى حاجز الجيش الموجود بجانب فندق باتوزلما حيث كان الابن رشيد بانتظارها.

الطبيب الذي رافق سيارة الاسعاف قال للابن بانه سيستطيع مواصلة السير حتى البيت برفقة الشرطة فقط، فانتظر الجميع حضور الشرطة الا انها لم تأت.

رشيد قال للطبيب بانه يحمله مسؤولية حياة والده الذي يحتاج الى علاج طبي فوري، الطبيب الذي وصلته تعليمات من مركز نجمة داود الحمراء بالانتظار فور اتباع التعليمات وقال في محادثته مع المركز: «لقد تحدثنا مع اسرة المريض حتى يقوموا باحضار المريض وهم يقومون بتهديدنا».

الطبيب وابن المريض توجها الى الحاجز القريب وطلبوا من الجنود تقديم المساعدة لهم، الا ان هؤلاء اخبروهم بانهم لا يستطيعون مغادرة الحاجز، وانتظر الجميع بجانب الحاجز ساعة كاملة، وبعد توسلات ومناشدات وافق الطبيب على اعطائه العمالة من اجل احضار الاب الى الحاجز، ولكن ما ان وصل الابن الى البيت حتى وجد والده قد فارق الحياة.

الاطباء في مستشفى المقاصد قرروا بعد الفحص ان الاب توفي قبل ذلك بنصف ساعة في الفترة التي كان فيها ابنه وطبيب الاسعاف يقفون عند الحاجز بانتظار وصول الشرطة.

عائلة زيادة توجهت للمحامية ليئا تسيمل التي ارسلت رسالة الى نجمة داود الحمرا وجاء فيها: «ما من شك ان طبيب الاسعاف قد تصرف بشكل يتناقض مع واجبه المهني ولا يهم المتوفى واسرته ان كان ذلك اهمالا من الشرطة او من حرس الحدود كما حاولتم الادعاء بعد ذلك، ومن الواضح بشكل صارخ انه كان على الطبيب التوجه الى بيت المريض واعطاؤه العلاج اللازم، ومسؤوليته لا تزيل المسؤولية عن نجمة داود الحمراء. وان كان بالفعل هناك خوف من دخول طاقم طبي الى منطقة عربية في القدس فعلى نجمة داود ان تعد نفسها مسبقا لذلك سواء من خلال اعداد طاقم طبي عربي في المناوبات او من خلال وضع اطباء يحفظون ويتنكرون قسمهم الطبي».

رئيسة رابطة «اطباء من اجل حقوق الانسان» روحاما مارتون ارسلت من جهتها رسالة الى البروفيسور عاران دولب رئيس لجنة اخلاقيات المهنة في مستدروت الاطباء تناولت فيها تفاصيل الحكاية، من جهتها تطالب الرابطة بوجوب حل المشكلة الامنية ولكن ليس على حساب المرضى وتثبت هذه القضية على ان خدمات الاسعاف الاولي التي تقدم للسكان غير اليهود في القدس ليست مساوية لتلك التي تقدم لليهود، وقد توجهت الرابطة ايضا الى مراقبة الدولة مريام بن فورات بهذا الصدد.

البروفيسور دولب ارسل رسالة الى الدكتور بوعان ليف القائم باعمال مدير عام وزارة الصحة، اوصى بها تعيين لجنة تحقيق في هذه القضية.

البروفيسور مراسيل اليكيم مفوض توجهات الجمهور في وزارة الصحة عين لاستيضاح الشكاوى الموجهة للطبيب، وقد تحدث معه ونكر بعدها في رسالة للمحامية تسيمل جاء فيها: «نحن نعتقد بوجوب اخلاء طرف الطبيب من اية مسؤولية كانت، لانه تصرف وفقا للتعليمات التي وصلته، ونحن نؤكد رغم ذلك انه كان عليه ان يتصرف بشكل عقلاني عندما تكفل ابناء الاسرة بالسفر معه ومع الطاقم داخل السيارة، هذا بعد ان كانوا قد هددوا بقتل الطبيب، نحن من جهتنا نوصي باعادة النظر في قضية تقديم الاسعاف الاولي للسكان غير اليهود داخل حدود القدس».

في السنوات الاخيرة ازداد عدد احداث رشق الحجارة باتجاه سيارات الاسعاف التي تستدعى الى شرقي القدس، وقد حدثت في السنة الاخيرة ثلاثون حالة من هذا القبيل. نجمة داود الحمراء زعمت ايضا بأن هناك اتصالات كاذبة لاستدعاء سيارات الاسعاف انتهت برشق الحجارة تجاه السيارات بل وكانت هناك حالات هوجم فيها الطاقم بالزجاجات وبالسكاكين.

قبل عدة سنوات تم اعداد انظمة واجراءات بخصوص تقديم الاسعاف الاولي في المناطق التي يسود فيها خرق للنظام، وقد نصت التعليمات على وجوب انتظار المرافقة الشرطية حيث تكون نجمة داود مسؤولة عن التنسيق مع قوات الامن كما ان هناك اتفاقا مع الشرطة على ان يتم في حالات المرضى الخفيفة نقل المريض الى الحاجز المجاور، حيث يتم نقله لسيارة الاسعاف من هناك.

الا ان طواقم نجمة داود الحمراء يدعون بأن الدورية الشرطية المرافقة ليست كافية، باراهام هلبرسبرغ مدير نجمة داود في القدس يقول بأن ظاهرة رشق سيارات الاسعاف بالحجارة قد ازدادت مؤخرا، وقد حدث ان المواطنين احاطوا سيارات الاسعاف وهزوها هي والطاقم الطبي الموجود داخلها. يوم الثلاثاء الماضي حدثت حادثة اخرى رشقت فيها الحجارة باتجاه سيارة اسعاف بجانب مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين. هلبرسبرغ يعتقد بوجوب وجود طرف اخر يكون مسؤولا عن تقديم العلاج ونقل المرضى من شرقي القدس عندما تحول الدواعي الامنية من تقديم هذه المساعدة.

وزارة الصحة افادت بان سكان شرقي القدس يستحقون ويحصلون على نفس خدمات الاسعاف الاولي التي يستحقها مواطنو اسرائيل، وهناك مشكلة امنية تواجه اعضاء طواقم نجمة داود وهي معروفة لنا، وتتم الان دراسة امكانية تشكيل جهة موازية لنجمة داود تتولى تقديم هذه الخدمة في شرقي القدس لان الوزارة تنظر الى الخطر الذي يحدق بطواقمها بخطورة كبيرة.

قبل شهرين عين الدكتور اسحق سبار رئيس قسم الطب العام في وزارة الصحة لدراسة العملية.

سبار يدرس الان امكانية تشكيل جسم مواز لنجمة داود الحمراء في شرقي القدس، الدكتور نافذ النوباني المسؤول عن شؤون شرقي القدس طولب بدراسة امكانية نقل هذه المسؤولية من نجمة داود الحمراء الى الهلال الاحمر الذين رحبوا بالفكرة مع سبار والنوباني.

موظف بارز في وزارة الصحة ذكر بأن اقامة شبكة سيارات اسعاف في شرقي القدس يكون طاقمها من العرب يثير مخاوف امنية من ان يتم التنصت على شبكة الاتصال وامكانية نقل امور اخرى في سيارات الاسعاف غير المرضى، وهذه هي العقبة الاساسية التي تقف في وجه حل مشكلة نقل المرضى من شرقي القدس.

ايريس كراوس

(هآرتس) 1997/9/16

اوسلو كانت وما زالت انجازا سياسيا كبيرا

استطلاع «معاريف - غالوب» الذي نشر يوم الجمعة الماضي كشف النقاب عن ان 57 % من الجمهور اليهودي في اسرائيل يريدون استمرار بقاء اتفاقيات اوسلو. وهذا اكثر قليلا من النسبة التي منحت نتنياهو السلطة. واذا جمعنا النتيجة مع الجمهور العربي في اسرائيل يتضح ان اكثر من 66 % من مواطني اسرائيل معنيون باستمرار التوجه بالطريق التي يصفها رئيس حكومتهم بانها «حبلى بالكارثة».

صحيح انه تم احياء الذكرى السنوية الرابعة للتوقيع على اتفاقيات اوسلو بالبكاء واجواء الحزن ولكن قصة الاستطلاعات هي حقا قصة مثيرة للتفاؤل. ان مواطني اسرائيل، خلافا للكثير من الوزراء لم يفقدوا أملهم. ورغم ان الحكومة تحاول قلب عبارة «مسيرة اوسلو» الى كلمة سيئة، الا ان معظم الجمهور ما زال يحافظ على تأييده للمسيرة التي بدأت بالمصافحة في البيت الابيض.

لقد احرزت اسرائيل في اوسلو اتفاقية استراتيجية نحو العالم العربي ودفعت ثمنا سياسيا زهيدا جدا. اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد عقدين من معرفة العالم بأنه لا يوجد عنوان اخر. لقد وعدت ان تسلم الفلسطينيين اراضي بدون ان توقع على اية خارطة. لم تتنازل اسرائيل عن اي شيء في المواضيع الحساسة التي تهم حقا الفلسطينيين مثل اقامة دولة فلسطينية ومكانة القدس. انها حتى نجحت في ابقاء كل المستوطنين والمستوطنات في مكانهم.

وليس عبثا وصف ياسر عرفات «بالخائن» من قبل معتدلين فلسطينيين. لقد استغلت اسرائيل ضعفه الشديد في اعقاب حرب الخليج من اجل ان تملي عليه اتفاقا لم يكن ليقبله في ظروف اخرى. لقد فرط ياسر عرفات بالوحدة العربية في العالم العربي مقابل وعد غامض وقول عام «سيكون خيرا» . وهذا الرئيس حصل على افراد شرطة بملابس شرطية وتحمل مسؤولية كل المشاكل الفلسطينية غير القابلة للحل، ونحن، بعد 46 سنة، حصلنا على شرعية من العالم العربي، من المغرب وحتى الخليج.

معظم الدول العربية، في اللحظة التي تحررت من عرفات، كفت عن الاهتمام بمصير الفلسطينيين وابدت رغبتها الشديدة في اقامة علاقات جريئة مع الكيان الصهيوني، وبواسطة اتفاقيات اوسلو عقدت اسرائيل تحالفا مع دول عربية معتدلة وعزلت سورية الرافضة، وبثمن اعتبره معظم العالم زهيدا، نجحت اسرائيل في شق الامة الاسلامية وبلورة جبهة عربية ضد ايران وصدام حسين.

مع اتفاق اوسلو، بدت اسرائيل على وشك تحقيق الحلم الصهيوني الحقيقي والتحول في نهاية الامر، الى دولة ككل الدول، متساوية الحقوق، غير مقاطعة، معترف بها من قبل كل العالم. كان من الواضح للجميع ان اسرائيل ستستغل تفوقها التكنولوجي والصناعي من اجل خلق سوق تجاري، وصناعي محكم، معقد، وغير قابل للنفي خلال سنوات قليلة .

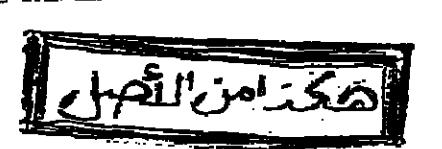
واما المباحثات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين فقد تستمر الى ما لا نهاية، ولكن حتى ذلك الحين تكون اسرائيل قد استكملت الثورة الشرق اوسطية التي بادرت اليها وابطلت الى الابد امكانية العودة الى ايام الحرب والقتل.

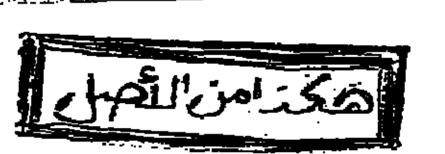
صحيح انه في اساس التطبيع الحثيث يوجد افتراض ان يوافق العرب في نهاية المطاف على اقامة دولة فلسطينية مستقلة وقد تصل الى حل ما لمشكلة القدس. ولكن صحيح ايضا ان معظم المواطنين الذين ايدوا وما زالوا يؤيدون اوسلو عرفوا في داخلهم ان اسرائيل ستضطر في نهاية الامر الى دفع هذا الثمن.

ان الانفعال كان من الشروط المثيرة ومن الامتيازات المدهشة التي نجحت اسرائيل في الحصول عليها على حساب الدفع في المستقبل. لقد وضعت العمليات الارهابية امام طريق اوسلو عقبة تبدو في هذه الايام كأداء، حيث عاد المخربون الانتحاريون، معارضو المسيرة الى الكفاح الجماهيري وساعدوا في انتصارهم في الانتخابات الاخيرة. والجدل ما اذا كان يجب مواصلة المسيرة على ضوء استمرار الارهاب هو جدل شرعي ولكن لا يجب ان يشوش حقيقة ان اتفاقيات اوسلو كانت وما زالت انجازا سياسيا فاخرا.

حامي شيلو

(معاريف) 1997/9/16





السنة التاسعة - العدد 2600 الاربعاء 17 ايلول (سبتمبر) 1997 - 16 جمادى الاولى 1418 هـ

حيثيات الحكم تعطي المدعين درساً في قراءة التاريخ:

حكم تاريخي للقضاء المصري بالافراج عن كتـاب «رب الزمان» لسيد القمني

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

اصدرت محكمة شمال القاهرة الابتدائية يوم الاثنين الماضي حكما تاريخيا برفض والغاء قرار مصادرة كتاب «رب الزمان» للكاتب والمفكر د. سيد القمني، والافراج عن الكتاب وما سبق ضبطه من ادوات طبعه.

صدر الحكم برئاسة المستشار سلامة سليم رئيس المحكمة.

واشارت حيثيات الحكم الى ان تقرير مجمع البحوث الاسلامية الذي طالب الشهر الماضي اب (اغسطس) بمصادرة الكتاب، التحقيقات التي اجرتها النيابة العامة مع المؤلف، واقواله التي ادلى بها اثناء التحقيقات وامام المحكمة في جلستها الاولى التي عقدت لنظر الدعوى.

واحتوت حيثيات الحكم على مناقشة فكرية للافكار التي اجتهد فيها مجمع البحوث الاسلامية والنيابة العامة في طلبهما بمصادرة الكتاب، حيث طلبت النيابة العامة تأييد قرارها بضبط الكتاب «رب الزمان» استنادا الى نص المادة 198 من قانون العقوبات، وادانت المؤلف بأنه اقترف الجريمة المؤثمة، بترويجه لافكار متطرفة، من شأنها تحقير وازدراء احد الاديان السماوية، واستندت النيابة العامة في ذلك، لما جاء في تقرير مجمع البحوث الاسلامية، والذي لم يحصل عليه احد ابان رفع الدعوى ونظرها امام المحكمة، لكن احتوت حيثيات الحكم في ردها على هذا التقرير، على اهم الافكار التفصيلية التي احتواها، والتي خلصت الى ان كتاب د. سيد القمني تضمن التهكم والسخرية والاستهانة بالعلماء وبالتراث الاسلامي، وبالامة الاسلامية. ففي الصفحة 32 من الكتاب، جاء ذكر الانبياء ابراهيم وولديه اسماعيل واسحق وولده يعقوب، ثم ابناء يعقوب من الاسباط، وتعدد الآلهة في زمانهم، واستند في الصفحة 66 من الكتاب الى ان الفراعنة هم بناة الكعبة، وبالصفحة 67 ان الانبياء زاروا مصر وتعلموا فيها التوحيد، ثم عادوا يعلمونه في بلادهم وبالصفحة 77 ان التوحيد ليس هو المجد الوحيد الذي اكتشفته مصر، وبالصفحة 80 من قصة زنوبيا والجن، معرضا بذلك بملك النبي سليمان، وبالصفحة 84، ذكر ان ام كون الاله مردوك احد الاصنام المعبودة في العراق، على عهد سيدنا ابراهيم، ضمن الاصنام التي حطمها النبي ابراهيم، وهو ما يحتاج الى اثبات بالبحث الطويل، وبالصفحتين 108 و109 لبعض الوقائع التي نسبها الى خليفة المسلمين عثمان بن عفان، لا تليق به، وذكر بالصفحات 111، 112، 115 ما يمثل تعريضا بعالمين جليلين من علماء المسلمين هما الشيخ محمد الغزالي، واللواء ابو العزايم، ذكر في صفحتي 141 - 149 تعريضا بشيخ آخر من علماء المسلمين الاجلاء - كما وصفه التقرير - وهو الشيخ عبد الصبور شاهين، وفي صفحتي 147 و148 تعرض المؤلف الى قضية د. نصر حامد ابو زيد، وموقف الشيخ عبد الصبور شاهين منها، وتطرق في صفحة 151 الى السخرية بالقضاء، وفي صفحة 154 نسب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ما لم يقله، وهو انه حرم ما كان حلالا في عهد الرسول (ص) من متعتي النساء والحج.

هذه هي الافكار التي دار حولها مجمع البحوث الاسلامية، في طلبه بمصادرة نسخ كتاب «رب الزمان: ودراسات اخرى» للدكتور سيد محمد القمني وعدم التصريح بطبعه وتصديره وتداوله.

وجاءت حيثيات الحكم مقارعة فكرية تستند الى مواد الدستور والقانون المصري، كما تستند الى الفهم المستنير للدين الاسلامي، اذ وقفت الحيثيات تفصيلا عند الدعاوى التي ذكرها تقرير مجمع البحوث الاسلامية، وردت الحجة بما هو اقوى منها.

واشارت الحيثيات الى ان صفحات من 32 - 42 التي وقف فيها الكتاب عند الانبياء ابراهيم وولديه اسماعيل واسحاق وولده يعقوب والأسباط، هو سرد لقصصهم كما جاءت في التوارة من وجهة نظر المؤلف ولغته هو، والتوراة كتاب منشور ومتداول، وهو مصدر الديانة اليهودية، وهي ديانة سماوية يقرها المسلمون ويؤمنون بها، كما يؤمنون بالتوراة كتابا من كتب الله، الذين امروا بالايمان بها، بصرف النظر عما وقع بها من تحريف، اذ ان الايمان بها يقوم باعتبار اصلها الصحيح المنزل من عند رب العالمين، واستناد المؤلف الى مثل هذا الكتاب، في نقده لفيلم سينمائي، هو فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين، مستخدما من لغة التوراة في الرد على ما يعتقد المؤلف انه مغالطة للتوراة في ذلك الفيلم، مقيدا نفسه بما وصفته التوراة للأنبياء سواء باضافة القاب الى اسمائهم، او ما وقع منهم من احداث، طبقا لما ذكره بالتوراة، مدعيا ان ذلك يمثل الدراسة العلمية للتوراة. فان ذلك في مجال البحث العلمي، لا يمثل اي تعد على حرمة الانبياء، طالما انه لم يقم بعرض او ذكر اي وصف او لقب اكثر مما جاء بالتوراة، التي تمثل مصدره في هذا البحث، خاصة ان المؤلف جنح الى سرد وقائع تاريخية على ان الاديان لم تشملها في كتبها، ووقائع دينية لم تشر كتب التاريخ او الحفائر التاريخية لها، وهو ما يمثل محاولة لوصل وقائع التاريخ بالوقائع الدينية، ومسمياتها، عندما عرض الحقبة التاريخية التي عاشها نبي الله يوسف بمسمياتها الدينية في التوراة، والربط بينها وبين مسمياتها عند الفراعنة، والوقائع كما عرضتها كتب التاريخ القديم وحفائره، وهي محاولة لا غبار عليها، ولا مساس فيها بالدين الاسلامي من المؤلف، اما ما جاء عن زيارة انبياء الله، ابراهيم واسماعيل وشعيب وموسى الى مصر، ومعرفتهم بعقيدة التوحيد، وايمان المصريين به، وباليعث والحساب والاخرة وخلود الروح، انما جاء على سبيل عرضه لمقال د. سيد كريم المنشور بمجلة «الهلال» - القاهرية، ولم يدل المؤلف بدلوه في هذا الشأن، مكتفيا بما ذكره د. سيد كريم فقط، وبالتالي فان ذلك لا يعدو ان يكون مجرد عرض لبعض الافكار التي تقال في هذا المجال مع بيان مصدرها، وايا كانت وجهة النظر فيها، فهي لا تعيب المؤلف طالما ذكر مصدرها.

اما صفحة 77 من الكتاب وما جاء فيها عن مقولة ان التوحيد لا يكون من الضروري هو المجد الذي يجب ان تكون مصر قد اكتشفته، فان ذلك لا يمثل مساسا بالدين الحنيف، لان فكرة التوحيد في مصر القديمة، لم يكن هو التوحيد الخالص لوجه الله، على النحو الذي بعث به انبياء الله (صلعم) جميعا، وانما كان توحيدا مشوبا، فبعث الله الانبياء من اجل تصحيح مفاهيمه، ووضع خلقه على طريق الايمان الصحيح والتوحيد الخالص لوجهه، بمعنى ان التوحيد لدى مصر القديمة، لا يرقى الى درجة التقديس مطلقا، وانما هو من الامور القابلة للدراسة والمناقشة، والنفي والاثبات، والتعرض له على نحو ما جاء في كتاب المؤلف، لا يمثل مساسا بالعقيدة الاسلامية، او بمجد مصر الثابت اصلا بعراقة حضارتها.

وما جاء عن مدينة زنوبيا في الصفحة 89 فقد جاء كرواية ينقلها المؤلف عن اخر - عزت السعدني - ولا يستطيع ان ينكر احد وجود العديد من المؤلفات التي تتحدث عن عالم الجن وقدراته، ونسب بعضها الى علماء المسلمين، لا ينال منهم، لان ما ورد بالكتاب لا يعدو ان يكون في مقام الدعوة من المؤلف لطرح مثل هذه الافكار، التي قد يقدسها البعض على الفكر العلمي المنهجي الحديث، وهو امر محمود ومطلوب في توجهات ثقافتنا، ولا يمكن حمله على انه سخرية، كما ذهب تقرير مجمع البحوث الاسلامية في هذا السياق.

وفي رد حيثيات الحكم على القول بان مردوك هو احد آلهة العراق القديمة، كان ضمن الاصنام التي حطمها سيدنا ابراهيم من عدمه، فليس فيما ذكره المؤلف ثمة انكار للواقعة، التي اخبرنا عنها القرآن الكريم، ولكن عبارة المؤلف في صفحة 84، تدور حول معنى استفهامي، مؤداه: هل «مردوك» هذا كان ضمن ما حطمه سيدنا ابراهيم من الاصنام من عدمه، وهو امر لم يقطع به القرآن، ولم يشر اليه، واكد المؤلف ان اثبات ذلك يحتاج الى بحث قد يستغرق عمرا، وبالتالي فلا غضاضة على ما ذكره المؤلف في هذا الشأن، لا سيما وان ما ذكره المؤلف منقول عن مصادر اخرى، وعرضها المؤلف بصيغة استفهامية استنكارية، لم ير الحكم من ورائها سوى تنقية المعتقدات الدينية من بعض الامور غير الثابتة يقينا، ولم تستند الى وقائع حقيقية ثابتة في الدين او التاريخ ولذلك ليس بها ما يمس العقيدة مطلقا.

كذلك الامر فيما يخص قصة عثمان بن عفان، والتي ورد ذكرها في صفحات 107، 109، 110، وهي مجرد نقل من كتب لها شأنها في دراسة وعرض تاريخ الاسلام والمسلمين، ولم يأت المؤلف بجديد في هذا الشأن.

وما جاء حول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في صفحات 111، 112، 118 بشأن نقد بعض مواقفه، وكذلك مواقف اللواء عصام الدين ماضي، فقد رأت حيثيات الحكم في ذلك، انه لا يتعدى نطاق المناظرة النقدية وان اشتدت لهجتها الا ان ذلك لا يعدو وان يكون نقدا مباحا في نطاق المناظرات التي تجري بين كبار العلماء والفقهاء والمفكرين كما يحكيها التاريخ الثقافي العربي.

وحول قضية د. نصر حامد ابو زيد في صفحات 141، 147، 148 وموقف الشيخ عبد الصبور شاهين منها، فان ذلك لا يعدو ان يكون مناظرة بين الرأيين، رأي المؤلف ورأي الشيخ عبد الصبور شاهين، وكلاهما ينطلق في مجال مقاله بوجهة نظره. ومنع ايهما ومصادرة كلمته، يمثل حجرا على فكره، وهو ما تتأذى منه الانسانية، اذ انه بالمناظرات النقدية يرقى الفكر دائما، وهو امر محمود، ولا يمكن القول بأن في مثل تلك المناظرات النقدية تعريض بأحد وبخصوص ما ذكره المؤلف في صفحة 149 عن الشيخ عبد الصبور شاهين، بأنه كان مستشارا لبيوت هيش الاموال، فانه - ايا ما كان وجهة النظر فيه - لا يمكن وصفه بأنه فكر منحرف يستوجب المصادرة، وانما يضحى ذلك بأعنف الاوصاف التي خول لها القانون طرقا مقررة، وحول نقد المؤلف في صفحة 151 للحكم الصادر في قضية د. نصر حامد ابو زيد، فان ذلك لا يعدو ان يكون مجرد تعليق على حكم قضائي بوجهة نظر المؤلف، دون المساس بحرمة الحكم ؟ او التهكم منه.

واشارت حيثيات الحكم الى نبل الدوافع التي دفعت مجمع البحوث الاسلامية لكتابة هذا التقرير وطلب المصادرة، من موقع الغيرة على الدين الاسلامي لكن الامر دار في حدود الرؤى والاجتهادات الشخصية والعلمية وهو نفس توجه المؤلف بدوافع نبيلة قوامها الرغبة في البحث العلمي واستجلاء الحقيقة الدينية الخالصة، واذا كان الامر في النهاية قد جمد الخلاصة الاجتهادية لتقرير مجمع البحوث الاسلامية، تتعارض مع الخلاصة الاجتهادية لصاحب الكتاب، فان هذا التعارض لا يعني نفي احد الخلاصتين للاخرى او مصادرتها، لما في ذلك من تعارض مع احكام الدستور في كفالة حرية الرأي لكل فرد في التعبير عن رأيه ونشره بالقول او بالكتابة او التصوير، او غير ذلك من وسائل التعبير، وهو ما نصت عليه المادة 47 من الدستور المصري، كما نصت المادة 49 من الدستور ايضا على ان تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمي والابداع وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك، والسبيل الوحيد لرفع هذا التعارض هو الحوار العلمي الرصين والاجتهاد وفتح جميع نوافذ الفكر كي تتجلى الحقائق وتصفوا العقول في سبيل فهم حقائق وقيم ديننا الحنيف.

ورأى الحكم انه لا تثريب على كتاب «رب الزمان» فيما تضمنته من دراسات، مما يضحى الامر الصادر بضبطه في غير محله ولهذه الاسباب اصدرت المحكمة حكمها السابق بالغاء الامر الصادر بضبط هذا الكتاب والافراج عنه.

ويعد هذا الحكم هو الاول من نوعه في تاريخ القضاء المصري، اذ تم الافراج عن طه حسين وكتابه «في الشعر الجاهلي» من سراي النيابة، واذا كان الحكم الخاص بكتاب «رب الزمان» هو حكم ابتدائي يجوز في اجراءات التقاضي في القضاء المصري استئناف مجمع البحوث الاسلامية او النيابة العامة له، والتدرج في الاجراءات حتى النقض، وهو ما سوف تسفر عنه الايام القادمة خلال ستين يوما من صدور الحكم.

جماعتا «أبوللو» و «الديوان» في الطليعة

تأثيرات الادب الغربي على الادب العربي

د. زهير شليبه

■ شهد عصر اليقظة العربية ظهور تيارات فكرية مختلفة، منها العلماني والاسلامي السلفي ومنها الوسط، اتفقت اغلبها ان لم نقل كلها على ضرورة الالتقاء مع الغرب والاستفادة من تجاربه وعلومه، على ان لا يؤثر ذلك على مقومات الشخصية العربية والاسلامية كما اكد العلامة محمد عبده في اغلب كتاباته.(1)

ونود هنا ان نلقي الضوء على العلاقة بين الادب العربي والادب الغربي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى الثمانينات.

لقد قامت العلاقة بين الشرق والغرب منذ قدم التاريخ على اساس المنافسة والرغبة في تبوؤ مركز الصدارة في مختلف ميادين الحياة، بدءا من الفكر مرورا بالسياسة وانتهاء بالحروب التي كانت تتويجا لفشل سياسة احد الطرفين في اخضاع الاخر تحت سيطرته.

وعلى الرغم من حالات الحروب والاستعمار والعداء، التي اتسمت بها علاقات العرب مع الغرب في العصر الحديث، الا اننا نجد الاهتمام الكبير من قبل الادباء العرب بالنتاجات الاوروبية الشرقية والغربية والامريكية يتعاظم باستمرار.

يعد هذا الاهتمام امتدادا لنشاطات التنويري بطرس البستاني في مجال الترجمة الادبية حيث ترجم الالياذة لفرجيل، والشيخ رفاعة الطهطاوي صاحب «المرشد الامين في تعليم البنات والبنين» ومغامرات «تلمنك» للرواية الفرنسية التعليمية. (2)

الا ان الاهتمام بالآداب الغربية من قبل العرب، اخذ في العصر الحديث طابعا اخر يختلف كثيرا عن البدايات، من حيث التركيز على انواع معينة في الادب دون غيرها مثل قصيدة الشعر الحر والقصة القصيرة والرواية وغيرها.

ولو نظرنا الى تطور الشعر العربي الحديث مثلا فستجد ان التأثيرات الاوروبية والامريكية لعبت دورا هاما، وان كان غير ملموس في بداياته الاولى، مما يمكن لمسه في مدرسة ابوللو التي يدل اسمها اليوناني الاصل «ابوللو - رب كل شعر» على دلالتها وعلاقتها بالغرب.

تأسست هذه الجماعة في بداية العقد الرابع من القرن، بدعوة من احمد زكي ابو شادي (ت 1955) اما خليل مطران (ت 1949) فكان يعد ابا روحيا لها.

اما جماعة «الديوان» التي اسسها الشعراء الثلاثة عبد الرحمن شكري، ابراهيم المازني، وعباس العقاد، والتي حملت اسمها نسبة الى كتاب «الديوان» فهي في حقيقة الامر ثورة ضد التقليدية. لسنا بصدد التوقف بالتفصيل عن هاتين الجماعتين الرومانسيتين، ولكننا نؤكد علاقتهما مع العصبة الاندلسية والرابطة القلمية في جنوب امريكا وشمالها، وبالتالي مع الثقافة الغربية بهذا الشكل او ذاك.

لقد كانت لمحمود عباس العقاد الذي ثار على شوقي وابراهيم علاقة بميخائيل نعيمة، وهناك اوجه شبه مشتركة بينهما تظهر في «عابر سبيل» للعقاد. وكان هؤلاء جميعا على صلة بالادب الرومانسي الانكليزي، وتتحرك في دواخلهم نزعات التجديد الادبي فدعوا الى ضرورة التعبير عن الذات وتجاربها وليس محاكاة للطبيعة وانعكاسا لها واعتبروا الشعر عملية للتوصيل للمشاعر بين الشاعر والمتلقي، وان المتعة الفنية يمكن تحقيقها في الشعر نتيجة لهذه المشاركة الوجدانية بين هذين الكائنين الحيين المتفاعلين مع كائن حي آخر هي الطبيعة.

اهم ما دعوا اليه من الناحية اللغوية هو كسر حدة القافية الواحدة والتوجه نحو الشعر المرسل والابتعاد عن اللغة العربية الكلاسيكية واستخدام اللغة اليسيرة.

ظهرت هذه التوجهات التجديدية في الشعر قبل اكثر من خمس وعشرين سنة من قصيدة «الكوليرا» وغيرها من بدايات الشعر الحر لنازك الملائكة والسياب.

وانتقدا شوقي وابراهيم في مرحلة كان الاول فيها يتصدر الشعر في البلاط الملكي، والثاني قريبا للشعب من خلال تصويره مختلف المناسبات. المازني انتقدهما في اكثر من مرة في الصحافة قبل صدور «الديوان» الذي تضمن كل آرائهما هو والعقاد عن الشعر العربي التقليدي واذا تمعنا في مطالب المازني والعقاد نحو التجديد وجدناها لا تختلف كثيرا عن واقع الشعر الانكليزي والاوروبي عموما. اذن فان التأثيرات الغربية واضحة المعالم هنا، وعلى الاقل من ناحية التنظيرات الادبية وتوجهاتها.

لا احد يستطيع ان ينكر دور الموهوبين والمبدعين في تطوير الادب وتغيير مساراته، وخاصة اولئك المطلعين على ثقافات الامم. هذا هو حال هؤلاء الشعراء المصريين مثل شكري وابو شادي وابراهيم ناجي وطه والمازني والعقاد ومطران، وكل المهجريين.

ولنتذكر ان روايات نجيب محفوظ الشهيرة في الوطن العربي كله تتسم بمقومات مثل الحوار والحوار الداخلي والمناجات والوصف الخارجي للمكان والابطال الرئيسيين والثانويين والخ من مقومات سردية لم تكن موجودة عناصرها الاولى لا عند قصص ابن منبه ولا في الف ليلة وليلة ولا في قصص العرب قبل الاسلام ولا بعده.

كان يمكن ان يحصل تطور لكل هذه الاشكال النثرية العربية القديمة فتنتقل من «التاريخية» واللغوية والاجتماعية والدينية الى الحياة اليومية، لو استمر الادب العربي بالصعود والتطور بعد الفترة العباسية التي شهدت بزوغ التجديد.

لم يحدث هذا التطور فانشغل الكتاب العرب بالتدوين التاريخي والاجتماعي والديني منذ سقوط بغداد على يد المغول عام 656 هـ فبقي العرب اسيري الماضي وبقيت المقامة تراوح مكانها حتى في العصر الحديث عندما كتب اليازجي مقاماته طيلة سطيح، هذا اذا ما استثنينا الى حد ما مقامة، «حديث عيسى بن هشام» للمويلحي التي احتوت على عناصر السرد الحديث ليس بدون التأثير الغربي. (5)

إذن من اين اتى محفوظ بهذه القدرة على الكتابة مستخدما كل اساليب الرواية الواقعية الانتقادية كما عرفناها عند الكلاسيكيين الاوروبيين ومقومات الواقعية الاجتماعية؟

لا بد انها الموهبة اولا وقبل كل شيء والاطلاع الدقيق على الرواية الاوروبية الكلاسيكية والاداب الغربية بشكل عام. وهذا امر لا يحتاج الى الكثير من الادلة والبراهين، فعلاقة جيل محفوظ بالادب الغربي معروفة، ولكن الاهم هو كيفية ايجاد هذه التأثيرات. فمقومات روايات محفوظ ليس من الصعب مقارنتها بمقومات الروايات الاوروبية، ولكن الاهم هنا برأي هي الموضوعات، التي اتسمت لديه بالمحلية بحيث اصبحت واسعة الانتشار. هذا هو سر نجيب محفوظ الذي جمع بين سحر الشرق وازقته وتكنيك الغرب. وعلى الرغم من ان نجيب محفوظ اتقن صنعة الكتابة على يد الغربيين امثال كالدويل وبلزاك وديكنز وغيرهم، وتوجه نحو حارات مصر وازقتها فانتج «اولاد حارتنا» و«زقاق المدق» الا انه ربط الى حد ما بين مضامينه المحلية ومضامين غربية مركزا على الموضوعية قبل كل شيء.

ولهذا نجد من يرى ان نجيب محفوظ كتب ميرامار على غرار «القرية» احد اجزاء ثلاثية فوكنر، او رباعية الاسكندرية لدورانس، التي تأثر بها غائب طعمه فرمان وجبرا ابراهيم جبرا والطيب صالح وفتحي غانم وغيرهم.

بلا شك اننا لو توجهنا بهذا السؤال الى هؤلاء الكتاب لانكروا التأثر ولقدموا لنا ادعاءات اخرى مختلفة.

الا انني في تحليل خاص ومقارن لرواية «النخلة والجيران» وجدتها تشبه «فونتمارا» للايطالي اجناسيو سيلوني، ولا تخفى علينا قصة العلاقة بين الاولى ورواية نجيب محفوظ «زقاق المدق»، فمن تأثر بمن يا ترى؟ ام انها العلاقات الادبية التايبولوجية هي التي مارست فعلها؟ بالتأكيد ان تشابه الظاهرات الاجتماعية يؤدي الى ظهور نتاجات ادبية متشابهة ولا علاقة هنا لما اصطلح عليه العرب بالسرقات الادبية، التي كانت تنطبق على الشعر الكلاسيكي المتميز ببحوره شهدت الخمسينات والستينات انتشار العديد من نتاجات الادب الغربي واطلع ادباء هذين العقدين على اعمال شتاينبيك وهمنغواي ولوانرس وفوكنر وجويس وزولا ودوستويفسكي وسارتر وغيرهم الكثيرين اما عن طريق الترجمة او القراءة المباشرة مما اثر كثيرا على المستوى الفني لهؤلاء الفنانين الشباب، الذين كانوا يسعون الى اعادة خلق العالم من زوايا مختلفة عن تلك السائدة في ايامهم.

وظهر كتاب عرب مثل احسان عبد القدوس والسباعي والشرقاوي ومحفوظ وحنا مينا وغائب طعمه فرمان والطيب صالح والتكرلي وعبد الرحمن منيف ممن كتبوا اعمالا روائية رائعة، تأثروا فيها بالنتاجات الغربية.(...)

وبما ان التأثير يفهم عند العرب تقليديا، على انه سرقات ادبية، فنرى ان الادباء العرب اكثر من غيرهم يتنون عن انفسهم هذه «التهمة» التي تهدد اصالتهم الادبية. ونكرر هنا ايضا بأن التأثر غالبا ما يكون غير مقبول او سلبيا في فترته عندما ترفضه جملة العوامل الاجتماعية والبيئية التي يعيش فيها الكاتب بسبب اختلاف الظروف.

ولكن على اية حال، هناك تأثر بالمضمون، كالذي حدث بالنسبة للرومانتيكيين، الذين استعاروا موضوعات الحب وارهاصاته، مثل الحب بين الفقير والغنية او العكس، او بين شباب ينتمون الى طوائف مختلفة ومتحاربة كما هو الحال في قصص محمد عبد الحليم عبد الله مثل «لقيطة» و«تحت ظلال الزيزفون» و«شجرة اللبلاب» وغيرها من القصص الرومانتيكية، التي تذكرنا بـ«آلام فرتر» لغوته و«روفائيل» للشاعر الفرنسي لا مارتين وغيرهما.

اما موضوعة الفقراء وكفاحهم ضد الاغنياء، فهي بلا شك انتشرت انتشارا واسعا لدى الواقعيين متأثرين بـ«الأم» لغوركي او «العقب الحديدية» لجاك لندن، وكانت حالات التأثر مختلفة حسب مستوى الكتاب العرب فظهرت ما يسمى بالقصص الساذجة بسبب التصوير المباشر والتقريرية، التي ما زال يعاني منها العديد من الادباء العرب.

الشرقاوي قدم لنا «الارض» على نحو يختلف كثيرا عن الكتاب الواقعيين المبتدئين فجمع بين المضمون الواقعي والمهارة الفنية ومقومات الرواية الاوروبية. هناك كتاب واقعيون لم يستمروا في الكتابة على نمط الواقعية فانتقلوا الى تجارب اكثر تنوعا مع المحافظة على مضامينهم الواقعية فقدموا نتاجات روائية اصيلة مثل اعمال صنع الله ابراهيم والقعيد والغيطاني وعبد الحكيم قاسم من الجيل الجديد الذي ظهر في السبعينات والثمانينات.

اما كتاب الخمسينات الواقعيين مثل حنا مينا وغائب طعمه فرمان وغيرهما فقد استمروا ضمن هذا الخط ولكن بأساليب اخرى، ومضامين مختلفة تنطبق عليها تسمية الواقعية الجديدة، او الواقعية الفنية او الواقعية المشوبة بالرومانتيكية. فهي فعلا خليط بين مضامين واقعية ورومانتيكية بسبب ظروف الشرق وتكنيك الرواية الغربية، اذ انهم (الواقعيون) استخدموا ادواتها. الا ان هذا لا يعني بأننا لو غيرنا اسماء شخصيات رواياتهم لحصلنا على روايات غربية، فالمحلية لديهم قوية وعالم كبير يمارسون رحلاتهم فيه.

وهناك كتاب تأثروا بموضوعات تقع على الضد من المضامين الواقعية مثل الوجودية والفردية والعبثية في بعض الحالات متأثرين بسارتر والبير كامو مثل الكاتب اللبناني جورج سالم صاحب رواية «في المنفى» 1962 والذي تأثر بـ«القضية» لكافكا ايضا، وكتابات مطاع صفدي وثلاثية سهيل ادريس، التي بشرت بالوجودية.

اهتم نهاد التكرلي بالادب الوجودي في العراق، وتأثر فؤاد التكرلي، الذي يعرف الفرنسية بالاعمال الاوروبية واعجب ببعض الادباء وكتب على طريقة الكتاب الفنيين المهتمين بالتكنيك والفضا تأثير فوكنر عليه بسبب غموضه، ولكنه على اية حال اديب متأثر منذ بداياته القصصية بالادب الرمزي والوجودية، ولكن جبرا ابراهيم جبرا هو اكثر من اهتم بهذا النوع من الادب، وخاصة روايات وليم فوكنر فترجم «الصخب والعنف»، ونشرها في بغداد وقرأها اغلب كتاب تلك الفترة واعجبوا بها رغم نكران بعضهم هذا الاعجاب او التأثر بها، ولكنه يبدو واضحا ان الجو العام الذي يحيط اعمال التكرلي وجبرا ابراهيم جبرا يختلف عن اجواء روايات عراقية اخرى لكتاب مثل اسماعيل فهد اسماعيل الذي اهتم بتكنيك همنغواي وفوكنر وغائب طعمه فرمان الذي جمع بين وصف المكان عنه كالدويل نقلا عن محفوظ وكثرة التشبيهات كما هي عند غوركي وقدرته على التركيز بسبب قراءاته لجون دوس باسوس صاحب ثلاثية «الولايات المتحدة» وغراهام غرين وشتاينبيك وسكوت وغيرهم من الكتاب الذين اعانوه على امتلاك صنعة الكتابة الروائية.

هناك اوجه شبه كثيرة بين مضموني رواية «ظلال على النافذة» لغائب طعمه فرمان و«الصخب والعنف» لفوكنر التي اراها اثرت على اشكال روايات «المخاض» لغائب طعمه فرمان، و«شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف و«الرجل الذي فقد ظله» لفتحي غانم، وهناك من يرى ان هذه الروايات متأثرة بلورانس ودوايته «رباعية الاسكندرية» التي تأثر بها ايضا الطيب صالح وجبرا ابراهيم جبرا، حتى رواية «الرجع البعيد» لفؤاد التكرلي تدخل ضمن هذا النوع من التأثر بالادب الغربي الذي تجسد في الجو العام والشكل والتكنيك.

ولكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال بأن هؤلاء لمجرد ان قرأوا هذه الروايات الغربية تأثروا بها وكتبوا على منوالها، فهناك ذات الكاتب وشخصيته وهناك صورة الكاتب وذات اخرى مستقلة تظهر اثناء عمله في مشغله هي التي تلعب الدور الحاسم في عملية الابداع الادبي وهي التي تظهر في حقيقة الامر درجة مهارته وقدرته على الخيال والتصوير.

على الرغم من ان العديد من النقاد العرب حاول ويحاول اعادة النوع الروائي الى التراث العربي، الا ان اغلب الروايات العربية تثبت عكس ذلك، وتؤكد متابعة الكتاب العرب للتكنيك الغربي والمواظبة على ممارسته. ولم يصل الكتاب العرب الى المونولوج الا بعد مجهود كبير وفترة طويلة اطلعوا خلالها على اعمال كبار الادباء الغربيين.

ولهذا فان اغلب ما ظهر قبل نجيب محفوظ هو محاولات على طريق الرواية وخطوات لم يكن للروائي العربي بدونها ان يصل الى رواية اليوم المعاصرة، المتميزة بالاصالة والقدرة على الاستيعاب والخلق والممارسة اللغوية ذات النغمات المتعددة.

هذه هي اهم خطوط تأثر الرواية العربية بالرواية الغربية ولا بد للباحث في الادب المقارن من مقارنة النتاجات العربية بالغربية ليجد التأثيرات الملموسة. في الثمانينات والتسعينات انتشرت الاعمال الروائية المترجمة من الاسبانية مثل روايات ماركيز واماتو وغيرهما، وبلا شك ان هذه النتاجات جنبا الى جنب الاعمال الاخرى المترجمة مارست حضورها في عملية التأثير الادبية. وهو ما نود ان نقف عنده بالتفصيل في مناسبات اخرى.

الهوامش:

نكتفي هنا بالاشارة الى اهم الكتب. التي تعد مصادر رئيسية في هذا المجال:

1. انا عوض احمد والمعارضي عبد اللطيف. الحركات الفكرية الادبية في العالم العربي الحديث. المغرب 1978
- وانظر: د. احمد هيكل. تطور الادب الحديث في مصر من اوائل القرن التاسع عشر الى قيام الحرب العالمية الثانية. ط2 1971. القاهرة. محمد عبده الاعمال الكاملة. تحقيق د. محمد عمارة
- د. عمر الدسوقي. في الادب الحديث ج 1، 2. ط ج 1981
2. انظر د. لويس عوض. المؤثرات الاجنبية في الادب العربي الحديث. ج1 قضية المرأة. ج2 في الفكر السياسي والاجتماعي ط. دار المعرفة 1966
- وانظر د. محمد الكتاني. الصراع بين القديم والجديد. الرباط. 1982
- اندريه ميكال. الادب العربي. تونس. 1979. الفصل 1 عن الطهطاوي. فصل 2 بطرس البستاني
3. انظر حول هذا الموضوع د. محمد الكتاني. الصراع بين القديم والجديد. الفصل التاسع
- د. شوقي ضيف. الادب العربي المعاصر في مصر. القاهرة. ط 1971
4. نشر عبد القادر المازني عام 1912 مقالا في صحيفة «الجريدة» انتقد فيها حافظ ابراهيم وشوقي في شعرهم كلام مسجم واسلوب رائق ولفظ شائق.. لكن شعرهما يفتقد الى روح وشخصية الشاعر وروح العصر. وفي عام 1914 كتب المازني مقالات في صحيفة «عكاظ» حسمها في كتابه «شعر حافظ» وفضل فيها شكري عليه. وفي عام 1921 صدر الديوان بالاشتراك مع العقاد حيث كرسا فصولا طويلة لنقد شوقي من قبل العقاد وحافظ ابراهيم من قبل المازني. هذه المراجع متوفرة في طبعات مختلفة.
5. لا ارى ضرورة لكتابة عناوين النتاجات الروائية العربية والغربية فهي معروفة للقارئ المتخصص وغير ضرورية للقارئ العادي. لا سيما وانها كثيرة في هذا المقال الوجيز

اربع قصائد

تحسين جمال ابراهيم *

تتركين أشياءك مهملة على الكومودينو

تتركين اشياءك مهملة على الكومودينو
لثلاثين عاما وسريرك بارد خلف الستائر
الزرقاء.
ثَمَّ محاربونَ دمويون يشيرونَ سيوفهم
تحت جفنك
اليابس. وثَمَّ دمٌ يتقاطر من ألبوم مهمل.
في العاشرة ليلا، وأصوات الذاهبين الى
حياة
أخرى تتردد، جليةً، بين وهج غرفة النوم
وعتمة الممر، كضحكات بيضاء.
ترتدين فستانك الحريري الاسود بنجومه
الفضية اللامعة، وتصعدين الدرج المهشم
الى غرفة مقفلة على همس صور تحدق
في فتحة الباب. هكذا، وأنا اطارد عمري
في الازقة، كحبة رمان ذابلة في صرّة
تتمايل
على ظهر جدي المنحني على مواله القاسي،
أسمعُ بكاءك يتدحرج الى عتمة
بيت الدّرج، متوهجا وعاريا كحلم محموم.

لثلاثين عاما وأصابع الباعة المتجولين
تخشخش
في المعاطف. لثلاثين عاما وسوارك رابضٌ
كقط متوثب، قرب دمعة مطفأة.

القادمون الجدد

[الى غازي مسعود]

من أين أتى القادمون الجدد،
بسحناتهم المألوفة،
وضحكاتهم التي تلمع من بعيد،
كأزرار معطفي على المشجب،
ليسدوا الافق،
بغسيل لياليهم،
أمام نافذتي الوحيدة.

من أين أتوا:
ليضاجعوا زوجاتهم
على أسرّة
من نحاس عتيق،
وليتركوا أولادهم، مثلنا جميعا،
معفّرين،
يطنّ حولهم ذباب جائع
وشرس

الى اين ستذهب الجارة
السمينة جدا،
والشيقة جدا، هذا الصباح
وهي تجرّ وراءها
النظرات الكسيرة
لعجائز
يهزون عكازاتهم
ويتنهدون...

عمان سيتي بلوز

(1)
سأترك يدي في جرة الزيت
تفتش عن رائحة الارض،
ومواويل الجدات في كروم الزيتون.
سأنفضُ الغيوم عن أكتاف جدتي
الغافية في حوش الدار
كجميزة عطشى،
وأقبلُ أصابع الناعسة في غرفة الطين،
منذُ أربعين عاما،
كي أنسى غيابي.

(2)
مجروحٌ مطر المحطة على عتبات البيوت،
مجروحٌ وقاسٍ
كلعب الاطفال، من ثياب بالية، قرب
صوبات الكاز.
قطط الازقة المبللة تحتمي بالمداخل،
وأزهار الريّحان العتيقة،
في تنكات النيدو الصدئة،
على حواف النّوافذ،
وحيدة،
كئيابها الداخلية،
في مهب الريح....

(3)
ثلاثون مزمارا حول شالها الابيض،
أصابعي مرتجفةٌ أمام شفتيها،
والبيوت تغسلُ رأس السنة الفائتة بمياهٍ
أبيض من بياضها،
صوتُ بائع الحليب يأتي خفيضا من شارع

مبتعدٍ في أصقاعها
حجرٌ منقوشٌ بالاسرارِ
حنيني
وسورةٌ في كتاب الله
حنينهـ..........!

(4)
شجرٌ في شتاء عمّان غناء بائع الجرائد
قرب قبر مقهى العاصمة
نثارُ وجع يتهادى كسكران خارجٍ
من زقاق السلمون
أنفاسُ بائع اليانصيب، في معطفه البالي،
تساقطُ، كما الريحُ تعبثُ بالاوراقِ
ولا دفءَ على درابزين الشارعِ
المتكيء على المطر
عواءُ صوتُ حامل الجرائدِ
في شتاء عمّان
والمارّةُ القليلون يحدقون
بأحذيتهم اللامعة
كي لا تتسخ....

الرّعاة

Like a Ladder of Knives in the
wind's white halls
Peter Redgrove

لن يتركُ الرّعاةُ نايّاتهم، متعبةً، على أبوابِ
الحظائر، مكومينَ أصابعهم، كاليتامى،
قرب المخدات.
يفردُ الليلُ أنينهُ على اوجاعِ اغانٍ من عُمرِ
صهيلٍ
خيولٍ تدمعُ في التماعِ وجوهها بواريدُ
الصيد.

ولن تُعمرُ الجداتُ غلايينها ورائحةُ البنّ
المحمص
تطيرُ الأيام بعيداً عنّ وشومٍ تزينُ الأكفّ
ومداخلَ
يحفّها الرقصُ منتشياً حصانُ جدّي يهزُ
ذيلهُ
ملوّحاً للبعيد العاري خلف الخيامْ.

ولن تحنّي العجوز أصابعها، ويتركُ بائعُ
الحليب
حمارهُ وحيداً في المساءْ.

اشعلوا النّار، أيّها الرّعاةُ
وهاتوا ما تبقّى من حنينٍ مُخبأً في
الخوابي.

* شاعر من الاردن

المخرج السينمائي قاسم حول:

السينما العربية الجادة سينما خاسرة!

هولندا ـ «القدس العربي»:

قاسم حول ليس عراب السينما العراقية المثقفة، وصاحب التجارب السينمائية الرائدة، فحسب، بل هو مخرج مجتهد له رؤيته الخاصة وعينه الوثيقة المتقطة، يجسد من احاسيسه الاشارات والرموز لتشييد عوالمه المعبرة عن التفاعلات الاجتماعية المركبة. وطريقته كفنان، يستند الى متراكمات معرفية وجمالية غزيرة، تتجسد في اشتقاق الموروثات ومكوناتها الراكدة في اعماق المخيلة الجمعية، لتقيم مرئياته للدهشة بمفردات بسيطة ومسالة ولكن بطريقة صادمة للعين والذاكرة.

سعى قاسم حول، بدافع الرؤية، لتأسيس مجموعة افلام اليوم، مع عدد من الفنانين العراقيين عام 1967، فكان فيلم «الحارس» الذي كتب له السيناريو، واخرجه الفنان خليل شوقي، منعطفا في مسيرة السينما العراقية، على صعيد المفاهيم والمعالجات السينمائية، التي لم تكن تستند الى تجربة غزيرة في العراق، ومنه انطلق الفنان في تجسيد رؤيته المختلفة عبر سلسلة طويلة من الافلام الروائية والتسجيلية التي شهدت حضورا في المهرجانات السينمائية، وحصدت الكثير من الجوائز.

ومازال فيلمه الروائي الكبير «عائد الى حيفا» عن قصة غسان كنفاني، شاخصا في الذاكرة كواحد من الافلام البارزة عن القضية الفلسطينية، بينما يعد فيلمه الآخر «بيوت في ذلك الزقاق» النموذج الوحيد للسينما العراقية الحقيقية، سواء في الاوساط السينمائية، او على صعيد الذاكرة في العراق.

التقته «القدس العربي» في هولندا، حيث ينشغل في الاعداد لفيلم تاريخي طويل عن ثورة الامام الحسين (ع).

■ لماذا الامام الحسين (ع) وثورته؟

■ الفنان بصورة عامة، والمخرج خاصة، هو حالة انعكاس للبيئة التي يعيش فيها، بدءا من طفولته حتى آخر لحظة في وعيه، وقد نشأت في مدينة صغيرة قرب البصرة، وكانت الموروثات جزءا من ذاكرتي، حيث عشت التقاليد والطقوس الشعبية، الى جانب المعارك السياسية داخل المنظمات الطلابية الديمقراطية، وفي منطقة قريبة من المدينة، كانت تقام في ايام عاشورا مآتم الحسين، وتجسد مأساته شعبيا في ساحة المدينة، كما كانت طقوس الزيارة الى حيث الأئمة في النجف وكربلاء جزءا من تكوين مخيلتي اذ كنت ادفن رأسي في عباءة امي وهي تذرف الدموع مع النساء الاخريات، وفي اليوم العاشر من محرم نستمع الى ملحمة الحسين (ع) كما يتلوها طلاله على مدى ساعتين.

باختصار، كانت فاجعة الحسين فاجعة مدافة بالوجدان الشعبي، ولم اكن مدركا حينها حجم ذلك التمازج بين الوجدان الشعبي والحقيقة التاريخية، لقد نمت هذه الحالة معي، من خلال نمو وعيي في المسرح والسينما، وعندما انتقلت الى لبنان، في الفترة من 1970 الى 1982 اخذت فكرة الفلم عن ملحمة الحسين (ع) تلح علي، لكن ظروف لبنان والمنطقة آنذاك، لم تكن مهيأة لمثل هذه الفكرة الصعبة.

■ لا املك تصورا الآن عن طبيعة الفيلم، ولا الرؤية التي ستجسده من خلالها، ولكن هناك بالتأكيد صعوبات. السؤال اين تكمن صعوبات انتاج مثل هذا الفيلم؟

■ اولا في المكان، فلا توجد منطقة تصلح لانتاج هذا الفيلم، لان هناك رؤية مسطحة ومحدودة او ضيقة لدى البعض تتعلق بفكرة الفيلم، وبالضرورة هناك عوائق مادية، لان انتاج مثل هذا الفيلم الملحمي الكبير يكلف عدة ملايين من الدولارات، وهو رقم غير مألوف، ضمن تقاليد الانتاج السينمائية العربية، لعدم تكافؤ السوق السينمائية مع مثل هذه الميزانية، باستثناء بعض الافلام التي انتجت في ظروف خاصة او معينة مثل فيلم «القادسية» في العراق و«عمر المختار» في ليبيا، اضافة الى صعوبة الحصول على اذن او قرار مرجعي ديني لتصوير حكاية الامام الحسين في السينما.

■ اذن هي صعوبات جدية يواجهها الفيلم، كيف يمكن التغلب عليها؟

■ لقد تغير الواقع نسبيا بما يسمح ترتيب انتاج الفيلم الان، فثمة حالة من الهدوء النسبي في المنطقة، وضمن هذه الحكاية اعتقد انني قادر على ايجاد مناطق واماكن للتصوير تمتلك مواصفات المدينة والحجاز والكوفة وكربلاء هذا من جانب، ومن جانب آخر تمكنت ضمن عدم حالة الاستقرار النسبي وحالة الاستقرار الشخصي، من اجراء اتصالات مع المراجع الدينية، وحصلت على موافقات لاظهار شخصية الامام الحسين في السينما بالصيغة التي تتناسب وقدسيته، اضف الى ذلك ان حالة الاستقرار النسبي هذه شجعت الكثيرين على دعم الفيلم ماديا.

■ ماذا بشأن موقف المراجع الدينية الاخرى كالأزهر مثلا؟

■ يخطط زملائي في انتاج الفيلم والشركة المنتجة، مثل محمد سعيد الطريحي المشرف على الانتاج وعلي الدباغ المسؤول العلاقات العامة، لزيارة القاهرة والالتقاء بالمراجع الدينية في الازهر الشريف وتسليمهم نسخة من السيناريو، وليس عندي ادنى شك في موافقة الازهر، لانني كتبت السيناريو بموضوعية تاريخية منطلقا من حقيقة ثورة الحسين التي كانت تهدف الى ابقاء الوضع ضمن بعده الاسلامي والانساني لان احداث ثورة الحسين تتيح لنا تحليل طبيعة المجتمع في تلك الفترة، كما ان شخصية الحسين (ع) تتسم بأعلى شكل من اشكال الوعي والصفات الانسانية النبيلة، ولا تخلو مطلقا من ابعاد شاعرية مرهفة، فقد اختار هذا الانسان الجميل، قبل ان يكون مظلوما، الاستشهاد على ان يعيش تحت وطأة الظلم، ولدي رسائل عديدة من مراجع دينية وشخصيات بارزة مثل سماحة الامام محمد مهدي شمس الدين وآخرين تحثني على انتاج الفيلم ضمن القيمة الانسانية التسامية لثورة الحسين، كما لدي من الايمان والوعي ما يكفي لتحقيق الفيلم بالمواصفات التي تحدثت عنها.

■ في اية مرحلة من العمل انتم الآن؟ اقصد على صعيد المباشرة بالتصوير او اختيار الممثلين؟

■ لقد انجزت كتابة السيناريو وهو حاليا يراجع من اختصاصيين لدراسته من الناحية التاريخية والفنية، وسأضع اللمسات الاخيرة عليه قبل مراجعته من قبل مختصين في فن كتابة السيناريو عالميا، عندها سيكون التنفيذ، بالنسبة لي عبارة عن متعة ذهنية وانسانية، وهذا هو مبدأ الاخراج السينمائي عندي، اما على صعيد الممثلين فباستثناء شخصية الحسين، التي ستخضع لاختبارات دقيقة بسبب خصوصيتها في الظهور على الشاشة، فان عددا من الشخصيات قد ارتسمت في ذهني وحددت بشكل اولي، الممثلين الذين سيقومون باداء الادوار، وقد رسمت تصميما جماليا لتصوير الشخصيات يتعلق بالشكل الجمالي الفني للفيلم، وقبل البدء بالتصوير سأنفذ العديد من المشاهد وادرسها على الشاشة قبل اتخاذ قراري النهائي، ذلك لان هذا الفيلم مسؤولية تاريخية وفكرية كبيرة.

■ في ضوء هذه الرؤية، كيف ترى السينما العربية عموما الآن؟

■ السينما العربية هي نتاج الواقع العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، الواقع العربي تراجع، والسينما العربية تراجعت بالضرورة، ان القيمة الفنية للفيلم العربي في الاربعينات والخمسينات افضل بكثير منها الان، لقد فقدت السينما العربية هويتها، وصارت تسعى للاقتباس والتقليد، فانتجت افلاما هجينة غريبة عن بنية المواطن العربي واحساسه بأزمته وايقاع حياته المختلفة وهناك حاليا ازمة في تقاليد الانتاج السينمائي العربي، ففي الوقت الذي يستنسخ البعض الايقاع ولغة التعبير من الغرب، لم يتعلم من الغرب تقاليد الانتاج السليمة.

فقد كان يتطلب من هذا البعض تفهم تقاليد العمل السينمائي وتكريسها في صنع سينما عربية تعبر عن هويتنا الانسانية والاجتماعية. ايضا يجب ان لا ننسى هجمة التلفزة والمحطات الفضائية وتأثيرها السلبي على الانتاج السينمائي. وفي تقديري يجب ان نستفيد من هذه الظاهرة لالقاء مهمة الانتاج السهل على عاتق محطات التلفزة، والابقاء على المستوى النوعي العالي للسينما. فالتليفزيون فم جائع لا يشبع، وهو يلتهم ويأكل ويستغرق الغث والسمين، على مدى اربع وعشرين ساعة، اما السينما فهي ذلك المكان الذي يتمتع بالقدسية في العلاقة بين الصورة والمتلقي وبمشاركة وجدانية واحدة على شاشة كبيرة تسقط عليها الصورة، وفي السينما نذهب لمشاهدة الفيلم باختيارنا، على العكس من التليفزيون الذي يفرض شكله وشروطه وذائقته علينا. ضمن هذا التصور نستطيع الاستفادة من التليفزيون لبث الثقافة السهلة التلقي، ونترك للسينما المشاهدة الواعية المرتبطة بالحرية والمستوى الفكري والجمالي.

■ ولكن السينما المصرية، باستثناءات محدودة، خلقت مشاهدا استهلاكيا، وبالتالي خلقت حاجة، او نوعا من الطلب على السينما الاستهلاكية، او سينما التضمين الهابطة او للتسلية؟

■ انها ظاهرة تسمى ظاهرة الاعتياد، تنتج من استمرار وممارسة اي فعل، وفي السينما، فالجمهور الذي يعتاد على مشاهدة انواع من السينما الهابطة فكريا وجماليا لا يتقبل الاعمال الفنية الرفيعة، بعد ان سطحت الافلام السائجة وعيه وعاطفته، وهذا في تقديري، جزء من سياسات الاعلام والثقافة في العالم، التي تراهن استراتيجياتها على محاصرة الوعي، فالسينما المعاصرة هي سينما استهلاكية تلبي حاجة السوق، وهذا ما دفع المخرج الايطالي الكبير فريدريكو فليني للبكاء، وهو يتجه للانتاج التليفزيوني، وبعد موته بيعت موجودات داره لتسديد الضرائب المستحقة عليه، بدل ان تتحول الى متحف لظاهرة السينمائية. ويحقق مخرجون من الدرجة العاشرة الان ارباحا خيالية من اعمال لا قيمة لها فكريا او فنيا، وستبقى السينما الجادة سينما خاسرة، عدا بعض الاستثناءات، اذ ستتحول الى فن النخبة، بينما يبقى الجمهور العام اسير السينما البسيطة والمسطحة.

■ كنت احد الداعين الى سينما بديلة، او سينما شارع ان جاز لنا التعبير، اين انت الان من هذا التوجه؟ وهل تستطيع السينما التجريبية، او سينما المثقفين الصمود؟ اقصد سينما قاسم حول ومحمد ملص، والاخضر حامينا، وسهيل بن بركة او نوري ابوزيد مثلا؟

■ نعيش اليوم مرحلة ثقافية خطيرة بسبب السيطرة التامة للاحتكار على وسائل الانتاج والتوزيع والنشر، وهذا الاحتكار يخضع لادارة مؤسسات سرية لها واجهات على شكل شركات، واي مخرج لا يستطيع صنع فيلمه خارج اطار هذا الكارتل السينمائي، واذا ما استطاع ذلك فانه لا يستطيع تسويقه دون ان يخضع لشروط ومواصفات تلك الشركات، لذا فان اية سينما بديلة، او ذات كلفة انتاجية بسيطة، محكوم عليها بالاهمال، مهما استطاعت ان تحقق نوعا عاليا من القيمة الفكرية والفنية. وهكذا في تقديري، فان الصراع السياسي الذي نعيشه اليوم هو صراع حضاري، وبسبب هذا الصراع تنطفىء كفاءات هامة وتبرز للمقدمة قدرات بسيطة او تافهة، والبحث في الاسباب غير مجد، لذلك فان المحاولات كلها فردية، خاضعة للصدفة، او اقتناص الفرصة، اذ لا يوجد عمل مبرمج لاي جهد ثقافي جاد، وكل شيء يتعلق بقدرة الفرد على الحركة.

التقاه: محمد حياوي

بطاقة شخصية

1 ـ اليد ـ فيلم قصير 1970
2 ـ النهر البارد ـ وثائقي 1971
3 ـ الكلمة البندقية ـ وثائقي 1973
4 ـ لماذا نزرع الورد، لماذا نحمل السلاح ـ وثائقي 1973
5 ـ بيوتنا الصغيرة ـ وثائقي 1974
6 ـ العود ـ موسيقى 1975
7 ـ الاهوار ـ وثائقي 1976
8 ـ بيوت في تلك الزقاق ـ روائي 1977
9 ـ لبنان تل الزعتر ـ وثائقي 1978
10 ـ حياة جديدة ـ وثائقي 1978
11 ـ عائد الى حيفا ـ روائي 1981
12 ـ المجزرة، صبرا وشاتيلا ـ وثائقي 1984
13 ـ الهوية الفلسطينية ـ وثائقي 1984
14 ـ تراثنا الجميل ـ وثائقي 1988
15 ـ البحث عن ليلى العامرية ـ روائي 1992

قاسم حول (القدس العربي)

لقطة من فيلم «البحث عن ليلى العامرية» (القدس العربي)

«اوروبا في مرآة الرحلة» لسعيد بنسعيد العلوي:

مساهمة في تطوير المعرفة بالفكر العربي الاسلامي في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

يعتقد سعيد بنسعيد العلوي ان ما كتبه الرحالة العرب الى اوروبا، منذ القرن المنصرم، يشكل، بالنسبة لمؤرخ الفكر العربي الاسلامي المعاصر، مادة ثمينة تفيده في التعرف على الكيفيات التي ينظر بها العرب الى واقع تأخرهم وانحطاطهم «في مقابل تقدم اوروبا».

جاء ذلك في مقدمة كتاب «اوروبا في مرآة الرحلة» الذي اصدره بنسعيد العلوي ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط.

ويضيف المؤلف «... واذا كنا نعلن، في عنوان كتابنا هذا، ان حديثنا سيكون حديثا في «أدب الرحلة المغربية المعاصرة» فان ذلك لا يعني اننا نجنح الى الاعتقاد بأن في وسع تفكيرها هذا ان يخرج عن دائرة القول العام في الثقافة العربية الاسلامية، فلا سبيل الى فهم الثقافة المغربية المعاصرة عموما (وأدب الرحلة بعض منها)، الا متى ادرجناها في الاشكال العام للفكر العربي الاسلامي وفعله في وجدان الفكر العربي الاسلامي المعاصر، وعمله فيه، وثانيها: ثقل «الحاضر» وما يفيض به من هموم «نهضوية» او من هموم ترجع الى الاشكال العام المتعلق بالحديث عن الواقع العربي الاسلامي المعاصر، سواء في ذلك الواقع من جهات الاجتماع والسياسة والحضارة، وتخلفه عن ركب الانسانية «المتقدمة» مع قوة الماضي الحضاري وعظمته.

ثم يوضح ان «دارس الفكر العربي الاسلامي المعاصر في المغرب يجد نفسه امام جملة معطيات ترجع الى الجغرافيا من جهة اولى (قربه الشديد من اوروبا، فهو قيد كيلومترات قليلة منها)، والى النظام السياسي من جهة ثانية (فهو نظام ملكية تضرب في التاريخ بأزيد من اثني عشر قرنا، اتصل فيها وجودها وتأكدت قوتها، فالمغرب احدى المناطق العربية القليلة التي لم تعرف الحكم العثماني ولم تخضع لسلطته، ولهذا اثره ومعناه القويان)، وترجع من جهة ثالثة الى وحدة المذهب الديني (فهو اشعري في عقيدته، مالكي في مذهبه).

ويعتبر المؤلف كتابه الحالي استمرارا لما شرع فيه من عمل في كتابه السابق «الاجتهاد والتحديث: دراسة في اصول الفكر الفلسفي في المغرب» اذ زاوج فيهما معا بين البحث والاسهام في اظهار ما لا يزال الغبار يعلق به من نصوص الكتابة العربية الاسلامية المعاصرة من نصوص في المغرب. اذ الحق بدراسته الحالية نصا هو مخطوطة «الرحلة الاوروبية» لمؤلفها محمد بن الحسن الحجوي، بعدما اجتهد في تنقيحها وجعل قراءاتها سهلة التناول، ونتفا من نص آخر هو مخطوطة «البدر السافر لهداية المسافر الى فكاك الاساري من يد العدو الكافر».

كما يؤكد بنسعيد العلوي ان الانكباب بالدرس والبحث على الفكر العربي الاسلامي في المغرب هم في تطوير معرفتنا بالفكر العربي الاسلامي عامة. ومن ثم يجدد دعوته الباحثين حاثا اياهم على الخوض بنصيب جماعي يستلزم، بطبيعته، الصبر وطول النفس.

بين رحلتين

يستهل المؤلف الفصل الاول من كتابه بالحديث عن الصورة التي توسعها «الذات» لـ«الآخر» لينتقل الى تحديد دلالات الرحلة وتجلياتها في التراث العربي الاسلامي من خلال بعض النصوص الشهيرة، ووظيفة الرحلة العربية المعاصرة، ثم الرحلة المغربية صوب اوروبا، ويلاحظ انه اذا كانت الرحلة المغربية تشترك، ضرورة، مع الرحلة العربية المعاصرة من جهة تعبيرها عن الوعي العربي ـ الاسلامي، وقد التقى بالغرب المتقدم ـ المحتمل ـ لقاء عنيفا، فان رحلات المغاربة تقدم عن ذلك الوعي صورة ثقافية مختلفة. وقد يعزى هذا الامر ـ يقول المؤلف ـ الى طبيعة البناء السياسي للدولة المغربية المغايرة في جوانب كثيرة من نظمها، لما كانت عليه دولة «الباب العالي». وحيث كان المسافر المغربي مبعوثا رسميا (أو هو في جملة الوفد «الرسمي» على كل حال، فقد كان من الضروري ان يكون لهذا الامر اثره في ملاحظاته وانطباعاته. ولو اعتبرنا المسألة من الناحية الاسلوبية وحدها، لوجدنا ان المقارنة بين بلاد الاسلام وبلاد النصارى تقتضي الاحاطة بنظم «الدولة المخزنية» في المغرب وشاراتها وتقاليدها».

لحظات الرحلة

في الفصلين المواليين، يقسم المؤلف الرحلات المغربية، حسب موضوع السفارة، الى لحظتين اساسيتين، مبينا انه اذا كانت رحلة «الاكسير في فكاك الاسير» ورحلة «البدر السافر» لابن عثمان المكناسي تعبيرا عن لحظة القوة والثقة في النفس بالفعل، كانت رحلات الصفار والعمراوي والطاهر الفاسي والكردودي والجعايدي تعبيرا، بأنماط تعبيرية شتى، عن الصدمات والهزائم والحاجة الى اكتشاف الغير او النظر اليه بعين جديدة مخالفة لتلك التي كان السفير المكناسي يرى مشاهدتها في اوروبا من خلالها ثم يقف المؤلف عند نص «الرحلة الاوروبية» لمؤلفه محمد الحجوي، الذي يمثل لحظة الدهشة واستعادة الوعي.

يخلص بنسعيد العلوي الى القول ان الرحلة المغربية المعاصرة «تعلم على لحظات الوعي بالذات وادراك الآخر والانتقال في ذلك من حال الى اخرى، وهي اذ تفعل ذلك، فهي تؤرخ، من موقع نوعي متميز، للفكر العربي الاسلامي في المغرب، وتخبر عن مكونات الثقافة ومكونات الذات».

يقع الكتاب في *215* صفحة من القطع المتوسط (88 صفحة للدراسة، و112 صفحة للملاحق: مختارات من نص مرحلة «البدر السافر» للمكناسي، والنص الكامل «للرحلة الاوروبية» للحجوي.

باحث: مفارقات الجدل في اشكالية الدين والسياسة

■ بيروت ـ رويتر: يرى الباحث الجامعي عبد العزيز بلقزيز ان هناك مفارقات لدى دعاة العلمانية والدعاة الى الدولة الدينية.. وان العامل الديني لا يزال فاعلا حتى الان.

ورد ذلك في موضوع لبلقزيز عنوانه (مفارقات الجدل في اشكالية الدين والسياسة) نشر في العدد الاخير من مجلة «المستقبل العربي» التي تصدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت.

ورصد الباحث ما أسماه «مفارقات مثيرة لدى الفريقين» في الجدل الصاخب الذي يدور في الفكر العربي المعاصر حول الموقف من العلمانية وانماط العلاقة بين الدين والدولة.

قال «يتحدث الاولون عن العلمانية وعن وجوب اقرارها نظاما وكاننا نعيش في كنف الدولة الدينية على مثال دولة الكنيسة التي اوجبت قيام نقيضها في اوروبا النهضة. ويتحدث الاخيرون عن وجوب اخضاع الدولة للدين واقامتها على اركان الشريعة وكاننا امام دولة علمانية حقيقية على مثال الدولة الحديثة في اوروبا».

وهو يرى ان المفارقة في كلام العلمانيين تكمن في كونهم يتمثلون نموذجا خارجيا هو الدولة الحديثة في اوروبا وفي فرنسا بالذات ومن خلال هذا النموذج يفكرون في المجال السياسي العربي اليوم دون الانتباه الى خصائصه او الى مكانة الدين في الحياة العامة.

اما دعاة الدولة الدينية فانهم «يفكرون في مثال للدولة لم يتحقق حتى في الاسلام الاصل ويتمثلون من خلاله المجال السياسي المعاصر».

ويلخص الباحث جوهر المفارقة لدى الفريقين بان «كلا منهما يفكر في الصلة بين الدين والسياسة تفكيرا لا تاريخيا.. فيذهب احدهما الى تصورها علاقة انقطاع كامل متجاهلا التاريخ المعاصر فيما يذهب الثاني الى اعتبارها علاقة اتصال كامل متجاهلا التاريخ الفعلي لتلك العلاقة في الماضي».

لكن الباحث يري ان «الديني لا يزال قادرا على ان يكون فاعلا كبيرا في تفاصيل السياسة ويومياتها».

ويقول «اذا افترضنا جدلا ان تأثير العامل الديني في مجال السياسة هو سمة من سمات مجتمع متأخر.. فكيف لنا من تفسير لذلك الازدهار الكبير للفكرة الدينية في الحياة السياسية في الدول الحديثة الاكثر تقدما في الغرب.. وتأثير الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية في العالم».

امرأة لم تكن سوى ذريعة لابداع متميز

«إيفيتا».. الممثلة الفاشلة لدى بورخيس، لم تحفظ دورها جيدا لدى آلان باركر

جهاد هديب

■ المخرج الانكليزي آلان باركر صانع «إيفيتا» الشريط السينمائي، من بطولة مادونا النجمة الاميركية التي تسبب مجونها غير المسكوت عنه بقسط واسع من مجدها وانطونيو بانديراس الممثل الاسباني. يتناول حياة الشابة الارجنتينية «ايفا دوراتي» بعد سبع وثلاثين سنة على ظهورها واحدة من شخصيات قصة «الدجّال» للكاتب الارجنتيني اللامع خورخي لويس بورخيس (1899 ـ 1986) في كتابه الشهير الذي حمل عنوان «الصانع» وكذلك يتناول آلان باركر حياة هذه الشابة بعد خمس واربعين سنة على وفاتها عام 52 بعد ان استشرت لديها خلايا سرطانية حين كانت نائبة لرئيس الجمهورية الارجنتينية آنذاك، الذي هو زوجها الجنرال بيرون.

تبدو (ايفا دوراتي) في شريط (إيفيتا) امرأة متبونة من طبقتها الوسطى التي اكسبت شخصيتها عدة مواصفات ميزتها عن قريناتها من نساء الطبقة ذاتها، فهي عدا عن جمالها «الاستثنائي» في الشريط مقبلة على الحياة باصرار وطموح، ربما لذلك كانت اشبه ما تكون بسطولية من الشخصيات او الحالات الشخصية المفضوحة عاديتها الانسانية والتي تتدرج فيها (مادونا) شيئا فشيئا من العهر حتى مصاف القداسة.

(مادونا)، هنا، لم تمارس جنسا مع شيطان او آدمي على ما درجت عليه في افلام سابقة، لكنها عبرت عن «ايفيتا» آلان باركر بالتحديد، ووقع ذلك تظاهر الارجنتينيون ضدها. مع ان المراتين تجتمعان على تشابه. ولعل «إيفيتا» الشريط الغنائي، الحائز على اوسكار افضل اغنية «فيلمية» لهذا العام يمكن وصفه على انه احتفالية سينمائية بهذه الشابة التي نقلت زوجها من السجن الى الرئاسة فيما لم يتجاوز عمرها الست وعشرين سنة بعد.

لقد انحدرت «ايفا دوراتي» لدى بورخيس وآلان باركر من الطبقة الوضيعة، فهي ابنة زنا جاءت العاصمة بيونس آيريس من مدينة صغيرة، وتنقلت من عمل الى آخر وفقا لتنقلها من رجل الى سواه، وكان آخر هؤلاء الرجال هو الجنرال «بيرون» العسكري الطموح، لكن ذلك لم يمنعها من ارتكاب بعض الجرائم الصغيرة في سريره من بعد، حسب آلان باركر.

وربما لأجل هذه المرأة فقط، فان «بيرون» لا يكون طاغية في الشريط كما كان حاله على ارجنتين تلك الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وذلك على الرغم من بعض مظاهر القمع التي كان اول من طالتهم هم العمال الذين انتخبوا زوج «إيفيتا» رئيسا. وليس في الشريط سوى عتب قليل على «ايفيتا القديسة» التي حين تموت نرى الارجنتين توقد شموعها كلها.

الى ذلك، فقد اختار لها الشريط ان تكون ممثلة، في اثناء صعودها السلم الطبقي وقبل ان تستوي الى (بيرون)، وظهرت كممثلة مسرحية لم تحفظ دورها جيدا مثلما رغب في ذلك مشاهدوها الذين انحازوا باتجاه جمالها، ويكشف آلان باركر ـ بذكاء ـ عن اعماقها حين تجلت «إيفيتا» على نحو انساني رائع لما [illegible]، فيما تموت عن واحد وثلاثين عاما، عن الكيفية التي «يمكننا ان نحيي بها رغباتنا» برغباتنا التي قد تكون مجنونة مثلما هي «إيفيتا» باركر.

انن هي امرأة مفضوحة في عاديتها، ومتعددة في اناها وسياقاتها، بسيطة، انيقة، ماجنة، طموحة جدا وغير مهادنة فيما يتعلق بصعودها السلم الاجتماعي الى ارفع طبقاته، وقد بلغت الى ما صبت اليه بالفعل، وماتت في اوج مجدها والقها.

في المقابل كان صعود «ايفا» و«بيرون» الى سدة السلطة الارجنتينية وبالا على بورخيس، لقد لاحقه الطاغية بنفسه وحاصره في عيشه، حتى ان الرجل اضطر الى العمل عتالا في سوق للخضار، ولم يتمكن من دخول المكتبة الوطنية «التي هي فردوسه»، الا بعد غياب نجم (بيرون) من سماء الارجنتين.

في قصص بورخيس وربما في شعره، ايضا، عرق ـ بكسر العين وتسكين الراء ـ من الأزل، كأنه عرق الذهب في الصخر، لذلك يشعر قارئ بورخيس ان شخوص قصصه نائلة يمكنها ان تولد في اي مكان وزمان، حين تأخذ استمرارها الخالد والعادي في آن، من فنائها في شخوص يتكررون دائما، اي ان الجنس يفنى ويستمر النوع على ما يقول اهل البيولوجيا. اما حكاية القصة البورخيسية فليست سوى جزئيات الصخرة التي اجتمعت الى عرق الأزل ذاك.

ولعل قصة «الدجّال» التي يظهر فيها (بيرون) و(ايفا) معا قد كتبها بورخيس بعد صيف عام 55، اي بعد زوال الطاغية ودخوله الى المكتبة الوطنية مديرا لها، وهي على اية حال قصة يمكن تقليبها على وجوه عديدة وتأويلات عدة، لكن سخرية كبيرة تظل تتراءى خلف الكلمات وخلف شخصيات ارادها بورخيس كما لو كانت دمى متحركة..: انها سخرية مرة وقاسية من حقبة (ايفا وبيرون).. «مثلما تأمل حلم» هكذا وصفها بورخيس في «الدجال».

تتحدث القصة عن رجل هبط الى مدينة فقيرة «بوجه مقنع او خال من المعنى» وذلك ما كان سببا لاحترامه وتبجيله من قبل اهل المدينة، اختار الرجل مكانا واتى بدمية شقراء وضعها في صندوق وضعه على حصانين خشبيين، فأقبل اهل المدينة لتقديم التعازي.. «اعمق التعاطف ايها الزعيم»، وليضع كل من مر بالصندوق قطعتين من النقد في علبة تم تجهيزها لهذه الغاية. والفقراء حمقى عند بورخيس، فقد عاد الواحد منهم غير مرة ليرى الدمية الشقراء في الصندوق. هذا المشهد الساخر عند بورخيس يستهل به الان باركر شريطه على نحو مبجل جدا.

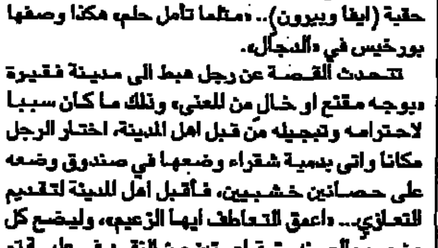
يتساءل بورخيس ان كان هذا الدجال يعتقد حقا انه هو (بيرون) نفسه الذي على سدة السلطة، ليؤكد ان هذه الحادثة قد جرت مرارا في غير مكان من طرف ممثلين مختلفين. وبالتالي لم يكن (بيرون) هو ذاته (بيرون) ولا (ايفا دوراتي) هي ذاتها (ايفا دوراتي)... انن من هم هؤلاء (الايفا) و(البيرون) الكثيرون الذين انتشروا في فترة غير حقيقية من تاريخ الارجنتين على ما يرى بورخيس؟ انهم «اناس مثلوا الحب السائج عند الطبقة الدنيا ميثولوجيا متقنة». هكذا تدخل تجربة بورخيس هذه الكتابة على نحو يجعلها قطعة من «الذاكرة الفسيحة للشعوب» مثلما وصف مرة احد الكتاب في اشعاره خصوصا وانه يكتب «عن انا متعددة بكآبة واحدة».

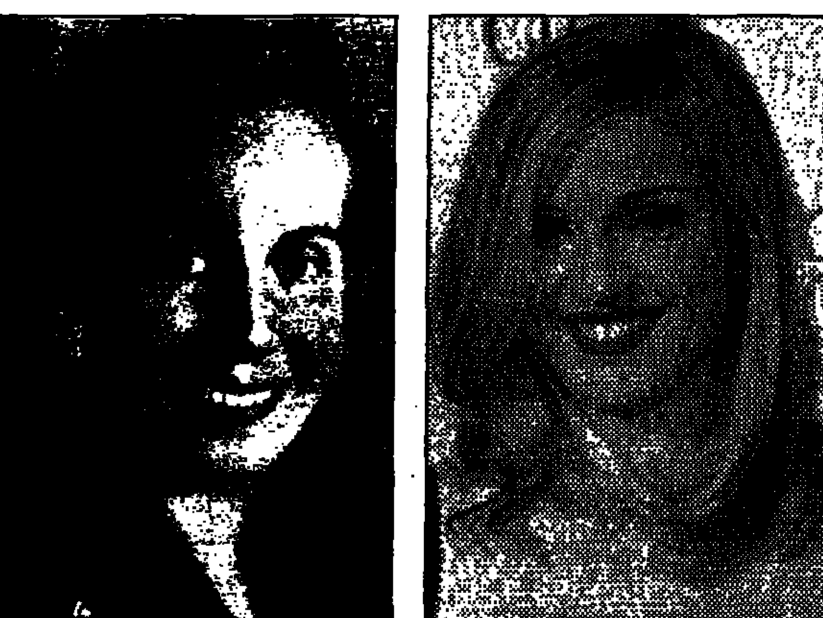
على ذلك يمكن للقارئ ان يرى (ايفا وبيرون) محض زيد في مشهد الحياة بالنسبة لكاتب من طراز بورخيس الذي مات واثقا من انه ترك وراءه نجمة ليس سهلا انطفاؤها في سماء الابداع الانساني كله.

«ايفا» بورخيس و«ايفيتا» آلان باركر كلتاهما ممثلتان، سائجة مترجلة عند الاول، فاشلة لم تحفظ دورها جيدا عند الاخير. ولقد اعطى كل منهما المرأة سياقا بشريا قرأ فيه ظرفها، ففيما لا يريتها بورخيس بل يراها غير حقيقية لذلك تقبل التكرار والاستنساخ في غير مكان وزمان وغير وجه، فان الان باركر الذي يقدمها في اطار من قراءة خاصة، ربما لتتناسب شخصية مادونا وقدراتها ومجدها، يحتفي بما شاء لها ان تكون، ويبقيها في حدود ارجنتينها لكنه يدخلها الى السينما العالمية حاملة هيئة مادونا وشيئا من مجدها.

ان ايا من «الايفاء تين» لا تحتاج انحيازا اتجاهها، فلم تكن «ايفا» بورخيس او «ايفيتا» آلان باركر، الحكاية والشخصية، سوى ذريعة لابداع متميز، وان بدا هذا الابداع اكثر اصالة لدى بورخيس منه لدى آلان باركر.

اما ايفا بيرون او ايفا دوراتي، المرأة الحقيقية او التاريخية، فربما كانت لها حياة ثالثة ورابعة، سرية او علنية لكنها ـ بالضرورة ـ غير تلك التي في القصة او الفيلم.





مادونا

ايفيتا بيرون

يجهز البوما جديدا بعنوان «صدفة»:

محمد منير: خبر زواجي كاذب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

حديث الفنان محمد منير مملوء بالشجن تماما مثل صوته الذي يقطر مصرية، فهو اذا تحدث يمتع سامعيه تماما مثلما يغني. مهموم بقضايا وطنه، مغروس في حبه، فلا نبالغ اذا قلنا انه من أكثر مطربي جيله غناء للوطن، بعيدا عن المناسبات الرسمية.

يغني منير للوطن كما يغني للحبيبة.. بلا سبب، ويفعل هذا باقتناع تام، فهو يقول ان الانسان لا يحتاج الى سبب لكي يتغنى بحبيبته، أو ان يطن حبه لمعشوقته. كذلك الوطن فليس هناك سبب لا بد ان يحركك لكي تغني للوطن للأرض فهي جزء منك وأنت جزء منها.

لذلك كان لا بد ان تكون هناك بصمة واضحة ومدروسة لهذا الفنان المحب العاشق الذي يرى الحبيبة في صورة الوطن.

ذهبنا اليه لنتحاور معه حول نجاحه الكبير في فيلم «المصير»، وجدناه سعيدا وكان هذا طبيعيا غير انه فاجأنا ان نجاحه هو شيء آخر غير نجاحه في «المصير».

فقال: طبعا سعادتي لا توصف بفيلم «المصير»، لأنه اضافة كبيرة لي كممثل، وبه قطعت خطوات عديدة كان يمكن ان استغرق فيها عدة سنوات، غير ان «المصير» اختصر كثيرا، ولا أنكر انني لا زلت أعيش حالة السعادة التي سببها لي، ولكن سعادتي الآن شيء آخر.

■ هل حدث مايمكن ان يغطي على سعادتك بفيلم «المصير»؟

■ ما حدث لم يغط على سعادتي بفيلم «المصير»، ولكن تستطيع ان تقول هي سعادة مكملة لسعادتي بـ«المصير»، الآن ـ والحمد لله ـ استطيع ان أغني وتغني معي كل الناس، ليس في القاهرة أو الاسكندرية فقط، بل في كل محافظات مصر، من الشمال الى الجنوب من الشرق الى الغرب.

قديما كنا نغني في الجامعة، ولكنهم حرمونا من ذلك.. ولا أعرف السبب، وكنت على استعداد لقطع أي مسافات ومهما كان المكان بعيدا، ليس لشيء سوى حب الجمهور ومشاهدته وهو يغني ويرقص، الناس تعشق الغناء والطرب.

■ هذا يعني انه لا يوجد غناء بالمعنى الحقيقي..؟

■ الغناء ليس حفلة بها بعض الأصوات بغض النظر عن مستوى هذه الأصوات، وليس غناء في فندق، أو قاعة لا يدخلها الا من يملكون ثمن الدخول. الغناء لا بد ان يكون للجميع، لا بد ان يغني كل الناس ويفرح كل الناس.

■ في رأيك من هو المسؤول عن ذلك؟

■ أقولها صراحة.. الدولة، ووزارة الثقافة، والمجلس الاعلى للشباب، ومسؤولو الشباب بالجامعات، الغناء يسعد الناس والشباب.. لماذا يمنعون عنهم هذه السعادة؟

■ هل هذا تشاؤم فني لاحساسا بالأزمة، أم انه اقرار واقع؟

■ هو اقرار واقع، ولكن هناك بصيصا من الأمل ربما يضعنا على الطريق الصحيح، فبعد نجاح حفلتي الأوبرا بالقاهرة، تعاقدت مع الأوبرا على احياء حفل شهري تشرق عليه دار الأوبرا المصرية، بحيث يقام الحفل شهريا في احدى محافظات مصر جنوبا وشمالا.

شيء جميل ومحترم ان يرعى مكان مثل دار الأوبرا هذه المبادرة التي أبدأها وأتمنى ان يتبعني فيها الكثيرون من أصحاب الأصوات الجميلة من جيلي مثل الحجار والحلو وهاني وغيرهم، لا بد ان نذهب للناس ولا ننتظر ان يأتوا الينا.



محمد منير (القدس العربي)

■ هذا يعني تحقيق دعوتك في فيلم «المصير» والتي ترددها طوال الفيلم «علي صوتك بالغناء»!

■ طبعا لا بد ان نعلي صوتنا بالغنا.. لسه الاغاني ممكنه، نحن ليس عندنا أزمة أغنية، ولكن أزمة تنظيم، نحن نمتلك مواهب وقدرات فنية عالية جدا، مؤلفين وملحنين ومطربين، فماذا يبقى؟ فقط علينا ان نغني ونعلي صوتنا بالغناء.

■ ما هو احساسك كممثل في «المصير»؟

■ أنا اعترف أنني ربما لا أكون كممثل على نفس مستوى قدراتي كمطرب، ولكنني راض تماما عما قدمته وأقدمه.

فأنا فخور به وسعيد بكل تجاربي السينمائية. فالسينما اضافت لي الكثير كمطرب، فأي مطرب يقدم أغنية يكلفها مثلي ألف جنيه يقول انه أفضل مطرب في مصر، فماذا أقول وقد قدمت أغنيتين في فيلم تكلف عشرين مليون جنيه. ومن اخراج يوسف شاهين وتصوير محسن نصر؟!

■ هل فتح فيلم «المصير» شهيتك للسينما؟

■ العمل الناجح يشجع الفنان على الاستمرار، فما بالك ان يكون العمل بحجم «المصير» وحاصل على جائزة اليوبيل الذهبي لمهرجان «كان» الفرنسي، ولكن بقدر سعادتي بنجاح «المصير» بقدر خوفي وحرصي، فقد أصبح من الصعب جدا. بل مستحيل ان أشارك في تجربة أخرى أقل قيمة من «المصير». لذلك فأنا في حالة استجمام سينمائي الى ان يظهر شيء في نفس المستوى.

■ بعيدا عن السينما ما هي أخبار الغناء؟

■ أجهز ألبوما جديدا مع شركة عمرو محمود التي قدمت من خلالها ألبومين سابقين «ممكن»، و«من أول لمسة». والألبوم الجديد بعنوان «صدفة» به شكل جديد ومفاجأة جميلة.

■ قرأنا مؤخرا خبر زواجك.. هل هذا صحيح؟

■ أنا قرأت الخبر مثلكم.. ولا أعرف مصدره، وتعجبت فالزواج شيء لا أخجل منه حتى أخبيه، فإذا حدث لا بد ان يعرف الجميع.

مسرحية «جدارا تشرق من جديد»:

تكرار لمشاهد القتل والدمار وواقعية تاريخية مجردة

اربد ـ الأردن ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

عرضت يوم الثلاثاء الماضي مسرحية «جدارا تشرق من جديد» للمخرج حكيم حرب، على مدرج الشرق، بمدينة اربد، فاشتمل العرض على مادة تاريخية للدكتور محمد بيباجة، ومادة شعرية للدكتور قاسم أبو عين وزير الثقافة والشباب، وولف بينها نصيا طارق عبد الواحد، والمسرحية من انتاج وزارة الثقافة الأردنية.

وتتناول المسرحية كموضوع درامي المدينة الأثرية الأردنية ام قيس «جدارا» عبر التاريخ اليوناني والروماني والاسلامي، فتكشف خشبة المسرح في بداية العرض عن مستوى واقعي يجسد حياة فنان يرسم ويعزف، وآخر حلمي تجري عليه الأحداث المستحضرة في التاريخ.

استند العرض بشكل رئيسي على مادة معلوماتية تاريخية تسوقها الممثلة الشابة صبا المبارك على لسان الشخصية «جدارا» والممثل حكيم حرب على لسان الفنان المهووس بذاكرة المكان، مما أكسب العرض صفة تعليمية معلوماتية القائية، خالية من المتعة واللذة الفنية، بما تسرد من أخبار وغزوات وأرقام واسماء ملوك وأحداث تسجيلية، وكان من المفترض ان تحمل الشخصيات في ثناياها المعلومة التاريخية، بسلاسة كي تتغلب مادة على التاريخ المعلوماتي الجاف، فالقالب الامثل لتقديم دراما تاريخية حية بعيدا عن صورة مسرح «بيتر فايس» ان يطرح المخرج على الخشبة شخصياته ككائن درامي حي، مكتمل الملامح الانسانية، وذي صفة فردية له علاقة بالدور، فيجسد الاجواء وفكر المرحلة والتقدم الحضاري عبر النموذج شخصيته بما تقدم من فعل محاكاة على المسرح.

وحكيم حرب مخرج مشهود له على الساحة المسرحية العربية، لكنه وقع هذه المرة تحت سطوة توفر المال الكثير للانتاج، فكان صيدا سهلا لنص أدبي، فحاول ان يخدع بصر المتلقي بما قدم في شكل ابهاري قائم على جمالية الحركة المتناسقة مع السينوغرافيا، لكنه لم يتمكن ان يرفع من قيمة المضمون المتهافت والذي لا يمكن عزله عن الشكل فهما وجهان لعملة واحدة، وكان بامكانه استغلال المفردات الفنية الشاعرية لبث الروح في جسد يتحرك بجمود، فموسيقى وليد الهيثم تصلح لأن تكون حاملا دراميا مهما في كثير من المقاطع الانسانية، بما تحمل من نغم يصلح للطقوس التاريخية المقننة دراميا، لكن العرض آثر استعمال الموسيقى في الجانب التصويري، فاقتصرت مهمتها الدرامية على مسايرة ومساندة فعل القتل والدمار وبهذا لم تؤسس الموسيقى حالة خاصة تتضافر مع باقي عناصر العرض المسرحي. الدراما التاريخية على وجه الخصوص ستكون باهتة اذا لم ترتكز على جمال عنصري الصراع والتشويق، فلادراما بلا صراع في المسرح الكلاسيكي، والتشويق ضابط ايقاعي لمتابعة الحدث لدى المتلقي وكان، يمكن للمخرج الابتعاد عن الجانب السردي الالقائي القريب الى المنبرية.

والمخرج بوصفه خالق الدراما على المسرح، كان يمكن له الانفلات من سطوة النص وشخوصه الكثيرة، باختزال عناصر الشخصيات الى تيارين متناقضين، مما يولد صراعا متأزما وحيا، كجعل جانب الشخصيات اليونانية والرومانية شخصيات ذات هدف متنازع عليه، يتجسد في السيطرة على المكان جدارا. المشاهد الدرامية تنوعت بين الالقاء الشعري التأملي، فشخصية الفنان المجسدة لاشعار «أبو عين» أوقعت العرض في فراغ نصي مرئي، لاعتمادها على الشعر السكوني على عكس ما نرى مثلا في مسرحية كليوباترا لأحمد شوقي، وغلبت صفة تجسيد الكلمة على المشاهد، فكثرت مشاهد القتل والدمار، مما اسقط العرض في رتابة تكرير المشهد، فالتنويع من أساسيات المسرح، وتكرار نفس المفردة وبذات اللغة والشكل يقطع التواصل بين المتلقي والعرض، كون العرض توقف عن بث العلامات الجديدة، فقد اقتصر عمل المخرج على ترجمة الكلمة الى حركة معناها الحرفي، فمن مجرد سماع كلمة (قتل) يخرج الممثلون الى خشبة المسرح للاقتتال، حتى ان هذه المشاهد قادت العرض ليصبح نسخة قريبة الى مسرحية (ميديا) التي قدمها المخرج سابقا.

لا يعني ما سبق ان المعالجة الفنية اخفقت في كافة المشاهد، فمشهد التصدد الوحيد الذي قدم (المسيحية) جاء مدروسا فنيا وموفقا، لما استخدم المخرج من أدوات تعنيه على تجسيد معنى الاضطهاد عبر اللباس الاسود والصليب المتدلي من أعلى المسرح والموسيقى وتوزيع الممثلين.

المأخذ الرئيسي على العرض ان المخرج قدم المادة التاريخية بواقعيتها المجردة وبشكل ابهاري دون التعبير عن رؤية فنية وفلسفة خاصة او هدف أعلى، فكانت «جدارا» ابهارا شكليا يعبث بتجسيد مادة تاريخية سردية، الى جانب تجسيدها «أم قيس» كمكان سيطر عليه اليونان والرومان والمسلمون، كأي مكان اخر في بلاد الشام، دون ابراز الجانب الاستعماري لدى اليونان والرومان، باحتلالهم ارضا عربية قبل الميلاد، حتى ان المخرج جسد القائد بومبيوس كبطل تاريخي حرر أم قيس من اليونان.

صبا مبارك (القدس العربي)

من زبائنهم سيدة مصر الأولى وأميرات عربيات:

مصممو أزياء يجدون في الزبائن العرب سوقا جديدة

روما (ايطاليا) ـ من أحمد رأفت:

عالم الأزياء مكرس الى حد كبير للأذواق الغربية، وما يعرف بالأزياء الراقية تثير في الاذهان على الفور صورا لعارضات الأزياء الجميلات اللواتي يمشين مشية القطط في صالات عروض الموضة في ميلانو وباريس ونيويورك ويبرزن ماركات كبار مصممي الأزياء بأسلوب جذاب ومثير. الا ان الشرق بدأ الآن يترك بصماته على خطوط الموضة والفضل يرجع الى مصممي الأزياء الايطاليين المبدعين.

هؤلاء المصممون وجدوا في العالم العربي سوقا لهم ويعرضون أزياء محتشمة على زبونات تم اغفالهن في السابق وربما بسبب الأفكار المتصورة مسبقا حول اللباس الاسلامي الجامد. ويقولون ان لدى النساء في العالم العربي وعيا بالموضة مثل النساء الغربيات، كما انهن يملكن المال لشراء ماركات كبار المصممين.

ومن بين هؤلاء مصممة ازياء ايطالية شابة تعمل حاليا على تقديم أول عرض للأزياء في دنيا الموضة من خلال مجموعة من الملابس المصممة خصيصا للعالم العربي. انها غابرييلا أورباني التي وصلت الى ميلانو قبل عدة سنوات من الساحل الادرياتيكي، التي تنكب على خط للأزياء يستهدف الدول الاسلامية، تصميماتها تحترم التقاليد الثقافية والدينية للشرق الأوسط.

«عندما ابتكرت هذه التصاميم فكرت بالمرأة العربية والمسلمة، ولكن اعتقد انها يمكن ان تليق للاوروبيات أيضا وقد تحقق نجاحا كبيرا في أوروبا. وقد لا يهتم بملابسي الا القلة من الناس ولكن شيئا واحدا أنا متأكدة منه الا وهو انها من المؤكد ان تثير اهتماما كبيرا» قالت غابرييلا.

وتفضل مصممة الأزياء الايطالية الا تتحدث كثيرا عن آخر مجموعتها قبل عرضها خشية ان ينسخ أحد افكارها. ولكنها تقول ان عارضاتها سيرتدين حجبا تغطيهن من الرأس حتى اخمص القدم، وبالحجاب تقصد أرق الأقمشة بألوان صاخبة تتحول الى عباءة أو شادور من ظلال من الاثارة بالاضافة الى بلوزة طويلة ومنسابة. ان عرض هذه الألبسة على خشبة مشية القطط لن ترتديها كلوديا شيفرز أو ناعومي كامبل وانما فتيات جميلات من الصومال ومصر والسودان.

ورغم ان غابرييلا لم تخط بعد الى عالم الأزياء، الا ان مصممة أزياء معروفة اسمها رافاييلا كوربيل عادت أخيرا من تونس، حيث قدمت عرضا ناجحا للغاية لاحدث تصاميمها. وقالت بارتياح «كانت نجاحا كبيرا». واضافة الى اقامة أول عرض أزياء لها في تونس ضمت كوربيل أيضا مجموعة من التصاميم المبتكرة خصيصا لذلك الحدث. وأوضحت «قررنا الا نخصص للمجموعة الكلاسيكية لتونس فقط بل اثريناها بمواد معينة مبتكرة ومصممة للزبونات العربيات آخذين في الاعتبار تقاليدهن وثقافتهن، وبدت بادرة مناسبة».

كوربيل لا تحب الانغماس في سرد اسماء زبوناتها المشهورات ولكن من المعروف ان بينهن سيدة مصر الأولى. وتقول «سيدة مصر الأولى لطيفة جدا وأنيقة جدا وتتمتع بذوق راق للغاية، وانه لشرف لي ان تكون زبونتنا، رغم انها ليست السيدة الرفيعة المستوى الوحيدة التي تأتي بانتظام الى محلنا. وهناك العديد من النساء العربيات اللائي يأتين الى ميلانو لشراء ملابسنا».

مصدر الهام كوربيل هو الذي جعلها تتطلع الى الشرق الأوسط لكي تستمد أفكارها حول مناسبات شتى، وقالت «الأزياء الغربية لا شك في انها متقدمة من حيث الأسلوب، ولكننا نعيش في مجتمع عالمي ما يعني لن علينا ان ندخل عناصر من الثقافات الاخرى في تصميماتنا».

ومن بين مصممات الأزياء الأخريات لورا بياجيوتي، 53 عاما، التي تستقبل من وقت لآخر أميرات عربيات في قصرها خارج روما بعيدا عن العيون الفضولية للصحافيين والمصورين «البابارتسي» الذين يلاحقون المشاهير لتصويرهم. وقالت ايروس كاتلانيو مديرة التسويق لبياجيوتي «انهن يأتين الى روما مع كل عائلاتهن للشراء من محلنا بكميات كبيرة».

وفي العام 1988 أصبحت بياجيوتي أول مصممة أزياء غربية تنظم معرضا للأزياء في بكين، وتشترك دار بياجيوتي للأزياء في مشروع مشترك مع الحكومة الصينية لانتاج مواد من الصوف وخاصة الكشمير. وكثيرا ما تستخدم الصوف في تصاميمها الى درجة ان جريدة «نيويورك تايمز» اسمتها «ملكة الكشمير» ونظمت بياجيوتي أيضا معرضا لابتكاراتها في قصر الكرملين في موسكو عام 1995. الا ان بياجيوتي لا تعد تصميمات خاصة للزبونات العرب، وأوضحت «اننا مستعدون لتعديل تصميماتنا الحالية لتتناسب مع التقاليد الثقافية لزبائننا».

ومن المصممين الايطاليين الأوائل الذين سيحققون نجاحا في الشرق الأوسط، بينو لاشيتي البالغ 63 عاما، وبدأ حياته المهنية في مطلع الستينات بتصميم ملابس لعدد من دور الازياء في روما. ورغم انه نصف متقاعد لكنه لا يزال مستمرا في ابتكار تصاميم لشخصيات رفيعة في العالم الاسلامي ومن بينهن الملكة الأردنية نور.

ومن مصممي الأزياء الاخرين الذين يبتكرون أزياء للعالم العربي ريتاتو باليستوا.

وقال مدير العلاقات العامة لباليسترا «لدينا عدد كبير من الزبونات الوفيات من المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة. ولكن زبوناتنا ينتمين الى العائلات الحاكمة اللاتي لا نستطيع ذكر اسمائهن لأسباب تتعلق بالسرية».

وفي هذا العام صمم الايطالي لورينتزو ريفا ملابس أنيقة ولكنها محتشمة مثالية للأذواق العربية. وقال ريفا «انني أعمل على اقامة عرض من مئة قطعة وجميعها تستهدف البلدان الاسلامية». واختار ريفا دبي لاقامة عرض الازياء ومن المقرر اقامته في تشرين الأول (توفمبر) من هذا العام.



احدى العارضات تلبس واحدا من تصميمات كوربيل

الانتخابات مؤجلة منذ ثلاث سنوات:

هل يعود اتيليه القاهرة الى سابق عهده؟

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أخيرا بدأت أزمة اتيليه القاهرة في الانفراج، بعد تحديد يوم 15 أيلول (سبتمبر) الحالي، موعدا لعقد الجمعية العمومية واجراء انتخابات مجلس الادارة الجديد والذي حدده القانون بـ12 عضوا، ويتنافس على مقاعد مجلس الادارة 30 عضوا من بين الفنانين التشكيليين والكتاب ومحبي الفنون، على ان يختار الناخب 7 مرشحين تشكيليين على الأقل، وخمسة من الكتاب ومحبي الفنون على الأكثر، وهي التفرقة التي بدأت في الوضوح في السنوات الأخيرة بين أعضاء اتيليه القاهرة، بعد وفاة رئيسه الفنان التشكيلي الكبير محمد راتب منذ ثلاث سنوات، والذي رأس الاتيليه طوال ثلاثين عاما منذ عام 1964 وحتى رحيله عام 1994، وأدى الانسحاب المتوالي من جانب بعض اعضاء مجلس ادارة الاتيليه، الى توالي سقوط المجلس أكثر من مرة، حتى اضطرت وزارة الشؤون الاجتماعية ـ المشرفة قانونا على الجمعيات الاهلية في مصر ـ الى تعيين مجلس ادارة مؤقت ضم أربعة اعضاء وبرئاسة أحد موظفي مديرية الشؤون الاجتماعية بالقاهرة، ويدعى زكريا حسين، أما الاعضاء فهم د. حسن الاعصر ود. مصطفى يحيى وسيد القماش وحسن غنيم، وهو التعيين الذي أثار العديد من ردود الأفعال بين اعضاء الاتيليه، لكنهم لم يملكوا حياله شيئا، خاصة انه يتبع لائحة الاتيليه نفسه، ويخضع للقانون 32 لسنة 1964 المنظم لعمل الجمعيات الاهلية في مصر.

ومنذ تعيين هذا المجلس المؤقت في 1996/6/1، والمعارك لا تهدأ، خاصة ان قرار تعيين المجلس تم تحديده بسنة واحدة فقط، يتم بعدها دعوة الجمعية العمومية لانتخاب اعضاء المجلس الجديد، وهو ما تأخر أكثر من اربعة شهور، وشهد هذا العام تجميد النشاط الثقافي والأدبي والفني في الاتيليه، واقتصر النشاط على المعارض التشكيلية التي يتم تنظيمها بمعرفة المركز القومي للفنون التشكيلية ـ تابع لوزارة الثقافة ـ بعد اتفاق المركز مع مجلس ادارة الاتيليه المؤقت على ذلك، وهو ما رآه عدد كبير من أعضاء الاتيليه تدخلا مباشرا في ادارة نشاط الاتيليه، الذي ينبغي ان يكون مستقلا، بعيدا عن ضغوط الجهات الرسمية، ومعبرا عن الحركة الثقافية في مصر بحرية، الأمر الذي جعل الكثيرين يعولون على الانتخابات المقبلة لاعادة اتيليه القاهرة الى سابق عهده.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي ـ الغني والفقير، 11,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 11,20 كرتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الفنان الأخير، عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج دنيا للوضة، 17,30 كوميدي ـ طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم الاجنبي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 00,15 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 الغني والفقير ـ اعادة، 2,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف ضاحكة، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج "1" 2، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم العروسة الصغيرة (مريم فخر الدين ـ يونس شلبي)، 2,00 فيلم الشيطانة الصغيرة (سميرة أحمد ـ أحمد رمزي)، 4,00 فيلم العملاق (فريد شوقي ـ مريم فخر الدين)، 6,00 فيلم صاحبة الملاليم (كاميليا ـ محمد فوزي)، 8,00 فيلم السجينتان (الهام شاهين ـ سماح)، 10,00 فيلم زوجة رجل مهم (ميرفت امين ـ احمد زكي)، 12,00 فيلم البنت اللي قالت لا (سهير رمزي ـ مصطفى فهمي)، 14,00 فيلم جبروت امرأة (نادية الجندي ـ فاروق الفيشاوي)، 16,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام ـ سمير غانم ـ ليلة)، 18,00 فيلم ليس لعصابتنا فرع أخر (سمير غانم ـ ايمان)، 20,00 فيلم حبي الذي لا يموت (ملحم بركات ـ هلا عون)، 22,00 فيلم مسعود سعيد ليه (سعيد صالح ـ اسعاد يونس).

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج من لبنان... وألف صحتين ـ مدينة صيدا، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ ست او لا تسمك على بنانك ـ اعادة، 13,00 منوعات غنائية، 11,30 برنامج وثائقي ـ اعلام الفن ـ شيرين فوزي ـ مروان، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاودينا، 15,00 برنامج الخلفاء ـ مروان الثاني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... اليابان، 17,30 مسلسل السهرة ـ امرأة ورجل، 18,30 برنامج على الهواء ـ الهام شاهين ـ اعادة، 19,45 برنامج اضواء مسرحية الشحاتين، بطولة سعيد صالح ومحمد منير وصابرين وسعاد نصر، 23,15 مسلسل السهرة ـ امرأة ورجل، 00,15 برنامج مساحة حرة ـ اسطورة الساهر المغاوير (الجزء الثاني)، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

بطولة اندية اوروبا ابطال الدوري تبدأ اليوم

دورتموند يفتتح البطولة ولقاء قوي بين نيوكاسل وبرشلونة

■ نيقوسيا ـ اف ب: يستهل بوروسيا دورتموند الالماني حملة الدفاع عن لقبه بطلا لدوري ابطال الاندية الاوروبية في كرة القدم اليوم الاربعاء في اسطنبول بلقاء غلطة سراي التركي ضمن المجموعة الاولى.

وتوج دورتموند بطلا للمسابقة في ايار (مايو) الماضي على حساب يوفنتوس الايطالي.

ويغيب عن صفوف دورتموند لاعبوه الاساسيون اندرياس مولر وستيفان رويتر وماتياس زامر بداعي الاصابة ولارس ريكن والبرتغالي باولو سوزا بداعي الايقاف، وربما يحمل المدرب الايطالي نيفيو سكالا على اشراك قلب الدفاع البرازيلي جوليو سيزار بعد غياب طويل فرضته الاصابة.

ويؤكد مدرب غلطة سراي فاتح تيريم ان فريقه قادر على الفوز وان شكا من هبوط مستوى المهاجم الدولي هاكان سوكور والمهاجم الدولي الروماني ادريان ايلي. وسيغيب الروماني فيليبيسكو لاصابته.

وفي المجموعة الاولى ايضا يلعب سبارتا براغ التشيكي مع بارما الايطالي. ويفترض ان يكون بارما في قمة مستواه حتى يثبت على ارض خصمه الذي فاز في مبارياته الست الاولى في بطولة الدوري والذي يقوده قلب الدفاع الدولي بيري فونتوتني.

تجدر الاشارة الى ان المسابقة الحالية تقام بنظام جديد، حيث شهدت مرحلة تمهيدية شاركت فيها فرق احتلت المركز الثاني في دوري بعض دول الصدارة وحيث ارتفع عدد الفرق التي ستخوض دوري الابطال من 16 الى 24 موزعة على ست مجموعات.

وفي المجموعة الثانية يلعب كوسيتشي السلوفاكي ضد مانشستر يونايتد الانكليزي.

وبلغ الاخير الدور نصف النهائي في الموسم الماضي، لذا يعتقد مدربه اليكس فيرغوسون ان الخبرة التي اكتسبها لاعبوه الشبان ستفيدهم كثيرا في المسابقة الجديدة علما بان ستة لاعبين سيغيبون بسبب الاصابة وهم الويلزي غيغز وشيرينغهام والنرويجيان السولسكيار ويونسن والهولندي كرويف ونيري كوك. اما كوسيتشي صاحب المركز الثالث في بطولة الدوري والذي يضم ستة دوليين فيعاني من مشكلات داخلية وقد هدد مدربه يالكوزاك بالاستقالة لخلافه مع المسؤولين.

كذلك يلعب يوفنتوس ضد فينورد الهولندي من دون ان تكون عروض الاول مقنعة تماما في بداية الموسم خصوصا بالنسبة الى عدم فاعلية خط الوسط مع انه يضم زيدان وديشان وكونتي ودي ليفيو، وقد تعادل خارج ارضه سلبا مع روما اول من امس.

وفي المجموعة الثالثة يلتقي ايندهوفن الهولندي ديناموكييف الاوكراني.

ومع ان الاول يضم نخبة من الدوليين فان مستواه في بطولة الدوري متواضعة وهو يحتل المركز السادس. من جانبه يؤكد رئيس دينامو كييف غريغوري سوركيس «قد لا نفوز ببطولة المجموعة لكن لن نكون اخر المجموعة بكل تأكيد».

وستكون مباراة نيوكاسل الانكليزي وبرشلونة الاسباني في واجهة المباريات الـ12 التي ستقام في المجموعات الست. ويعتبر لاعبو نيوكاسل ان المباراة اشبه بنهائي دوري ابطال اوروبا نظرا لاهميتها وللسمعة الدولية للفريق الضيف، في حين يأمل مدرب برشلونة الهولندي الجديد لويس فان غال ان يكون لخسارة نيوكاسل امام ويمبلدون 1-3 السبت في بطولة الدوري وقع نفسي ثقيل على اللاعبين الانكليز وان يمنح لاعبي برشلونة متصدر بطولة الدوري الاسباني الثقة اللازمة.

وفي المجموعة الرابعة، يلعب ريال مدريد الاسباني ضد روزنبورغ النرويجي. ويؤكد لاعبو الفريق الاول «لا يوجد في المسابقة فريق ضعيف ولن نستهين بالتالي بالخصم».

وربما يعود الارجنتيني ريدوندو الى خط وسط ريال مدريد بعدما غاب عن اول ثلاث مباريات في الدوري.

ويلعب ايضا اولمبياكوس اليوناني ضد بورتو البرتغالي، ويعتمد الاول على جمهوره في الملعب (نحو 50 الفا) اكثر مما يعتمد على لاعبيه انفسهم. في المقابل فان بورتو في افضل حال خصوصا بعد فوزه في اول ثلاث مباريات في الدوري.

وفي المجموعة الخامسة، مواجهة المانية ـ تركية اخرى بين بايرن ميونيخ وبشيكتاش الذي يدربه الويلزي المعروف جون توشاك. ويعود ماريو بازلر الى صفوف بايرن لكن سيغيب تسيكلر وتيرلينغر، كما يغيب التركيان الدوليان اركان واوكتاي.

ويلعب ايضا باريس سان جرمان الفرنسي وغوتبورغ السويدي، وعادة ما يتألق الاول في المسابقات الاوروبية وهو الذي تخطى خطرا غير عادي في المرحلة التمهيدية حين قرر الاتحاد الاوروبي خسارته للمباراة الاولى امام ستيوا بوخارست صفر-3 لاشراكه لاعبا موقوفا هو فورنييه، واذ به يفوز ايابا 5-صفر. وورقتا الفريق الرابحتان حاليا هما فلوريان موريس والايطالي ماركو سيموني الذي سجل 7 اهداف في الدوري.

وفي المجموعة السادسة، يحل موناكو الفرنسي ضيفا على سبورتينغ لشبونة البرتغالي، والافضلية للاخير لان مستوى موناكو اقل مما كان عليه في الموسم الماضي حيث توج بطلا لفرنسا. ويلعب ايضا باير ليفركوزن الالماني مع ليرس البلجيكي المغمور الذي يخوض التجربة للمرة الاولى. وليس مؤكدا اشتراك مهاجم ليفركوزن الدولي اولف كيرستن لاصابته في قدمه خلال مباراة المانيا وارمينيا في تصفيات كأس العالم.

ماريو ميلشيوت لاعب اياكس (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة بينما سقط فلاديمير جوغوفيك لاعب يوفنتوس ارضا (صورة من الارشيف)

العائدات المالية لدوري ابطال اوروبا

■ باريس ـ اف ب: سيكون دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، بنظامه الجديد هذا الموسم، حيث ارتفع عدد الفرق المشاركة فيه من 16 الى 24 فريقا، مصدر ارباح كبيرة للمشاركين قياسا على الموسم الماضي خصوصا بالنسبة الى الفرق التي ستبلغ، على اقل تقدير، الدور ربع النهائي. ولم يطرأ اي تعديل على تعويضات الدور الاول حيث سينال كل من الفرق الـ24 مبلغ مليوني فرنك سويسري (1.35 مليون دولار) عن مبارياته الست. وكذلك على المكافآت حيث سيحصل الفريق على 500 الف فرنك سويسري (330 الف دولار) مقابل التعادل، ومليوني فرنك سويسري (1.35 مليون دولار) مقابل الفوز. اما بالنسبة الى الادوار الاخرى، فقد اعلن الاتحاد الاوروبي للعبة في 28 آب (اغسطس) الماضي، عشية سحب القرعة، ان كل فريق يبلغ ربع النهائي سينال 3 ملايين فرنك سويسري (مليوني دولار) بدلا من مليونين و800 الفا (1.85 مليون دولار) في الموسم الماضي. وسينال المتأهل الى نصف النهائي 3.25 ملايين فرنك سويسري (2.160 مليون دولار) بدلا من 3 ملايين فرنك (مليونا دولار). وسينال الخاسر في المباراة النهائية 4 ملايين فرنك (2.66 مليون دولار)، والفائز 5 ملايين فرنك (3.33 ملايين دولار).

المنتخب المصري قدم عرضا جيدا في الشوط الثاني

اسبانيا وغانا اطاحا بمصر وعمان بكأس العالم للناشئين في كرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: خسر منتخب مصر للناشئين تحت 17 سنة مباراته في دور الثمانية لبطولة كأس العالم 1/2 امام منتخب اسبانيا باستاد الاسماعيلية ليصعد المنتخب الاسباني للدور قبل النهائي في البطولة ويخرج المنتخب المصري من دور الثمانية.

وصعد مع اسبانيا المنتخب الغاني اثر تغلبه على المنتخب العماني 4/1 في المباراة التي اقيمت قبل مباراة مصر واسبانيا على استاد بورسعيد.

وقدم المنتخب المصري عرضا جيدا خاصة في الشوط الثاني.

وتقدم المنتخب الاسباني بهدف احرزه في الدقيقة 29 من كرة انطلق بها سيرجيو ومر من محمد خيري مدافع الفريق المصري وسدد الكرة على يمين احمد اكرامي حارس مرمى مصر الذي لم يفلح في التصدي لها.

وفي الدقيقة 31 نجح المهاجم المصري احمد بلال في احراز هدف التعادل لفريقه من تمريرة تكتيكية لزميله محمد ابو العلا هيأها على صدره فقابلها مباشرة في مرمى المنتخب الاسباني.

وجاء هدف الترجيح للمنتخب الاسباني في الدقيقة 66 من كرة تعامل معها محمد عز الدين لاعب خط وسط المنتخب الوطني بسلبية فوصلت الى كورونا الذي مررها لزميله ماتشو فسددها مباشرة في الزاوية العليا اليمنى لمرمى اكرامي.

وشن المنتخب المصري هجوما ضاغطا على فريق اسبانيا في الشوط الثاني وحالت العارضة دون دخول تسديدة قوية لبلال شباك كاسيلاسي وشتت الدفاع الاسباني اكثر من كرة خطيرة امام مرماه ليضيع على المنتخب المصري فرصة التعادل.

وكان المنتخب المصري الاكثر سيطرة على الكرة حتى ان منتخب اسبانيا لجأ للدفاع واعتمد على الكرات الطويلة الساقطة التي نجح هاني سعيد وعمرو السوقي قلبا دفاع المنتخب المصري من قطعها وابعادها عن المنطقة الخطرة.

وكان مرمى المنتخب المصري قد تعرض لبعض الهجمات الخطيرة في الشوط الاول وبداية الشوط الثاني وتصدى اكرامي للتسديدتين صاروخيتين واحدة من كاماتشو والثانية من ديفيد احد اللاعبين الخطرين في صفوف المنتخب الاسباني.

وقد نشط الهجوم المصري بعد ان دفع الفريق المصري بلاعبه محمد فضل زهران وعربي السيد في الشوط الثاني.

وفي مباراة غانا وسلطنة عمان التي اقيمت باستاد بورسعيد وانتهت لصالح غانا 4/1 انهت غانا الشوط الاول بالتقدم 2/صفر عندما احرز جمعة ناصر مدافع منتخب عمان هدفا في مرماه في الدقيقة 28. واضاف كوفي الهدف الثاني في الدقيقة 42 وفي الدقيقة 57 استطاع صلاح لطيف ان يحرز هدف عمان الوحيد واحرز اوسو الهدف الثالث لغانا في الدقيقة 80 وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق اضاف اولي الهدف الرابع لمنتخب غانا.

وحفلت المباراة بالندية بين الفريقين وكانت هناك اخطاء واضحة من دفاع عمان وارتباك من حارس مرماه الذي سقطت الكرة من بين يديه عدة مرات واعتمد لاعبو غانا على قوتهم وسرعتهم وانطلاقاتهم مما ادى الى خروجهم فائزين ليتأهل منتخب غانا للقاء منتخب اسبانيا للدور قبل النهائي.

وشهد المباراة جمهور كبير وصل الى حوالي 15 الف متفرج وحضرها الدكتور جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الذي حضر المباراة الثانية ايضا بين مصر واسبانيا بالاسماعيلية.

المغرب ينسحب من مبارياته بكأس ديفيز للتنس امام اسرائيل

■ الرباط ـ رويتر: قال متحدث باسم الاتحاد الملكي المغربي للتنس ان المغرب قرر عدم ارسال فريقه الى اسرائيل لخوض مباريات ببطولة كأس ديفيز في وقت لاحق من هذا الشهر لاسباب امنية.

واضاف المتحدث ان هناك مخاوف بخصوص سلامة الفريق المؤلف من اربعة اشخاص والمسؤولين والمشجعين.

واوضح ان المغرب طلب من اسرائيل مرتين من قبل تغيير مكان اقامة المباريات ولكن اسرائيل رفضت.

وجاء طلبا المغرب بعد انفجارين في القدس في 30 تموز (يوليو) اسفرا عن مقتل 17 شخصا واصابة 170 اخرين.

ومضى يقول ان المغرب اعرب عن استعداده للعب في اي مكان اخر الا ان اسرائيل رفضت مضيفا ان المغرب تسلم الرفض الاول في الثاني من ايلول (سبتمبر) والثاني في العاشر من سبتمبر.

وكان من المقرر ان تقام المباريات وهي ضمن مباريات المجموعة الاولى بالمنطقة الاوروبية الافريقية في تل ابيب في الفترة من 19 الى 21 سبتمبر.

وقال لاعب التنس الاول في المغرب هشام ارازي في مقابلة في وقت سابق من هذا الشهر انه يتطلع للعب في اسرائيل ولكن القرار النهائي حول سفر الفريق يجب ان يتخذ من جانب جهات اعلى.

وفي اسرائيل اعرب ديفيد هارنيك رئيس اتحاد التنس الاسرائيلي عن استيائه من القرار المغربي.

واضاف في بيان «نشعر بالاسف من القرار (بعدم اللعب في اسرائيل) الذي صدر لاعتبارات سياسية».

بطولة اسيا لكرة السلة: فوز السعودية على الامارات والصين على الاردن

■ الرياض ـ اف ب: فازت السعودية على الامارات 90-76، والصين على الاردن 95-62 في امس الاول من الدور الثاني لكأس اسيا في كرة السلة التي تقام في الرياض. وفي المجموعة الثانية، فازت اليابان على كوريا 89-87، وتايوان على ايران 72-54. وفي مباريات الترضية فازت البحرين على اندونيسيا 76-68، وهونغ كونغ على بنغلادش 65-60.

فوز مولودية الجزائر ببطولة الاندية العربية لكرة اليد للسيدات

■ تونس ـ اف ب: احرز مولودية الجزائر البطولة العربية الاولى في كرة اليد للسيدات التي اقيمت في مدينة سوسة بعد تعادله في المباراة الاخيرة مع الساحل التونسي 21-21.

وجمع مولودية 7 نقاط مقابل 6 للساحل و5 لسموحة المصري و2 لثانيت الجزائري ولا شيء لوجيش التونسي.

كأس الاتحاد: فوز النصر والهلال والاهلي على الاتفاق الرياض والاتحاد

■ الرياض ـ اف ب: سجل حسين هادي اربعة من الاهداف الخمسة التي فاز بها النصر على الاتفاق 5-صفر على استاد الدمام ضمن مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وافتتح الدولي السابق محيسن الجمعان الاهداف النصراوية في الدقيقة 6 تاركا لهادي مهمة احراز اهدافه الاربعة في الدقائق 19 و23 و44 و75.

وشهدت المباراة حالة طرد واحدة كانت من نصيب لاعب وسط الاتفاق سعدي الشهري في الدقيقة 21.

ورفع النصر الذي تأهل الى الدور الثاني قبل النهائي رصيده في المجموعة الثالثة الى 12 نقطة من 4 مباريات مقابل 3 من 3 للاتفاق وصفر من 3 للتعاون.

وبقيت مباراة واحدة ستقام الاسبوع المقبل بين الاتفاق والتعاون.

وفي المجموعة الثانية، فاز الهلال على مضيفه الرياض 5-3 بعد ان كان متخلفا 1-2 مع العلم بان الفريقين بقيا متعادلين 3-3 حتى قبل النهاية بدقيقتين.

وسجل للهلال عادل المطيري (34 و6 من ركلة جزاء) وفيصل ابو اثنين (56 و90)، وللرياض السنغالي داين فاين (35 و40 و60).

ويملك الهلال الذي بلغ الدور قبل النهائي 12 نقطة من 4 مباريات مقابل 3 من 3 للرياض وصفر من الطائي.

وفي المجموعة الاولى، في جدة، فاز الاهلي على الاتحاد حامل اللقب 4-3، فبقي الاول متصدرا برصيد 7 نقاط من 4 مباريات مقابل 4 من 3 للنجمة و3 من 3 للاهلي.

وبالتالي فان مباراة الاهلي والنجمة الخميس المقبل ستحدد هوية الفائز ببطولة المجموعة.

وخطف سرجيو هدف الفوز للاهلي قبل النهاية بدقيقة واحدة وهو الذي سجل ايضا الهدفين الاولين قبيل نهاية الشوط الاول وفي الدقيقة 80. اما هدفا الاتحاد فكانا من نصيب حسين مبروك في مطلع الشوط الثاني وباسم اليامي في الدقيقة 74. ولم يستفد الاتحاد من النقص العددي في صفوف منافسه منذ الدقيقة 65 اثر طرد لاعب الاهلي البرازيلي مارسيبيو.

بطولة سورية: معظم الاندية غيرت جلدها التدريبي

■ دمشق ـ من فايز وهبي: اذا كان تغيير الاجهزة التدريبية مسألة عادية تدخل في اطار البحث عن نتائج افضل في معظم اندية العالم الا ان هذا التغيير شهد مدى غير عادي قبل بداية الدوري السوري السابع والعشرين لاندية الدرجة الاولى لكرة القدم للقرعة غدا الخميس.

وقد غير 12 فريقا من اصل 14 جهازه التدريبي ووحدهما جبلة الساحلي والشرطة المركزي ابقيا على رفعت شمالي وانور عبد القادر على التوالي.

وتعاقد المجد الدمشقي مع عبد الغني طاطيش مدرب فريق المحافظة السابق بدلا من مدربه المستقيل اديب عسكري الذي تعاقد بدوره مع الشعلة من مدينة درعا خلفا للمدرب السابق وليد ابو السل. وتعاقد نادي الجيش المركزي مع المدرب البلغاري انجل ستانكوف بعد استقالة نزار محروس الذي تحول الى نادي الدرجة الثانية الوحدة.

وعهد الكرامة الحمصي بالمهمة الى محمد قويض الذي حل محل المدرب المعاقب عبد النافع حمويه، واختار جاره الوثبة لاعبه السابق اسامة مجنوب ليكون بديلا للمدرب السابق جميل جرو المعاقب ايضا.

وتعاقد الحرية الحلبي مع لاعبه الدولي السابق محمد دهمان ليشغل مكان المدرب المستقيل يونس داوده واستقال مدرب حطين اللاذقي احمد هواش ليتعاقد مع الاتحاد الحلبي خلفا للمدرب السابق فاتح زكي. وفي اللاذقية تعاقد حطين مع المدرب الحلبي محمد جقلان خلفا لهواش، وعاد اللاعب الدولي المعروف عبد القادر كردغلي الى تدريب تشرين اللاذقي حامل اللقب خلفا لمصطفى طحان الذي تحول لتدريب اشبال النجمة اللبناني.

وتعاقد اليقظة من دير الزور مع وليد حميدان خلفا لاحمد السالم، اما الياذين الوافد الجديد فاختار المخضرم وليد مهيدي خلفا لاسماعيل فلكوش، وتعاقد نادي الجهاد من القامشلي مع المدرب الجديد ملكي موسى بدلا من رياض نعوم.

واللافت ان اغلبية الاندية تعاقدت مع مدربين من خارج مدنها لاسباب مختلفة يبررها البعض للخلاص من مسألة «المحسوبيات» لان المدرب الوافد يبقى محايدا تجاهها.

اما الاسباب التي دفعت بعض المدربين للتعاقد مع اندية خارج مدنهم فهي التعويضات المادية الكبيرة نسبيا والتي تزيد خمسة اضعاف عما ستدفعه اندية مدنهم.

وعلى سبيل المثال حدد المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام في سورية قيمة الراتب الشهري للمدرب المحلي وفق عقد رسمي مع النادي بحدود عشرة الاف ليرة سورية (200 دولار) عدا المكافآت، لكن بعض الاندية تدفع للمدرب النوعي صاحب الخبرة نحو 50 الف ليرة شهريا (1000 دولار) اضافة الى السكن المناسب والمكافآت، وهذه المبالغ تدفع بشكل غير رسمي ومن قبل مشجعي النادي لأن النظام المالي للاندية لا يسمح بذلك.

وبقي مصير المدرب السوري في المواسم السابقة في مهب الريح، لكن الامور اختلفت اعتبارا من الموسم الجديد 97-98 بعد ان اقر المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام قرارا بحماية حقوق المدرب المادية والادبية من خلال تطبيق نظام العقود الرسمية بين الاندية والمدربين وفق شروط مناسبة تحمي حقوق الطرفين.

بيليه يقدم مشروع قانون مثير للجدل

■ برازيليا ـ رويتر: قدم اسطورة كرة القدم البرازيلية ووزير الرياضة البرازيلي حاليا بيليه مشروع قانون يستهدف تحسين اوضاع كرة القدم المحلية للكونغرس البرازيلي.

واضاف «اعلم ان هناك تضارب مصالح ولن يكون الامر سهلا ولكني لا اتصور ان يكون اي شخص نزيه ضد تحسين اوضاع كرة القدم».

ومضى يقول انه سيحث بنفسه المشرعين على مساندة مشروع القانون الذي سيخوض رحلة طويلة وغير مؤكدة النتائج في الكونغرس.

ويتمتع الاتحاد البرازيلي لكرة القدم والاندية البارزة في البلاد بتأييد قوي في البرلمان ومن ثم فشلت المحاولات السابقة لاصلاح كرة القدم عام 1994.

واغضب احد مقترحات بيليه بتقليص سلطة الاتحاد وتحويل اندية كرة القدم الى شركات خاصة خاضعة لقوانين مالية صارمة جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وفي اب (اغسطس) قال هافيلانغ ان مشروع القانون يخرق قواعد الفيفا وان البرازيل معرضة للطرد من نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا عام 1998 اذا تمت الموافقة على مقترحات بيليه.

ورد بيليه على هافيلانغ قائلا انه «لا يدافع عن الفيفا وانما يدافع عن زوج ابنته».

وريكاردو تيكسيرا رئيس الاتحاد البرازيلي متزوج من ابنة هافيلانغ. وسيسمح مشروع القانون للاندية بتنظيم دوري خاص بهم والاستقلال عن الاتحاد البرازيلي.

بيليه وزير الرياضة البرازيلي

مايوركا يسحق سبورتينغ خيخون 6ـ2 في بطولة اسبانيا

■ مدريد (اسبانيا) ـ اف ب: فاز مايوركا على سبورتينغ خيخون 6-2 في ختام المرحلة الثالثة من الدوري الاسباني لكرة القدم وصار ثانيا مع ريال مدريد وتينيريفي وسلتا فيغو.

وسجل مينا (19) وموبا (44) وامانو (47) ومونتشو (79 و85) وفياروبا (82، خطأ في مرمى فريقه) اهداف مايوركا، وكوزولابوف (13) وكوتشارسكي (74) هدفي سبورتينغ خيخون.

ولم يحصل سبورتينغ خيخون وفالنسيا وبلد الوليد على اي نقطة بعد.

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 9 نقاط

2- مايوركا 7

- ريال مدريد 7

- تينيريفي 7

- سلتا فيغو 7

ضم اجويليرا وسانتي للمنتخب الاسباني

وضم المنتخب الاسباني لكرة القدم المدافعين كارلوس اجويليرا وسانتي دانيا للفريق المؤلف من 18 لاعبا قبل مباراته مع سلوفاكيا ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم في 24 ايلول (سبتمبر).

وهذه هي المرة الاولى التي ينضم فيها اللاعبان للفريق.

وضم خافيير كليمنتي المدير الفني للفريق ايضا المهاجم اوليفيريو ألفاريز.

فالنسيا يقيل مدربه فالدانو

وأكد رئيس نادي فالنسيا الاسباني لكرة القدم فرانشيسكو رويغ ان ادارة النادي اقالت المدرب الارجنتيني خورخي فالدانو من منصبه وان القرار «اتخذ بالاجماع».

يذكر ان فالدانو كلف في بداية الموسم الماضي تدريب فالنسيا الذي يحتل حاليا المركز التاسع عشر في الدوري نتيجة خسارته مبارياته الاولى الثلاث اخرها السبت الماضي امام راسينغ سانتاندر 1-3، وهي اسوأ بداية للفريق منذ موسم 69-70.

ومن ناحية اخرى اسف مهاجم كرة القدم البرازيلي الدولي روماريو لاقالة الارجنتيني خورخي فالدانو، مدرب فريق فالنسيا الاسباني، من منصبه واكد تضامنه معه.

واوضح روماريو في تصريح هاتفي من البرازيل لشبكة التلفزيون الاسبانية «كادينا سير» انه لن يعود الى الفريق الا اذا كان المدرب الجديد يتمتع بفكر مشابه لفكر فالدانو «داخل الملعب وخارجه».

واضاف «اذا عين المسؤولون في فالنسيا مدربا لا ارضى عنه، سابقى هنا» في البرازيل حيث يعالج من اصابة.

يذكر ان فالدانو، الذي اعفي من مهامه، كان وراء عودة روماريو الى فالنسيا الصيف المنصرم، لكن النجم البرازيلي لم يخض اي مباراة بداعي الاصابة وفضل ان يعالج في بلاده.

وفي بلد الوليد اكد رئيس نادي بلد الوليد الاسباني لكرة القدم ماركوس فرنانديز في برنامج اذاعي مباشر اقالة المدرب التشيلي فيسنتي كانتاتوري من منصبه.

ولم يحصل بلد الوليد على اي نقطة في بطولة الدوري حيث خسر 3 مباريات وسجل هدفين مقابل 10 اهداف هزت شباكه.

وسيقود بلد الوليد في مباراته ضد سكونتو ريغا اللاتفي ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي مساعد المدرب بيبي توريه.

وكانتاتوري هو الثاني بعد مدرب فالنسيا الارجنتيني خورخي فالدانو الذي اعفي من مهامه الاثنين للاسباب ذاتها. يذكر ان 15 مدربا في دوري الدرجة الاولى لموسم 96-97 اقيلوا من مناصبهم قبل انتهاء عقودهم.

رابطة اللاعبات المحترفات ستتخذ قرارا خاصا لصالح غراف

مايكل تشانغ لن يشارك في دورة بكين للتنس

■ بكين ـ اف ب: انسحب الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا في العالم من دورة بكين الدولية لكرة المضرب التي ستنطلق في 29 ايلول (سبتمبر) الحالي ويشارك فيها من النجوم البارزين الامريكي جيم كورير والسويدي توماس [illegible]

تامرين على البلغارية ماجدلينا ماليفا صفر-6 و6-4 و6-2.

وفازت اليابانية اي سوجياما على الاسترالية اناليل ايلوود 6-3 و6-2.

وفازت اليابانية ريكا هيراكي على مواطنتها يوكا يوشيدا 6-4 و6-1.

[illegible]

1993 في المانيا، «امر مستبعد».

واضافت المتحدثة وفقا لانظمة الرابطة، فان غراف تستفيد من وضع خاص كأي لاعبة مصابة لفترة تزيد عن 4 اشهر. وكانت محطة تليفزيونية المانية بثت الاحد شائعة حول اعادة تصنيف غراف (28 عاما) في المركز الاول [illegible]

منتخب البرازيل سيقيم في شانتيي خلال بطولة كأس العالم

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: أكد رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ريكاردو تكسيرا ان منتخب بلاده سيقيم في ضاحية شانتيي الباريسية، وستكون بتصرفه طائرة خاصة للانتقال خلال نهائيات مونديال [illegible]

وستلعب البرازيل، بطلة العالم، مباراة الافتتاح في باريس ثم تخوض مباراتيها الاخريين في الدور الاول في نانت ومرسيليا على التوالي.

واشار رئيس الاتحاد البرازيلي الى ان آخر مباراة استعدادية للمنتخب، [illegible]

بطولة تشيلي: مفاوضات بين اللاعبين واتحاد اللعبة

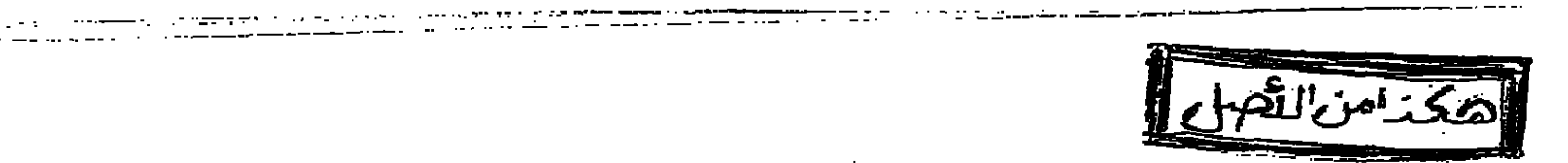
■ سانتياغو ـ اف ب: بدأ لاعبو كرة القدم التشيليون مفاوضات مع اتحاد اللعبة بهدف انهاء الاضراب الذي دعت اليه رابطة اللاعبين المحترفين ونفذه اللاعبون السبت والاحد الماضيين فلم يخوضوا مباريات الدوري.

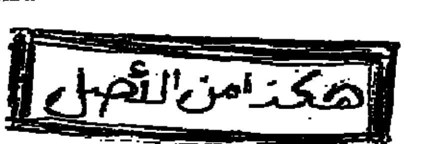
وابقى اللاعبون، الذين حصلوا على [illegible]

تقاعد رئيس نيوكاسل الانكليزي نوتنغهام فورست يقبل عرض وست هام لشراء كوبر

■ لندن ـ رويتر: اعلن السير جون هول رئيس نادي نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم تقاعده قبل يومين من مباراة فريقه ببطولة اوروبا للأندية ابطال الدوري.

[illegible]





السعودية تسعى لشراء 1,5 مليون طن من شعير العلف

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الثلاثاء ان للملكة العربية السعودية ستطرح مناقصة في التاسع عشر من الشهر الحالي لاستيراد 1,5 مليون طن من شعير العلف من مصدر اختيار للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

وللمرة السابقة التي اشترت فيها السعودية من السوق العالمية كانت في حزيران (يونيو) في صفقة شملت مليون طن.

والسعودية هي اكبر مستورد للشعير في العالم. ومن المتوقع ان تستورد ما بين خمسة الى ستة ملايين طن من شعير العلف في سنة97 /1998.

سورية تبيع للجزائر 150 الف طن قمحا

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الثلاثاء ان المؤسسة باعت 150 الف طن من القمح الصلب العنبري للجزائر وان التسليم سيتم في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال المتحدث لرويتر ان الكمية بيعت كجزء من مناقصة جزائرية لشراء 300 الف طن من القمح وكانت سورية وكندا ابرز المتنافسين فيها. الا انه لم يدل بتفصيلات عن السعر.

واشترت الجزائر من سورية الشهر الماضي 100 الف طن للشحن خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

تونس تشتري 14 الف طن سكرا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار لرويتر امس الثلاثاء ان تونس اشترت 14 الف طن من السكر الابيض في مناقصة طرحت امس الاول.

ويبلغ سعر الطن 349 دولارا شاملا تكلفة الشحن والمصروفات على ان يتم التسليم في كانون الثاني (يناير) المقبل.

البحرين: شركات التأمين تحقق نتائج جيدة

■ المنامة ـ ق ن ا: ارتفعت الارباح الصافية لاربع شركات تأمين بحرينية في النصف الاول من هذا العام بنسبة 72 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

فقد حققت كل من الاهلية للتأمين والشركة الوطنية للتأمين والشركة البحرينية الكويتية للتأمين وشركة البحرين للتأمين ارباحا صافية في الستة اشهر الاولى من هذا العام بلغت 143,1 الف دينار بحريني مقابل 103,1 الف دينار بحريني في نفس الفترة من العام الماضي.

وارجع مسؤولون في هذه الشركات اسباب ارتفاع صافي الارباح الى ارتفاع الارباح الفنية للشركات وارباح الاستثمارات اضافة الى ارتفاع ارباح عمليات التأمين ضد الحريق وضد حوادث السيارات.

ارتفاع ارباح اسمنت مراكش المغربية

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة اسمنت مراكش (اسمار) امس الثلاثاء ان ارباحها قبل حساب الضرائب بلغت 54,9 مليون درهم (5,7 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 ارتفاعا من 30,8 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وعزت الشركة هذه الزيادة الى نمو قطاع البناء وهو الامر المتوقع استمراره بقية العام الجاري. وقال مسؤول من الشركة ان عائد الشركة في النصف الاول من العام الجاري بلغ 227 مليون درهم ارتفاعا بنسبة 19,5 في المئة مقارنة مع 190 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار الواحد يساوي 9,6 درهم.

الصين تتوقع اكتشاف نفط بهضبة التبت

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (التايمز) الاقتصادية الصينية امس الثلاثاء ان من المرجح ان تستكشف الصين مكامن نفطية ضخمة في هضبة التبت النائية في القرن المقبل.

واجرت جامعة الصين الجيولوجية مع مكتب البترول لوسط وجنوب الصين مسحا جيوفيزيائيا توصل الى ان حوض كياتانغ بشمال التبت يحتوي على مكامن غنية بالنفط.

وافادت الصحيفة ان المسح غطى مساحة 40184 كيلومترا مربعا من الحوض الذي يرتفع عن سطح البحر بمقدار 5100 متر. واضافت انه من المرجح ان تبدأ الصين عمليات الاستخراج القرن المقبل.

هبوط مرتبات الجامعيين يقلل اهتمام العائلات بتعليم اولادها
12% من الاطفال المصريين يعملون بين 12 و16 ساعة يوميا

القاهرة ـ من ساره لويس:

يؤكد باحثون مصريون ان واحدا من كل عشرة اطفال مصريين يعمل من 12 الى 16 ساعة يوميا في بعض الاحيان سواء في المصانع والمشاغل وورش تصليح السيارات او في الحقول، رغم الحملات الحكومية والقوانين التي تحظر تشغيل الاطفال دون سن 14 عاما.

وتشكل هذه الظاهرة الناجمة عن زيادة افقار بعض الطبقات الاجتماعية وصعوبة الالتحاق بالمؤسسات التعليمية مشكلة بارزة في المدن بشكل خاص.

وقال الباحث نادر فرجاني الذي يتعاون مع عدد من المنظمات الدولية ان «الطفل الذي يعمل ستة ايام في الاسبوع في المدينة يمكن ان يؤمن دخلا مساويا لدخل الخريج الجامعي. ولذلك فان الدراسة الاكاديمية الجامعية المكلفة لم تعد تعني شيئا في نظره وفي نظر عائلته لانها لم تعد كفيلة بتأمين مستوى اجتماعي مهم». وتكشف الارقام الرسمية التي نشرها المجلس القومي للطفولة والامومة ان عمالة الاطفال آخذة في الانحسار منذ 1960. وتؤكد هذه المؤسسة التي ترأسها زوجة الرئيس المصري سوزان مبارك ان هناك 412 الف طفل يعملون في مصر اي ما يوازي 2,7 في المئة من الشريحة العمرية من 6 الى 14 سنة.

الا ان فرجاني، والباحثين في مؤسسة رسمية اخرى هي المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، يؤكدون ان عدد الاطفال العاملين يراوح بين 1,5 مليون ومليوني طفل، اي 12 في المئة من الشريحة العمرية المذكورة.

وفي حين تتفشى البطالة بين البالغين، يسهل على الاطفال ايجاد عمل لا سيما في المدن.

واذا كان ثلاثة ارباع الاطفال يعملون مع اسرهم في الزراعة، فان الوضع في المدن مختلف تماما. فهم يعملون في السوق السوداء، احيانا بين 12 الى 16 ساعة يوميا، في ورش الفخار والنجارة ومصانع النسيج والتعدين وفي كراجات تصليح السيارات، وغيرها.

وبينت دراسة للمجلس القومي للبحوث الاجتماعية ان المرتب الشهري الذي يتقاضاه الصغار في مثل هذه الورش يمكن ان يصل الى مائة جنيه (حوالي 30 دولارا) وهو ما يعطيه الاطفال بالكامل الى اسرهم.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعلن ان العقد الممتد من 1989 الى 1999 سيكون عقد حماية وتنمية الطفل. وصدقت القاهرة في تموز (يوليو) 1990 الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل، والتي تؤكد حقه في الحصول على الحماية من الاستغلال الاقتصادي.

وتدعو الدول الموقعة الى اتخاذ تدابير تشريعية وادارية واجتماعية وتربوية تدعم هذا الاتجاه.

ومن جهة ثانية، نفذت الحكومة المصرية خلال السنوات الاخيرة عدة برامج لتحسين وضع الطفل، عبر اصدار قانون في 1996 يرفع السن الدنيا لتشغيل الاطفال من 12 الى 14 عاما.

وقالت علا مصطفى، الباحثة في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ان «القوانين موجودة بالطبع لكنها غير مطبقة». وكانت الباحثة اجرت دراسات ميدانية عدة حول عمل الاطفال في المدن.

وقالت ان «قانون 1996 حول السن القانونية للعمل لم يدخل بعد حيز التنفيذ والغرامات المفروضة على الاسر التي لا ترسل اطفالها الى المدارس او التي ترغمهم على العمل متدنية ولا تشكل رادعا».

واضافت ان «اعمال التفتيش نادرة، وعندما تحدث يقوم اصحاب الورش باخفاء الاطفال او يغض المفتش نظره في حال الاسر الفقيرة حيث يشكل الدخل الذي يؤمنه الطفل ضرورة اساسية».

وقالت ان برنامج الخصخصة الواسع الذي تنفذه مصر منذ 1991 سيؤدي الى القاء مزيد من الاطفال في سوق العمل. واوضحت ان «القانون مطبق في مصانع القطاع العام على الاقل، وليس هناك تشغيل للاطفال، ولكن في القطاع الخاص لا توجد اي رقابة».

خطة بكلفة 500 مليون دولار لتوسيع مصنع لانتاج زيوت التشحيم وخلطها بدبي

■ دبي ـ رويتر: قال مدير بشركة غلف اويل ان الشركة التابعة لمجموعة هيندوجا الهندية سوف تكمل عملية توسيع مصنع انتاج زيوت التشحيم وخلطها في دبي في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتزداد طاقة المصنع الذي يخصص انتاجه للتصدير الى 150 الف طن سنويا عند استكمال عملية التوسيع ارتفاعا من 30 الف طن حاليا.

وقال ناصر مجاهد المسؤول التنفيذي بشركة غلف اويل انترناشيونال ومقرها دبي «سيكون اكبر مصانع انتاج زيوت التشحيم وخلطها في العالم واكثرها تطورا».

وتعتزم الشركة البدء في شباط (فبراير) في اقامة مصفاة بترول جديدة في دبي تتكلف 500 مليون دولار لتمد مصانع انتاج زيوت التشحيم التابعة لشركة غلف اويل، ومقرها فيينا، في كل من دبي ومصر والمغرب والجزائر واليمن بالخامات.

وقال مجاهد ان من المتوقع بناء المصفاة الجديدة وطاقتها 250 الف طن سنويا في منطقة جبل علي الحرة في دبي وهو ايضا نفس موقع المصنع الذي يجري توسيعه.

ومن المنتظر ان يستغرق بناء المصفاة ثلاثة اعوام وتجري المفاوضات مع المنتجين في الشرق الاوسط لتقديم الخامات المغذية.

وشجعت دولة الامارات العربية المتحدة الاستثمارات الخاصة في تكرير النفط وتسويق منتجاته.

وتعهدت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) المملوكة للدولة هذا العام البدء بتشغيل مصفاة بترول تنتج زيوت التشحيم طاقتها 250 الف طن سنويا في ابو رواس بابوظبي في عام 2001. وتمد ادنوك السوق المحلية بزيوت التشحيم من انتاج مصفاتها كما تصدر جزءا منه.

السعودية تشدد اجراءات استقدام العمالة الاجنبية

■ دبي ـ رويتر: اقرت السعودية اجراءات جديدة لتوظيف الاجانب في المملكة في خطوة تتمشى مع جهود توفير مزيد من فرص العمل لمواطنيها.

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الملك فهد وقع الاثنين مرسوما لتغيير اجراءات اصدار تصاريح العمل.

وقالت ان المرسوم ابقى على رسم اصدار تأشيرة الدخول من اجل العمل الف ريال دون تغيير غير انه نص على ان يسددها صاحب العمل في السعودية وليس العامل.

وقال المسؤولون ان الاجراء يهدف الى كبح الاتجاه المتزايد من جانب اصحاب العمل في السعودية للحصول على مبالغ ضخمة مقابل تأشيرة الدخول تصل احيانا الى 10 الاف ريال.

ويمثل الاجانب ومعظمهم من جنوب شرق اسيا وشبه القارة الهندية ثلث تعداد سكان السعودية الذي يقدر بنحو 18 مليون نسمة. ويحتاج اي اجنبي لكفيل سعودي من اجل العمل في البلاد.

وتعتزم السعودية توفير وظائف لحوالي 600 الف سعودي قبل عام 2000.

وقال مسؤول «بعض السعوديين يتقدمون بطلب تأشيرات دخول لنحو 50 موظفا او اكثر دفعة واحدة والقانون الجديد يعني ان عليهم سداد مبلغ كبير مقدما».

كما اصدرت وزارة العمل تعليمات بفحص طلبات توظيف الاجانب التي يتقدم بها سعوديون بعناية. ويتعين على من يرغبون في توظيف اجانب اثبات وجود عمل للشخص المطلوب. ويحظر قانون العمل السعودي على الاجنبي العمل لدى شخص اخر غير كفيله، غير ان هناك مخالفات كثيرة حيث يحقق كثيرون ارباحا من كفالة عدد كبير من الاجانب ثم يسمحون لهم بالعمل لحساب اخرين. وشنت السعودية حملة واسعة في تموز (يوليو) لترحيل اكثر من 100 الف اجنبي يقيمون في البلاد بشكل غير قانوني.

الفنانون المصريون يطالبون الحكومة بتقديم حوافز لصغار المنتجين السينمائيين وليس فقط للشركات الكبيرة

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

طغت مشاكل صناعة السينما على قضايا الفن في ندوات وتصريحات فنانين مصريين اشتركوا في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي منذ افتتاحه في الثامن من ايلول (سبتمبر) الحالي حتى اختتامه قبل يومين.

ومع اعلان جوائز المهرجان يوم الاحد الماضي دق محفوظ عبد الرحمن رئيس لجنة مسابقة الافلام المصرية جرس انذار مشيرا الى ان اللجنة حجبت لاول مرة في تاريخ المهرجان جوائز الموسيقى والسيناريو والديكور.

وقال كاتب الدراما المصري البارز ان حجب هذه الجوائز هو مؤشر على مدى سوء حال صناعة السينما في بلاده «ويجب البدء حالا في انقاذها.. اليوم وليس غدا».

واضاف انه «اذا تأخرت عمليات الانقاذ في سراديب الروتين بين الحكومة وصناع السينما الحقيقيين فان الانهيار الحالي سيحتاج الى سنوات طويلة لاصلاح آثاره».

وتراجع انتاج الافلام في مصر ليصبح 20 فيلما في العام بعد ان كان يتجاوز في اعوام كثيرة رقم المئة.

ويرى اغلب الفنانين او «صناع السينما الحقيقيين» حسب تعبير عبد الرحمن ان قانونا اصدرته الحكومة في اب (اغسطس) الماضي اعطى حوافز اضافية وضمانات للمستثمرين في مجالات كثيرة ولم يعطهم الحوافز نفسها.

ونصت اللائحة التنفيذية لقانون (حوافز وضمانات الاستثمار) ضمن اشياء اخرى على اعطاء حوافز للاستثمار في مجال الانتاج السينمائي والعرض والتوزيع «بشرط ان يزاول النشاط من خلال شركة مساهمة او منشأة كبرى لا يقل رأس المال الموظف في اي منهما عن 200 مليون جنيه (59 مليون دولار تقريبا)».

وفي ندوة لوزير الثقافة المصري في المهرجان قال سينمائيون ان هذا الشرط يعني ابعاد (اهل المهنة) عن المشاركة في الحل لانه يتطلب رأسمالا كبيرا لا يتوفر لواحد منهم.

ورأى الفنان نور الشريف ان اللائحة التنفيذية للقانون المشار اليه اعدت «بشكل خاص يناسب اناسا بعينهم».

وهو مقتنع باهمية وجود شركات انتاج كبيرة رأس مالها 200 مليون جنيه لاقامة بنية تحتية قوية لصناعة السينما من معامل واستوديوهات، لكنه يطالب بان يتمتع المنتجون الصغار بالميزات التي اعطاها القانون للشركات الكبيرة. وطالب ايضا ضمن اشياء اخرى بالغاء ضرائب تحصلها الحكومة على العروض السينمائية.

اما الفنان أحمد زكي فقد ركز على مشاكل المعامل مشيرا الى ان مهرجان كان السينمائي رفض عرض فيلم (الحب فوق هضبة الهرم) بسبب مشاكل الصوت والصورة في الفيلم.

وقال الكاتب وحيد حامد خلال الندوة «رسالة السينما لا يدافع عنها غير السينمائيين.. افضل الافلام انتجها رأسماليون صغار مخرجون وممثلون وحتى ريجيسيرات».

واضاف «ساذيع سرا.. الشركات ذات رأس المال الضخم هذه طلبت مني قبل ايام ان اكتب لها فيلما.. قابلت المسؤول فيها فقال لي شركتنا لها شركاء اجانب ولديها توجهات».

اما المخرج يوسف شاهين فقال في ندوة له بالمهرجان «الفنان وليس المال هو الذي يصنع افلاما جيدة وفنا جيدا. «الشركات السينمائية في هوليود التي تنتج افلاما جيدة وتحصل على جوائز عالية هي في مجموعها شركات صغيرة لا يزيد رأس مالها عن 10 ملايين دولار».

ورأى ان اصحاب الشركات الكبيرة التي يجري تأسيسها برأس مال 200 مليون جنيه «لو انتجوا فيلما في السوق الحالي للسينما المصرية سيتحسرون ويتوقفون عن الانتاج» لانهم يبحثون عن الربح لا عن الفن.

ارتفاع ارباح مكتب التجارة التونسي الى 24 مليون دينار من السكر والشاي والقهوة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اظهرت نتائج نشرها مكتب التجارة التونسي الحكومي في تقريره السنوي امس الثلاثاء انه حقق ارباحا صافية بلغت 24,008 مليون دينار في عام 1996 ارتفاعا من 13,970 مليون دينار في عام 1995.

وبلغ اجمالي المبيعات التي تركزت في السكر والبن والشاي 174,5 مليون دينار مقارنة مع 184 مليون دينار. وعزا التقرير هذا الانخفاض الى التسويق المباشر للسكر عبر شركتين محليتين.

وبلغت واردات المكتب الحكومي من السكر الابيض العام الماضي 135872 طنا قيمتها 52,5 مليون دولار شاملة تكاليف الشحن. واوضح التقرير ان دول المنشأ هي اسبانيا (بنسبة 31 في المئة) وفرنسا (29 في المئة) والولايات المتحدة (20 في المئة) والبرازيل (عشرة في المئة) والمانيا (عشرة في المئة).

واوضح التقرير ان متوسط السعر لمشتريات المكتب ظل اقل من متوسط الاسعار في السوق الدولية للسكر للبيع الفوري والآجل.

وبلغت واردات البن 8619 طنا قيمتها 19,5 مليون دولار شاملة تكاليف الشحن. ومن بين دول المنشأ البرازيل والاكوادور وكينيا وساحل العاج والكاميرون ومدغشقر والهند.

وقال التقرير ان متوسط اسعار القهوة الشهري لصفقات المكتب كانت ايضا اقل من متوسط الاسعار الدولية.

وبلغت واردات الشاي 10746 طنا قيمتها الاجمالية 16,9 مليون دولار. وكانت دول المنشأ لواردات الشاي هي الصين (بنسبة 70 في المئة) وسري لانكا (21 في المئة) والهند (تسعة في المئة).

وتشرف وزارة التجارة على مكتب التجارة التونسي الذي تأسس عام 1962 بهدف امداد السوق المحلية بمنتجات استهلاكية حيوية مثل السكر والبن والشاي والمساعدة في التوزيع.

ويضم مجلس مديريه ممثلين عن مكتب رئيس الوزراء ووزارات التجارة والزراعة والصناعة والمالية والنقل والبنك المركزي. واعتاد المكتب فرض شبه احتكار على واردات السكر والشاي والبن لكن الحكومة بدأت العام الماضي في تحرير الواردات. واضاف التقرير ان المكتب حقق اهدافه بالنسبة لواردات السلع الاساسية رغم فتح مجال الاستيراد امام القطاع الخاص.

الدولار يساوي 1,12 دينار.

صندوق النقد يعترف بانه تعلم «دروسا» من ازمة تايلاند

طوكيو ـ من ليندا سيج:

صرح كونيو سايتو المدير الاقليمي لصندوق النقد الدولي في اسيا ودول المحيط الهادي امس الثلاثاء في حديث لتلفزيون رويتر المالي ان الصندوق استقى دروسا من ازمة تايلاند ويأمل ان تكون ردود فعله مستقبلا اسرع.

واضاف سايتو «السرعة هي الاساس خاصة في حالة اقتصاديات عالمية متصلة عن طريق الاسواق... ولكن لسوء الحظ فان الاجماع على تغيير السياسات يأخذ وقتا».

وتعرض صندوق النقد لانتقادات لعدم تحركه بسرعة كافية للحيلولة دون تفاقم مشاكل تايلاند، لكن مسؤولي الصندوق دافعوا عن آلية التحذير المبكر لدى المؤسسة قائلين ان الصندوق حذر تايلاند قبل تضخم مشكلاتها الاقتصادية بيد ان حكومة بانكوك لم تستجب.

الا ان سايتو قال ان كان بوسع الصندوق اقامة اتصالات اقوى واعمق مع السلطات في تايلاند واعرب عن امله في ان ينجح الصندوق في تحقيق ذلك مستقبلا مع اعضائه من دول المنطقة.

واضطلع صندوق النقد الدولي الشهر الماضي بدور قيادي في جمع 17,2 مليار دولار مساعدات لتايلاند مما اعاد الثقة في دوره بين الدول الاسيوية.

وقال سايتو ان الصندوق يعتبر المنظمة الوحيدة من نوعها في المنطقة في الوقت الراهن التي يمكن ان تساعد اسيا على مواجهة ازماتها المالية. واضاف انه ينبغي للصندوق العمل اكثر من خلال السياسة الاقليمية ومحاولة اقناع الدول المجاورة لتحقيق الية ضغط جماعي.

وقال سايتو ان برنامج المساعدات لتايلاند الذي صاغه الصندوق ومولته الدول الاسيوية بما فيها اليابان سيعتبر نموذجا يتبع لحل الازمات المماثلة.

وختم سايتو حديثه بقوله «ان صندوق النقد الدولي لا يمكنه مواجهة المصاعب بمفرده ولذا فمن المهم ان يكون هناك مزيج من الترتيبات العالمية والاقليمية حتى تتمكن مؤسسة دولية كصندوق النقد من القيام بدورها».

رجال أمن يدققون أمس بشخصيات الداخلين الى مركز المؤتمرات في هونغ كونغ حيث سيعقد الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي

الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة تضاعفت خلال ربع قرن
تقرير دولي يدعو الدول النامية لاعتماد الخصخصة المتدرجة

عمّان ـ من وفاء الراميني:

حذر تقرير اقتصادي دولي من التزايد المستمر في الفروقات الاقتصادية بين دول العالم، والنمو البطيء في اقتصاديات العديد من تلك الدول.

وقال التقرير السنوي لمنظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الانكتاد) ان التزايد في الفروقات الاقتصادية بين دول الشمال والجنوب يمكن ان يخلق ردة فعل قوية في مختلف الانحاء ضد العولمة، الامر الذي سينعكس بشكل سلبي على الفوائد التي حققتها الدول النامية على مدى العقد الماضي في مجالات التنمية والاصلاح الاقتصادي، بما يقف عائقا امام التكامل الاقتصادي العالمي.

واشار التقرير الذي نشرته حديثا الامم المتحدة الى انه على الرغم من التوقعات الطموحة التي على مستوى الدول بخصوص النمو الاقتصادي، الا انه ما زال هنا الكثير لانجازه بخصوص ايجاد العمالة الكفوءة برواتب مقبولة او الحد من مستويات الفقر.

وقال التقرير الذي أصدرته في العاصمة الاردنية اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ان الفجوة الاقتصادية بين الدول النامية والمتقدمة ما تزال تتسع بشكل مستمر، موضحة انه في عام 1965 كان الدخل القومي لاكبر 20 دولة في العالم من حيث تعداد السكان 30 مرة اكبر من تلك الدول الـ20 الاكثر فقرا في العالم، واليوم في عقد التسعينيات وبعد 25 عاما فإن هذه الفجوة تضاعفت الى 60 مرة.

وفي الوقت الذي يكسب فيه الاغنياء المزيد من الاموال، والفقراء يزدادون فقرا، فإن الطبقة الوسطى في اغلب المجتمعات في طريقها للاندثار. وما زال المال مسيطرا داخل الاقتصاد بصورة أقوى من الصناعة، وأصحاب الدخل اهم بالنسبة لهذه المجتمعات من المستثمرين، حيث وصلت فوائد المصارف الى 15 في المائة من الدخل القومي.

واوضح التقرير الذي يقدم رصدا للاوضاع الاقتصادية حول العالم كل عام ان الفجوة بين اجور العمالة الكفؤة وغير الكفؤة آخذة بالاتساع بشكل متزايد لتصل في بعض الدول الى 20 ـ 30 في المئة، وهي إحدى المشكلات الخطيرة داخل الدول النامية.

واوضح التقرير ان مشكلات العمالة والاجور اصبحت الآن سمة أساسية للاقتصادات العالمية سواء في دول الشمال او دول الجنوب. وعارض التقرير النظرية الاقتصادية القائمة على أساس ان المنافسة العالمية المتزايدة تؤدي بشكل تلقائي الى تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي بصورة أسرع، كما انتقد القول بان التنمية والنمو الاقتصادي يمكنهما الغاء حالة عدم المساواة بين الدول النامية والمتطورة.

وحث التقرير دول العالم على انتهاج أسلوب علمي يعتمد على ادخال مبادئ الخصخصة والاصلاح الاقتصادي بشكل بطيء ومتدرج الى مؤسسات الدول الحيوية. معارضا مهملين بذلك مبدأ «الضربة الكبرى» التي حث الكثيرون في الغرب على انتهاجه في عملية الخصخصة لادخالها للمؤسسات باسرع وقت ممكن.

وقال التقرير ان هذه السياسة ستساعد تلك الدول النامية على انتهاج سياسة اقتصادية تكاملية من أجل خلق نظام يسهل الاندماج في الاقتصاد العالمي. واوضح ان مسألة اعادة الهيكلة والبناء الاقتصادي في الدول النامية تعتبر جزءا واحدا فقط من مسألة تقليل الفروقات الاقتصادية حول العالم، وهي جزء أساسي من مسألة تقليل الاختلالات الاقتصادية.

وتابع التقرير ان البطء في النمو في الاقتصاد العالمي ينعكس بصورة سلبية على مشكلات الفقر في الجنوب والبطالة في الشمال، على الرغم من النجاح في الحد من التضخم في انحاء مختلفة من العالم.

اسرائيل تتوقع نمو اقتصادها بنسبة 5% خلال 4 اعوام اذا انضبطت مالياتها

■ القدس ـ رويتر: قال وزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان امس الثلاثاء انه يتوقع ان ينمو اقتصاد اسرائيل بمعدل خمسة في المئة سنويا بحلول عام 2001 وان الانضباط المالي هو مفتاح استئناف النمو.

واضاف الوزير قائلا للصحافيين قبل توجهه لحضور مؤتمر لصندوق النقد الدولي في هونغ كونغ «اننا في مفترق طرق. اما ان نبقى مكاننا او نتحرك على طريق النمو. اعتقد اننا يمكننا تحقيق نمو مرتفع اذا اتخذنا الاجراءات المناسبة».

ونحا نئمان جانبا تلميحات الى ان تصميمه على كبح عجز الميزانية بالتنسيق مع سياسة نقدية صارمة للبنك المركزي قد يحد من انتعاش الاقتصاد، وقال «لا اعتقد انه ينبغي للمرء ان يحكم على والاجراءات على الاجراءات النقدية على مدى شهر واحد، يجب النظر الى الفترة ككل» مشيرا الى رفع اسعار الفائدة بمقدار 0,7 نقطة مئوية في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

واضاف «اعتقد ان سياسة بنك اسرائيل (البنك المركزي) سيجري تنسيقها مع السياسة المالية.. هذا مطلوب بحكم القانون»، مشيرا الى ان له علاقات شخصية جيدة مع محافظ بنك اسرائيل يعقوب فرينكل.

وحقق الاقتصاد الاسرائيلي معدل نمو سنوي قدره 1,8 في المئة في النصف الاول من العام الحالي انخفاضا من 4,5 في المئة في عام 1996 ومقارنة بمعدل تراوح بين ستة الى سبعة في المئة سنويا في النصف الاول من العقد الحالي.

وحصلت الخزانة الاسرائيلية التي تعقد العزم على خفض عجز الميزانية الى 2,4 في المئة من الناتج المحلي لاجمالي العام المقبل على موافقة مجلس الوزراء الاسبوع الماضي على تخفيضات في الانفاق قدرها 2,3 مليار شيكل (657 مليون دولار).

ومن المنتظر ان تعرض الميزانية على البرلمان في السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) حيث من المتوقع ان تواجه معارضة بحجة ان التخفيضات في الانفاق ستضر الفئات المحدودة الدخل.

وقال نئمان انه يعتقد ان تخفيضات قدرها 800 مليون شيكل اجريت في منتصف العام في ميزانية 1997 ستضمن ان تحقق الخزانة المستوى المستهدف للتضخم وهو 2,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واضاف ان الحكومة تأمل بالتخلي عن سيطرتها على بنكين حكوميين هما بنك ليئومي وبنك اسرائيل ديسكاونت في عام 1998.

وطرحت اسهم البنكين في سوق تل ابيب للاوراق المالية في ربيع هذا العام، لكن الحكومة ما زالت تسيطر على 66 في المئة من بنك ليئومي و62 في المئة من بنك ديسكاونت.

وهذان هما البنكان الاخيران في مجموعة بنوك سيطرت عليها الحكومة في اطار برنامج لمساعدة حملة الاسهم الذين اضيروا من انهيار اسهم البنوك اوائل الثمانينات.

ومن ناحية اخرى قالت الخزانة انها طلبت من اللجنة المالية بالبرلمان الموافقة على بيع حصة اغلبية في بنك هابوعليم لمجموعة اريسون. واعلن البيع الذي تم من خلال مزايدة في الخامس من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقال نئمان انه يأمل في ان يبدأ في معالجة مسألة اصلاح الضرائب بعد ان يوافق البرلمان على ميزانية 1998 قبل نهاية العام الحالي.

ومن جهة اخرى اعلنت تزيبي ليفني مديرة هيئة المؤسسات الحكومية الاسرائيلية امس الثلاثاء ان بامكان الحكومة تحقيق عائد يصل الى تسعة مليارات شيكل (2,6 مليار دولار) من عمليات التخصيص في عام 1997.

وقالت ليفني ان الحكومة حتى الان حققت 7,2 مليارات شيكل معظمها من بيع اسهم البنوك التي تمتلكها. واشارت ليفني الى انه ليس من المتوقع ان تكون هناك عمليات تخصيص اخرى في العام الجاري.

ولكن تنفيذ صفقات بيع لاسهم بنوك الدولة سيدر مليار شيكل الى جانب 200 مليون دولار من بيع اسهم شركة بيزك اسرائيل تليكوم للاتصالات بناء على توقيع اتفاقية في تموز (يوليو) الماضي مع شركة ميريل لينش العالمية للسمسرة.

واضافت انه لو استطاعت الحكومة جمع المبلغ الاجمالي من التخصيص هذا العام ستتجاوز ماحققته في 1996 اكثر من 12 مرة.

وكانت ايرادات التخصيص بلغت مستواها القياسي السابق في 1995 وهو 4,3 مليار شيكل.

ورفضت ليفني التحدث عن برنامج التخصيص لعام 1998 لعدم الانتهاء من تفاصيله.

واردفت ان من الشركات المدرجة على رأس قائمة 1998 خطوط طيران العال الاسرائيلية وتسيم لاسرائيل للملاحة الى جانب بعض الشركات الصغيرة.

واوضحت ليفني ان بيع بنوك الدولة لا يتم عن طريق هيئة المؤسسات الحكومية. وتأمل ليفني في الوصول الى برنامج تعويضات نموذجي من اجل موظفي شركات القطاع العام المخصصة حديثا.

ونتج عن قرار الحكومة في يوليو ببيع 12 في المئة من شركة بيزك للاتصالات اضراب عمال الشركة لمدة 12 يوما.

وقالت ليفني «لايخضع عمال بيزك لبرنامج التعويضات لان الحكومة لاتزال تتحكم في الشركة». واضافت ان مؤسسة اسرائيل الكتريك لن تخضع لبرنامج التخصيص وانما سيفتح قطاع الكهرباء أمام المنافسة.

الدولار يساوي 3,5 شيكل.

الاتحاد الاوروبي يبحث مع دول جنوب شرق اسيا تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثمار

بانكوك ـ من نيبوراه تشارلز:

قال مسؤولون امس الثلاثاء ان وزراء مالية من اوروبا واسيا سيجتمعون في بانكوك هذا الاسبوع لبحث ازمة العملات في دول جنوب شرق اسيا وتحسين التعاون والاستثمار بين المنطقتين.

وهذا هو الاجتماع الاول لوزراء مالية المنطقتين في اطار لاجتماع اسيا واوروبا الذي يهدف الى تعزيز الصلات الضعيفة في العلاقات الثلاثية بين اسيا واوروبا وامريكا الشمالية.

وقال مسؤول من مكتب اللجنة الاوروبية في بانكوك ان وزراء مالية اجتماع اسيا واوروبا سيبحثون الازمة المالية الاقليمية وطرح العملة الاوروبية الموحدة والمؤتمر السنوي المقبل للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في هونغ كونغ.

وقال بونجبانو سفيتاروندرا مدير قسم السياسة الاقتصادية الدولية في وزارة المالية التايلاندية ان الاجتماع سيركز بصفة اساسية على سبل تحسين التعاون بين المنطقتين المتابعة اول قمة لاسيا واوروبا التي عقدت العام الماضي في بانكوك.

واضاف ان وزراء المالية سيبحثون ايضا سبل زيادة الاستثمار بين المنطقتين وتمويل اوروبا لتطوير البنية الاساسية في جنوب شرق اسيا والتعاون في مجال الجمارك وتنمية القطاع المالي في اسيا.

ويصل وزراء ومسؤولون عن المالية من 15 دولة اوروبية الى جانب وزراء اليابان وكوريا الجنوبية والصين لحضور الاجتماع مساء الخميس وتستمر المحادثات في اليوم التالي.

وشارك قادة 15 من دول الاتحاد الاوروبي وعشر دول اسيوية العام الماضي في قمة عامة في بانكوك وركزت على الحاجة لاقامة علاقات اقتصادية اقوى بين المنطقتين.

واكد القادة الرغبة في زيادة الاستثمار وتحرير وتسهيل التجارة.

والقمة كانت محاولة لتعزيز علاقات اوروبا الضعيفة مع اسيا مقارنة بعلاقات امريكا الشمالية القوي من خلال منتدى التعاون الاقتصادي في اسيا والمحيط الهادي.

الاردن يأمل توقيع اتفاقية الشراكة مع اوروبا خلال شهرين

■ عمان ـ ق ب: توقع مسؤول اردني رفيع المستوى امس الثلاثاء ان توقع بلاده خلال الشهرين المقبلين اتفاقية الشراكة مع الدول الاوروبية، بعد ان تم التفاهم على كافة التفصيلات المتعلقة بالاتفاقية. وقال نائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني ان الاردن تمكن من حل جميع المشكلات التي كانت معلقة مع عدد من الدول الاوروبية.

واشار الى ان اهم هذه المشكلات كانت تتعلق باصرار تلك الدول على قيام الاردن بتصدير الفي طن من معجون البندورة فقط الى الدول الاوروبية، حيث تم الاتفاق حاليا على تصدير 3 آلاف طن من رب البندورة.

واضاف العناني في تصريحات نشرت امس عقب عودته من جولة اوروبية ان بعض الدول الاوروبية طالبت بزيادة السقوف الجمركية على بعض السلع الزراعية، الا ان الاردن تمكن من التفاهم معها بشأن هذه القضايا. ولفت الى أن الدول الاوروبية وافقت على زيادة مساعداتها المالية للاردن بين منح وقروض ميسرة للعام المقبل بقيمة 15 مليون دولار. وقال ان الدول الاوروبية قدمت حتى الان مساعدات مالية بقيمة 1000 مليون دولار، بالاضافة الى 50 مليون دولار اقرتها تلك الدول منذ بداية العام. وتوقع ان ترتفع قيمة هذه المساعدات بشكل ملموس بعد توقيع الاردن للاتفاقية لتصل في مجموعها الى 80 مليون دولار خلال العام القادم. وشملت جولة العناني ست دول أوروبية هي هولندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا ولوكسمبورغ وبلجيكا. وقال العناني ان بعض الدول الاوروبية تعهدت بتقديم مساعدات للاردن تتراوح بين 10 ـ 12 مليون دولار، مشيرا الى أن الاردن يتوقع ان تصل مساعدات الدول الاوروبية له بحلول عام 1999 الى 70 مليون دولار. واضاف العناني ان توقيع الاردن للاتفاقية الشراكة مع الدول الاوروبية يعني ان انضمامه لمنظمة التجارة العالمية سيصبح امرا ميسرا، تمهيدا لاندماجه في الاقتصاد العالمي. وأوضح ان المساعدات التي سيقدمها الاتحاد الاوروبي للاردن ستخصص لمشاريع التنمية في مختلف المجالات السياحية والبيئة والبنية التحتية وغيرها.

بنك الاستثمار العربي الاردني يطرح شهادات ايداع بقيمة 8 ملايين دولار

■ عمان ـ رويتر: بدأ بنك الاستثمار العربي الاردني رسميا امس الثلاثاء طرح شهادات ايداع قيمتها ثمانية ملايين دولار، وهي المرة الاولى التي يقوم فيها مصرف اردني بطرح هذا النوع من الشهادات.

ويهدف هذا الاصدار لشهادات الايداع، وهو اصدار تضمنه شركة الاستثمار العربي التي تتخذ من السعودية مقرا لها، الى دعم قدرة البنك الاردني على تقديم قروض بالعملة الصعبة لعملائه.

وقال هاني القاضي المدير العام للبنك الاردني ان هدف الاصدار هو الحد من الخلل في آجال الاستحقاق بين الاصول والخصوم لدعم التزام البنك بالاقراض بالعملة الاجنبية في الاجلين المتوسط والبعيد.

وقال القاضي ان هذا الاصدار يحمل هامش ربح يزيد 0.5 في المئة على سعر ليبور أي الفائدة على القروض بين البنوك في لندن ومصاريف ادارة قدرها 0,1 في المئة مضيفا ان سعر الفائدة المنخفضة يعكس ثقة المؤسسات الاجنبية في البنك وفي الاردن بصفة عامة.

وهذا الاصدار ومدته عام واحد يمثل المرة الاولى التي يستخدم فيها بنك اردني شهادات ايداع لاقتراض عملة اجنبية. وقال البنك ان هذا الاصدار تديره مؤسسة مالية اجنبية وتشارك فيه مجموعة من البنوك العالمية.

وقال القاضي ان هذا الاصدار اصبح ممكنا بعد ان الغى البنك المركزي في الاونة الاخيرة القيود التي كانت مفروضة على التعامل في العملات الاجنبية وسمح للبنوك المركزية بالتعامل مع اسواق رأس المال.

واضاف القاضي ان البنك لديه بالفعل الان سيولة كبيرة من النقد الاجنبي لكنه يريد زيادة قدرته على الاقراض عملائه. وتابع ان شهادات الايداع يمكن تداولها بين الافراد او مؤسسات الاستثمار.

والبنوك المشاركة في الاصدار هي بنك باريبا ومقره باريس والبنك التجاري العربي البريطاني ومقره لندن وبنك مصر الدولي ومقره القاهرة للشركة العربية للاستثمار وهي وحدة معاملات خارجية في البحرين.

وبنك الاستثمار العربي الاردني هو اول بنك استثمار اسسه في الاردن عام 1978 مستثمرون عرب وخليجيون واردنيون. ويأتي في المكانة السادسة من حيث الاصول بين البنوك الخاصة في المملكة.

وبلغ اجمالي ميزانية بنك الاستثمار الاردني العربي نحو 315 مليون دولار في النصف الاول من عام 1997.

وفد أردني الى بغداد قريبا لتأمين عقود عراقية بمئتي مليون دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

ستكون العلاقات الاردنية العراقية في المجالين الاقتصادي والتجاري مدار بحث مستفيض خلال زيارة وفد اردني يضم مسؤولين حكوميين ورجال اعمال في السادس والعشرين من الشهر الحالي لبغداد.

وستركز الاجتماعات على توسيع قاعدة العلاقات الاقتصادية وزيادة حجم التبادل التجاري للعام المقبل ورفع قيمة البروتوكول التجاري بين البلدين الى 250 مليون دولار.

وبموجب هذا البروتوكول يصدر الاردن للعراق سلعا تسمح بها الامم المتحدة ويستورد مقابلها النفط ومشتقاته.

وقالت مصادر حكومية اردنية ان البحث سيتناول بشكل خاص تصدير الادوية والمواد الغذائية للعراق ودراسة امكانية تقدير مزيد من المنتجات الصناعية. ويسعى الاردن لتأمين عقود تصدير الى العراق يبلغ اجمالي قيمتها 200 مليون دولار، كما تسعى لتأمين حصة كبيرة لميناء العقبة من التوريدات الدولية عبر الاردن بعد التخفيضات التي اجراها الاردن على اسعار النقل وأجور المناولة والتحميل عبر العقبة. يذكر أن الشركات الاردنية حصلت حتى نهاية الشهر الماضي على عقود بقيمة 83 مليون دولار لتصدير سلع غذائية.

من جهة ثانية قال وزير الطاقة الاردني محمد صالح الحوراني ان توريدات العراق النفطية للاردن تسير بانتظام وفق الجدول المتفق عليه. واضاف ان بغداد تورد لضمان الكميات المقررة وبنفس الاسعار السابقة التي تقل عن الاسعار العالمية. وتقدر مستوردات الاردن من النفط العراقي بـ4,2 مليون طن سنويا، منها 3,5 مليون طن من النفط الخام و250 الف طن من السولار ومئة الف طن من الغاز السائل.

اندونيسيا تخفض اسعار الفائدة وتؤجل مشاريع بكلفة مليار دولار

■ جاكرتا ـ ا ف ب: خفض البنك المركزي الاندونيسي مرة اخرى سعر الفائدة امس في اطار جهوده لمعالجة ازمة السيولة التي تفاقمت عقب التقلبات الاخيرة للروبية الاندونيسية.

وذكرت وكالة انباء انتارا ان سعر الفائدة لمدة اسبوع واحد واسبوعين تم خفضه بنسبة واحد في المئة من 19 الى 18 في المئة ومن 21 الى 20 في المئة على التوالي، في حين خفض سعر الفائدة لمدة شهر وثلاثة شهور بنسبة 2 في المئة من 25 الى 23 في المئة ومن 23 الى 21 في المئة على التوالي.

ويشار الى ان هذا هو التحرك الثالث من جانب البنك المركزي حتى الان بعد ان اشارت السلطات النقدية الى انها ستخفض اسعار الفائدة على مراحل طبقا لتطورات اوضاع العملة.

على صعيد آخر اعلن وزير المالية الاندونيسي مرعي محمد امس الثلاثاء ان الحكومة الاندونيسية تستبعد او تؤجل تنفيذ مشاريع ادرجت في الموازنة تقدر قيمتها الاجمالية باكثر من مليار دولار.

وأوضح الوزير امام لجنة الموازنة في مجلس النواب ان الحكومة ستعيد النظر ايضا في مشاريع حكومية اخرى تصل قيمتها الاجمالية الى 21,3 مليار دولار.

واضاف انه في حال لم تجر هذه التعديلات فسيسجل عجز في ميزانية 1997 ـ 1998 قيمته 3,1 مليار دولار.

وتعتبر الحكومة الاندونيسية ملزمة قانونا بتقديم ميزانية متوازنة او تسجل فائضا.

وقال الوزير ان المشاريع المعنية هي برج جاكرتا، الذي كان يفترض ان يكون في مطلع القرن المقبل اعلى مبنى في العالم والجسران بين سومطرة وماليزيا، وجاوه وجزيرة مادورا.

وكان مرعي كشف في الثالث من ايلول (سبتمبر) الجاري برنامجا من 10 نقاط من شأنه السماح لاندونيسيا بمواجهة الازمة المالية والاقتصادية التي تهز دول جنوب شرق آسيا منذ هبوط قيمة العملة التايلاندية في الثاني من تموز (يوليو) الماضي.

وقد تراجعت قيمة العملة الاندونيسية من 2450 روبيه للدولار الواحد الى نحو ثلاثة الاف في تموز (يوليو) الماضي.

عقد بقيمة 70 مليون دولار لاعادة تأهيل فندق فينيسيا

سوليدير تبدأ قريبا بناء اعلى بناية في لبنان

بيروت ـ من زينة صوفان:

يوقع ملاك فندق فينيسيا انتركونتيننتال احد رموز دمار الحرب الاهلية في بيروت عقدا قيمته 70 مليون دولار هذا الاسبوع لتجديد الفندق.

وقال مروان صالحة نائب رئيس مجلس ادارة جمعية فنادق لبنان الكبرى التي تمتلك الفندق لرويتر ان التوقيع سيتم هذا الاسبوع وسيبدأ ترميم فينيسيا على الفور.

وسيتم توقيع العقد مع شركة بن لادن /مباني السعودية اللبنانية للشركة التي من المتوقع ان تبرم أواخر العام الجاري عقدا تتراوح قيمته بين 60 مليون دولار الى 65 مليون دولار مع شركة سوليدير التي تتولى اعادة اعمار وسط بيروت. ويختص العقد مع سوليدير ببناء مركز بيروت للتجارة بارتفاع 40 طابقا قرب فينيسيا.

وسيكون فينيسيا الذي يضم 572 غرفة اول فندق يجدد من فنادق بيروت الثلاثة الكبرى قبل الحرب. والفندقان الاخران هما سان جورج وهوليداي ان.

وقال صالحة الذي يمتلك حصة اغلبية في جمعية فنادق لبنان الكبرى أن الجمعية تأمل ان يتم الافتتاح مع نهاية القرن الحالي.

وكانت المنطقة قلب صناعة السياحة اللبنانية وقت ازدهارها قبل الحرب لكن الفنادق الثلاثة دمرت بعد وقت قصير من اندلاع الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990. ولم يتم طرد واضعي اليد الا في عام 1995.

وقدمت شركة بن لادن /مباني اقل عرض بلغ 77 مليون دولار ثم خفضته الى 70 مليون دولار. وكان من المقرر توقيع الاتفاق عام 1996 لكنه تأخر في انتظار ترتيب التمويل.

وقال صالحة ان الجمعية حصلت على ترتيبات ائتمانية من بنوك لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل. واضاف ان التكاليف ستصل الى 82 مليون دولار بما في تلك نفقات ما قبل الافتتاح واقساط الفائدة اثناء البناء. والتأثيث للعقد للفندق جزء من عقد البناء البالغ قيمته 70 مليون دولار.

ويمكن ان يبدأ العمل في مركز بيروت للتجارة بحلول نهاية العام بتحويل برج المر الذي كان قاعدة للميليشيات اثناء الحرب الاهلية ليكون نواة للمركز.

وتشييد مركز التجارة جزء من جهود رئيس الوزراء رفيق الحريري لاستعادة الريادة التي تمتعت بها بيروت في المنطقة قبل الحرب. ويقع المركز على حافة منطقة وسط بيروت مشرفا على عمليات اعادة اعمار وسط المدينة.

وقال مدير المشروعات في سوليدير انه سيكون اول مبنى شاهق في لبنان يحمل نفس معايير المباني الشاهقة في العالم.

واضاف ان للمركز موقعا استراتيجيا حيث يطل على حي الاعمال في وسط بيروت ويقع على مقربة من منطقة الفنادق ومن الاسواق التي تم اعادة بنائها في الاونة الاخيرة كما انه يبعد خمسة كيلومترات فقط من مطار بيروت الدولي.

وكان العمل في برج المر توقف في منتصف السبعينات عندما استولى مقاتلو ميليشيات مسيحية عليه وعلى اغلب منطقة الفنادق القريبة ليخرجهم تحالف من الفلسطينيين واللبنانيين اليساريين عام 1976.

وقال مدير المشروعات بسوليدير ان من المتوقع ان يتم توقيع العقد قريبا. واضاف انه تم طرح مناقصة المشروع في حزيران (يونيو) 1996 وكان العرض الذي قدمته شركة بن لادن /مباني السعودية اللبنانية بين اقل العروض.

ومضى قائلا ان المشروع سيتكلف ما بين 60 مليون دولار الى 65 مليون دولار.

وسيكون برج المر نواة لمركز بيروت للتجارة. وسيتم زيادة مساحته من 16 الف متر مربع حاليا الى 70 الف متر مربع بمايسمح باقامة برج اداري.

وقال انه سيتم هدم الواجهتين الشرقية والغربية لبرج المر واسقفه الحالية، واضاف ان ما سيتبقى هو اساسات المبنى وسيتم اعادة ترتيب الطوابق عند ارتفاعات جديدة.

ارتفاع عائدات السياحة وقطاع المصارف

دراسة: النفط مازال يشكل ثلثي اجمالي الناتج المحلي للامارات

ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

ذكر تقرير لمصرف الامارات الصناعي ان مساهمة القطاع المصرفي في الناتج المحلي الاجمالي ارتفعت من 5,8 مليار درهم عام 90 الى 7,5 مليار درهم خلال عام 1996.

واكدت دراسة اعدها المصرف عن دولة الامارات لعام 1996 ووردت في التقرير السنوي للمصرف ان مغادرة ما يقرب من 200 الف عامل وافد بالعام الماضي شكلت اهم العوامل التي ستحد من النمو السكاني ملاحظة ان اغلب هؤلاء العمال كانوا من ذوي الدخول المتدنية لذلك فان تأثيرهم على الاستهلاك الخاص، وتعكس كل التوقعات، كان محدودا.

كما ان طبيعة الاعمال التي كان يؤديها هؤلاء كانت ذات طبيعة خدمية هامشية وانه لن يكون لتوقها اي تأثير يذكر على اقتصاد الدولة وان كان بعض المستهلكين والشركات العاملة ممن كانوا يحققون ارباحهم من انخفاض اجور هذه العمالة، سوف يتأثرون بعض الشيء.

واشارت الدراسة الى ان ارتفاع اسعار النفط ادى بدوره الى زيادة عائدات دول اوبك بما يعادل 14 % من 154 مليار دولار في 1995 الى 175 مليار دولار في 1996 في الوقت الذي ارتفعت العائدات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي من 78 مليار دولار الى 90 مليار دولار ونسبة 15 % للفترة نفسها.

وتشير التقديرات وفقا للدراسة الى ان الناتج المحلي الاجمالي لدولة الامارات عام 1996 قد ارتفع الى 157 مليار درهم وذلك مقارنة بحوالي 144 مليارا في 1995 في حين ارتفعت العائدات النفطية لتصل الى 56,5 مليار درهم على الرغم من ان انتاج الدولة من النفط الخام لم يتجاوز الحصة المخصصة لها في منظمة اوبك والبالغة 2,161 مليون برميل يوميا.

واعتبرت الدراسة ان هذا النمو الاقتصادي هو الاعلى في عقد التسعينات، والأهم من ذلك انها للمرة الاولى في هذا العقد التي يكون النمو فيها الاقتصادي الحقيقي، بعد احتساب معدلات التضخم، ايجابيا. وبجانب ذلك فان تحسين سعر صرف الدولار في عام 1996 مقابل العملات الرئيسية كان لا بد وان يؤثر ايجابيا على ميزان المدفوعات.

واوضح التقرير ان مساهمة النفط في الدخل القومي وعلى مدى عقد كامل قد استقرت عند حدود ثلثي الناتج المحلي الاجمالي، وعليه فقد بقي الهيكل الاقتصادي للدولة دون تغيير يذكر. غير ان التغيير الاهم حدث ضمن القطاع غير النفطي وبالتحديد في اهم اربعة قطاعات في الصناعات التحويلية والمصارف والتجارة والتشييد حيث بلغت مساهمة كل منها في الناتج المحلي الاجمالي ما نسبته 8 الى 10 %.

وفي نفس الوقت شهدت القطاعات غير النفطية تغييرات هامة تمثلت في نمو هذه القطاعات بصورة ملحوظة، حيث برز قطاع السياحة كأحد المساهمين في الدخل غير النفطي للدولة، واصبحت السياحة احدى قصص النجاح الذي حققته دولة الامارات في سعيها نحو تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط. وقد قفز عدد الذين زاروا الامارات من 1,2 مليون زائر عام 1994 الى ما يقارب 2 مليون زائر عام 1995. اما في عام 1996 فيقدر العدد بحوالي 2,5 مليون زائر. الامر الذي جعل مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي على قدر كبير من الاهمية.

وقد لعبت طيران الامارات دورا مهما في تحسين قطاع السياحة من خلالها كونها اكثر شركات الطيران في العالم نموا، اذ ارتفع دخلها حوالي 12 % من ميزانية واستطاعت ان تحقق ارباحا عالية خلال نفس العام بلغت 81 مليون درهم برغم ارتفاع اسعار الوقود.

وارتفعت مساهمة القطاع المصرفي في الناتج المحلي الاجمالي من 5,8 مليار درهم عام 1990 الى 7,5 ميار درهم عام 1996. كما اصبحت المصارف التجارية اكثر التزاما بالانظمة المنظمة للعمل المصرفي، مما ادى الى تحسين وضعها الائتماني، وذلك حسب قائمة ستاندر اند بور وهي هيئة امريكية متخصصة في تقييم مخاطر الائتمان على المستوى الدولي.

وحسب التقرير شهد الاقتصاد خلال هذه الفترة ما يمكن ان يطلق عليه تعمقا ماليا حيث نمت اصول وخصوم المصارف بوتيرة اسرع من تلك التي نما بها الناتج المحلي الاجمالي. والاهم من ذلك ان احتياطيات راس المال لمصارف الامارات التجارية نمت بصورة اسرع من نمو اصول وخصوم المصارف، حيث اصبحت تشكل ما نسبته 12 % من الموجودات بعد ان كانت تشكل 11 % عام 1991 لتتجاوز بذلك نسبة الملاءة المحددة من قبل بنك التسويات الدولي والبالغة 8 % بفارق كبير.

ومن اهم التطورات الهامة الاخرى في القطاع المصرفي النمو الكبير الذي طرأ على القروض الشخصية، حيث بلغت تلك القروض والتسهيلات عام 1995 ما يقارب 19,1 مليار درهم مقارنة بـ12,2 مليار درهم عام 1991، الامر الذي يعد مؤشرا على زيادة مستوى الانفاق الاستهلاكي في منطقة الخليج بشكل عام والذي يمكن ملاحظته من خلال زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية ونمو تجارة التجزئة.

وتشير الاحصائيات الى ان تراخيص البناء التي اصدرتها بلديتا ابو ظبي ودبي قد زادت بنسبة 119 % خلال الفترة من 1991 ـ 1994. وقد ساعد انخفاض اسعار الاسمنت خلال عام 1996 على استمرار الطفرة التي يشهدها قطاع التشييد والبناء والتي بدأت مباشرة بعد انتهاء حرب الخليج وما زالت مستمرة.

السماح للمسافرين الجزائريين للخارج بتحويل اموال بالعملات الصعبة

■ باريس ـ رويتر: قالت الاذاعة الجزائرية امس الثلاثاء ان السلطات النقدية الجزائرية اعادت الى جميع الجزائريين البالغين المسافرين الى الخارج الحق في تحويل 15 الف دينار (268 دولارا) الى عملات اجنبية كل عام.

واضافت الاذاعة ان كل طفل يسافر مع والديه اصبح مسموحا له بتحويل 7500 دينار (134 دولارا). مضيفة قولها الاذاعة قائلة ان هذا الاجراء خطوة اضافية نحو جعل الدينار الجزائري عملة قابلة للتحويل بشكل كامل في المستقبل.

وكانت الجزائر الغت حقوق تحويل العملة في عام 1988 عندما تضررت عائداتها النفطية بشدة بسبب هبوط اسعار النفط.

وتشير ارقام رسمية الى ان احتياطيات الجزائر من النقد الاجنبي بلغت 6,4 مليار دولار في بداية اب (اغسطس) الماضي بزيادة مليار دولار عن اذار (مارس).

وتتوقع الحكومة ان تصل احتياطيات النقد الاجنبي الى ثمانية مليارات دولار بحلول نهاية العام الحالي.

الدولار يساوي 56 ديناراً.

عارضة من شركة فوجيستو اليابانية تقدم امس في طوكيو شاشة تلفزيونية من الكريستال السائل اعتبرها الخبراء اختراقا علميا سيكون له شأن في تسهيل انتاج اجهزة تلفزيون عالية التحديد (رويتر)

تقلص مخاوف رفع اسعار الفائدة الالمانية يفشل بدعم الدولار

لندن ـ من ميدورا الي:

تراجع الدولار الامريكي امام المارك الالماني في اواخر تعاملات الاسواق الاوروبية امس الثلاثاء مع قيام المستثمرين ببيعه لجني ارباح بعد ارتفاعه في وقت سابق وسط توقعات بانحسار التضخم في الولايات المتحدة والمانيا. لكن البورصات الاوروبية تشبثت بمكاسبها لتحلق على ارتفاعات كبيرة.

وفي البداية صعد الدولار امام المارك بعد تعليقات لاعضاء بمجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اشاروا فيها الى تركيز السوق في الاونة الاخيرة على ارتفاع التضخم في المانيا كان مبالغا فيه.

وساعدت هذه التعليقات على تخفيف حدة المخاوف بشأن التضخم واحتمالات رفع اسعار الفائدة في المانيا. وراود القلق المستثمرين في المانيا الاسبوع الماضي عندما قال اوتمار ايسنغ المحلل الاقتصادي في البوندسبنك ان هناك بوادر على تغير في الاتجاه النزولي للتضخم.

وزاد الدولار من ارباحه بعد الظهر عندما ارتفعت اسعار الاسهم والسندات الامريكية بفضل بيانات اظهرت ان التضخم في الولايات المتحدة ما زال تحت السيطرة.

وارتفع المؤشر العام لاسعار المستهلكين الامريكي في اب (اغسطس) بنسبة 0,2 في المئة وهي زيادة اقل مما كان متوقعا.

وباستبعاد اسعار قطاعي الطاقة والسلع الغذائية السريعة التغير فان المؤشر سجل ارتفاعا قدره 0,1 في المئة كما كان متوقعا.

وساهم ارتفاع الدولار امام الين الياباني وانخفاض المارك امام الكرونة النرويجية والفرنك الفرنسي في تخفيف خسائر الدولار امام المارك.

وتسبب تسجيل عوائد السندات الحكومية لاجل عشر سنوات في اليابان انخفاضا قياسيا بنسبة 1,95 في المئة الليلة الماضية في دفع المستثمرين بعيدا عن السوق اليابانية وتوجيههم الى شراء الدولارات والاصول المقومة بالدولار.

ومن المقرر نشر بيانات التجارة الدولية الامريكية لشهر تموز (يوليو) غدا الخميس. ومن المتوقع ان تشير هذه البيانات الى اتساع العجز الى 9,4 مليار دولار.

والقى العجز التجاري الامريكي الكبير مع اليابان بثقل على الدولار فيما مضى لان السوق ظنت ان الولايات المتحدة تستخدم تراجع الدولار امام الين كوسيلة للضغط على اليابان لفتح اسواقها.

وهبط المارك الى ادنى مستوى في اربع سنوات أمام الفرنك مع ارتفاع العملة الفرنسية نتيجة للتوقعات ايجابية بشأن تقييم سعرها في آلية اسعار الصرف الاوروبية عندما تدخل الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية حيز التنفيذ في كانون الثاني (يناير) عام 1999.

واستعادت الكرونة النرويجية وبورصة اوسلو موقفها امام المارك بعد تدهورها في وقت سابق بسبب نتائج الانتخابات العامة الاخيرة في النرويج.

وساهم انخفاض التضخم الامريكي والزيادة القوية في معدل النمو التي ظهرت في ارتفاع الانتاج الصناعي الامريكي لشهر آب (اغسطس) في دعم الاسهم.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الصناعية الممتازة 71,86 نقطة الى 7793 نقطة اواخر التعاملات.

وساهم هذا الارتفاع في دفع البورصات الاوروبية بقوة حيث اغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم في بورصة لندن مرتفعا 73,5 نقطة او 1,5 في المئة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن خمسين سنتا الى 321,80 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي لعقود الاجلة في لندن سنتين الى 18,35 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4976	73+
نيويورك*	7792	78+
طوكيو	17974	8+
فرانكفورت	3899	79+
باريس	2941	42+
زيوريخ	3481	48+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,5939
استرليني	0,6273	
مارك الماني	1,7669	2,8148
فرنك فرنسي	5,9330	9,4566
فرنك سويسري	1,4474	2,3070
ين ياباني	121,8700	192,9800

الامم المتحدة تقر صفقتين جديدتين لبيع نفط عراقي

■ نيويورك ـ رويتر: قالت الامم المتحدة انها اقرت عقدين اخرين لبيع النفط العراقي في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول ان العقدين الاخيرين احدهما لشركة امريكية تشتري بموجبه 2,7 مليون برميل من النفط العراقي والاخر لشركة مقرها سويسرا ستشتري 1,8 مليون برميل ليرتفع اجمالي العقود في ظل المرحلة الحالية من الاتفاق الى 30 عقدا.

وتشمل العقود الثلاثون 118,9 مليون برميل ولايزال هناك عقد معروض على الامم المتحدة.

وتأتي الموافقة بعد القرار الذي اتخذه مجلس الامن يوم الجمعة الماضي والذي يسمح للعراق بمواصلة التصدير بمعدل نحو مليون برميل يوميا حتى بداية كانون الاول (ديسمبر).

بريطانيا تشطب 132 مليون جنيه من ديون الكومنولث

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت بريطانيا انها ستلغي ما يصل الى 132 مليون جنيه استرليني (211,5 مليون دولار) من ديون دول الكومنولث لها ما دامت هذه الدول تستخدم الاموال في مساعدة الفقراء.

وقالت وزيرة الدولة للتنمية الدولية كلير شورت انها تأمل ان يشجع موقف بريطانيا الدول الاخرى المانحة للمعونة على بحث الاقدام على مبادرات جديدة لتخفيف اعباء اكثر دول العالم فقرا.

وقالت شورت التي تقوم حاليا بزيارة لبنغلادش تستغرق اربعة ايام في بيان صدر في لندن الاثنين «ان اعباء الديون تعوق جزئيا الدول النامية الملتزمة بالقضاء على الفقر».

واضافت تقول «نحن نريد مساعدة هذه الدول في جهودها لتحسين مستوى معيشة الفقراء».

وجاء بيان شورت في الوقت الذي يجتمع فيه وزراء مالية دول الكومنولث في موريشيوس حيث ينتظر ان يكشف وزير المالية البريطاني غوردون براون عن تفاصيل المبادرة امام زملائه.

الارتفاع المحدود لاسعار المستهلكين يقلص احتمالات رفع اسعار الفائدة الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 0,2 في المئة في اب (اغسطس) الماضي بعد نموه بالنسبة نفسها في تموز (يوليو) الماضي.

وبلغت نسبة الزيادة السنوية في شهر اب (اغسطس) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي 2,2 في المئة.

ومن المتوقع ان يؤدي هذا التقرير الى انحسار المخاوف بشأن الضغوط التضخمية.

وباستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد عادة تقلبا اكثر من غيرها بلغت نسبة الزيادة في مؤشر اسعار المستهلكين 0,1 في المئة في اغسطس مقارنة مع زيادة بنسبة 0,2 في المئة في تموز (يوليو).

وزادت اسعار الطاقة في المؤشر 1,7 في المئة في اب (اغسطس) بعد انخفاضها بنسبة 0,1 في المئة. وزادت اسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 0,4 في المئة في اب (اغسطس) بعد زيادتها بنسبة 0,3 في المئة في تموز (يوليو).

وكان الاقتصاديون توقعوا ارتفاع المؤشر العام لاسعار المستهلكين بنسبة 0,3 في المئة في اب (غسطس) وزيادتها بنسبة 0,2 في المئة باستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة.

معرض لتقنيات المعالجة الكيماوية في دبي

■ دبي ـ ق ن ا: افتتح امس الثلاثاء معرض كيمتكس الشرق الاوسط التجاري الخاص بالبتروكيماويات وتكنولوجيا عمليات المعالجة الكيماوية في مركز دبي التجاري بمشاركة 100 عارض من 18 دولة يمثلون 157 شركة محلية واقليمية ودولية لعرض حوالي مئتي صنف من المنتجات ذات الصلة بالصناعة الكيماوية والبترولية.

وقال جيرلش دليري مدير الشركة المنظمة للمعرض ان اكثر من 33 مليار دولار سوف تستثمر في الصناعة الكيماوية بحلول عام 2000 في منطقة الخليج وايران، بينما تنفق المنطقة اكثر من 10 مليارات دولار كل سنة للتغلب على مشكلة تآكل المنشآت، موضحا ان اجمالي الاستثمارات في هذا المجال تصل الى حوالي 43 مليار دولار.

واضاف في مؤتمر صحافي ان صناعة عمليات المعالجة في المنطقة ناشطة جدا حاليا حيث تقوم حكومات قطر والامارات والكويت والسعودية بانشاء مشاريع جديدة تضاف الى التوسعات في المشاريع القائمة.

الاردن يتجه لمنح مستثمر استراتيجي عقد بناء وادارة اول محطة كهرباء خاصة

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان الاردن يتوقع منح عقد لمستثمر استراتيجي لبناء وتملك وتشغيل أول محطة كهرباء خاصة في البلاد بحلول النصف الثاني من العام المقبل.

واضافوا ان وزارة الطاقة والموارد المعدنية تتوقع ان تعلن بنهاية العام الجاري قائمة مصغرة من الشركات التي تقدمت بمستندات سابقة الخبرة لاقامة المحطة التي تتراوح طاقتها بين 300 و400 ميغاوات.

وطلبت اكثر من 80 شركة منها شركات دولية متخصصة في توليد الكهرباء مستندات المشروع. ومددت الوزارة حتى 30 ايلول (سبتمبر) الموعد النهائي لتقديم العروض. وتعمل شركة كي اند ام لهندسية الامريكية للاستشارات مستشارا للوزارة في هذا المشروع. ويأمل الاردن ان يبدأ تشغيل المحطة بحلول عام 2001 في اطار خطته لتخصيص قطاع الكهرباء. الدولار يساوي 0,709 دينار.

ويتحدث عن احتياطيات ضخمة من الصخر النفطي

■ عمان ـ ق ن ا: اكد محمد صالح الحوراني وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني ان المسوحات والدراسات الفنية اثبتت وجود احتياطي ضخم من صخر البترول الزيتي على جانبي الطريق الصحراوي جنوب الاردن.

وقال الوزير الاردني ان الشركات الاستشارية المتخصصة اثبتت وجود خمسين مليار طن من الصخر النفطي يمكنه انتاج 35 مليار برميل من البترول.

واوضح في تصريحات نشرت امس الثلاثاء انه يمكن استثمار الصخر النفطي اما بالحرق المباشر لتوليد الطاقة او عن طريق تقطيره بالوسائل الحديثة وانتاج مواد ثانوية اخرى مثل الكبريت.

واشار الى انه رغم اهمية هذا الاكتشاف الا ان مصادر النفط العالمية قد تكون افضل من الناحية الاقتصادية.

قبرص تمنح البنك العربي الاردني ترخيصا لاقامة وحدة للمعاملات الخارجية (اوف شور)

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال البنك المركزي القبرصي امس الثلاثاء انه منح البنك العربي الاردني ترخيصا لتشغيل وحدة معاملات خارجية في قبرص.

وقال البنك المركزي في نشرة صحافية ان وحدة المعاملات الخارجية (الاوفشور) للبنك العربي ستتعامل في العملات الاجنبية والصفقات التجارية فقط مع شركات المعاملات الخارجية والشركات والافراد غير المقيمين في قبرص.

وستخضع عمليات البنك من قبرص لاشراف ورقابة البنك المركزي القبرصي وكذلك اشراف البنك المركزي الاردني.

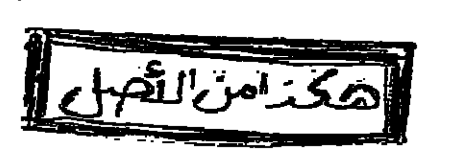
وللبنك العربي فرع في قبرص يقدم خدمات مصرفية تجارية محلية منذ عام 1983. وقال البنك المركزي القبرصي «ان قرار البنك العربي بممارسة انشطة مصرفية خارجية انطلاقا من قبرص بالاضافة الى انشطته المحلية دليل جديد على نجاح قبرص في اجتذاب البنوك والمؤسسات المالية الدولية».

وبالترخيص الاخير يصل عدد التراخيص الممنوحة لبنوك اجنبية لتشغيل وحدات معاملات خارجية في قبرص الى 32 ترخيصا.

هبوط صادرات المغرب الزراعية والغذائية وارتفاع قيمة شحنات الفوسفات بنسبة 45%

■ الرباط ـ رويتر: قال مكتب المبادلات امس الثلاثاء ان صادرات المغرب من الفوسفات ارتفعت بنسبة 45 في المئة في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1997 الى 3,83 مليار درهم (395,8 مليون دولار) من 2,64 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي. واضاف المكتب المسؤول عن تنظيم الانشطة التجارية في المغرب ان صادرات المنتجات الزراعية والغذائية بلغت قيمتها 4,7 مليار درهم في نهاية نيسان (ابريل) من العام الحالي مقارنة مع 4,9 مليار درهم في نفس الفترة من العام السابق. وافاد ان الانخفاض ناجم عن تراجع مبيعات المنتجات السمكية بنسبة 23,5 في المئة او 441,9 مليون درهم، غير ان زيادة الصادرات من المنتجات الصناعية الزراعية بنسبة 29 في المئة بواقع 243 مليون درهم عوضت الانخفاض.

ولم تتغير تقريبا صادرات المنسوجات والجلد اذ بلغت 2,8 مليار درهم مقابل 2,78 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي، بينما زادت صادرات الجوارب 6,7 في المئة الى 896 مليون درهم والملابس 3,2 في المئة الى 1,1 مليار درهم.



السنة التاسعة ـ العدد 2600 الاربعاء 17 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 16 جمادى الاولى 1418 هـ

قلت للاسرائيليين بعدها انهم لا يمكنهم تجاهل عرفات:

الانتخابات الاسرائيلية جاءت بالكثير ولكن أحدا لا يستطيع التنبؤ بالقادم

محمود عباس (ابو مازن) *

ليست كاللاتي سبقتها، فهي فريدة متميزة تختلف كل الاختلاف عن كل ما مضى سواء من حيث الشكل أو المضمون أو الجو السياسي والاجتماعي والديني والحزبي. انتخابات أوقفت العالم كله وليس منطقة الشرق الأوسط أو شعوب هذه المنطقة أو الشعب الاسرائيلي على قدم واحدة. انتخابات انحبست لها الأنفاس في كل مكان وازدادت خفقات القلوب في كل موقع، وحمي النقاش، واشتد الحوار، وارتفعت درجة حرارة الانسان والاشياء الى حد لم نعهده من قبل، فالناخب الواحد الوحيد ذو الصوت الواحد يمكن ان يغير مجرى التاريخ ويمكن ان يبدل صورة الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل، ويمكن ان يقلب الأوضاع رأسا على عقب في منطقة الشرق الأوسط، لا بل في العالم، ولا مبالغة فالأمر بالغ الحساسية والدقة والرفاهية.

من أمريكا الى اليابان واستراليا، الكل يسأل عن التوقعات والتنبؤات والاحتمالات، ولا أحد يجزم بموقف أو برأي، حيث يصح الأمر كما يصح النقيض، ويجوز التوقع، ولا يتوقع الجائز. مسألة بالغة التعقيد والاشتباك. كلا الطرفين يأمل بالفوز، وكلاهما يخشى الفشل والاحباط، ولا أحد يدري، والعالم كله ورجال السياسة والدبلوماسية انقسموا على أنفسهم بين راغب في هذا أو داع لذلك. وتحول هذا العالم الى مجتمع فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر عندما انقسم حول قضية دريفوس بين من يدينه ومن يبرئه، وكلما اقترب الموعد المحدد للانتخابات كلما ازدادت ضربات القلوب وكأنها دقات طبول الحرب تنذر بوقوعها وتدعو الى خوضها.

الى اليوم الذي قتل فيه اسحاق رابين لم يخطر ببال أحد ان هناك معركة ما ستقع بين القطبين الكبيرين حول الانتخابات، لأن اسحاق رابين اخطبوط قادر على ان يبتلع خصومه ويتجاوزهم. وعندما قتل رابين ارتفعت شعبية أنصاره وتابعيه الى درجة لم يحلموا بها، وانخفضت سمعة اليمين بصورة عامة والليكود بصورة خاصة الى الحضيض، حتى ان نتنياهو لم يعد يجرؤ على ان يظهر في العلن بدون حراسة مشددة خشية الانتقام والاغتيال، بعد ان ارتفعت أصوات في اسرائيل تطالب بضرورة الانتقام.

وعندما أجرى المختصون استطلاعات للرأي تجاوز شمعون بيريس الستين وانخفض نتنياهو الى الثلاثين. واعتقد الجميع انه لا مجال للمناقشة ولا مكان للمقارنة.

الى هنا توقف الصور التي تلاحقت بعد ذلك ونعيد الكاميرا الى الخلف أكثر من ربع قرن عندما ظهر اسحاق رابين كبطل لحرب الأيام الستة، واختار بعدها ان يعينه ليفي اشكول سفيرا لاسرائيل في أمريكا. ولماذ استغرب من حوله كيف يختار هذا الرجل الأسطوري ان يبتعد عن الساحة ويتركها لغيره ممن هم اقل منه، تقول ليئا زوجته بانه اختار أمريكا لأنه كما قال أراد ان يتعلم في أمريكا كيف يصنع السلام.

وأمضى هناك سنوات، وقعت خلالها حرب تشرين الأول (اكتوبر) التي اتهم فيها قادة حزب العمل بالتقصير الفاضح، وسقط من سقط، وهمش من همش، وعاد رابين ليتولى دفة الحكم في اسرائيل ويقود الحزب، ولكن التوفيق لم يحالفه عندما اتهم باخفاء مبلغ من المال في أحد بنوك أمريكا، وعندما سقطت حكومته بانسحاب المفدال منها بحجة انه ذهب الى المطار يوم السبت مخترقا حرمة هذا اليوم لاستقبال طائرات حربية قدمتها أمريكا هدية لدولة اسرائيل.

وعشية الانتخابات للكنيست العاشرة جرت داخل حزب العمل انتخابات للرئاسة دفعت بشمعون بيريس الى سدة رئاسة الحزب، الا ان هذا الحزب في تلك الوقت أصيب بنكبة الانقسام، فظهر من تحت التراب جنرال متقاعد توسم الناس فيه الخير وسبقته الدعايات والطبول، باعتباره الرجل المنقذ لدولة اسرائيل من أولئك الصغار الذين كانوا ان يعرضوا مصيرها للخطر في حرب تشرين الاول (اكتوبر)، انه الجنرال ايغال يادين ثاني رئيس أركان لجيش اسرائيل منذ انشائها. وبالمقابل فقد كانت حركة حيروت المعارضة والتي استمرت منذ جابوتنسكي تجلس في صفوف المعارضة، سواء كانت حركة عسكرية (الارغون زفاي ليؤمي) أو حركة حيروت السياسية بعد اقامة الدولة، أو تجمع جاحال ابان في حرب 1967. اقول كانت هذه الحركة قد وطنت النفس على المنافسة والندية مع حزب العمل، وبمبادرة من ارييل شارون جمع كل اليمين في حزب واحد أطلق عليه اسم الليكود، في الوقت الذي انضم المبام الى المباي وشكلا التجمع. وظهر كما أشرنا يادين بحركة اطلق عليها الحركة الديمقراطية للتغيير.

وكلمة تغيير كلمة سحرية لدى الجماهير المحبطة اليائسة والتي جربت هذا وذاك اذ تظن للوهلة الاولى ان التغيير للأحسن قادم لا محالة، وبالتالي تراها تهرول خلفه دون تمحيص في مضمونه ومعناه ودوافعه.

وهكذا تواجد على أرض اسرائيل ثلاثة اقطاب يتجاذبون الجمهور الواسع بالاضافة الى أحزاب صغيرة تتراوح بين اليمين واليسار وتعرف حدود شعبيتها وتفهم امكانية جماهيرها.

وهنا يحصل ما كان متوقعا حيث ينال الليكود على أغلبية الاصوات، وينتزع ايغال يادين سبعة عشر مقعدا هي من رصيد حزب العمل أو التجمع، ويهبط التجمع الى الحد الأدنى، ليقف في صفوف المعارضة بعد ان تمكن ميناحيم بيغن من اقناع الجنرال الذي اكتشف طموحه بوقت متأخر، الجنرال يادين، بضرورة الانضمام الى حكومته نائبا لرئيس الوزراء، وهكذا بدأ عهد جديد في حياة دولة اسرائيل ويخرج العمل أو المباي ولأول مرة من موقع الحكم الى موقع المعارضة وتحكم اسرائيل من قبل اليمين التحريفي أو التصحيحي، ويتحقق حلم جابوتنسكي بوصول أنصاره الى السلطة ولكن بعد أكثر من ثلث قرن من وفاته، في الوقت نفسه تنتهي ظاهرة ايغال يادين بشكل سريع كما بدأت وذلك قبل وفاته بوقت طويل.

وتأتي الكنيست الحادية عشرة والثانية عشرة، وبصمات اليمين موجودة في الحياة الاسرائيلية سواء بحكومة خالية من التجمع أو بحكومة الائتلاف الوطني أو الحكومة التبادلية التي يتبادلها فيها الطرفان المواقع كل سنتين. والعجيب ان حزب العمل حصل على مقعد زائد عن الليكود في الكنيست الثانية عشرة ولم يتمكن من تشكيل الحكومة، لأن الأحزاب الدينية خذلت شمعون بيريس في اللحظة الأخيرة وتغيب أحد أعضائها فسقطت الحكومة، وجاء اسحاق شامير وتمكن من النجاح حيث فشل بيريس.

ولهذه الواقعة قصة طريفة تستحق السرد. فقد علمت من بعض الحاخامات الذين تعرفهم ان أحد الأحزاب الدينية تمكن من اقناع أحد أعضاء الكنيست بالاختفاء يوم التصويت على الحكومة. وكان نجاح الحكومة أو فشلها يتوقف على صوت واحد. في ذلك الوقت كنت في القاهرة عندما أبلغني الدكتور عصمت عبد المجيد بأن بيريس سيشكل حكومته تلك الليلة. فقلت له بانني أشك في ذلك لأنه لن يحصل على النصاب. وعندما استغرب قولي أكدت له بأن عضوا سيتغيب وانه على بيريس ان يعيد حساباته.

في البداية تشكك عبد المجيد بقولي، ولكنه عندما لاحظ اصراري اتصل بالوزير في تلك الحين ـ عيزرا وايزمان ـ وأبلغه بالواقعة فلم يصدق، وعاد يؤكد لي ان النصاب واقع، وأكدت له بأن النصاب لن يقع... وهكذا كان. فقد خذل شمعون بيريس وعاد من القدس الى تل أبيب حزينا ويقال انه بكى في الطريق.

وهكذا عاش حزب العمل منذ 1977 على هامش الحياة السياسية الاسرائيلية وان شارك في الوزارات الائتلافية كثير من زعمائه كوزراء دفاع مثل رابين أو خارجية مثل بيريس الا ان الرأي الأخير يعود الى الليكود والذي يرسم السياسة ولا يشاركه فيها أحد، ولا شك اننا نذكر اتفاق بيريس ـ الملك حسين (اتفاق لندن) في الثمانينات، ذلك الاتفاق الذي ظن العالم انه بداية لعملية سياسية في الشرق الأوسط الا انه اسحاق شامير ما لبث انه افسد اللعبة ولغط الاتفاق والغاه.

اشرفت الكنيست الثانية عشرة على الانتهاء، وقد قرر اسحاق شامير ان يعقد الانتخابات قبل وقتها المحدد بأربعة أشهر، وهكذا راحت الأطراف الحزبية تستعد لهذا اليوم. وعقد مؤتمر حزب العمل وقرر ان يعيد الاعتبار لاسحاق رابين وان يعيد تعيينه مرة أخرى زعيما للحزب وقائدا للقائمة الانتخابية، وأعطى شمعون بيريس المقعد الثاني وليكون الرجل الثاني في الحزب.

في هذه الدورة جمع حزب العمل أوراقه، وائتلف عدد من الاحزاب اليسارية في حزب واحد حيث التقى راتس ومبام وحركة التغيير ضمن اطار حركة ميرتس بزعامة شولاميت ألوني. وفي الوسط العربي تواجدت ثلاث قوائم هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتي يعتبر الحزب الشيوعي عمودها الفقري، والحزب العربي الديمقراطي المعروف بحزب عبد الوهاب دراوشة، والقائمة التقدمية التي بدأت بتجمع عربي يهودي، وكان لها في الكنيست الحادية عشر نائب، وفي الثانية عشر نائب واحد فقط هو المحامي محمد ميعاري. وفي اليمين كان الليكود وكان للمفدال ممثل للمتدينين الاشكناز وشاس ممثل للمتدينين السفارديم وتسوميت الذي يقوده رئيس الأركان الأسبق رفائيل ايتان وموليدت الذي يقوده من يسمي نفسه بـ(غاندي)، وأحزاب أخرى لا أهمية لها.

تلك هي الخارطة السياسية الحزبية لانتخابات الكنيست الثالثة عشر والتي جرت في ظل مفاوضات واشنطن التي بدأت في نهاية عام 1991 بين حكومة الليكود والأطراف العربية الأخرى المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

لقد جرت محاولات لاجراء دمج بين القائمتين العربيتين (دراوشة وميعاري) الا ان ميعاري رفض واصر على ان ينزل وحده دون اتفاق، وفي نهاية المطاف اتفق مع الحزب الشيوعي على فائض الأصوات الا انه كان معروفا سلفا ان حظه في النجاح ضئيل جدا وان سقوطه محتم وهكذا كان، اذ سقط السيد ميعاري بعد ان حرق سبعة وعشرين الف صوت تعادل في الحساب الانتخابي مقعدين وفي اعتقادي انه انتهى سياسيا بعد ان كان لامعا في سماء الوسط العربي في اسرائيل.

هذه الصورة السياسية الحزبية كانت تتصف ببعض الحرارة والاندفاع، وكان شبه معروف ان حزب العمل سيتفوق على الليكود بمقعدين أو أكثر وانه سيكون صاحب الفرصة الأولى في تشكيل الحكومة، الا ان الخوف يكمن في ان لا يتمكن أنصاره من الوصول الى رقم النصاب وهو واحد وستون مقعدا.

وبالفعل حصل حزب العمل على 46، وحصلت حركة ميرتس على 12 مقعدا، وحصلت القائمتان العربيتان (الحزب الشيوعي 3 والحزب العربي 2 والمجموع 5 مقاعد). وبحسبة بسيطة فان المجموع واحد وستون مقعدا، وبهذا فقد سقط شامير ومنع من تشكيل الحكومة على الرغم من ان المقاعد العربية في الكنيست الاسرائيلي لم تكن تحسب داخل اطار الاجماع القومي اليهودي، بمعنى أوضح فان أية حكومة لا يمكن ان تعتمد في نصابها على المقاعد العربية. الا ان الظروف شاءت هذه المرة ان يكون المقعد العربي هاما جدا وانه لم يكن يحسب داخل النصاب القومي فانه قادر على ان يمنع حزبا ما من تشكيل الحكومة.

عاد حزب العمل مرة أخرى الى سدة الحكم بعد غياب دام خمسة عشر عاما جلسها في المعارضة على الرغم من المشاركات الرمزية التي كانت تحصل بين الفترة والأخرى وقد كانت مشاركات في أكثرها هامشية ولا قيمة لها بحيث تبقى بصمات حزب الليكود هي البصمات السائدة.

حاول رابين أن لا يكتفي بالنصاب الذي حققته له المقاعد العربية، بل أراد ان يضم حزبا آخر من الأحزاب الدينية حتى لا توجه له الاتهامات بأنه يعتمد في وجوده على العرب، الأمر الذي يعتبر معيبا من وجهة النظر العنصرية المتشددة في اسرائيل، ولذلك اقنع حركة شاس بالمشاركة في حكومته ولكنها ما لبثت ان خرجت وبقي النصاب قائما حتى نهاية المدة.

قتل رابين وتوقع الجميع ان تعقد الانتخابات للكنيست الرابعة عشر فور مقتله الا ان بيريس تباطأ وانتظر. فوقعت أحداث متلاحقة ومتتالية، أدت الى اختلاف الصورة واختلاف النتائج المتوقعة. وقد كان يتصور انه اذا وصل الى اتفاق مع سورية فان هذا سيرفع من شعبيته، لكنه لم يتمكن من تحقيق أي تقدم يذكر على المسار السوري وتجمد الوضع وسارت الأمور عكس الريح.

بعد ذلك وقع حادثان أحدهما أدى الى ان يخسر بيريس الصوت اليهودي والآخر كاد ان يخسر من خلاله الصوت العربي. أما الحادث الأول فكان الانفجارات التي وقعت في القدس وتل أبيب وعسقلان تلك الانفجارات التي كانت عبارة عن عمليات انتحارية راح نتيجتها عشرات القتلى ومئات الجرحى. أما الحادث الثاني فهو عملية عناقيد الغضب التي استهدفت لبنان وأدت الى وقوع أكثر من مئة قتيل من المدنيين في قرية مقانا اللبنانية. هذا الحادث اثار غضب الوسط العربي في اسرائيل مما دعا زعماءه الى المناداة بوضع أوراق بيضاء لانتخاب رئيس الوزراء شمعون بيريس عقابا له.

هنا نقول انها المرة الأولى التي يقرر فيها الاسرائيليون انتخاب رئيس الوزراء من قبل الشعب مباشرة. وهذا القانون أصر عليه اسحاق رابين على الرغم من مخالفة زملائه واعضاء الأحزاب الأخرى المنافسة، الا انه انتصر على ذلك وحصل على ما يريد. ومن سوء حظه انه قتل قبل أن يطبق هذا القانون، لقد فصل رابين هذا القانون على مقاسه وحده.

لم يعد هناك ارتباط بين عدد نواب الحزب وانتخاب الرئيس لتشكيل الحكومة اذ انه يمكن ان يسقط الحزب وينجح الرئيس فيشكل الحكومة أو يكلف بتشكيل الحكومة، وكذلك يمكن ان ينجح الحزب ويحصل على المقاعد ويسقط الرئيس وبالتالي لا فائدة من هذا النجاح. وهذا ما وقع فعلا، اذ حصل الليكود 32 مقعدا فسقط ونجح نتنياهو بينما حصل العمل 34 مقعدا فنجح وسقط بيريس، الرجل الذي لم يحالفه الحظ مرة واحدة منذ عام 1977 وحتى تاريخه. السياسي العجوز الذي صنع السلام معنا ومع الأردن لم يختم حياته كما يريد وانما ختمها بفشل ومرارة كبيرين.

كثيرون أصيبوا بالذهول لأنهم كانوا يتوقعون نجاح بيريس الرجل المجرب الداعي للسلام ولم يتوقعوا ان ينجح نتنياهو الرجل المتصلب الذي أكثر من لاءاته وخطوطه الحمراء والذي وعد الناخبين بالتشدد وعدم التنازل أو التساهل.

يوم الانتخابات، كان الاقبال في الصباح قليلا وفي الظهيرة نادرا، وتوقعنا ان يكون في الوسط العربي ضعيفا بخاصة وان بيريس كان يعلق الآمال على الوسط العربي، بحيث اذا صوت هذا الوسط بحدود ثمانين بالمئة واعطاه 85 % فان أمله بالنجاح كبير. وهكذا كان الجميع يراقبون حركة التصويت في الوسط العربي الذي وصل حتى الساعة الثامنة مساء الى حوالي 79.5 % عند الساعة العاشرة، وهذه هي المرة الأولى التي ترتفع فيها نسبة التصويت الى هذا الحد في الوسط العربي.

وعندما أعلنت النتائج التلفزيونية، وهي استطلاعات وتوقعات، وظهر ان بيريس يتقدم على نتنياهو، تبارز زعماء حزب العمل في الاشادة بالصوت العربي وبالموقف والدور الذي لعبه العرب في اسرائيل في انجاح بيريس، الا ان هؤلاء أو بعضهم على الأقل ما لبثوا عندما تغيرت النتائج أو لصقوا تهمة اسقاط بيريس بالصوت العربي. وقد تبين فيما بعد ان 95 % من العرب صوتوا له وان الأوراق البيضاء لا تزيد عن 12 الف ورقة في الوقت الذي كانت لدى الوسط اليهودي أكثر منه وثلاثون الف ورقة. والأمر المحير ان هناك في الوسط العربي 46 الف عضو في حزب العمل، ومع ذلك فلم يحصل هذا الحزب على التسبة التي كان يحصل عليها في الماضي، وانما جيرت الى القوائم العربية التي توحدت وحصلت على ثماني مقاعد بالاضافة الى مقعد تاسع نتيجة اتفاق فائض الأصوات بين القائمتين الرئيسيتين.

لماذا سقط بيريس؟

يقول المحللون الاسرائيليون المقربون من حزب العمل بأنه على الرغم من الاهتمام العالمي الواسع بالانتخابات وبالذات بانتخاب شمعون بيريس وبالرغبة الشديدة لدى الجميع بعودته مرة أخرى الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية الا انه سقط للأسباب التالية:

1ـ ضعفه الشخصي مقارنة بسابقه اسحاق رابين الذي كان يتمتع بقوة ورهبة لدى كل الأوساط.

2ـ خوف اليهود من تجمع اليسار الاسرائيلي وتكتله أكثر مما يجب، واليهود لا يحبون ان يروا مثل هذه التكتلات سواء في اليمين أو اليسار.

3ـ لقد أهمل بيريس الصوت الروسي ومطالب القادمين الروس الجدد.

4ـ لعب التناقض الحاد بين ميرتس (الحركة المادية) من جهة والأحزاب الدينية من جهة أخرى دورا سلبيا في تقليص شعبية بيريس لدى هذه الأوساط. ومن الأدلة على ذلك انه في القدس لم يحصل الا على 31 % من أصوات سكانها بينما حصل خصمه على 69 %.

5ـ حاول بيريس أثناء حملته الانتخابية ان يرفع شعارات متشددة حتى كاد يقترب من شعارات الليكود... الا ان الناخب لم يصدقه.

6ـ لم يستفد من ارث اسحاق رابين ولا من حادث اغتياله معتقدا انه ليس بحاجة لمثل هذا واكتفى بالتقديم شخصه بصورة غير ناجحة.

تلك كانت برأي المحللين أبرز الأسباب التي أدت الى سقوط بيريس لكن الملاحظ في هذه الانتخابات انها جرت بالنسبة للكنيست على أساس عرقي وليس على أساس سياسي:

1ـ فقد تم انتخاب حزب شاس الديني من اليهود العرب المتدينين بشكل عام والمغاربة بشكل خاص باعتبار ان زعيمه الروحي الحاخام عوفاديا يوسف (مصري) وزعيمه السياسي ارييه درعي (مغربي).

2ـ كذلك فقد تم انتخاب ديفيد ليفي (مغربي) وقائمته من اليهود والمغاربة.

3ـ وانتخب شيرانسكي الروسي من اليهود الروس.

4ـ وانتخب افيغدور كهلاني (يمني) زعيم قائمة الطريق الثالث من اليهود اليمنيين.

5ـ وانتخب حزب المفدال الديني الاشكنازي من يهود أوروبا وخاصة أوروبا الشرقية.

6ـ وانتخب العرب ممثليهم ولأول مرة يرتفع عددهم من خمسة مقاعد ليكون تسعة، ولو أحسنوا التصرف لأمكن رفع تمثيلهم الى اثني عشر مقعدا.

بدأ نتنياهو نشاطه بالاتصال بالرئيس مبارك وآخر بالملك حسين بينما تلكأ قليلا في الحديث مع الرئيس كلينتون لأنه ـ أي كلينتون ـ بادر الى تهنئة بيريس قبل ان يتجلى الموقف بشكل نهائي. الا انه رفض مجرد الاشارة الينا وكأننا غير موجودين، أو كأنه لا توجد أية اتفاقات ومواثيق بين السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل، الأمر الذي جعلنا نتصور انه في طريقه الى التملص من الالتزامات الاسرائيلية تجاهنا.

من جهتنا فقد ضبطنا اعصابنا وصبرنا وتحملنا هذا التجاهل وقلنا في كل تصريحاتنا باننا وقعنا اتفاقات مع الحكومة الاسرائيلية التي تمثل كل شعب اسرائيل وتتعهد باسمه، وهذا الاتفاق مضمون من قبل راعيي السلام ومن قبل كل دول العالم تقريبا وعلى حكومة اسرائيل الحالية ان تحترم هذه الالتزامات. هذا هو من جهة ومن جهة أخرى فانا كانت العواطف الشخصية أو العامة بالنسبة للانتخابات الاسرائيلية فاننا نحترم النهج الديمقراطي هناك، تلك النهج الذي عبر عن ارادة واختيار ورغبة الشعب الاسرائيلي، وبالتالي فنحن سنتعامل مع الحكومة التي افرزتها تلك الارادة والاختيار.

هذه التصريحات والمواقف اشاعت الراحة لدى المراقبين الأجانب والمحللين ووضعت نتنياهو في موقف المدافع عن النفس لأنه لا يملك ان يرفضه أو يتحدث بما يتناقض أو يعارض هذا المنطق. الا ان الصمت استمر بضعة أيام بعد ظهور النتائج النهائية للانتخابات الى ان جاء هاتف من شخص اسمه د. دوري غولد، قدم لي نفسه على الهاتف على انه مستشار الرئيس نتنياهو انه يبلغنا ما يلي:

«يبلغكم الرئيس نتنياهو بأنه ملتزم بعملية السلام ويحترم التزاماته وبأنه فور ان يشكل حكومته، سيشكل وفده الرسمي للمفاوضات معكم، وهو يرجو ان تتناول الأمور بمنتهى الهدوء».

شكرته على هذه الرسالة وقلت له باننا نقدر انهم بحاجة الى الوقت الكافي لتشكيل وفدهم وبدء المفاوضات، وحملته رسالة تهنئة لنتنياهو على النجاح مؤكدا على اننا حريصون على استكمال عملية السلام لصالح شعبنا ولصالح شعوب المنطقة بل وشعوب العالم. وقبل ان اصل الى اجتماع القيادة الفلسطينية لابلغها بهذا الاتصال كان راديو اسرائيل يذيع النبأ لينتشر في كل انحاء العالم كحدث هام، بعد ان عشنا جوا من الصمت أو القطيعة من طرف واحد. ولذلك جاء الاتصال ليبدد كثيرا من الشكوك التي بدأت تغزو النفوس.

وتكررت الاتصالات بمعدل اتصالين في الاسبوع، بعضها تم عندما كنت موجودا في عمان، ومضمونها لا يخرج عن مضمون أول حديث باستثناء بعض الملاحظات على تصريحات نارية تصدر من طرفنا، والمطالبة بعدم تكرارها حتى لا تعقد الأمور.

وكان الدكتور غولد يحرص على ان يطلب مني عدم الاشارة الى هذه الاحاديث ولكنني لا اثق ان اسمعها على لسان صحفي أو مسؤول اسرائيلي وفي الصحافة أو وسائل الاعلام الاسرائيلية.

من غير الممكن المحافظة على الأسرار في اسرائيل فهناك ميل لدى أصحاب هذه الأسرار الى نشرها، وهناك حشرية لدى رجال الاعلام لمعرفة أي خبر ومن المستحيل ان يحافظوا عليه سرا وانما لا بد ان يذيعوه حتى لا يسبقهم أحد الى اذاعته.

ان هذا يذكرني بأول اتصال غير مباشر مع اسحاق رابين من خلال عمرو موسى وزير خارجية مصر بعد نجاحه في انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، حيث طلبت منه ان نفتح بيننا قناة سرية الى جانب مفاوضات واشنطن العلنية، فما كان من رابين الا ان انتفض كمن لدغه ثعبان، وقال: ان هؤلاء الناس لا مصداقية لهم فاذا ما ائتمنتهم على سر فانه بعد ساعة واحدة يسارعون الى نشره وابلغ مئة شخص به. «لا لن أقبل أن اتعامل معهم بسرية».

وبعدها عندما فتحت قناة اوسلو وبدأت برجال اكاديميين ثم تحولت الى رجال رسميين من وزارة الخارجية واستمرت ثمانية أشهر لم يصدر عنا حرف واحد بينما جرت أكثر من عشر محاولات من الطرف الاسرائيلي لكشف أسرار هذه القناة، وكنا في كل مرة تكذب هذه الاخبار أو نستهزئ بها حتى لا ندمر القناة التي حرصنا عليها حرصا شديدا بأن لا يتسرب لأية جهة مهما كانت قريبة أو بعيدة، ولعل هذا أحد أهم أسباب غضب عدد من الدول الشقيقة التي لم تعرف ماذا جرى، وفوجئت بما جرى، وأدى هذا تقريبا الى نوع من القطيعة حاولنا تداركه ونجحنا مع البعض وفشلنا مع البعض الآخر.

قلت: بعد عدد من المكالمات الهاتفية بيني وبين الدكتور دوري غولد، طلب في اتصال آخر أو أخير ان نلتقي يوم الاربعاء 1996/6/18 اذا لم تتم تشكيل الحكومة الاسرائيلية، وقبل ان تبدأ القمة العربية. وفي الحقيقة لم أعطه موافقة سريعة بل أبلغته بانني جاهز للقاء اذا لم تذهب في ذلك اليوم الى القمة، وهكذا تركت الباب مفتوحا للقاء أو لعدم اللقاء.

يوم الثلاثاء اتصل شخص ثالث من جهاز المخابرات الاسرائيلية يطلب مني ان أتكر موعد اللقاء على ان يكون في القدس فابلغته بأن الوقت أصبح ضيقا وان لدي ارتباطات كثيرة، ولذلك اقترحت التأجيل بخاصة وان اقتراح القدس غير مناسب لي بالمرة لبعد المسافة عن غزة التي أتواجد بها، الا انه أصر على ضرورة اللقاء مع الاستعداد لتبديل المكان ليكون في مدينة عسقلان القريبة جدا من قطاع غزة. فوافقت، وهنا أكد علي بأن اللقاء سيكون لأربع عيون فقط، أي لقاء ثنائي لا ثالث معنا... فوافقت أيضا.

تم اللقاء في الساعة الرابعة تماما في فندق في مدينة عسقلان، والتقيته لأول مرة، رجل طويل القامة، صارم النظرات، يضع قبعة المتدينين على رأسه، ويتكلم الانكليزية باللكنة الامريكية لأنه على ما يبدو قضى ربما طويلا من حياته هناك.

بدأ حديثه مستأذنا بابداء ملاحظات حملها معه... وبدأت بكتابة ملخص لما يقول:

1ـ نحن نؤمن بالسلام، ولكن السلام لا يفيد اطلاقا ما لم يكن مرتبطا بالأمن، ولذلك فنحن حساسون جدا تجاه مسألة الأمن، لقد خسر شعبنا ضحايا لا تقدر بهذا السبب، ونحن على غير استعداد لأن نتحدث عن السلام ونمارسه دون ان نكون مطمئنين الى أمننا وأماننا، وقد علمنا ان لديكم الامكانات المتازة لضبط الامن، ولذلك أملنا ان تسير القضيتان جنبا الى جنب.

2ـ ان السيد نتنياهو مؤمن بعملية السلام وملتزم بها سواء ما يتعلق بالمرحلة الانتقالية أو المرحلة النهائية.

3ـ اننا نرى ضرورة التطبيق المتبادل للالتزامات، أي بقدر ما تطلبون منا تنفيذ التزاماتنا بقدر ما نطلب منكم أيضا تنفيذ التزاماتكم.

4ـ اقترح الاقلاع عن اللغة البلاغية في التصريحات الصحافية سواء فيما يتعلق بالقدس أو بغيرها، كذلك فاننا لا نرى ان تصريحات بعض زملائكم التهديدية تصريحات حسن عصفور أو أحمد قريع أو ياسر عبد ربه تفيد، لأننا بصراحة لا نلتي بالتهديد اطلاقا.

5ـ اننا ان وقعنا أي اتفاق فان تسعين بالمئة على الأقل من الشعب الاسرائيلي يؤيدون خطوتنا وبالتالي فان مثل هذه الاتفاقات سيكون لها أساس شعبي متين.

6ـ عندما انتهى الاتحاد السوفيتي حاول البعض ان يقول بأن على اسرائيل ان تتجه لمحاربة الاسلام أو لمواجهته. نحن لن نفعل هذا ولن نقبل مثل هذا الدور. نحن نريد ان نتجاور كيهود مع الاسلام لنجد لغة مشتركة وقواسم مشتركة تساعدنا على العيش معا في هذه المنطقة.

7ـ نحن بحاجة الى وقت لبناء جسور الثقة فنرجو ان نتعاون على خلق مثل هذا الجو، اضافة الى ذلك فلن نقبل فتح أية قنوات أخرى الا هذه القناة، ونحن نعرف ان كثيرين من السماسرة يحاولون الاتصال أو الادعاء بمعرفة هذا الزعيم أو ذاك وانهم قادرون على فتح قنوات بيننا وبينكم. ان الرئيس نتنياهو لن يقبل بأحد الا بنا فقط.

8ـ أرجو ان اسمع منكم انكم فعلا قد ألغيتم الميثاق لأن المسألة كما نراها لا تعدو كونها تلاعبا في الألفاظ.

وعندما انهى ملاحظاته أجبته:

1ـ من قال لكم بان لدينا قدرة أمنية أخطأ التعبير، لأننا مارسنا هذه القدرة على الأرض ونجحنا بها نجاحا عظيما. نحن نحمي الأمن لأنه حاجة ماسة لنا ولأنه يعبر عن مصداقيتنا أمام شعبنا، ولأنه ضروري لاستتباب أوضاع السلطة الفلسطينية وتأكيد سيطرتها على الاراضي التي نتواجد عليها، كذلك فان الامن بالنسبة لنا ليس مسألة مؤقتة أو لغرض مؤقت أو لهدف آني، بل هي مسألة استراتيجية تدخل في صلب مسؤولياتنا. واذا كنا نقوم بكل هذا فهو في الأساس من أجلنا ثم من أجل التزامنا تجاهكم. أرجو ان تفهم هذا.

2ـ يسعدنا ان نسمع بأن السيد نتنياهو ملتزم بعملية السلام وباتفاقية اوسلو سواء ما يتعلق بقضايا المرحلة النهائية أم المرحلة الانتقالية، وهذا أمر يجعلنا نشعر باننا نتعامل مع حكومة تحترم التزاماتها.

3ـ نحن نصر على التطبيق المتبادل للالتزامات وهذا حق، ونرجو ان نجري مراجعة لكل الاتفاقيات ونرى أين هي الالتزامات المعلقة لكل طرف. وأؤكد لك باننا جاهزون فورا لتنفيذ ما علينا.

4ـ أوافقكم بان اللغة الخطابية البلاغية في مثل هذه الاجواء ضارة، ولكن أرجو التوقف أيضا عن الحديث حول الخطوط الحمراء وبخاصة ما يتعلق بأن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لاسرائيل... ان مثل هذا الكلام يجعل الحديث عن مفاوضات للمرحلة النهائية عبثا.

5ـ بالنسبة للميثاق، ارجو ان تفهموا باننا عندما دعونا حوالي سبعمئة عضو من مختلف بقاع الدنيا الى غزة لمناقشة تعديل الميثاق، لم نقم بهذه المهمة من أجل خداع أحد أو المناورة على أحد. نحن التزمنا مرتين بتعديل الميثاق بما يتناسب مع التزاماتنا سواء ما ورد منها في رسالة الاعتراف المتبادل أو ما ورد في اتفاق اوسلو الثاني. ولذلك كنا واضحين من أعضاء المجلس وطلبنا تعديل الميثاق بالغاء المواد المتناقضة مع رسائل الاعتراف المتبادل وكلفنا اللجنة القانونية باعادة صياغة الميثاق الجديد على هذا الأساس. وبمعنى آخر فان جميع ما ألغي من الميثاق لن يعود مرة أخرى. وأرجو ان تتخلصوا من شكوككم وتثقوا باننا مخلصون في مسعى السلام ولن نتراجع عنه.

6ـ أريد أن أكون صريحا معك لأقول باننا كنا نرغب في نجاح حزب العمل، بل عملنا ما نستطيع من اجل تحقيق ذلك الا انه خسر الانتخابات، ويحتم وحيث انكم ربحتم فاننا نحترم ارادة الشعب الاسرائيلي وخياره ونقدم لكم وللسيد نتنياهو التهاني ونعبر عن استعدادنا الكامل للتعامل معكم كشركاء في عملية السلام. وبالمقابل فان الأخ ياسر عرفات هو خيار الشعب الفلسطيني ورغبته، وهو الشريك الأول للسلام معكم، وهو الوحيد القادر على تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه، ولا بد لي من ذكر أمرين: أحدهما المسالة الأمنية، والثانية جمع المجلس الوطني لتعديل الميثاق. ان احدا غير عرفات لا يمكن اطلاقا ان يقوم بمثل ما قام به، ولا يوجد زعيم فلسطيني قادر على اقناع المجلس بتعديل الميثاق والغاء العديد من مواده الا عرفات.

كيف يمكن لكم والحال هذا ان تتجاهلوه، وكيف يمكن للسيد نتنياهو ان يتصل بمبارك وحسين ويستبعد عرفات؟ أرجو ان تنقل له نصيحة مني بأن يبادر فورا الى ارسال شخص أو أكثر ليحمل رسالة الى عرفات يؤكد له فيها حرصه على عملية السلام واستعداده للقائه في الوقت المناسب. وهنا اقول لكم بكل وضوح، لا يفيدكم التعامل مع غيره اطلاقا بما في ذلك تعاملكم معي ما لم يكن عرفات مقتنعا وموافقا على ما يجري، تلك هو الواقع وتلك هي الحقيقة.

الى هنا انتهى الحديث الرسمي ثم تبادلنا حديثا عاديا وانتهت الزيارة وغادرت المكان وأنا أشعر بأنه يمكن التعامل مع هذا النمط من الناس، وانهم ليسوا محتجزين كما تهيأ لنا أو كما حاول البعض ان يصورهم.

بعد بضعة أيام وبالتحديد يوم الخميس 1996/6/27 أبلغني غولد انه سيكون هناك وفد منه ومن شخص آخر مقرب جدا من نتنياهو سيقابلان عرفات واستفسر عما اذا كنت سأحضر، فأبلغته انني مغادر أرض الوطن في هذا اليوم وانه يمكن ان يتم ترتيب اللقاء، وبالفعل وقع اللقاء في الموعد المحدد له.

ماذا جرى في هذا اللقاء؟

بدأ نتنياهو بتشكيل حكومته، وبدأت معه المشاكل سواء من حلفائه المتضامنين معه في كتلة الليكود، أو من أمراء الليكود الذين يعتبرون انفسهم اصحاب هذا النصر، أو من ارييل شارون الرجل القوي والذي كان له الفضل في تجميع الكتل والحملة الانتخابية بشكل عام.

المشكلة الأولى التي ظهرت على السطح كانت مع الأمراء حيث حاول استيعابهم كلهم أو بعضهم من الوزارة الا انه فوجئ بمعارضة عنيفة مما اضطره للقبول بتعيين دان ميريدور وزيرا للمالية. وهؤلاء الامراء يطلق عليهم هذا الاسم لأنهم من ذرية زعماء سابقين لحركة حيروت في الاربعينات وقد ورثوا عن ابائهم قيادة وزعامة هذا الحزب. ولا أدري ان كان السيد نتنياهو يعتبر من الامراء أم يعتبر دخيلا عليهم.

أما المشاكل الاخرى فقد ظهرت مع اعضاء قائمة الليكود المؤتلفين معها مثل حزب جيشر، الذي يتزعمه ديفيد ليفي والذي انشق اصلا عن الليكود ثم عاد مؤتلفا معه، حيث كانت له مطالب لا قبل لنتنياهو بها، وكذلك حزب تسوميت الذي يتزعمه رفائيل ايتان، حيث ان كل جهة تريد حصتها من الكعكة بعد ان ربحت المعركة.

أضف الى ذلك انه كي يحصل على النصاب القانوني فهو بحاجة الى حزبي المفدال وشاس المتدينين الحريصين على وزارات التربية والاديان وبحاجة أيضا الى حزب القادمين الروس الجدد، والى حزب الطريق الثالث الذي انشق بقيادة افيغدور كهلاني عن حزب العمل. وهكذا أوجد نفسه في دوامة لا يعرف من يرضي ومن يغضب. الا ان المشكلة التي ظلت مستعصية هي مشكلة شارون الرجل الذي تعب كثيرا من أجل تحقيق النجاح ولم يجد له وزارة تتناسب مع مقامه وربما يكون عدم ارضاء شارون سببا في خلق مشاكل لا نهاية لها ولا أحد يدري نتائجها بخاصة وان ديفيد ليفي يتضامن معه ويرفض الاستمرار في الحكومة بدونه. لقد تحالف الخصمان القديمان العجوزان ضد الخصم الجديد الشاب، حيث كان الاثنان على طرفي نقيض عندما جرت انتخابات رئاسة الحزب قبل بضعة سنوات وخصومتهما أدت الى نجاح نتنياهو، الا ان الفشل عاد مرة اخرى ليوحدهما ويعيد العلاقات التاريخية الى سابق عهدها.

الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابعة عشرة غيرت الكثير الكثير وجاءت بالكثير الكثير، ولكن لا أحد يستطيع ان يتنبأ بالقادم. تلك هي السياسة، انها ليست علما بقدر ما هي فن يرسمه عقلاء أحيانا ومجانين احيانا أخرى.

محمود عباس (ابو مازن)

* امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

بريد القدس العربي

الإعلام العربي وتكريس واقع التخلف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أرجو ان تتفضلوا بنشر هذا التعقيب على ما ورد في كلمة الأخ علي عبد الأمير في ركن بريد «القدس العربي» يوم الجمعة 15 أيلول (سبتمبر) 1997 العدد 2590 تحت عنوان «لا يشك بولائه للقائد» طمعا في مزيد اثراء الحوار حول الاعلام نظرا لما يحتله هذا القطاع العام في حياتنا المعاصرة.

لشد ما تقلقني تلك التحاليل التي ترجع كل مآسينا الحضارية كالقهر والتسلط وهيمنة الخطاب الواحد على وسائل اعلامنا العربية الى عنصر واحد أو فرد واحد ألا وهو القائد أو الزعيم.

وبسبب قلقي ان مثل هذه التحاليل من شأنها ان تغطي على مواطن الخلل في مجتمعنا ولا تعالجها بكيفية ناجعة، لان شرط العلاج الصحيح هو التشخيص السليم والشامل لأسباب الخلل، اذ لا يعقل مثلا الزعم بأن التخلف الذي يهيمن على وسائل الاتصال عندنا مرده الولاء لقائد سياسي أو لنظام حكم معين. فالقائد السياسي لا يزيد عن كونه يمثل رمزا القوى الاقتصادية واجتماعية وسياسية تختفي وراءه هذه القوى حتى لا يطالها النقد والتجريح. لذلك فهي في سعي دائب لتكريس واقع التخلف باحتكارها لوسائل الاتصال الجماهيرية، حتى لا توظف هذه الوسائل في توعية أفراد الامة بحقوقهم في الانتفاع بثروات الوطن، ومشاركة هذه الشرذمة في الثروات والخيرات التي اغتصبوها ظلما وعدوانا من عرق جبين الأمة. وخير وسيلة تتبعها هذه الشرذمة تتمثل في صناعة صنم بشري تضعه في الواجهة لتحقيق مآربها. وتحيك حوله الأساطير وتنشط في تزييف الحقائق لاقناع الناس بضرورة الصبر لأن القائد الأوحد/ الصنم بصدد حل جميع مشكلاتهم، وهكذا يخلقون الأمل الزائف تلو الأمل ليبقى الناس يتضورون جوعا وفقرا وبطالة وقهرا ومرضا صابرين وهم في شوق ليوم قادم لن يأتي أبدا.

ان هذه القوى المحتكرة لثروات الأمة لا يمكنها ان تعيش الا في ظل واقع مريض يوفر لها أسباب الاستمرار في احتكار الثروة والمسؤولية. والشرط الأساسي لاستمرار هذا المرض يتمثل في احتكار وسائل الاتصال الجماهيرية لان انفلات هذه الوسائل من أيدي هؤلاء المحتكرين يعني بروز رجال صادقين ينصحون الأمة ويكشفون الزيف والنفاق ويحاربون الظلم والاحتكار وهذا من شأنه ان يفقد هؤلاء هيبتهم المصطنعة وثروتهم التي بنوها على جماجم الفقراء والمضطهدين.

محمد بن سالم بن عمر ـ تونس

العميد وعمى الألوان السياسي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أتابع باعجاب على صفحات «القدس العربي» العرض التحليلي الذي يقدمه الاستاذ حسنين كروم لما ينشر في صحف القاهرة خصوصا والاستاذ كروم لديه الى جانب القدرة التحليلية درجة عالية من خفة الدم، تلك الخصلة الحميدة التي فقدها الكثير من الناصريين مع فقدانهم للسلطة، حيث لم يعد في أمكانهم منذ ان تولى الرئيس محمد أنور السادات السلطة ان يضحكوا المعتقلين من الشيوعيين والاخوان وذوي الأراء الهدامة وعملاء الثورة المضادة... الخ. بعد ان أوكلت هذه المهمة (بعد ان انضم للمتمتعين بالضحك من المعتقلين المعارضين لثورة مايو والتي هي شيء مختلف عن ثورة يوليو رغم ان ما يفصل بينهما ليس الا شهر واحد هو شهر حزيران (يونيو) الحزين، كما انها غير ثورة ايار (مايو) السودانية رغم وحدة وادي النيل التي لم تنجح في توحيد شهور الثورات) المهم ان هذه المهمة أوكلت لأعضاء حزب مصر الذي أصبح بعد ذلك الحزب الوطني والذي هو ديمقراطي، وبقدرته التحليلية وخفة دمه أورد الاستاذ حسنين ضمن العرض الذي قدمه في «القدس العربي» بتاريخ 26/ 6/1997 رسالة من القارئ العميد سامي سمير مسعود ورغم اننا لا ندعي ان لدينا أي قدرة على مناقشة العمداء الذين اما ان يكونوا أصحاب ثورة تموز (يوليو) اذا كانوا من الجيش أو أصحاب ثورة ايار (مايو) اذا كانوا من الشرطة ـ تاريخيا لم يتولى رئاسة الوزراء في مصر ضابط شرطة الا في ظل ثورة ايار (مايو) وكان ذلك في شخص السيد ممدوح سالم ـ أو حتى كانوا من عمداء الكليات، اذ ان الثورة العلمية التي نعيشها جعلت من كل عميد مرشحا لمنصب وزير بعد ان يكون قد حصل على منصب مفكر كالعميد للفكر ـ الذي لم يصبح وزيرا بعد ـ عبد العظيم رمضان. المهم ان السيد العميد يبدي انزعاجه من ان الحياة السياسية في مصر لا ترى الا اللونين الابيض والاسود. فالمؤيدين لعبد الناصر يرون ان كل ما فعله الرجل كان عظيما حتى وان جاءت النتائج بما لا تشتهي الثورة كأن يأتي العدو من جانب غير الجانب الذي كنا نتصور انه آت منه لا محالة، كما انهم ـ المؤيدين ـ يرون في الرجل باني مصر رغم ان المصريين جميعا بما لديهم من قدرة خرافية على الصمود بالنكتة قد أجمعوا على ان الذي بنى مصر كان في الأصل حلواني، والمؤيدون والمعارضون يعرفون ان عبد الناصر كان ضابطا ولم يكن حلوانيا. أما المعارضين والسنيين منهم على وجه الخصوص فيبدو ان اجبارهم على الصمت طوال الفترة الناصرية جعل من رغبتهم في الكلام بعد رحيله تتحول الى حالة مرضية اوصلتهم الى تأييد هزيمة حزيران (يونيو) (أحدهم قال انه صلى ركعتي شكر لوقوع الهزيمة ببني وطنه) نكاية في ثورة يوليو فرد عليهم أصحاب تموز (يوليو) بعد رحيل السادات بأن ثورة ايار (مايو) تمت خصيصا لتعميد الاحتفال بانشاء دولة اسرائيل ـ 15 ايار (مايو) هو تاريخ الثورة والانشاء مع فارق زمني لا يجاوز الاثنين والعشرون عاما ـ ونتيجة لحرب الشهور هذه والتي جعلت الثورات والمحطات التاريخية في حياة أمتنا المجيدة تستولي على كل شهور السنة الميلادية فيما عدا ـ حسب معلوماتنا وما على الراغب في التسلية الا ان يجرب تركيب الشهور على الاحداث ـ تقول اذن ان الثورات والمبادرات... الخ، لم تنجح حتى الان في الاستيلاء على شهري نيسان (ابريل) والذي به كذبة نيسان (ابريل) ونحن طبعا تتعارض ثقافتنا مع الكذب وما على المشككين في ذلك الا متابعة الاعلام العربي الصادق من المحيط الى الخليج، وبالتالي ابتعدنا عن هذا الشهر، وكذلك شهر كانون الاول (ديسمبر) والذي يوجد به الكريسماس ولا أحد يفيق اثناءه حتى يرتكب ثورات أو مبادرات أو أي أفعال تاريخية.

كل هذا النشاط الثوري أدى كما ذكر السيد العميد الى وجود عمى ألوان سياسي جعل للمفكرين والثوريين والمتكلمين لا يرون الا الابيض أو الاسود.

ويذكرنا السيد العميد ان هناك لونا رماديا لا يجب اسقاطه من الحساب، وبالرغم من جهلنا وقلة ثوريتنا الا ان رغبتنا الدفينة في ان نتحدث مع العمداء ـ عن بعد ـ تجعلنا نذكر أنفسنا والاخرين ان هناك اللون البمبي والذي غنت له الفنانه المحبوبة سعاد حسني في الفيلم الشهير خلي بالك من زوزو، تلك الأغنية الجميلة التي كتبها الشاعر صلاح جاهين بعد ان تنازل عن فكرة بناء أوبرا وتماثيل على كل ترعة كتبها في أغاني خللي بالك من الثورة، والى ان يتنازل مؤيدو تموز (يوليو) وايار (مايو) وحزيران (يونيو) وباقي الشهور الثورية عن قدرتهم العجيبة على تحليل الألوان فما علينا الا الهتاف بملء حناجرنا فليتمسك كل ثوري بشهره وثورته ومن ليس لديه شهر أو ثورة فما عليه الا ان يخلي باله من زوزو أيا كان هذا الزوزو شفانا الله جميعا من عمى الألوان والشهور والثورات، وكل عشرة شهور (سنة الا شهرين) وأمة العرب كما هي في خير حال.

د. مصطفى عبد العال ـ بريطانيا

هكذا من الأصل

رأي القدس: مناورات تركيا واسرائيل «المطمئنة»

تتصرف الحكومات العربية، تقليدية كانت او ثورية، كما لو انها تمثل دولا مثل سويسرا، ليس لها اي اعداء، ويعم السلام والاستقرار ربوعها.

فاللافت ان معظم الدول غير العربية، تجري مناورات بصفة منتظمة لقواتها العسكرية وبمعدل مرة كل ثلاثة اشهر، الا الجيوش العربية التي يزداد تكرش قواتها وضباطها، ويتراكم الصدأ على اسلحتها.

ايران اعلنت امس ان قواتها المسلحة ستجري مناورات عسكرية ضخمة يشارك فيها 200 الف جندي في منطقة «كشك آي نصرت» الصحراوية القريبة من قم. وبعد اقل من شهر من مناورات بحرية في منطقة الخليج العربي لرفع كفاءة واستعداد سفنها وجاهزية قواتها.

اما تركيا فتستعد لمناورات عسكرية مشتركة مع الدولة العبرية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وبرمائية امريكية في مياه البحر المتوسط قبالة السواحل السورية.

وكانت القوات الاسرائيلية اجرت مناورات عدة، وبمعدل مرة كل ثلاثة اشهر قرب الحدود السورية ايضا، وتعكف قيادة هيئة الاركان على تدريب وحدات خاصة على «حرب عصابات» توقعا لانفجار الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة في حال انهيار العملية السلمية بالكامل.

صحيح ان بعض الدول العربية، والخليجية منها بالذات، اشتركت في مناورات مع القوات الامريكية المقيمة والوافدة الى المنطقة، ولكنها مناورات تأتي لرفع جاهزية القوات الامريكية وليس العربية.

ان كل ما نسمعه ونقرأه هذه الايام هو انفاق المليارات من الدولارات على شراء صفقات اسلحة امريكية او اوروبية، واخيرا جنوب افريقية، ولكننا لا نعرف مدى الحاجة الى هذه الاسلحة، وقدرة الجيوش العربية على استيعابها، خاصة ان تجربة حرب الخليج الثانية اثبتت نتائج سلبية جدا في هذا الاطار.

فلماذا لا نشاهد مناورات بحرية مصرية سورية كرد على المناورات التركية الاسرائيلية مثلا؟ ولماذا لا نقرأ عن مناورات برية او جوية مصرية سعودية، او سعودية كويتية مشتركة، او اي شيء من هذا القبيل؟

بالامس فقط ابدى الرئيس حسني مبارك «اطمئنانه» اثر التوضيحات التي حصل عليها من الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي يزور القاهرة حاليا حول المناورات التركية الاسرائيلية المشتركة، ومصدر الاطمئنان هو تأكيد الرئيس التركي على انها مناورات ستكون محدودة باعمال البحث والانقاذ.

وقد يكون الرئيس مبارك يملك من المعلومات التي تعزز اطمئنانه، ولا يستطيع اذاعتها للصحافة والرأي العام الذي تبنى القلق المصري والسوري تجاه هذه المناورات عندما اعلن عنها لاول مرة، ولكن خطورة هذه المناورات، ورغم كل التطمينات لا تنبع من طبيعتها العسكرية، وانما من كونها «سابقة» فريدة هي الاولى من نوعها في المنطقة، وتأتي بعد توقيع اتفاقات اسرائيلية ـ تركية مشتركة لتطوير التعاون العسكري بين البلدين.

فاسرائيل لا تقدم على مناورات عسكرية لزيادة فاعلية جيشها وجاهزيته لشن حرب ضد اليونان او رومانيا او فرنسا، وانما لشن حرب ضد سورية او مصر او اي بلد عربي اخر.

اننا نأمل بصحوة عربية عسكرية سريعة في مواجهة هذه التطورات قبل ان تفاجأ الجيوش العربية بمفاجآت غير سارة من قبل اعدائها.



الحزب الشيوعي الصيني والمصالحة الليبرالية

صبحي حديدي

■ لا يبدو واضحا ان المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني بصدد اضافة محطة دراماتيكية جديدة على الـ76 سنة من تاريخه، أو على اقدار الـ58 مليون عضو في صفوفه، وبالنسبة الى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الصين الشعبية، ليس ثمة انعطافة حاسمة منظورة.

الحزب بالتالي ليس أمام عتبة تذكر ـ على سبيل المثال ـ بمناخات «المسيرة الطويلة» للثلاثينات وسنوات الحرب الاهلية، أو بأطوار الموافقة على ان تتفتح «مئة زهرة» عقائدية، أو بمرحلة «القفزة الكبرى» أواخر الخمسينات، أو حتى بأعوام الاعتمال الايديولوجي الشديد أثناء «الثورة الثقافية». لا جديد. ولا يبدو أن أحدا يطالب بجديد دراماتيكي.

... باستثناء زعيم الحزب السابق جياو جيانغ (77 سنة)، الذي تم تطهيره بحزم وعنف في أعقاب تظاهرات ساحة تيان ان مين أواخر الثمانينات، وعاد مؤخرا الى الاضواء، بمناسبة مؤتمر الحزب بالذات. ها هو لا يشارك في أعمال المؤتمر فحسب، بل يوجه رسالة تعليمية صريحة المحتوى، يطالب فيها بادراج ما يتعالى في الشارع من تيارات احتجاج وتيارات اجتهاد، وباستدخال هذه التيارات في نقاشات الحزب حول بند مركزي أول هو الاصلاحات السياسية الاقتصادية. وفي لغة غير مسبوقة، اعتبر جيانغ ان قرار الحزب بتصنيف احتجاجات 1989 تحت بند «الثورة المضادة» كان لا يستند الى أي أساس حقوقي في المعمار الايديولوجي الذي دشنه ورعاه الزعيم دينغ شياو بنغ، الرجل الثاني في تاريخ الحزب بعد مؤسسه وزعيمه الاول ماو تسي تونغ.

المفارقة أن دينغ شياو بنغ، دون سواه، كان وراء قرار اللجنة المركزية بتطهير جيانغ، على قاعدة موقفه من أحداث تيان آن مين بالذات. المفارقة الثانية ان المؤتمر الخامس عشر لا يستند الى توجهات محورية أخرى غير تلك التي صاغها شاو بنغ، في السياسة والمجتمع والاقتصاد، كما في الموقف من مسألة قيادة الحزب الشيوعي الصيني للمجتمع والدولة. تأسيسا على ذلك، هل يزمع الحزب اعتماد «خلطة» ايديولوجية جديدة تتيح شكلا ما، غائما بالتفصيل وغير واضح المعالم بالضرورة، من التصالح بين ليبرالية شياو بنغ الاقتصادية وليبرالية جيانغ السياسية؟ وسوى ذلك، هل يصح النظر ببراءة الى ظهور جيانغ على نحو تنظيمي تحديدا، مباغت وقوي؟

وحتى يتضح المزيد من تفصيل هذا الوضع (الجديد بالفعل)، في وسع المراقب أن يبدأ بتفكيك ما جاء في خطاب الرئيس الصيني والأمين العام للحزب جيانغ زيمين، بحثا عن احتمال ذلك الشكل من التصالح بين ليبراليتين وسياستين. وكيف لا ترد احتقانات تلك المصالحة في البال حين يتحدث زيمين، في آن معا، عن «دولة يحكمها القانون» وعن «الدكتاتورية الديمقراطية لسلطة الشعب كما يمثلها الحزب»؟

وكيف لا يتجسد وضع عالق يحتاج الى حل فوري، حين يتجنب زيمين تعبير «الخصخصة»، ولا يجد حرجا في التشديد على حقوق الاستثمار الخاص، بل ويعد الصينيين بفتح اسهم القطاع العام أمام رساميلهم... الخاصة؟

وهل من الطبيعي أن تسود الأجواء الاحتفالية داخل «قاعة الشعب الكبرى» حيث تجري مداولات المؤتمر، وتتكدس خارج القاعة مئات والاف العرائض الشعبية الجماعية، التي تتظلم او تشتكي أو تطالب بتغييرات أخرى غير هذه التي تدور في خلد الشيوعيين أعضاء المؤتمر؟ وهل من الطبيعي أن تكون أعمار نصف الصينيين أقل من 30 سنة، وأعمار 90% من أعضاء اللجنة المركزية أكثر من 70 سنة؟ وهل ثمة دلالة خاصة، وربما بالغة الخصوصية في أي تصالح بين الليبرالية الاقتصادية والليبرالية السياسية، أن يتصدر كبار الضباط صفوف مندوبي الشعب الى مؤتمر الحزب الذي يحكم الشعب، وهم دستوريا ليسوا أصحاب حق في ابداء رأي سياسي مخالف لسياسة الحزب الرسمية؟

ومن جديد، الحزب الشيوعي الصيني ليس أمام محطة نوعية مماثلة لتلك المحطات التي عرفها عبر تاريخه الطويل. ولكنه، بالمقابل، قد يكون موشكا على عقد أولى للمصالحات الكبرى بين ليبرالية أولى اقتصادية لا تكتمل في غياب ليبرالية ثانية سياسية، الأمر الذي سوف يضعه موضوعيا أمام حقبة جديدة تماما، يصعب فيها على النزاع الشيوعية أن تتابع رفع راية «الحزب القائد» حين يكون الرأس دفينا تماما.. في الرمال!

العرب وايران: من الصدام الى الوئام
لماذا لا تضع طهران طائرات العراق اللاجئة تحت تصرف دمشق؟

د. عصام نعمان *

■ ذكرتنا زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لبعض دول الشرق الاوسط اخيرا بان الحرب الباردة وضعت اوزارها في كل مكان ما عدا منطقة «قوس الازمات» (المصطلح لزبغنيو بريجنسكي) الممتدة من بلاد الافغان الى جنوب السودان مرورا بايران والعراق وتركيا وسورية وفلسطين ومصر والسعودية ولبنان.

انما قبل تسميتها «منطقة قوس الازمات» كانت تلك الاصقاع وما زالت وستبقى قلب عالم الاسلام حيث مهده وقاعدته ومركز انطلاقه ماديا وروحيا وحضاريا، الى شمال افريقيا وسائر انحاء المعمورة.

الحرب الباردة استمرت في هذه المنطقة، ليس بين الجبارين التقليديين ـ وقد تقاعد احدهما في سن مبكرة ـ بل بين الجبار الامريكي وربيبته اسرائيل من جهة ومجموعة من الدول العربية والاسلامية التي تمور بحركات قومية واسلامية راديكالية، من جهة اخرى.

الحقيقة ان الاقوياء والاغنياء في العالم لم يبتهجوا كثيرا لانهيار الاتحاد السوفييتي. كانوا يعرفون، قبل انهياره، انه عملاق مريض. لكنهم حرصوا مع ذلك على تعظيم شأنه لتخويف اولياء الضعفاء والفقراء منه، وللتبرير بيعهم تاليا اسلحة ومعدات قلما لمسوا حاجة الى استخدامها. لذا كان لا بد من ايجاد عدو جديد يصلح ليكون اداة ترهيب وترغيب وميدان تسويق، فوقع اختيارهم على الاسلام.

لماذا الاسلام؟ لان ثمة انتفاضات وحركات تفجرت وانتشرت باسمه وبمفاهيمه وهددت بقليل او كثير امن بعض الدول الصناعية الكبرى ومصالحها.

وكان ثمة سبب اخر. انها اسرائيل التي لها مصلحة اكيدة في تمديد وتوثيق تحالفها مع كبريات دول الغرب من اجل دعمها وحماية وجودها الاستعماري وهضم مكتسباتها الجغرافية والجغراسية.

لذلك حرص بنيامين نتنياهو، بعد اجتماعه الى اولبرايت وفي حضورها، على «تذكير» اجهزة الاعلام بان اسرائيل قلقة من مساندة ايران للارهاب ومن خطرها النووي. ولم تكن اولبرايت اقل حرصا منه فنافسته في ابداء القلق ـ «قلق» الاقوياء الذين يملكون مجتمعين اكثر من مئة الف رأس نووية، ومع ذلك يتظاهرون بالخوف من احتمال ان تصبح ايران في المستقبل البعيد دولة قادرة على انتاج طاقة نووية!

غير ان زيارة اولبرايت (وقلقها الايراني) ذكرتنا ايضا بواقعة اخرى بل بمخطط كبير قيد التنفيذ اسمه «الاحتواء المزدوج» لكل من العراق وايران.

ليس «الاحتواء المزدوج» فحسب بل حرص امريكا واسرائيل على ربط ايران بـ«الارهاب» الذي يقض مضاجع الاسرائيليين، خصوصا بعدما تصاعدت موجة العمليات الاستشهادية في القدس. وعندما يعزو نتنياهو «الارهاب» الى ايران فانما يعني اسلامها الحركي الذي يلهم مغاوير العمليات الاستشهادية. اما احتواء العراق فهو التعبير الديبلوماسي المهذب عن تفكيك وحدته الاقليمية والغاء دوره القومي.

كل ذلك يصب في مجرى تدويم الحرب الباردة في منطقة «قوس الازمات» لاجهاض القدرات التنموية لدولها وابقائها سوقا مستهلكة لمصنوعات دول الغرب وفي طليعتها الاسلحة التقليدية والمتطورة. وفي هذا السياق تحقق اسرائيل لنفسها اعظم المكاسب: فهي تستفيد من وزن الولايات المتحدة ودعمها لتعزيز مصالحها والتغطية توسعها، كما تدفع ـ بمعاونة الامريكيين ـ بعض الدول الاسلامية الى مواجهة بعضها الاخر حتى حافة الحرب الساخنة. اليس هذا مبتغاها من تحالفها مع تركيا، جارة كل من سورية والعراق؟

* * *

ينطرح، في ضوء هذا كله، سؤال ملحاح: كيف السبيل الى انهاء الحرب الباردة في المنطقة الاسلامية لمصلحة العرب والمسلمين؟

ثمة طرفان معنيان بالاجابة عن هذا السؤال قبل غيرهما. انهما العرب وايران. العرب بتعدادهم البشري الكثيف (300 مليون نسمة مع نهاية هذا القرن) ووطنهم الكبير بمساحته القارية (اكثر من احد عشر مليون كيلومتر مربع) ومواقعهم الاستراتيجية المفتاحية (جبل طارق، وقناة السويس، وباب المندب، ورأس مسندم) ومواردهم الطبيعية الهائلة (اكثر من ثلثي احتياط العالم من النفط) وارثهم الثقافي الضخم المتمثل بالاسلام دينا وحضارة. العرب معنيون لانهم مستهدفون بموروثاتهم تلك جميعا.

ايران بتعدادها البشري الكبير (اكثر من ستين مليون نسمة) وموقعها الاستراتيجي الحاكم بين اوروبا المسيحية واسيا الهندوكية والبوذية والكونفوشيوسية من جهة، والشرق الروسي المتعدد القوميات والاديان والغني بالطاقات وغرب آسيا وشمال افريقيا حيث الاسلام والمسيحية الشرقية والموارد الطبيعية والممرات المائية والجوية، من جهة اخرى. ايران الغنية معنية لانها مستهدفة ايضا بكل مواردها وقدراتها وحضارتها الثرية والمتجددة واسلامها الحركي.

انهما طرفان معنيان ومسؤولان في آن. ثم انهما مهددان دائما من قبل الغرب الاطلسي واسرائيل الصهيونية على نحو لا يحتمل المماحكة. ومع ذلك نرى انهما ما زالا يرتعان في قصور ملحوظ يعطل الرؤية الصحيحة لدرجة يتزلقان معها، في مطلع الثمانينات، الى حرب ضروس ـ بتشجيع من الغرب الاطلسي ودعم غير مباشر لكل منهما ـ ولا يعرفان حتى هذه الساعة كيف يخرجان منها.

صحيح ان مسؤولية العرب، فرادى ومجتمعين، اكبر من مسؤولية ايران. فقد عجزوا، رغم مرور حوالي نصف قرن على قيام اسرائيل وتوسعها المطرد، عن التفريق بين التناقض الرئيسي والتناقض الثانوي، فظلت التناقضات فيما بينهم اقوى واولى بالاهتمام من تناقضهم مع اسرائيل. وعندما يكونون على هذا القدر من القصور، فلا عجب ان يتزلقوا الى منازعات وحروب مع ايران المتأثرة، شأنهم، بتدخلات القوى الخارجية.

صحيح ايضا ان الحضور الاجنبي متجذر تاريخيا في هذه المنطقة الاسلامية التي لعبت دائما دور الممر وجسر العبور للتجارة الدولية بين اوروبا واسيا. وان الحضور الاجنبي كان فاعلا دائما وقادرا على التفريق والتفكيك والتعطيل. صحيح هذا كله، لكن يبقى ان الظروف الموضوعية تبدلت كثيرا وانتجت فرصا كان يجدر بالعرب ان يغتنموها على نحو افضل وان يواجهوا تحدياتها بشكل افعل.

اليوم، اكثر من اي زمن مضى، يواجه العرب وايران تحديات مشتركة لا يجوز التقصير في ادراكها والتلهي عن مواجهتها. انها تحديات دولية، اقتصادية بالدرجة الاولى، جوهرها الحجر على بلاد العرب وايران لتبقى ممرا وجسرا واسواقا مستهلكة ليس الا.

لقد بات واضحا ان العولمة، بما هي تعميم لاقتصاد السوق على مستوى دولي وتحكم في مقدراته من قبل مراكز القوى الاقتصادية الكبرى، تنطوي على تقسيم دولي للعمل يحصر دور العرب وايران بتوفير السلع الاستراتيجية (النفط والغاز والفوسفات والكبريت) وبتأدية وظيفة السوق المستهلكة.

دور المورد والمستهلك يتطلب، بطبيعة الحال، هيمنة خارجية تحاول الولايات المتحدة توفيرها وممارستها من خلال حضورها في المنطقة، خصوصا في الخليج، بالتحالف والتنسيق مع اسرائيل والى حد ما مع تركيا. وهي مهمة معقدة تنطوي على آليات شتى كالنزاعات الحدودية، والاضطرابات الاثنية، والحروب الاهلية، والحروب الاقليمية المحدودة.

حيال ما يخطط ويبيت لهم يقتضي ان يعي العرب والايرانيون معا انهم مستهدفون وان لهم مصلحة حالية، مباشرة، واكيدة في مواجهة المخططين والفاعلين. اجل، المطلوب هو المواجهة وليس المناطحة، ذلك لانهم تورطوا، في زمن الثنائية القطبية، باستخدام اسلوب المناطحة، بما هي المجابهة غير المتكافئة، الامر الذي ادى الى الحاق الأذى البالغ بهم معا وجميعا.

غير ان للمواجهة، على صعيد العرب وايران عموما، متطلبات عدة ابرزها خمسة:

* تغليب التناقض الرئيسي مع الغرب الاطلسي واسرائيل على اي تناقضات حاضرة او قد تستجد بين الطرفين، وهو مبدأ يتعين على العرب، اولا، ان يعتمدوه بشكل حاسم فيما بينهم.

* الامتناع عن اللجوء الى الحرب ـ الا في حال الدفاع عن النفس ـ كونها غير انسانية وباهظة التكلفة ولا تحل في نهاية المطاف اي مشكلة، فضلا عن كونها اختيارا ذاتيا او اضطراريا للوقوع في فخ القوى الخارجية التي تحتكر صناعة الاسلحة المتطورة وتصديرها.

* حل النزاعات الناشئة بين الطرفين في اطار محكمة العدل الدولية او في اطار التحكيم الدولي الاسلامي.

* الامتناع عن عقد اي اتفاقات او معاهدات او تحالفات ثنائية بين الطرف العربي او الطرف الايراني من جهة، وكل من الولايات المتحدة او اسرائيل او الاتحاد الاوروبي من جهة اخرى يكون من شأنها النيل من سيادة او امن او حقوق الطرف الاخر.

* ترسيخ مبدأ الاخوة الاسلامية وحسن الجوار بين الدول العربية المعنية وايران بعقد معاهدات ثنائية او جماعية وبالحرص على اجراء مشاورات دورية لتنسيق سياساتها الاقليمية والدولية.

الى هذه القواعد العامة التي يتوجب على الطرفين التزامها وممارستها، ثمة متطلبات اخرى يقتضي ان يوفرها او يلتزمها او يمارسها احد الطرفين، العربي او الايراني، او كلاهما:

* ان الاطراف العربية المعنية ـ لا سيما دول الخليج ـ مطالبة بان تتخلص تدريجيا من القواعد والقوات الاجنبية المتواجدة والعاملة على اراضيها. ان بقاء هذه القواعد والقوات هو مظهر سوء نية، فضلا عن كونه وسيلة تخويف واستفزاز لايران لا ضرورة له ولا جدوى منه.

* ان كلا من السعودية والعراق مطالب بان يمكن الحجيج الايراني من اداء فريضة الحج او زيارة الاعتاب المقدسة بكل حرية وكرامة مع كل التسهيلات الممكنة.

* ان ايران مطالبة بان تتخلى قولا وفعلا عن سياسة «تصدير الثورة»، ذلك لان الثورة ليست سلعة قابلة للتصدير، ولا هي قابلة للحياة والنماء اذا كانت مرتبطة بمصدر خارجي او شديدة الاعتماد عليه لوجستيا وسياسيا، وتجارب التاريخ مترعة بدروس لا تنسى في هذا المجال.

* ان ايران مطالبة بان تحصر مفاعيل مفهوم «ولاية الفقيه» بشعبها واقليمها كدولة ذات سيادة، وبان تمتنع عن التعاطي مع القائلين به خارج اقليمها او التصرف ازاءهم كمرجعية ذات صفة وسلطة. ويكون من حقها، في المقابل، رفض اعطاء اية مرجعية دينية خارج اراضيها ولاية او سلطة على مواطنيها داخل اقليمها.

* ان ايران والعراق مطالبان بان يتوصلا ثنائيا وبالسرعة الممكنة الى تصفية ذيول الحرب المقيتة التي دارت بينهما على اساس مسؤوليتهما المشتركة فيها وعنها. فالعراق اخطأ بشنه الحرب واحتلاله اراضي ايرانية، وايران اخطأت باصرارها على متابعة الحرب حتى بعد تحرير اراضيها المحتلة وقيامها باحتلال اراض عراقية ورفض جميع المناشدات العربية والاسلامية والدولية لوقف الحرب.

* ان ايران مطالبة بالاقرار بان طائرات حربية عراقية لجأت اليها بحسن نية في خلال حرب الخليج الثانية وان من حق العراق استعادتها. ولعله من المستحسن ان تشترط ايران ـ بعد الاقرار ـ بعدم تسليم العراق هذه الطائرات الا بعد مرور ثلاث سنوات (اكثر او اقل) على توقيع معاهدة الصلح بينهما، على ان تقوم طهران بوضع هذه الطائرات فورا تحت تصرف دمشق التي تتحمل ربما وحدها في هذه المرحلة عبء مواجهة اطماع اسرائيل الاقليمية وآلة حربها الضخمة والمتطورة. ولا شك في ان العراق سيقبل هذه الصيغة لتسوية مشكلة الطائرات المهاجرة رغم حاجته الماسة اليها في مواجهة المخططات الرامية الى تفكيكه وتقسيمه.

* ان العراق مطالب بان يوافق على تأليف لجنة تحقيق اسلامية واسعة الصلاحية لاجراء الاستقصاءات والتحقيقات اللازمة في شأن الاسرى والمعتقلين الكويتيين في اثناء الحرب. كما ان العراق والكويت مطالبان بالرضوخ لقرار اللجنة في هذا الخصوص وتنفيذه بلا ابطاء بغية تصفية ذيول الحرب والعودة الى احكام حسن الجوار بين البلدين. ويمكن اللجوء ايضا الى هذه الآلية (لجنة التحقيق الاسلامية) لمعالجة مسألة الاسرى الايرانيين والعراقيين اذا لم يتوصل الجانبان الايراني والعراقي الى حل مرض لها في اطار مباحثات الصلح بينهما.

* ان ايران والامارات العربية المتحدة مطالبتان بتسوية النزاعات العالقة حول ملكية جزر الخليج (ابو موسى والطنب الكبرى والصغرى... الخ) باللجوء الى محكمة العدل الدولية او الى التحكيم الدولي الاسلامي والرضوخ تاليا الى القرار التحكيمي الذي سيصدر في هذا الخصوص. غير انه يمتنع على الطرف الذي تؤول اليه الجزر نتيجة قرار التحكيم ان يضعها تحت تصرف دولة ثالثة لاستخدامها كقاعدة عسكرية او مركز تسهيلات لوجستية الا برضا الطرف الاخر.

* ان مصر وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مطالبتان بالتنسيق الشديد مع سورية وغيرها مع ايران تمهيدا لانفتاحهما عليها والتعاطي معها كقوة اقليمية ذات وزن وتأثير ايجابيين في مواجهة اطماع اسرائيل واخطارها.

* ان سورية مطالبة بان تتابع مشكورة ما قام به الرئيس حافظ الاسد اخيرا خلال زيارته لايران من مساع هادئة ورصينة لازالة معوقات التحاور والتشاور والتعاون بين مصر والسعودية من جهة وايران من جهة اخرى. كل ذلك من اجل تحويل منطقة «قوس الازمات» الى منطقة «هلال الامان» من ايران الى جنوب السودان مرورا بالكويت والعراق وسورية ولبنان والاردن وفلسطين ومصر.

* * *

قد يبدو ما طرحناه افكارا طموحة قياسا على واقع الحال. كما يبدو ان المطلوب من ايران اكثر من المطلوب من جاراتها العربيات.

الحقيقة ان الافكار المطروحة ليست طموحة البتة قياسا على الاخطار المحدقة بالعرب وايران على السواء. ثمة تحديات واخطار تستوجب، الى جانب المعالجة الموضوعية الهادئة، جهدا ذاتيا كبيرا على صعيدي النخبات الحاكمة والقوى الشعبية الحية من اجل توفير وسائل التحصين والردع والمواجهة.

ثم انه ليس مطلوبا من ايران اكثر مما هو مطلوب من جاراتها العربيات، وذلك لثلاثة اسباب:

الاول، ان ايران جهة واحدة بينما العرب جهات. فهي، اذن، في وضع افضل للمبادرة على جميع المستويات.

الثاني، ان ايران خرجت لتوها من انتخابات ديمقراطية لافتة، لعلها اعظم انجاز سياسي اصلاحي في العالم الاسلامي منذ صوغ «الصحيفة» في المدينة المنورة ايام الرسول الاعظم.

لقد باتت الثقافة، في شخص الرئيس محمد خاتمي، هي قائدة السياسة الامر الذي يضع على عاتق القيادة اتخاذ القرارات في الاصلاح الداخلي واصلاح العلاقات الاسلامية لما فيه خير جميع الدول المعنية بالسلام العادل والتنمية والديمقراطية.

الثالث، ان ايران مستهدفة اكثر من غيرها في هذه المرحلة. انها في عين الاعصار، وقد تكون هدفا ذا اولوية في جدول اعمال هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلي وربما الجيش الامريكي ايضا. فهي، اذن، معنية ومسؤولة اكثر من غيرها عن توفير اسباب الردع.

اجل، ليس كثيرا على الرئيس خاتمي ان يأخذ على عاتقه شخصيا مهمة اكمال مبادرة الرئيس الاسد الهادفة الى الانتقال بالعلاقات العربية الايرانية من حال الصدام الى حال الوئام.

بل ليس كثيرا عليه ان يطمح الى اقامة ما يتعدى الوئام بين العرب وايران، وهو تفاهم استراتيجي ذو اليات تتصف بالفعالية والمرونة في آن لتكون في خدمة الاهداف المشتركة في الحاضر والمستقبل.

وليس كثيرا كذلك على المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي ـ الاسلامي، وهما جماع نخبة هذه الامة، ان يمهدا لمبادرة خاتمي او سواه، وان يواكباها ويطوراها بالاتصالات والندوات الحوارية والدراسية وبلقاءات بين مسؤولي الطرفين العربي والايراني في اطار العمل الدؤوب لتعميق اسس الوئام بينهما.

سئل ابو حنيفة: ما هو اعلى من الحق؟

اجاب: الوئام...

وسلام على من اتبع الهدى.

* سياسي وكاتب لبناني

عن «هادي» وحزب عباد الله

عدلي صادق

■ يحق للشيخ حسن نصر الله ان يفخر فعلا بما انعقدت له من علامة فارقة، تميزه، منذ الآن، عن جمهرة قادة الفصائل التي قاومت او ما تزال تقاوم الغزوة الصهيونية.

وبصراحة، لا تتبدى العلامة الفارقة، لمجرد أن «هادي» نجل حسن نصر الله، ابن الثمانية عشر ربيعا، قد التحق بكوكبة من شهداء الأمة. ففضلا عن ذلك ومغزاه، كان التحاق الشاب بالتشكيلات العسكرية لـ«حزب الله»، وحرصه على ان يكون في مقدمة الصفوف المرشحة للاستشهاد، وما يعكسه الفوز بالاستشهاد فعلا، ينم عن بيئة منزلية ومشاعر عميقة تختلج بها نفوس أهل المنزل، وينم عن نمط من السلوك الأبوي يندر مثله لدى النماذج التي عرفناها من قادة المقاومة، علما بان النماذج الادنى مرتبة، تتفاوت درجاتها على سلم الالتزام العميق برسالة المقاومة، وما تقتضيه من مناقبية عالية، وسلوك نظيف، واستعداد حقيقي للتضحية تتأثر به الزوجة، ومن ثم الأبناء فلذات الاكباد.

* * *

مشروع الحياة البادية ملامحه او خطوطه العريضة، لابن «قائد مقاومة» يدرس في الولايات المتحدة، ويعيش تحت عنوان الدراسة، ظروف «أمير» مترف، يركب الطائرة على الدرجة الاولى، الى الشرق الاوسط، تلبية لرغبة السيدة والدته في مشاركتها الأكل من طبخة ملوخية، ثم يعود في الحال الى مقر اقامته (مثل هذا المشروع) ينم عن سلوك وعن بيئة منزلية حسبها ان تظفر بدولة «ذات سيادة» تقع بين شجرتي نخيل على شاطئ دير البلح.

ومن المفارقات، ان الابن المتخرج والمتبغدد سابقا بالمال العام، يترفع لاحقا عن العمل في أجهزة المؤسسة نفسها التي اغدقت عليه، فيتحول الى مقاول او رجل اعمال، يلتحق والده، في السباق نفسه للسلوك نفسه، لمسؤولي الاقطار التي يزورها، وللمتنفذين في هذه الأقطار، دفعا للربح السريع وارضاء للأم «الأميرة»!

أما مشروع الحياة البادية ملامحه، او خطوطه العامة لابن حسن نصر الله، فانه كفيل بتصدير القلق او الذعر للمشروع الصهيوني، وتبدو معه الاستهانة بحقوق الشعوب ومصائرها، ضربا من المقامرة!

* * *

هنالك الكثير من قادة المقاومة الطبيعيين والمتحلين بقدر معقول من النبل وطهارة السلوك. لكن النموذج الذي يمثله حسن نصر الله وغيره ممن توفروا على بيئة منزلية، ونمط من الحياة، ينشأ فيه الابناء على عشق الوطن وعلى الاستعداد للتضحية من اجله، ما يزال نادرا. ويصح ان نؤكد واقعة استشهاد «هادي» مناسبة للحديث عن الطابع الاستهلاكي الباذخ، المغرق في المادية والبحبوحة، لحياة نفر من «قادة المقاومة» التي انتهت دروبها بـ«الظفر» بملء اليد من خيوط السكر «النافش» التي يسمونها «شعر البنات» سرعان ما تتحول الى شيء في حجم بذرة بطيخ، اذا ما اختبرها المرء بالضغط عليها بين راحتيه. فهكذا كانت «اوسلو» التي انتهت اليها دروب البحبوحة والبيئات المنزلية المتعالية على نمط حياة الناس، وخلايا تخريج المقاولين ورجال الأعمال المسافرين الى جهات الدنيا الاربع بجوازات سفر متعددة الألوان.

* * *

يضطلع «حزب الله» اليوم بدور يؤهله لأن يكون حزب عباد الله ـ كل عباد الله منا ـ وهو الاصدق تعبيرا عن مشاعرنا.

تحيا قادته واعضاؤه حياة هي الأكثر شبها بحياتنا. يحملون «الكلاشينكوف» ويصوبونه في الاتجاه الذي نريد، وعبثا يحاولون افتعال فوارق، او علامات تمايز، بين كل ملامحنا وهؤلاء المقاومين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

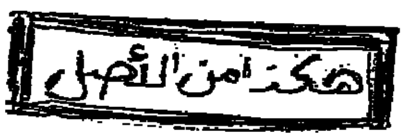
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

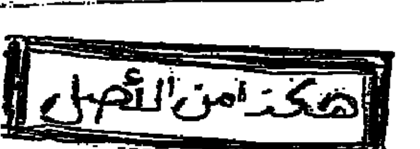
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





المخرج السينمائي الامريكي وودي آلن:
«فيرساتشي» كان مرشحا لبطولة فيلمي القادم

روما ـ «القدس العربي»
من عرفان رشيد:

بعد اقل من شهرين من مقتله في ميامي في ظروف ما تزال غامضة، سيصبح مصمم الأزياء الايطالي الشهير جياني فيرساتشي، مادة للسينما، وفيما تواصل عائلته (أخته دوناتيلا وأخوه سانتو) المطالبة بترك جاني (فيرساتشي) ينام قرير العينين في قبره، لا يستبعد ان تنجز افلام عديدة عن حياته، سواء اكانت بموافقة العائلة او من دون موافقتها، كما يفعل الآن المخرج والمنتج متاحيم غولان الذي بدا يوم الاثنين الماضي بتصوير فيلم عن حياة المصمم الراحل وقال «على الرغم من تجاهل عائلة فيرساتشي لعملنا فاننا سوف ننجزه في القريب العاجل» وينتظر ان يلعب النجم الايطالي فرانكو نيرو دور «فيرساتشي» في الفيلم.

من جانب آخر كشفت مجلة (فوغ) في عددها الذي سيصدر الى المكتبات في الاسبوع المقبل عن أن المخرج الامريكي «وودي آلن» كان قد اتفق مع «فيرساتشي» ليمثل معه في الفيلم الجديد الذي ينجزه، والذي ما تزال تفاصيله ـ كما هي عادة آلـن ـ تحاط بسرية تامة، لكن المجلة تؤكد ان جزءا من الفيلم سيصور بالأسود والأبيض وسيكون مرتكزا على عالم الأزياء والموضة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقدم فيها كبار السينمائيين على انجاز افلام تتناول عالم الأزياء وخباياه، فقد أنجز المخرج الامريكي الشهير روبيرت آلتمان قبل سنتين فيلمه الذي حمل عنوان «جاهز للارتداء» وكان فيلما يمزج بين الواقع والخيال ويعرض للتداخلات والمؤامرات التي تحيط بعالم الأزياء و(طراوة) عالم مصممي الازياء. اما فيلم وودي الن فتدور احداثه في مواقع عروض الازياء، (وبالذات عروض الملابس الداخلية للنساء) وما يقع خلف الكواليس. وستؤدي عارضة الأزياء فريديريك دور عارضة تهوى حياة السهر والحفلات الليلية. وستقوم العارضة السيبيرية الحسناء ايرين بدور صغير في هذا الفيلم لتواصل بذلك مسيرها في عالم السينما بعد أن ابتدأت خطوتها الأولى في عالم السينما في فيلم (Mortal Kombat Annihilation) وهو فيلم وصف بانه كوميديا عاطفية وسيعرض في نيويورك الشهر المقبل.

ومن بين ممثلي فيلم وودي آلن الجديد النجم الشاب ليوناردو دي كابريو والمخرج والممثل البريطاني كينيث براناه وسيصور الفيلم في نيويورك وضواحيها.

وعن فيرساتشي يقول وودي آلن «كنت أتصور بانه ولد ليكون نجما سينمائيا وكنت أرغب في تقاسم هذه القناعة مع الجمهور، ولم يكن فيرساتشي قد خضع لبروفات تصوير مع وودي آلن، ويقول المخرج «كنت مطلق الوثوق بانه كان سيظهر ببهاء كبير على الشاشة. كانت لديه شخصية كبيرة ومؤثرة وكنت واثقا بانه كان سينير المشهد بنفس الطريقة التي كان ينير بها الغرفة التي يدخل اليها».

وكان وودي آلن قد التقى فيرساتشي في ميلانو قبل سنتين وكان هو ورفيقة حياته الحالية سون يي في مقدمة ضيوف فيرساتشي عندما أطلق عطور (فيرسوس) في نيويورك، ويقول آلن «لقد استجاب فيرساتشي لدعوتي ان يبدأ العمل في السينما كممثل بحماس كبير، وكنا ننتظر البدء بالتصوير بفارغ الصبر، لكن حدث ما حدث، وذلك معروف للجميع».



يتناولها الأطباء:
«أقراص المستقبل» المضادة للايدز

■ لندن ـ ا ف ب: يعطى الاطباء والممرضات العاملون في مستشفيات لندن أقراصا مضادة لمرض الايدز تعرف باسم «اقراص المستقبل» وذلك فور تعرضهم لأي تماس عارض مع الفيروس لوقايتهم من الاصابة بالمرض.

وذكرت الصحف البريطانية نقلا عن برنامج اذاعته الاذاعة البريطانية الاسبوع الماضي ان هذه الأقراص المؤلفة من دواء «اي زد تي» الشهير و«تي سي» واندينوفير، وهي الادوية الثلاثة الاكثر فعالية المعروفة حتى الآن في مكافحة الايدز، تعطى للطبيب او الممرضة خلال الساعة الاولى التي تعقب التعرض للاحتكاك بالفيروس ولمدة شهر بعد ذلك، كما انها تظل فاعلة حتى لو اعطيت بعد يومين من العدوى.

وقالت الطبيبة اليزابيث كلايدون من مستشفى سانت ماري ان حصر استخدام هذه الاقراص بالجسم الطبي يعود اساسا الى عدم وجود أي معلومات كافية بعد حول الآثار الجانبية للعلاج حتى يسمح باستخدامه على نطاق واسع.

واضافت ان للدواء آثارا جانبية خطيرة وليست لدينا اي فكرة عن سميته على المدى البعيد، مؤكدة ان الأطباء يمكن ان يواجهوا انتقادات كونهم يعطون لأنفسهم الأولوية في استخدام هذا العلاج الجديد.

ويؤكد العلماء ان الاقراص تقلل خطر الاصابة بالمرض بمعدل 80 في المئة. وبينت الدراسات التي اجراها باحثون بريطانيون ان هذا الخليط من الأدوية الثلاثة، الذي يعطى كعلاج لمرضى الايدز، يمكن ان يوقف انتقال الفيروس من الام الى الطفل.



هواء طلق

اللاعبون والجمهور عرب وطلاق امريكا بالاربعة

رشاد ابو شاور

كانت الصين اول دولة توظف الرياضة لتكون جسرا للتقارب السياسي، والعبور المشترك من كلا الجانبين المختصمين ـ آنذاك اليابان والصين ـ ليلتقيا لقاء المصالح المشتركة.

لعبت الصين البينغ بونغ ـ كرة الطاولة ـ مع اليابان، ورغم ان اللعبة فردية ـ مرات تلعب زوجية، ذكورا واناثا ـ فانها جدل، حوار، اخذ وعطاء، ومن يأخذ ولا يعطي يخسر بالتأكيد، فاللعبة عادلة، والمكر فيها يزيد اللعبة حماسة، ويمنحها جمالية ورونقا، وهذا ما يؤجج حماسة الجمهور، ويشركه في اللعبة، فلا يبقى متفرجا، محايدا.

العلاقات بين اليابان والصين بدأت بالبينغ بونغ، وارتقت الى الحوار الدبلوماسي، ثم الى كسر الجمود، وتجاوز ما تراكم من مرارات الحرب العدوانية التي شنتها الجيوش الامبراطورية اليابانية على الصين المتهالكة، المترامية، التي بلا حول ولا قوة.

الحوار على رقعة الخشب الخضراء المستطيلة، الخضراء ولكن ليس بغرض المائدة الخضراء المعدة للمقامرة، ولكن الخضراء كأرضية لحوار خصب، الحوار ذاك وقع بين طرفين قويين، لا يجور احدهما على الاخر، بعد ان امتلكت الصين قوتها، وتجاوزت حالة التلف والانكسار والتخلف، وصارت ندا واي ند!

كل شيء قابل ان يكون سياسة، لا لان هناك من يسيسه، ولكن لان السياسة كالكهرباء كامنة حيث لا نتوقع، وهي تخرج من سكونيتها عند توفر العوامل المهيئة لاندلاع تلك الكهرباء.

(العرب) مثلا لم يسيسوا علاقة الحب بين عماد الفايد والاميرة ديانا، فالسياسة موجودة في القصة التراجيدية بين الراحلين، الرجل الشرقي، والمرأة (الغربية)، تعالوا ندع الراحلين العاشقين، الفتى والاميرة، يرتاحان من الملاحقة وهما في العالم الاخر... ونعود الى الرياضة. قبل ايام، وحتى كتابة هذه الزاوية لم تنته المباريات بين الفرق المشاركة في بطولة العالم لكرة القدم للناشئين.. (وقعت) مباراة عمان والولايات المتحدة الامريكية، على ستاد الاسكندرية الدولي.

في تلك المباراة التي وقعت بين فريق عربي شاب جاء من بلد، لم يعرف عن سلطته الحاكمة العداء للولايات المتحدة الامريكية ـ وفريق الولايات المتحدة الامريكية.. ولقد انتقلت المباراة منذ اللحظة الاولى من الرياضة الى السياسة، فارتفعت الشعارات العربية في وجه امريكا، واستغل الجمهور العربي المصري المواجهة الكروية ليعبر عن (موقفه) و(رأيه) في الدور الامريكي العدواني على حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وعلى جنوب لبنان، وهضبة الجولان السورية المحتلة.

كرة القدم لعبة (جماعية) ملعبها فسيح، اوسع بكثير من قطعة الخشب المستطيلة الخضراء المعدة للبينغ بونغ، وجمهور كرة القدم بعشرات الالوف، بينما جمهور كرة الطاولة بالعشرات. و(عيون) الكاميرات تنقل للعالم (اللعب)، و(تسمع) وتبث (الاصوات) والهتافات للعالم.. والاصوات والهتافات و(اليافطات) لم تكن تتوقف عند التشجيع (الاخوي) لفريق عربي تربط المصريين العرب به وشائج الدم والقربى وحسب، ولكنها جميعا ـ الاصوات والهتافات واليافطات ـ حملت المشاعر العربية، والموقف (العربي) للشارع العربي، ليس في الاسكندرية والقاهرة والمدن المصرية وحدها، ولكن لملايين العرب حيث هم.. ومع كل هدف ـ كول ـ كانت اصوات الجماهير في ستاد الاسكندرية تصب غضبها على امريكا وتتناهو ـ حبيب امريكا وفتى الغرب الامريكي المدلل ـ وهذا ما شد من عزيمة (العمانيين)، الذين هزموا الامريكيين بالاربعة!

مدرب الفريق الامريكي صرح في اعقاب المباراة ان فريقه شعر بالاحباط والتوتر.. (كيف فهم الفريق الامريكي الهتافات وهي بالعربية؟!).

حالة (التعاطف) و(الحماس) العربية المصرية مع الفريق العماني هي التي فاجأت الفريق الامريكي، وهذا يعود للجهل الامريكي الذي لا يعرف أن المصريين والعمانيين عرب ينتمون الى امة واحدة.. لها اعداء (معروفون) جيدا.. رغم ان الانظمة لا تعترف بهذا، والجماهير تعبر عن معرفتها لاعدائها بأساليب شتى، ومنها كرة القدم التي هي (ام الرياضات) كلعبة جماعية، احتفالية، شعبية.

الدبلوماسي الامريكي ـ يعمل في السفارة الامريكية بالقاهرة ـ الذي وصف ما حدث بأنه عابر، عاد واعترف بان ما حدث مثير للاهتمام وانه يحتاج لتحليل من السفارة لقراءة ردود الفعل وآراء الشارع المصري تجاه السياسة الامريكية..

الانحياز الامريكي، الانحياز الذي لا تريد امريكا ان تعترف به، والذي تغلفه بالحرص على السلام، وهو حرص على (اسرائيل) وامنها.. هو الذي يدفع الجماهير المصرية ـ واية جماهير عربية ـ للانحياز لـ.. فريقها.. سواء في ملعب كرة القدم بالاسكندرية.. او في (ملاعب) الجنوب اللبناني حيث (اللعب) الدامي البطولي هناك.. او (اللعب) الفلسطيني بالحجارة والاحزمة الناسفة.

لشدة انحياز امريكا اصيبت بالعمى، ولكن الجمهور العربي يرى.. لانه ليس (بغلا) كما تريد له امريكا.. و(جماعتها) في بلاد العرب..

العمانيون الشباب (عمدوا) في ستاد الاسكندرية (عربيا) والجماهير العربية المصرية طلقت (العلاقة) مع امريكا بالاربعة.

ما حدث لم يكن آنيا، لم يكن (فورة).. انه (ثورة).

الصين لعبت بالكرة الصغيرة البيضاء مع اليابان، وانتقل اللعب للحوار السري و.. العلني دبلوماسيا وسياسيا.. و(الجموع العربية) عبرت عن نفسها في ملعب الاسكندرية.. وكرة القدم ـ والملاعب المحصورة ـ لن تكون خاتمة اللعب غير (الرياضي) مع امريكا!



النجمة «ميشيل فايفر» حضرت حفل العرض الأول لفيلمها الجديد «الف هكتار» في بيفرلي هيلز بلوس انجليس ليلة امس الاول

احوال الناس

● وصل الى لندن صباح امس الثلاثاء عبد الملك منصور وزير الثقافة والسياحة اليمني في زيارة لبريطانيا يحضر خلالها افتتاح مهرجان الفنون اليمنية الذي تبدأ فعالياته اليوم الاربعاء وقد كان في استقبال الوزير الدكتور حسين عبد الله العمري سفير الجمهورية اليمنية لدى المملكة المتحدة وممثل عن دائرة المراسم البريطانية.

● حصل العلامة الدكتور يوسف القرضاوي على جائزة سلطان بروناي حسن بلقية في الفقه الاسلامي. والدكتور القرضاوي الذي ناهز السبعين عاما واحد من ابرز العلماء المسلمين سبق له نيل العديد من الجوائز، وله نحو 40 مؤلفا في الفقه والمعاملات والتربية، وقد أسس كلية الشريعة في قطر حيث يقيم، ويرأس مركز دراسات السيرة النبوية وهو خريج جامعة الأزهر، وله مشاركات شعرية وأدبية.

● سامي حداد مقدم البرامج السياسية المعروف في قناة الجزيرة القطرية الفضائية وصل الى لندن لتسجيل عدة حلقات من برنامجه الناجح «اكثر من رأي» الذي يذاع مرتين في الاسبوع.

● بمناسبة مرور مئة سنة على التصوير السينمائي في مصر (1897 ـ 1997) يقيم المركز القومي للسينما مساء اليوم ـ الاربعاء احتفالا يتحدث فيه د. مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما، ويتم في الاحتفال تسليم احدث جائزة من مهرجان دولي لمصور سينمائي مصري للفنان نسيم ونيس، كما يتم طرح كتاب «تاريخ التصوير السينمائي في مصر» تأليف المصور سعيد شيمي.

● التشكيلي المغربي محمد معروفي افتتح بقاعة «النادرة» بالرباط معرضه الذي ضم احدث اعماله.

● الفنانة رانيا ابنة الفنانين محمود يس وشهيرة التي اعتزلت الفن وارتدت الحجاب ستبدأ في تصوير دورها في اول مسلسل تلفزيوني مع خطيبها الفنان محمد رياض. المسلسل اسمه «الرمال لا تذوب في البحر» عن قصة الاديب عبد الفتاح رزق ومن اخراج احمد صقر، وبطولة محمود الجندي ومصطفى فهمي والهام شاهين.

● الفنان المصري يوسف شعبان سيقوم بتصوير دوره في مسلسلين تلفزيونيين في وقت واحد الاول اسمه «حارة المعروف» عن قصة وسيناريو وحوار ابراهيم العقباوي والثاني «شيء من الحنان» مع صابرين وسميرة عبد العزيز ومحمد عبد الحافظ ومن اخراج محمود بكري وتأليف رفيق الصبان.

● صحيفة «السياسة الجديدة» المغربية التي يرأس تحريرها عبد اللطيف عواد تعود للصدور غدا بعد توقفها طوال شهور الصيف.

● يفتتح الثلاثاء القادم 23 ايلول (سبتمبر) بقاعة كريم فرنسيس بالقاهرة، معرض النحات المصري صبحي جرجس ويستمر المعرض حتى 17 تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

● الصحافي الاردني المعروف بلال حسن التل قفز الى قائمة المرشحين لتولي ادارة دائرة المطبوعات والرقابة الصحافية خلفا لنايف مولا الذي قرر ترشيح نفسه للانتخابات النيابية.

سائق سيارة ديانا شرب الكحول طوال ست ساعات قبل وقوع الحادث

■ لندن ـ اف ب: اكدت صحيفة «تايمز» البريطانية امس الثلاثاء ان سائق السيارة التي قضت فيها الاميرة ديانا في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس شرب الكحول طوال ست ساعات في حانات مختلفة قبل وقوع الحادث.

ومن جهة اخرى بثت محطة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) مساء امس الاول الاثنين شهادة احد الموظفين في فندق ريتز الذي اكد ان هنري بول كان معروفا بادمانه الكحول وانه عانى من مشكلات في الماضي بسبب هذا الامر.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الشرطة ان هنري بول امضى نحو ثلاث ساعات في بار الريتز بعد ظهر السبت 30 آب (اغسطس) بعد ان استقبل اميرة ويلز وصديقها دودي الفايد في مطار لو بورجيه قرب باريس.

وعند قرابة الساعة 19,00 مساء بالتوقيت المحلي انهى هنري بول دوامه وتوجه الى «هاريز بار» الواقع على بعد 200 متر من الفندق وغادره في الساعة 21,45 وتوقف لفترة قصيرة في حانة ثالثة.

واكدت الصحيفة انه تلقى اتصالا هاتفيا وطلب منه العودة فورا الى الفندق ولدى وصوله اليه توجه الى البار حيث تناول مزيدا من الكحول. واضافت الصحيفة انه تولى قيادة سيارة المرسيدس وهو في هذه الحال من السكر.

وقال الموظف الذي لم تكشف هويته في فيلم وثائقي عن حادث مقتل ديانا عرضه تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان هنري بول «كان معروفا بتناوله الكحول في الفندق».

وقد اجريت ثلاثة تحاليل لدماء السائق كشفت عن وجود 1,75 غرام من الكحول في كل ليتر دم اثناء قيادته سيارة المرسيدس التي اصطدمت بدعامة في نفق «الما» بباريس، اي ما يزيد ثلاثة اضعاف عن الحد الاقصى المسموح به في فرنسا وهو 0,50 غرام.

واضافة الى الكحول عثر في دمه على آثار ادوية مهدئة ومضادة للاكتئاب. واكد الموظف ان السائق «حتى وهو ثمل لم يكن يستطيع رفض قيادة السيارة يوم وقوع الحادث». وقال «لا يمكن رفض اي طلب لصاحب فندق ريتز. وفي حال طلب دودي من هنري بول قيادة السيارة لم يكن في وسعه رفض ذلك وبالتأكيد لم يكن في وسعه ان يقول له لا لقد افرطت في تناول الكحول ولا استطيع القيادة».

شقيق ديانا يرفض اصدار طوابع تحمل صورتها

■ لندن ـ اف ب: رفض الكونت تشارلز سبنسر شقيق الاميرة ديانا اصدار مجموعة من خمسة طوابع تحمل صورتها تخليدا لذكرى اميرة ويلز.

وقالت صحيفة «ذي صن» الواسعة الانتشار امس انه تم التخلي عن هذا المشروع الذي قطع مراحل متقدمة في طريق التنفيذ، بعد ان قام الكونت سبنسر بابلاغ قصر باكنغهام ان عائلته «تعارض بشدة» اصدار مثل هذه الطوابع التي حظيت بموافقة الملكة اليزابيث ورئيس الوزراء توني بلير.

حارس اميرة ويلز الشخصي «يمكنه ان يتكلم» الآن!

■ باريس ـ ا ف ب: افاد مصدر في مستشفى «لابيتييه سالبتريير» امس الثلاثاء ان تريفور ريس جونز الحارس الشخصي للاميرة ديانا ودودي الفايد «استرد وعيه الان ويستطيع ان يتكلم».

ويعالج ريس جونز وهو الناجي الوحيد من الحادث الذي قضت فيه أميرة ويلز وصديقها والسائق هنري بول، في قسم الانعاش من هذا المستشفى منذ 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس. ويعاني الحارس من ارتجاج في المخ والرئتين واصابة كبيرة في عظام الفك والوجه.

وخضع لعملية تجميل في الوجه استغرقت عشر ساعات في الرابع من ايلول (سبتمبر) بعد اربعة ايام على وقوع الحادث.

وينتظر المحققون بفارغ الصبر شهادته حول ظروف الحادث.

نفق «الما» في باريس شهد مصرع ديانا فأصبح مزارا

■ باريس ـ من هدى ابراهيم:

تحول المكان الذي توفيت قربه الاميرة ديانا تحت جسر «الما» في العاصمة الفرنسية مزارا للفرنسيين والسياح من مختلف الاعمار بعد مضي أكثر من أسبوعين على وفاتها مع دودي الفايد واصبح الزوار يطلقون على الموقع المعروف باسم «ساحة شعلة الحرية» اسم «ساحة الليدي دي».

وتحت نصب شعلة الحرية المصنوع من النحاس والمطلي بالذهب على ما يبدو، تجمعت باقات من الزهور بألوان مختلفة طغى عليها الاحمر وبينها باقة على شكل قلب. ولا تخلو باقة من كلمات أرفقت بها او من صور تجمع بين ديانا ودودي.

بعض زوار المكان الذي غدا من معالم باريس الشهيرة باتوا يترددون عليه بشكل مستمر وباهتمام من يراقب مستجدات الوضع على الجبهة. تقول امرأة فرنسية مسنة لصديقتها «هذه الرسالة لم تكن موجودة امس تعالي نقرأها».

بعض الناس وحتى بعض الصحافيين باتوا يقصدون المكان لقراءة الكلمات التي خطت لتصاحب وبمختلف اللغات باقات الورد بالانكليزية والفرنسية وحتى الصينية. اما حضور الكلمات بالعربية فكان واضحا.

على العمود الذي يحمل الشعلة علقت صور وكلمات فيما وضعت على قاعدته بعض الشموع التي ظلت معلقة. ومن بين هذه الصور واحدة تبدو فيها ديانا والتاج على رأسها وقد كتب تحتها عبارة «ديانا العربية».

وجعلت احدى العبارات المكتوبة بخط عربي جميل من ديانا شهيدة. تقول هذه العبارة «استشهدت محبوبة وسيدة هذا العالم. فلترتح نفسك الطاهرة وحبيبك ابن الفايد».

ومن العبارات الاخرى التي كتبت باللغة العربية ايضا، جملة يبدو ان الذي خطها جزائري. وتقول هذه العبارة «استشهدت سيدة العالم ليبكي الناس لها وحيا. لكن من سيبكي على الشهداء في بلادي الحزينة».

وبخط جميل بالحبر الاسود العريض كتب «ديانا ودودي الله اكبر. لا اله الا الله، محمد رسول الله».

أما العبارات بالفرنسية فربطت بين الام تيريزا وبين ديانا غير آبهة بالاحتجاجات التي أطلقتها الاخوات اللواتي عملن مع الام تيريزا واللواتي اعتبرن أنه لا مجال للمقارنة بينهما. تقول العبارة «تيريزا وديانا رمز الاخوة والسلام».

وحملت احدى العبارات الاخرى بالفرنسية الكلمات التالية «ديانا ودودي ضحية عواطفهما في عالم لا مجال فيه للتسامح».

لم يعد المارة في ساحة الليدي دي» يعبرون المكان بالصدفة، باتوا يقصدونه. أما من مر صدفة فلا بد له من التوقف في الموقع لالتقاط الصور.

وبين الاوراق البيضاء والقلوب الحمراء والشموع

مقتل 29 شابا في حادث سير بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: لقي 29 شابا حتفهم وأصيب 54 بجروح عندما سقطت الحافلة التي كانت تقلهم في قناة امس الثلاثاء في محافظة كفر الشيخ، على بعد حوالي 140 كيلومترا شمال القاهرة، وفق ما أكدت الشرطة المصرية.

وقال المصدر ان الحادث وقع اثناء توجه الشبان وهم من عمال التراحيل الذين يتقاضون اجرهم باليوم والذين تتراوح اعمارهم بين 14 و17 عاما على متن حافلة تابعة لوزارة الزراعة الى قرية مسير لجمع محصول القطن.

وأوضح المصدر ان السائق فقد السيطرة على عجلة القيادة فسقطت الحافلة في المجرى المائي. ولم تعرف بعد الأسباب المحددة للحادث.

قمر اصطناعي أمريكي يمر بمحطة مير

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن مركز مراقبة الرحلات الفضائية الروسية امس الثلاثاء ان قمرا اصطناعيا امريكيا مر مساء الاثنين على مسافة تقل عن 500 متر من المحطة الروسية «مير» مما اجبر رواد الفضاء على الانتقال بشكل احترازي الى كبسولة جاهزة لاعادتهم الى الارض.

طفايات الحريق على ظهور الجمال

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية امس ان ادارة الدفاع المدني في الطائف (جنوب غرب السعودية) نظمت الاثنين مسيرة لجمال تحمل على ظهورها طفايات حريق لتوعية السكان بأهمية اقتناء هذه الطفايات.

وقد نظمت المسيرة في متنزه الردف احد اكبر المتنزهات في الطائف وشاركت فيها عشرات الجمال التي يمتطيها اطفال يحمل كل واحد منهم طفاية حريق.

وقد شهد المسيرة وهي الاولى من نوعها الاف من السكان والزوار.

ومن الشائع حصول حرائق في السعودية وهي بلد صحراوي الحرارة فيه مرتفعة معظم السنة.

مقتل ثلاثة تلاميذ في السعودية في حادث سير

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية امس الثلاثاء ان ثلاثة تلاميذ قتلوا في حادث سير امس الاول الاثنين في جنوب غرب السعودية في اول حادث من نوعه منذ بدء العام الدراسي قبل اسبوع.

وقد وقع الحادث في منطقة الطائف عندما انقلبت حافلة مدرسية كانت تسير بسرعة كبيرة واصطدمت بجدار من الاسمنت المسلح. وقد توفي التلامذة الثلاثة في المستشفى الذي نقلوا اليه كما جرح خمسة آخرون. ويبلغ عدد طلاب المدارس في السعودية نحو خمسة ملايين من اصل السكان البالغ 18 مليونا بينهم حوالي خمسة ملايين اجنبي.

سنتان ونصف السنة في السجن لزوجة ضربت زوجها طوال عشر سنوات

■ لوزان (سويسرا) ـ ا ف ب: اصدرت محكمة في لوزان امس الثلاثاء حكما بالسجن سنتين ونصف السنة مع النفاذ على امرأة ظلت تضرب زوجها المحامي بعنف طوال عشر سنوات.

والغت المحكمة حكما سابقا بالسجن 18 شهرا مع وقف التنفيذ اصدرته محكمة البداية في كانون الثاني (يناير)، معتبرة ان الحكم غير كاف بسبب خطورة الجروح التي سببتها الزوجة لزوجها خلال عشر سنوات. وفقد المحامي (48 عاما) احدى عينيه وهو يعاني من اصابات عصبية وكاد يقتل. لكنه كان يرفض رفع شكوى ضد زوجته التي كان بدأ معاملات الطلاق منها. وعلم ان والدته هي التي رفعت دعوى قضائية في النهاية الامر الذي ادى الى توقيف الزوجة في حزيران (يونيو) 1994.

«نيويورك تايمز» تصدر بالألوان

■ نيويورك ـ ا ف ب: دخلت عملية تحديث صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاول مرحلة جديدة مع قرار اصدار الصحيفة بالالوان في وقت تخوض الصحافة الامريكية حملة لجذب القراء الشبان. وعلقت جانيت روبنسون رئيسة «نيويورك تايمز» قائلة «اننا نعيش في عالم بالالوان وعلى «نيويورك تايمز» ان تكون هي ايضا ملونة». ويطلق ابناء نيويورك على «نيويورك تايمز» تحبباً لقب «السيدة الرمادية العظيمة».

وتصدر الصحيفة 1,1 مليون نسخة في الاسبوع و1,6 مليون في عطلة نهاية الاسبوع.

وقد عانت الصحيفة التي بدأت بالصدور عام 1851 تناقصا في عدد قرائها شأنها شأن الصحف الامريكية كلها، اذ فقدت 4,2 في المئة من القراء في الاسبوع و5,8 في المئة في عطلة نهاية الاسبوع خلال عامي 1996 و1997 استنادا الى ارقام الهيئة المهنية لمراقبة النشر.



اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارت بشأن حياتك.

افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحبها.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.

